

لِلْمَلِكِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

قسم فقه السنة ومصادرها

الأحاديث الواردة في الموت وما بعده

« من الكتب التسعة جمعاً ودراسة »

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

وليد بن خالد بن عبد اللطيف البلاوي

إشراف فضيلة الشيخ

د / عبد الرحمن بن صالح محي الدين

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية

١٤٢١هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ❖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ^(٣) .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

إن التأمل في أحوال المسلمين اليوم يجد فيهم بُعداً شاسعاً عن حقيقة الإسلام ، تلك الحقيقة التي ينضج أثرها على الجوارح والسلوك ، وإن أول وصف أثنى الله تعالى به على المؤمنين إيمانهم بالغيب ، فقال تعالى : ﴿ اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ❖ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ... ﴾ ^(٤) ، وما ذلك إلا لأثر الإيمان بالغيب في حياة المسلم . وإن مما ابتلي به المسلمون الإغراق في النظرة المادية للإنسان والكون والحياة ، مما جعل كثيراً من المسلمين يضعف تمسكه بدينه ، ويحكى بحاله حال من أخبرنا الله عنهم بقوله : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ... ﴾ ^(٥) ، فأصبحت النظرة إلى

(١) سورة آل عمران ، آية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء ، آية (١) .

(٣) سورة الأحزاب ، آية (٧١، ٧٠) .

(٤) سورة البقرة ، الآيات (٣، ٢، ١) .

(٥) سورة الجاثية ، آية (٢٤) .

الحياة مجرد فرصة لتحقيق الملاذ ، وتحصيل المتع ، واللهات وراء المادة .

ومن هنا كان التذكير باليوم الآخر وبما يكون من أهوال وأمور عظام بعد قبض الروح مطلباً هاماً في الدعوة والإصلاح ، ومرتكزاً رئيساً في تقوم النفس البشرية ، فالتفكير في حال الموت ، وما يعقبه من عروج بالروح إلى السماء ، ثم نزولها ، وما تتكلم به قبل الدفن ، ثم حال الميت بعد دفنه ، وسؤال الملكين ، ونعيم القبر وعذابه ، ثم البعث والنشور ، وأهوال الوقوف بين يدي الله ، والحساب وما يتبعه ، والصراط ، والميزان ، وحوض نبينا محمد ﷺ وورود المؤمنين عليه ، وانقسام الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في النار ، كل ذلك يقيم عوج النفس عند التفكير فيه . قال ابن حجر^(١) رحمه الله : « ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم الهول فيها ، وذلك أن النار تحف بأرض الموقف وتدنى الشمس من الرؤوس قدر ميل ، فكيف تكون حرارة تلك الأرض ، وماذا يرويه من العرق حتى يبلغ منها سبعين ذراعاً مع أن كل واحد لا يجد إلا قدر موضع قدمه ، فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه ؟ إن هذا لما يبهز العقول ، ويدل على عظيم القدرة ، ويقتضي الإيمان بأمور الآخرة أن ليس للعقل فيها مجال ، ولا يعترض عليها بعقل ، ولا قياس ، ولا عادة ، وإنما يؤخذ بالقبول ، ويدخل تحت الإيمان بالغيب ، ومن توقف في ذلك دل على خسارته وحرمانه ، وفائدة الإخبار بذلك أن يتنبه السامع فيأخذ في الأسباب التي تخلصه من تلك الأهوال ، ويبادر إلى التوبة من التبعات ، ويلجأ إلى الكرم الوهاب في عونه على أسباب السلامة ، ويتضرع إليه في سلامته من دار الهوان ، وإدخاله دار الكرامة بمنه وكرمه » . انتهى كلامه رحمه الله .

وقد أحببت أن أساهم في تأصيل هذا الموضوع ، خصوصاً وأن جانب الوعظ كثيراً ما

يشوبه جانب التساهل في إيراد الأحاديث ، فاخترت موضوع (الأحاديث الواردة في الموت

وما بعده . من الكتب التسعة ، جمعاً ودراسة) ليكون موضوع أطروحتي لنيل درجة العالمية

(الماجستير) من قسم فقه السنة ومصادرها في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

(١) فتح الباري (٤٠٢/١١) ، وانظر : ح (٢٤٩) .

❁ خطة البحث :

وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .
وذكرت في المقدمة أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وأهمية الإيمان بالغيب في حياة الإنسان .

أما الباب الأول : فتضمن الأحاديث الواردة في الموت ومقدماته، والصبر والاحتساب على ذلك. وفيه فصلان :

الفصل الأول : الأحاديث الواردة في الموت ومقدماته. وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول : الحث على قصر الأمل، والاستعداد للموت.
- المبحث الثاني : زيارة القبور، وتذكيرها بالآخرة. وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: الإذن في زيارة القبور.
- المطلب الثاني: ما يقال عند زيارة القبور.
- المطلب الثالث: زيارة النساء للقبور.
- المبحث الثالث : حب لقاء الله عز وجل.
- المبحث الرابع : النهي عن ثمني الموت .
- المبحث الخامس : سكرات الموت.
- المبحث السادس: تلقين الميت.

الفصل الثاني : الأحاديث الواردة في الصبر، والاحتساب على ذلك. وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: البكاء على الميت، والحزن عليه.
- المبحث الثاني: النهي عن النياحة ونحوها.
- المبحث الثالث: موت الأولاد والأصفياء، وما ورد في الصبر على ذلك.

الباب الثاني: ويتضمن الأحاديث الواردة في تجهيز الميت، والتعزية فيه. وفيه أربعة فصول:

- الفصل الأول: تغسيل الميت، وتكفينه.
- الفصل الثاني: الإسراع بتجهيز الجنازة ودفنها.
- الفصل الثالث: انتفاع الميت بالصلاة عليه.

الفصل الرابع: ما ورد في التعزية.

الباب الثالث: ويتضمن الأحاديث الواردة في أحوال أهل القبور. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: افتتان الميت في قبره. وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: حال الروح بعد قبضها.

- المبحث الثاني: ضمة القبر.

- المبحث الثالث: تخويف النبي ﷺ من فتنة القبر، واستعاذته منه.

- المبحث الرابع: سؤال منكر ونكير.

- المبحث الخامس: من لا يفتن في قبره. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : من مات شهيداً .

المطلب الثاني : من مات مرابطاً .

المطلب الثالث : من مات يوم الجمعة أو ليلتها .

المطلب الرابع : من مات مريضاً .

المطلب الخامس : مطلب جامع .

الفصل الثاني : نعيم القبر ، وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : حال المؤمن في قبره .

- المبحث الثاني : حال الشهيد في قبره .

- المبحث الثالث : ما ينتفع به من العمل بعد الموت .

الفصل الثالث : عذاب القبر ، وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : تحذير النبي ﷺ أمته من عذاب القبر . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر .

المطلب الثاني : خوفه ﷺ على أمته من عذاب القبر وأمره بالاستعاذة منه .

- المبحث الثاني : من يعذب في قبره .

- المبحث الثالث : حال الكافر في قبره .

الفصل الرابع : فصل جامع .

الباب الرابع : ويتضمن الأحاديث الواردة في أهوال البعث والنشور . وفيه عشرة

فصول :

الفصل الأول : النفخ في الصور .

الفصل الثاني : البعث . وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : أول من ينشق عنه قبره .

- المبحث الثاني : بعث الإنسان على ما مات عليه .

- المبحث الثالث : مبحث جامع .

الفصل الثالث : الحشر . وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : الحال التي يحشر عليها الناس .

- المبحث الثاني : قبض الأرض وطى السماء .

- المبحث الثالث : مبحث جامع .

الفصل الرابع : الموقف بين يدي الله تعالى ، والشفاعة العظمى لفصل القضاء . وفيه

مبحثان :

- المبحث الأول : كربة أهل الموقف قبل الشفاعة العظمى .

- المبحث الثاني : الشفاعة العظمى .

الفصل الخامس : رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة .

الفصل السادس : الحساب والعرض على الله عز وجل . وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأول : اختصام الناس عند ربهم .

- المبحث الثاني : استيفاء الحقوق لأصحابها .

- المبحث الثالث : شهادة الجوارح على أصحابها .

- المبحث الرابع : الخوف من حساب الله عز وجل .

- المبحث الخامس : من لا يحاسب .

- المبحث السادس : مبحث جامع .

الفصل السابع : الصراط . وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : صفة الصراط ، وورود الناس عليه .

- المبحث الثاني : مبحث جامع .

الفصل الثامن : الميزان . وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : وزن الأعمال .

- المبحث الثاني : مبحث جامع .

الفصل التاسع : الحوض . وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : صفة الحوض .

- المبحث الثاني : نهر الكوثر .

- المبحث الثالث : مبحث جامع .

الفصل العاشر : دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء.

الخاتمة . وتتضمن أهم نتائج البحث .

ثم الفهارس . وتضمنت سبعة فهارس علمية ، وهي :

- فهرس المصادر والمراجع .

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية .

- فهرس الكلمات الغريبة .

- فهرس الأماكن .

- فهرس رواة الأحاديث .

- فهرس الموضوعات .

❁ منهج البحث :

وقد سرت في هذا البحث على المنهج الآتي :

(١) قمت بجمع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع من الصحيحين ، والسنن الأربعة ، ومسند الإمام أحمد ، وموطأ الإمام مالك ، وسنن الدارمي .

(٢) جعلت نطاق البحث مشتملاً على ذكر الموت، ومقدماته، وما له تعلق بالميت منذ قبض روحه ، وحتى وروده الصراط ، وما يتبع ذلك من وزن للأعمال وغيرها ، وورود المؤمنين على حوض نبينا محمد ﷺ ، ولم أتعرض لدخول الجنة والنار ، ولا ما يتبع ذلك ، فهذا مما يحتاج إلى دراسة أخرى مستقلة .

(٣) اقتصر على الأحاديث الموصولة، دون المرسلة، أو الموقوفة، حتى ولو كان لها حكم الرفع.

(٤) رتب الأحاديث حسب اللائق بها من أبواب وفصول ومباحث .

(٥) ذكرت في كل فصل ومبحث أحاديث الصحيحين أولاً مبتدئاً بما اتفق عليه البخاري ومسلم ، ثم ما أخرجه البخاري ، ثم ما أخرجه مسلم ، ثم أوردت الأحاديث الأخرى حسب تسلسلها الهجائي ، إلا ما كان له ارتباط بحديث قبله في اللفظ أو لمناسبة معينة فإني أقدمه .

(٦) إذا كان الحديث طويلاً ، فإني أقصر منه على موضع الشاهد فقط .

(٧) أذكر الحديث في موضعه المناسب مع إعطائه رقماً متسلسلاً ، فإن كان له تعلق بموضع آخر فإني أشير إلى ذلك هناك ، وأحيل إلى موضع وروده بتمامه ، وإذا كان الحديث يشتمل على ما له تعلق قوي بعدة مواضع فإني أقصر على إيراده في أنسب موضع دون تكراره .

(٨) إذا ورد الحديث بلفظ واحد عن أكثر من صحابي، فإني أعتبر كل لفظ حديثاً مستقلاً، وأجعل له رقماً خاصاً .

(٩) ذكرت نص الحديث بعد اسم الصحابي الذي رواه ، ثم ذكرت من أخرجه مبتدءا بذكر ما اتفق عليه البخاري ومسلم ، ثم البخاري ، ثم مسلم ، ثم بقية من أخرجه من أصحاب الكتب التسعة مرتبين حسب وفياهم ، فإن كان في اللفظ اختلاف يحتاج إلى بيان ذكرته .

(١٠) عند إخراج أحد أصحاب الكتب التسعة الحديث في أكثر من موضع، فإني أحيل إليها مرتبة إلا المناسبة.

(١١) حكمت على ما كان خارج الصحيحين من الأحاديث حسب ما تقتضيه القواعد الحديثية ، وعلى ضوء ما تكلم به الأئمة النقاد ، فإن لم أجد حكما لأحد من الأئمة على إسناد ما فإني أحكم بما ظهر لي بعد الدراسة . وإذا كان إسناد الحديث غير قابل للاحتجاج فإني أبحث عما يقويه من المتابعات والشواهد .

(١٢) ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأعلام والكنى والألقاب معتمدا كتاب تقريب التهذيب لابن حجر ، وقد أراجع غيره عند الاحتياج .

(١٣) بينت المهمل من رجال الإسناد ، وسميت أصحاب الكنى منهم .

(١٤) عند دراستي لمرتبة رجال الإسناد جرحا وتعديلا ، فإني أستخلص المرتبة اللائقة بكل راو ، وأذكر الخلاصة من تقريب التهذيب لابن حجر ، مع إحالي إلى تهذيب الكمال للمزي غالبا ، أو إلى غيره إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، فإذا تكرر الراوي المتكلم فيه فإني أذكر فيه الخلاصة من تقريب التهذيب مع الإحالة إلى تهذيب الكمال أيضا ، أما إذا كان الكلام فيه كثيرا ، فإني أحيل إلى موضع الكلام المتقدم .

(١٥) ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات ، وشرحت الغريب منها معتمدا كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، فإن لم أجد فيه ما يوضح المعنى رجعت إلى غيره .

(١٦) جمعت بين ما ظاهره التعارض من الأحاديث بعد الرجوع إلى كلام أهل العلم بالحديث .

(١٧) عرفت بالأماكن غير المشهورة معتمدا كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ، وقد أرجع إلى غيره .

(١٨) عند الإحالة إلى صحيح البخاري فإني أحيل إلى المطبوع مع فتح الباري ، وعند الإحالة إلى مسند الطيالسي فإني أحيل إلى منحة المعبود غالباً ، وعند الإحالة إلى صحيح ابن حبان ، فإني أحيل إلى موارد الظمآن .

(١٩) حرصت على توثيق النقول من مصادرها الأصلية ، إلا إذا تعذر ذلك كأن يكون المصدر مفقوداً أو غير مطبوع ، أو أن لا أجد النص في المصدر المحال عليه، فإني أكتفي بالإحالة إلى المصادر الناقلة عن المصادر الأصلية .

(٢٠) عبرت بقولي: انظر كذا. وذلك عند التصرف في العبارة المنقولة.

(٢١) ما ذكرته هو منهجي غالباً ، وقد أخالفه لمناسبة أو ضرورة تقتضي ذلك .

هذا وأحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يُحِبُّ ربنا ويرضى أن وفقني وأعاني ، وأشكره على سابغ نعمه ، وجزيل عطائه ، وعظيم منته .
ثم أتوجه بالشكر لوالديَّ الكريمين اللذين رباني صغيراً ، وأظلالني برعايتهما ، وتشجيعهما ودعائهما ، وأسأله تعالى أن يطيل في عُمرهما في طاعته ومرضاته .
كما أتوجه بالشكر لفضيلة الشيخ الدكتور / عبدالرحمن مُحِي الدين ، حيث تَكْرَم بالإشراف على هذه الرسالة ، وأمدني بتوجيهاته وملاحظاته .

وأشكر كل من أفادني من أساتذتي وزملائي . كما أشكر أهل بيتي ، ومن تولى طبع رسالتي، وكل من أعاني -بعد عون الله تعالى- على إتمام هذه الرسالة ، سائلاً الله تعالى أن يتقبل مني ومنهم صالح أعمالنا .

وأسأله تعالى أن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وأن يوفقني لخدمة سنة نبيه محمد ﷺ ، وأن يعلمني ما ينفعني ، وأن ينفعني بما علمني ، إنه جواد كريم .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين



الباب الأول الأحاديث الواردة في الموت، ومقدماته، والصبر والاحتساب على ذلك

وفيه فصلان:
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الموت ومقدماته.
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في الصبر والاحتساب
على ذلك.

الفصل الأول الأحاديث الواردة في الموت ومقدماته

- وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: الحث على قصر الأمل، والاستعداد للموت.
- المبحث الثاني: زيارة القبور وتذكيرها بالآخرة.
- المبحث الثالث: حب لقاء الله عز وجل.
- المبحث الرابع: النهي عن تمنى الموت.
- المبحث الخامس: سكرات الموت.
- المبحث السادس: تلقين الميت.

المبحث الأول

«الحث على قصر الأمل، والاستعداد للموت»

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين. في حب الدنيا، وطول الأمل » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، والترمذي^(٥) ، مسن طرق عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة.



٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان. حُب المال، وطول العمر » .

أخرجه البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) ، وأحمد^(٨) ، وابن ماجه^(٩) ، والترمذي^(١٠) ، من طرق عن قتادة عن أنس به. ولفظ مسلم، وأحمد^(١١) ، وابن ماجه، والترمذي « يهرم ابن آدم وتَشِبُّ معه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر ». ولأحمد^(١٢) : « يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص، والأمل ».



(١) صحيح البخاري (٢٤٣/١١) ح (٦٤٢٠) .

(٢) صحيح مسلم (٧٢٤/٢) ح (١٠٤٦) .

(٣) المسند (٢/٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٤٣، ٤٤٧، ٥٠١) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٤١٥/٢) ح (٤٢٣٣) .

(٥) جامع الترمذي (٤٩٣/٤) ح (٢٣٣٨) .

(٦) صحيح البخاري (٢٤٣/١١) ح (٦٤٢١) .

(٧) صحيح مسلم (٧٢٤/٢) ح (١٠٤٧) .

(٨) المسند (٣/١١٥، ١١٩، ١٦٩، ١٩٢، ٢٥٦) .

(٩) سنن ابن ماجه (١٤١٥/٢) ح (٤٢٣٤) .

(١٠) جامع الترمذي (٤٩٣/٤) ح (٢٣٣٩) ح (٢٤٥٥) .

(١١) المسند (٣/١٩٢، ٢٥٦) .

(١٢) المسند (٣/١١٥، ١١٩، ١٦٩) .

٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :

أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي^(١) فقال: « كن في الدنيا كأنك غريب أو^(٢) عابر سبيل ». وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك. أخرجه البخاري^(٣) من طريق الأعمش، قال: حدثني مجاهد (ابن جبر)، عن عبدالله ابن عمر به. وأخرجه أحمد^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والترمذي^(٦)، كلهم من طريق الليث (ابن أبي سليم)، عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه، ولكن بزيادة: « وعد نفسك من أهل القبور ». وليس عند أحمد وابن ماجه بقية كلام ابن عمر. وزاد الترمذي: فقال لي ابن عمر: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك؛ فإنك لا تدري يا عبدالله ما اسمك غدا. ولأحمد^(٧)، وابن ماجه: « يا عبدالله ... » في أوله. ولأحمد^(٨): « بثوبي أو ببعض جسدي ». وليث^(٩): « صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك »؛ فالإسناد ضعيف. وأخرج الحديث ابن عدي^(١٠) من طريق حماد بن شعيب، عن أبي يحيى

(١) المنكب: قال ابن حجر « بكسر الكاف، جمع العضد والكف، وضبط في بعض الأصول بالثنية ». فتح الباري (١١/٢٣٨).

(٢) قال الطيبي: ليست أو للشك بل للتخيير والإباحة، والأحسن أن تكون بمعنى بل. الإحالة السابقة.

(٣) صحيح البخاري (١١/٢٣٧، ح ٦٤١٦).

(٤) المسند (١/٢٤)، (٢/٤١).

(٥) سنن ابن ماجه (٢/١٣٧٨، ح ٤١١٤).

(٦) جامع الترمذي (٤/٤٩٠، ٤٩١ ح ٢٣٣٣).

(٧) المسند (١/٢٤).

(٨) المسند (٢/٤١).

(٩) القريب (رقم ٥٧٢١). وانظر: قذيب الكمال (٢٤/٢٧٩ رقم ٥٠١٧).

(١٠) الكامل (٢/٢٤٤، ٣/٢٣٩).

القتات^(١)، عن مجاهد به. قال ابن عدي^(٢): «وروى عن مجاهد جماعة منهم الأعمش، وليث بن أبي سليم، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم، ومن حديث أبي يحيى القتات أغرب ولا يرويه عنه غير حماد بن شعيب، وعن حماد زيد بن أبي الزرقاء». قال ابن حجر^(٣): «ليث، وأبو يحيى ضعيفان، والعمدة على طريق الأعمش». كما أخرج الحديث أحمد^(٤) من طريق عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر بلفظ: «أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال: «اعبد الله كأنك تراه، وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل». قال ابن حجر^(٥): «رواته من رجال الصحيح، وإن كان اختلف في سماع عبدة من ابن عمر». لكن قال الإمام أحمد^(٦): «لقي ابن عمر بالشام». فالإسناد صحيح.



٤- عن أنس بن مالك ؓ قال: خط النبي ﷺ خطوطاً، فقال:

« هذا الأمل، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب^(٧) » .

أخرجه البخاري^(٨) قال: حدثنا مسلم (ابن إبراهيم)، حدثنا همام (ابن يحيى)، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: فذكره. وأخرجه أحمد^(٩) ،

(١) بقاف ومثناة مثقلة، وآخره مثناة أيضاً. قيل اسمه زاذان، وقيل غير ذلك. انظر: التقريب (رقم ٨٥١٢).

(٢) الكامل (٢٣٩/٣).

(٣) فتح الباري (٢٣٨/١١).

(٤) المسند (١٣٢/٢).

(٥) فتح الباري (٢٣٨/١١).

(٦) مقذيب الكمال (٥٤٣/١٨).

(٧) قال ابن حجر: «وإنما جمع الخطوط ثم اقتصر في التفصيل على اثنين اختصاراً، والثالث الإنسان، والرابع الآفات». فتح الباري (٢٤٢/١١).

(٨) صحيح البخاري (٢٤٠/١١ ح ٦٤١٨).

(٩) المسند (١٢٣/٣، ١٣٥، ١٤٢).

وابن ماجه^(١) ، والترمذي^(٢) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة بن عبدالله بن أبي بكر عن أنس بنحوه. ولابن ماجه، والترمذي - نحوه - : « وهذا أجله عند قفاه، ويسط يده أمامه، ثم قال: وثم أمله » ولأحمد^(٣)، والترمذي: ثلاث مرار. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن أبي سعيد^(٤).



٥- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

خط النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطأً في الوسط خارجاً منه، وخط خططا صفارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: « هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به _ أو قد أحاط به _ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصفار الأعراض^(٥)، فإن أخطأه هذا نهشه^(٦) هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا^(٧) » أخرجه البخاري^(٨)، وأحمد^(٩)، والدارمي^(١٠)، وابن ماجه^(١١)، والترمذي^(١٢)،

(١) سنن ابن ماجه (٢/١٤١٤، ١٤١٥ ح ٤٢٣٢).

(٢) جامع الترمذي (٤/٤٩١ ح ٢٣٣٤).

(٣) المسند (٣/١٣٥).

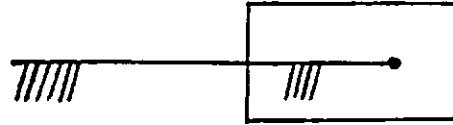
(٤) انظر: ح (رقم ٦).

(٥) قال ابن حجر: « الأعراض جمع عرض بفتحيتين، وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر. فتح

الباري (١١/٢٤٢).

(٦) قال ابن حجر: « بالنون والشين المعجمة، أي: أصابه. الإحالة السابقة. وانظر: النهاية (٥/١٣٦).

(٧) وقد قيل في صفة هذه الخطوط عدة أقوال، واختار منها ابن حجر الشكل الآتي:



انظر: فتح الباري (١١/٢٤٢).

(٨) صحيح البخاري (١١/٢٣٩ ح ٦٤١٧).

(٩) المسند (١/٣٨٥).

(١٠) سنن الدارمي (٢/٣٩٣ ح ٢٧٢٩).

(١١) سنن ابن ماجه (٢/١٤١٤، ١٤٢١ ح ٤٢٣١).

(١٢) جامع الترمذي (٤/٥٤٨، ٥٤٩ ح ٢٤٥٤).

كلهم من طريق يحيى بن سعيد (القطان)، عن سفيان (ابن سعيد الثوري)، عن أبيه، عن المنذر (ابن يعلى الثوري)، عن ربيع بن خثيم^(١)، عن عبدالله بن مسعود به بألفاظ متقاربة. ولأحمد، وابن ماجه: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.



٦- عن أبي سعيد الخدري ❁ :

أن النبي ❁ غَرَزَ بين يديه غَرَزاً، ثم غَرَزَ إلى جنبه آخر. ثم غَرَزَ الثالث، فأنْبَعَدَهُ، ثم قال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا الإنسان وهذا أجله. وهذا أمله. يتعاطى الأمل، يَخْتَلِجُه^(٢) دون ذلك».

أخرجه أحمد^(٣)، قال: حدثنا عبد الملك بن عمر (العقدي)، حدثنا علي بن علي، عن أبي المتوكل (علي بن داود - ويقال: ابن دؤاد - الناجي)، عن أبي سعيد الخدري به. والإسناد حسن؛ رجاله ثقات عدا علي بن علي (وهو ابن نجاد الرفاعي الشُّكْرِي) لا بأس به^(٤). قال الهيثمي^(٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة». والظاهر أنه دون ذلك، غير أن الحديث صحيح بشواهده.



٧- عن بريدة بن الحُصَيْب ❁ قال : قال النبي ❁ :

«هل تدرون ما هذه وما هذه؟» ورَمَى بحصاتين^(٦)، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا الأمل، وهذا الأجل».

(١) بضم المعجمة وفتح المثناة. التقريب (رقم ١٨٩٨).

(٢) قال ابن الأثير: «أصل الخلع: الجذب والزعزعة». النهاية (٥٩/٢).

(٣) المسند (١٨/٣).

(٤) قال ابن حجر: «لا بأس به رُمِيَ بالقدر، وكان عابداً». التقريب (رقم ٤٨٠٧)، وانظر: تهذيب

الكامل (٧٢/٢١ رقم ٤١١٠).

(٥) مجمع الزوائد (٢٥٥/١٠).

(٦) وفي ط. دار الكتب العلمية: «بخصاتين» ولعلها تصحيف. انظر: تحفة الأحوذى (١٧٣/٨)، ضعيف

سنن الترمذي (ص ٣٤٠).

أخرجه الترمذي^(١) ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل (البخاري)، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا بشير^(٢) بن المهاجر، أخبرنا عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: فذكره. قال الترمذي « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ». وبشير بن المهاجر صدوق لين الحديث^(٣)؛ فالإسناد فيه ضعف^(٤) ، لكنه حسن بشواهده.



(١) جامع الترمذي (٥/١٤٠، ١٤١ ح ٢٨٧٠).

(٢) بفتح أوله، وكسر المعجمة، بعدها تحتانية، ثم راء. التقريب (ص ١٧٢).

(٣) قال ابن حجر: « صدوق لين الحديث، رُمي بالإرجاء ». التقريب (رقم ٧٣٠)، وانظر: تهذيب الكمال (٤/١٧٦ رقم ٧٢٧).

(٤) وقد ضعف الألباني الحديث. انظر: ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٤٠، ح ٥٣٨).

المبحث الثاني **زيارة القبور، وتذكيرها بالآخرة**

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول:** الإذن في زيارة القبور.
- المطلب الثاني:** ما يقال عند زيارة القبور.
- المطلب الثالث:** زيارة النساء للقبور.

المطلب الأول

الإذن في زيارة القبور

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله . فقال :

« استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي . فزوروا القبور ، فإنها تذكروا الموت » .

أخرجه مسلم ^(١) ، وأحمد ^(٢) ، وأبو داود ^(٣) ، وابن ماجه ^(٤) ، والنسائي ^(٥) . كلهم من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم (سلمان الأشجعي) ، عن أبي هريرة به .

وأخرجه مسلم ^(٦) من طريق مروان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، بلفظ :
« استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي » .



٩- عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ ^(٧) إلا في سقاء ، فاشربوا في الأسقية كلها ، ولا تشربوا مسكراً » .

(١) صحيح مسلم (٦٧١/٢ ح ٩٧٦) .

(٢) المسند (٤٤١/٢) .

(٣) سنن ابن داود (٥٥٧/٣ ح ٣٢٣٤) .

(٤) سند ابن ماجه (٥٠٠/١ ح ١٥٦٩) .

(٥) سنن النسائي (٩٠/٤) .

(٦) صحيح مسلم (٦٧١/٢ ح ٩٧٦) .

(٧) النبيذ : الرمي والإبعاد ، والنبيذ : ما يعمل من الأشربة من التمر ، والزبيب ، والعسل ، والحنطة ، والشعير وغير ذلك ، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر . انظر : النهاية (٧، ٦/٥) .

أخرجه مسلم^(١)، وأحمد^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي^(٤) - مختصراً -
والنسائي^(٥)، وابن حبان^(٦) - مختصراً - والحاكم^(٧)، والبيهقي^(٨)، من طرق عن بُريدة به
بألفاظ متقاربة.

ولأحمد^(٩)، والترمذي، والنسائي^(١٠): «فإنها تذكرة الآخرة». ولأحمد^(١١)،
والنسائي^(١٢): «ولا تقولوا هُجراً^(١٣)». وللنسائي^(١٤): «فمن أراد أن يزور فليزُر»
ولأحمد^(١٥): «ومن شاء فليدُع» ولأبي داود: «فإن في زيارتها تذكرة» وللنسائي^(١٦):
«ولتزدكم ولتزدكم زيارتها خيراً». ولأحمد^(١٧)، والترمذي - نحوه -: «وإن
محمداً قد أذن له في زيارة قبر أمه».

والحديث أخرجه النسائي^(١٨) مختصراً بلفظ: «كنت نهيتكم عن الأوعية

(١) صحيح مسلم (٦٧٢/٢، ح ٩٧٧).

(٢) المسند (٣٥٠/٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١ - مختصراً -).

(٣) سند أبي داود (٥٥٨/٣ ح ٣٢٣٥ - مختصراً -).

(٤) جامع الترمذي (٣٧٠/٣ ح ١٠٥٤).

(٥) سنن النسائي (٨٩/٤)، (٢٣٥، ٢٣٤/٧)، (٣١١، ٣١٠/٨).

(٦) موارد الظمان (ص ٢٠١ ح ٧٩١).

(٧) المستدرک (٣٧٦/١).

(٨) السنن الكبرى (٧٧، ٧٦/٤).

(٩) المسند (٣٥٥/٥).

(١٠) سنن النسائي (٢٣٥/٧)، (٣٦١/٨).

(١١) المسند (٣٦١/٥).

(١٢) سنن النسائي (٨٩/٤).

(١٣) أي: فحشا. النهاية (٢٤٥/٥).

(١٤) انظر الإحالة السابقة.

(١٥) المسند (٣٥٩/٥).

(١٦) سنن النسائي (٢٣٤/٧).

(١٧) المسند (٣٥٩، ٣٥٦/٥).

(١٨) سنن النسائي (٣١١/٨).

فانتبذوا فيما بدا لكم، وإياكم وكلُّ مُسكر». ولأحمد^(١): كنا مع النبي ﷺ فترل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب. فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان^(٢)، فقام إليه عمر بن الخطاب ففدّاه بالأب والأم، يقول: يا رسول الله مالك؟ قال: «إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي، فدمعت عيناï رحمة لها من النار، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث، عن زيارة القبور فزوروها لتذكركم زيارتها خيرا^(٣)، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث، فكلوا، وأمسكوا ما شئتم، ونهيتكم عن الأشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مُسكرًا». ولابن حبان، والبيهقي: «في سفر». ولأحمد^(٤): «غزوة الفتح». وله أيضا^(٥): «بودان»^(٦).



١٠- عن علي بن أبي طالب ؓ أن رسول الله ﷺ قال:

«إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة، ونهيتكم عن الأوعية فاشربوا فيها، واجتنبوا كل ما أسكر، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحبسوها بعد ثلاث، فاحبسوها ما بدا لكم».

أخرجه أحمد^(٧)، وأبو يعلى^(٨)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن ربيعة بن النابعة، عن أبيه، عن علي أن رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور، وعن

(١) المسند (٣٥٥/٥).

(٢) بذال معجمة، وراء مكسورة، وفاء. أي: يجري دمعها. فتح الباري (٢٠٧/٣). وانظر: النهاية (٢١٦/٤).

(٣) والبيهقي في رواية - ونحوه الحاكم - «ولتزدكم زيارتها خيرا». وله في رواية أخرى: «فإن في زيارتها تذكرة».

(٤) المسند (٣٥٩/٥).

(٥) المسند (٣٥٧/٥).

(٦) ودان: بالفتح، موضع بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (٣٥٦/٥).

(٧) المسند (١٤٥/١).

(٨) مسند أبي يعلى (٤٢٠/١ ح ٢٧٨).

الأوعية، وأن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ثم قال: فذكره. والإسناد ضعيف؛ علي ابن زيد وهو ابن جدعان «ضعيف»^(١)، وربيعة وأبوه مجهولان^(٢). قال الهيثمي^(٣): «وفيه ربيعة بن النابغة، قال البخاري^(٤): لم يصح حديثه عن علي في الأضاحي». لكن الحديث حسن بشواهده.



١١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة، ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا أحل مسكرا، ونهيتكم عن الأضاحي فكلوا».

أخرجه أحمد^(٥)، والحاكم^(٦)، ومن طريقه البيهقي^(٧)، كلاهما من طريق أسامة بن زيد (الليثي)، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن واسع بن حبان، عن أبي سعيد به. والإسناد رجاله ثقات غير أسامة بن زيد فهو «صدوق يهم»^(٨). قال ابن عدي^(٩): «ويروي عنه ابن وهب بنسخة صالحة» - كما عند الحاكم - قال: «وهو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي. قال الألباني^(١٠): «وهو كما قال». وقال الهيثمي^(١١): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». والظاهر أن الإسناد حسن فقط لما سبق. والحديث أخرجه أحمد^(١٢) من طريق فليح بن سليمان، عن محمد بن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن

(١) التقريب (رقم ٤٧٦٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٠/٤٣٤ رقم ٤٠٧٠).

(٢) انظر: تعجيل المنفعة (١/٥٣٠ ح ٣١٧)، (٢/٢٩٩ رقم ١٠٩٠).

(٣) مجمع الزوائد (٣/٥٨).

(٤) عبارة البخاري كما في التاريخ الكبير (٣/٢٨٩ رقم ٩٨٣): «ربيعه بن النابغة عن أبيه عن علي عن

النبي ﷺ: لا تشربوا مسكرا، ورخص في الأضاحي. ولا يصح ...»

(٥) المسند (٣/٣٨).

(٦) المستدرک (١/٣٧٥).

(٧) السنن الكبرى (٤/٧٧).

(٨) التقريب (رقم ٣١٩). وانظر: تهذيب الكمال (٢/٣٤٧ رقم ٣١٧).

(٩) الكامل (١/٣٩٥).

(١٠) أحكام الجنائز (ص ٢٢٨).

(١١) مجمع الزوائد (٣/٥٨).

(١٢) المسند (٣/٦٦، ٦٣).

أبي سعيد بنحوه، وفيه: «فلا تقولوا هجرا»، والإسناد فيه ضعف؛ محمد بن عمرو بن ثابت ذكره البخاري^(١)، وابن حبان^(٢). وقال أبو حاتم: «لا أعرفه»^(٣). وفليح: «صدوق كثير الخطأ»^(٤). لكن الطريق حسن بما قبله، والطريق الأول صحيح بشواهده.



١٢- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإنها تزهد في الدنيا، وتذكر الآخرة».

أخرجه ابن ماجه^(٥)، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى. حدثنا ابن وهب (القرشي). أنبأنا ابن جريج (عبد الملك بن عبدالعزيز)، عن أيوب بن هاني، عن مسروق ابن الأجدع، عن ابن مسعود به. كما أخرج الحديث ابن ماجه^(٦)، وابن عدي^(٧)، كلاهما من طريق ابن وهب، بالإسناد نفسه، ولكن بلفظ: «كل مسكر حرام». والإسناد ضعيف؛ قال ابن معين^(٨): «هذا في كتب ابن جريج مرسل فيما أظن، ولكن هذا الحديث ليس يساوي شيئا»^(٩). قدم أيوب بن هاني هذا، وكان ضعيف الحديث^(١٠). وابن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس ويرسل^(١١).

(١) التاريخ الكبير (١/١٩٣).

(٢) الثقات (٧/٣٧٤، ٤٢٢).

(٣) الجرح والتعديل (٨/٣٣).

(٤) التقريب (رقم ٥٤٧٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٣/٣١٧، رقم ٤٧٧٥).

(٥) سنن ابن ماجه (١/٥٠١ ح ١٥٧١).

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٢٢٣، ١٢٢٤ ح ٣٣٨٨).

(٧) الكامل (١/٣٥٩).

(٨) تاريخ الدوري (٢/٥٢ رقم ٥٤٠١).

(٩) وقال ابن عدي: «وهذا في كتاب ابن جريج مرسل، وهذا حديث لا يساوي شيئا» الكامل (١/٣٥٩).

(١٠) قال ابن حجر: «صدوق فيه لين». التقريب (رقم ٦٣٣). وانظر: تهذيب الكمال (٣/٥٠١ رقم ٦٣٠).

(١١) التقريب (رقم ٤٢٢١). وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. انظر: تعريف أهل التقديس (ص ١٤١ رقم ٨٣).

قال الألباني^(١) - بعد تضعيفه إسناد الحديث - : «وحسنه البوصيري^(٢) ، وفيه عننة ابن جريج». وأخرج الحديث أحمد^(٣) ، وأبو يعلى^(٤) ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، عن فرقد السبخي، قال: حدثنا جابر بن يزيد، أنه سمع مسروقاً يحدث عن عبدالله، عن النبي ﷺ أنه قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فاحبسوا، ونهيتكم عن الظروف^(٥)، فانبذوا فيها، واجتنبوا كل مسكر». والإسناد ضعيف أيضاً. قال الهيثمي^(٦) : «رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه فرقد السبخي وهو ضعيف^(٧)». لكن الحديث حسن بشواهده.



(١) مشكاة المصابيح (١/٥٥٤ ح ١٧٦٩).

(٢) مصباح الزجاجة (١/٥١٣).

(٣) المسند (١/٤٥٢).

(٤) مسند أبي يعلى (٩/٢٠٢ ح ٥٢٩٩).

(٥) جمع ظرف: وهو الوعاء. انظر: القاموس المحيط (ص ١٠٧٨).

(٦) مجمع الزوائد (٤/٢٦، ٢٧).

(٧) السبخي: بفتح المهملة، والموحدة، وبهاء معجمة. «صدوق عابد لكنه لين الحديث، كثير الخطأ».

انظر: التقريب (رقم ٥٤١٩). وانظر: تهذيب الكمال (٢٣/١٦٤ رقم ٤٧١٥).

المطلب الثاني

« ما يقال عند زيارة القبور »

١٣ - عن بريدة بن الحصيب قال :

كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر. فكان قائلهم يقول: « السلام على - وفي رواية: عليكم - أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين. وإنا إن شاء الله للاحقون. أسأل الله لنا ولكم العافية ». أخرجه مسلم^(١)، وأحمد^(٢)، وابن ماجه^(٣)، والنسائي^(٤)، كلهم من طريق علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه به. ولفظ أحمد، وابن ماجه، والنسائي: « بكم لاحقون ». وللنسائي، وأحمد: « أنتم لنا فرط »^(٥) ونحن لكم تبع ».



١٤ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وأتاكم ما توعدون. غدا مؤجلون. وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد »^(٦). أخرجه مسلم^(٧)، وأحمد^(٨)، والنسائي^(٩) كلهم من طريق شريك (ابن أبي نمر)،

(١) صحيح مسلم (٢/٦٧١، ح ٩٧٥).

(٢) المسند (٥/٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠).

(٣) سنن ابن ماجه (١/٤٩٤، ح ١٥٤٧).

(٤) سنن النسائي (٤/٩٤).

(٥) الفرط: بالتحريك. انتقدم إلى الماء. لسان العرب (٧/٣٦٦).

(٦) البقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها. وبقيع الفرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الفرقد، فذهب وبقي اسمه. النهاية (١/١٤٦).

(٧) صحيح مسلم (٢/٦٦٩، ح ٩٧٤).

(٨) المسند (٦/١٨٠).

(٩) سنن النسائي (٤/٩٣، ٩٤).

عن عطاء بن يسار، عن عائشة، أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليثها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: فذكرته. وليس عند أحمد ذكر الاستغفار. وله «أهل دار قوم مؤمنين، فإننا وإياكم وما تواعدون غدا توجلون». وللنسائي: «وإننا وإياكم متواعدون غدا. أو مواكلون». قال السندي^(١): «أي كأن كل منا ومنكم وعد صاحبه حضور غد أي يوم القيامة. ومواكلون أي: متكلم بعضهم على بعض في الشفاعة والشهادة. والله أعلم».



١٥- عن عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم فسألتها عائشة عن ذلك فقال: «إني أمرت أن أدعو لهم».

أخرجه أحمد^(٢). قال حدثنا عبد الملك بن عمر، عن زهير (ابن محمد التميمي)، عن عبد الله بن أبي بكر (ابن محمد بن عمرو بن حزم)، عن أبيه، عن عائشة به. والإسناد صحيح. قال الألباني^(٣): «على شرط الشيخين».



١٦- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم».

أخرجه مالك^(٤)، ومن طريقه النسائي^(٥)، وأحمد^(٦). كلاهما من طريق علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة، قالت: قام رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلبس ثيابه، ثم خرج. قالت: فأمرت جاريتي بريرة^(٧) تتبعه. فتبعته. حتى جاء البقيع، فوقف في أدناه ما

(١) حاشية السندي على سنن النسائي (٤ / ٩٤).

(٢) المسند (٦ / ٢٥٢).

(٣) أحكام الجنائز (ص ٢٣٩).

(٤) الموطأ (١ / ٢٤٢).

(٥) سنن النسائي (٤ / ٩٣).

(٦) المسند (٦ / ٩٢).

(٧) قال ابن حجر: «بريرة مولاة عائشة، صحابية مشهورة، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية».

التقريب (رقم ٨٦٤١).

شاء الله أن يقف. ثم انصرف. فسبقته بريرة. فأخبرتني. فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح. ثم ذكرت ذلك له فقال: فذكرته. ولأحمد: « فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه ثم انصرف » والإسناد حسنه الألباني^(١). والظاهر أنه ضعيف؛ أم علقمة - واسمها مرجانة - قال ابن حجر^(٢): « مقبولة ». والذي يبدو أنها مجهولة^(٣). لكن يشهد للحديث ما قبله.



(١) أحكام الجنائز (ص ٢٤٦).

(٢) التقريب (رقم ٨٧٧٨). وانظر: تهذيب الكمال (٣٥/٣٠٤ رقم ٧٩٢٨).

(٣) ذكرها الذهبي في « فصل في النسوة المجهولات ». من الميزان (٦/٢٧٨ رقم ١٠٩٣٢). وقال: « تفرد عنها ولدها علقمة بن أبي علقمة ».

المطلب الثالث

﴿زيارة النساء للقبور﴾

١٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت:

ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ ؟ قلنا: بلى. قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع. فلم يلبث إلا ريثماً^(١) ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويداً^(٢)، وانتعل رويداً، وفتح الباب فخرج. ثم أجافه^(٣) رويداً. فجعلت درعي^(٤) في رأسي، واختمرت^(٥)، وتقنعت^(٦) إزاري. ثم انطلقت على إثره. حتى جاء البقيع فقام. وأطال القيام. ثم رفع يديه ثلاث مرات. ثم انحرف فانحرفت. فأسرع فأسرعت. فهورول فهورولت. فأخضر^(٧) فأحضرت. فسبقت^(٨) فدخلت. فليس إلا أن اضطجعت فدخل. فقال: «مالك يا عائش حشياً^(٩)؟» قلت: لا شيء. قال: «لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير». قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي. فأخبرته. قال: «فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟» قلت: نعم. فلهدني^(١٠) في صدري لهدء

(١) أي: إلا قدر ذلك. النهاية (٢٨٧/٢).

(٢) أي: برفق وتأن. انظر: النهاية (٢٧٦/٢).

(٣) أي: رده. النهاية (٣١٧/١).

(٤) أي: قميصي. انظر: النهاية (١١٤/٢).

(٥) أي: لبست الخمار. مختار الصحاح (مادة خ م ر ص ١٦٦). والتخمير: التغطية. النهاية (٧٧/٢).

(٦) قال النووي: «كأنه بمعنى لبست إزاري. فلهدأ عدي بنفسه». شرح النووي لمسلم (٤٣/٧).

(٧) أي: عدا. النهاية (٣٩٨/١).

(٨) أي: مالك قد وقع عليك الحشا، وهو الرَبْو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه. وأُحتد في

كلامه من ارتفاع النفس وتواتره. النهاية (٣٩٢/١).

(٩) بمعنى حشياً. انظر: النهاية (١٩٢/٢). ولأحمد «رائبة».

(١٠) الهد: الدفع الشديد في الصدر. النهاية (٢٨١/٤). ولأحمد، والنسائي: «فزني». وهو: الضرب

بجمع الكف في الصدر. المرجع السابق.

أوجعتني. ثم قال: «أظننت أن يحيى^(١) الله عليك ورسوله؟» قلت: مهما يكتُم الناسُ يعلمه الله. نعم. قال: «هنا جبريل أتاني حين رأيت. فتأداني. فأخفاه منك. فأجبتة. فأخفيتُه منك. ولم يكن يدخلُ عليك وقد وضعتُ ثيابك. وظننتُ أن قد رقدت. فكِرِهْتُ أن أوقظَكَ وخشيتُ أن تستوحشي فقال: إن ربك يأمرُك أن تأتي أهلَ البقيع فتستغفر لهم.» قلت: كيف أقولُ لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين. وإنا إن شاء الله بكم للاحقون.»

أخرجه مسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، والنسائي^(٤)، كلهم من طريق محمد بن قيس بن محرمة، عن عائشة به. وليس عند أحمد ذكر رفع اليدين. وقد استدلل النووي^(٥)، وابن حجر^(٦) بهذا الحديث على جواز زيارة النساء للقبور. غير أنه يُشكّل على هذا قوله ﷺ: «لعن الله زوارات القبور»^(٧). قال الترمذي^(٨): «وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يُرخص النبي ﷺ في زيارة القبور. فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء. وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن.» وقال ابن قدامة^(٩): «والنهي المنسوخ كان عاماً للرجال والنساء، ويحتمل أنه كان خاصاً للرجال، ويحتمل أيضاً كون الخير في لعن زوارات القبور بعد أمر الرجال بزيارتها. فقد دار بين الحظر والإباحة. فأقل أحواله الكراهة.» قال النووي^(١٠): «واختلف العلماء رحمهم الله في

(١) الحيف: الجور، والظلم. النهاية (٤٦٩/١).

(٢) صحيح مسلم (٦٧٠/٢، ٦٧١ ح ٩٧٤).

(٣) المسند (٢٢١/٦).

(٤) سنن النسائي (٩١/٤-٩٣).

(٥) انظر: المجموع (٣١٠/٥).

(٦) انظر: التلخيص الحبير (٢٧٤/٢).

(٧) انظر: الأحاديث: (١٨، ١٩، ٢٠).

(٨) جامع الترمذي (٣٧٢/٣).

(٩) انظر: المغني (٤٣٠/٢، ٤٣١).

(١٠) انظر: المجموع (٣١١/٥).

دخول النساء في قوله ﷺ «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها». والمختار عند أصحابنا
أنهن لا يدخلن في ضمن الرجال..

وقد أجاب بعض أهل العلم عن أحاديث اللعن بأن زيارة النساء إن كانت لتجديد
الحزن والتعديد، والبكاء، والنوح، على ما جرت به عادتهن حرّم. وإن كانت زيارتهن
للاعتبار من غير تعديد ولا نياحة كره. إلا أن تكون عجوزاً لا تُشَتَّهى فلا يكره.
واستحسن هذا النووي لكنه قال^(١): «ومع هذا فالاحتياط للعجوز ترك الزيارة لظاهر
الحديث..» وأجاب بعضهم بأن «اللعن المذكور في الحديث إنما هو للمكثرات من الزيارة
لما تقتضيه الصيغة من المبالغة. ولعل السبب ما يُفضي إليه ذلك من تضييع حق الزوج،
والترج، وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك. وقد يقال إذا أُمن جميع ذلك فلا مانع من
الإذن لهن لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال، والنساء..» قال الشوكاني^(٢): «وهذا
الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر..»



١٨- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال:

«لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسُرُج».

أخرجه أحمد^(٣)، وأبو داود^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي^(٧).
كلهم من طريق محمد بن جُحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس به. ولأحمد^(٨): قال
حجاج: قال شعبة: أراه يعني اليهود. والإسناد ضعيف. وعلمته أبو صالح. وهو باذام أو

(١) انظر: المجموع (٣١١/٥).

(٢) نيل الأوطار (١١١/٤).

(٣) المسند (٢٢٩/١، ٢٨٧، ٣٢٤، ٣٣٧).

(٤) سنن أبي داود (٥٥٨/٣ ح ٣٢٣٦).

(٥) سنن ابن ماجه (٥٠٢/١ ح ١٥٧٥).

(٦) جامع الترمذي (١٣٦/٢ ح ٣٢٠).

(٧) سنن النسائي (٩٥/٤).

(٨) المسند (٣٣٧/١).

بإذان. وأكثر العلماء على تضعيفه^(١). وقال ابن حبان^(٢): «يُحدّث عن ابن عباس ولم يسمع منه». ولذلك قال ابن حجر^(٣): «ضعيف مدلس». ولم يرتض أحمد شاكر تضعيفه فقال^(٤): «ليس لتضعيف أبي صالح حُجّة. والذي ادّعى أنه لم يسمع من ابن عباس هو ابن حبان. ولعلها فلتة منه؛ فإن أبا صالح تابعي قديم، روى عن مولاته أم هانئ، وعن أخيها علي بن أبي طالب، وعن أبي هريرة. وابن عباس أصغر من هؤلاء كلهم ... قال: فهذا الحديث - على أقل حالاته - حسن. ثم الشواهد التي ذكرناها في تأييده ترفعه إلى درجة الصحة لغيره إن لم يكن صحيحاً بصحة إسناده هذا». وتعقب^(٥) الألباني تحسّنه لحال أبي صالح. ويَقى كلام أحمد شاكر قوياً في دفع التدليس عنه. وقد قال الترمذي عقب إخراج الحديث: «حديث ابن عباس حديث حسن». وهذا لا يُعارض تضعيف الحديث؛ إذ هو جارٍ على اصطلاح الحسن عند الترمذي حيث يقول^(٦): «كل حديث يُروى لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن». وهذا موافق لحال هذا الحديث، فأبو صالح غير متهم، ويشهد للحديث حديث أبي هريرة^(٧)، وحسان بن ثابت^(٨). وبذلك يرتقي الحديث إلى مرتبة الحسن. قال الألباني^(٩): «وأما لعن المتخذين عليها السُّرج، فلم نجد في الأحاديث ما يشهد له، فهذا القدر من الحديث ضعيف ...».



(١) انظر: الجرح والتعديل (٤٣١/٢، ٤٣٢ رقم ١٧١٦)، تهذيب الكمال (٦/٤ رقم ٦٣٦)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١ رقم ٧٧٠).

(٢) المجروحين (١٨٥/١). وانظر: جامع التحصيل (ص ١٤٨ رقم ٥٥).

(٣) التقريب (رقم ٦٣٩). قال محققه: «وفي نسخة المؤلف: يُرسل». وانظر: تحرير التقريب (٦٣٤).

(٤) جامع الترمذي (١٣٧/٢).

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٩٤/١).

(٦) جامع الترمذي (٧١١/٥). وانظر: شرح علل الترمذي (٦٠٦/٢)، النكت (٣٨٧/١).

(٧) انظر ح (١٩).

(٨) انظر ح (٢٠).

(٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٩٥/١).

١٩- عن أبي هريرة ؓ:

«أن رسول الله ﷺ لعن زوَّارات القبور».

أخرجه أحمد^(١)، وابن ماجه^(٢)، والترمذي^(٣)، كلهم من طريق أبي عوانة (الوضاح بن عبدالله)، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة به. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». ورجال الإسناد ثقات عدا عمر بن أبي سلمة (وهو ابن عبدالرحمن بن عوف). قال ابن حجر: «صدوق يخطئ»^(٤). فالإسناد حسن. وهو صحيح بشواهده.



٢٠- عن حسان بن ثابت ؓ قال:

«لعن رسول الله ﷺ زوَّارات القبور».

أخرجه أحمد^(٥)، وابن ماجه^(٦)، والطبراني^(٧)، ومن طريقه المزي^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠). كلهم من طريق سفيان (الثوري)، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم^(١١)، عن عبدالرحمن بن بهيمان، عن عبدالرحمن بن حسان، عن أبيه به. قال البوصيري^(١٢): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات». والظاهر أن الإسناد ضعيف؛ عبدالرحمن بن بهيمان قال

(١) المسند (٣٢٧/٢، ٣٥٦).

(٢) سنن ابن ماجه (٥٠٢/٢ ح ١٥٧٦).

(٣) جامع الترمذي (٣٧١/٣ ح ١٠٥٦).

(٤) التقريب (رقم ٤٩٤٤). وانظر: تهذيب الكمال (٣٧٥/٢١ رقم ٤٢٤٧).

(٥) المسند (٤٤٣/٣).

(٦) سنن ابن ماجه (٥٠٢/١ ح ١٥٧٤).

(٧) المعجم الكبير (٤٢/٤ ح ٣٥٩١، ٣٥٩٢).

(٨) تهذيب الكمال (٦٥/١٧).

(٩) المستدرک (٣٧٤/١).

(١٠) السنن الكبرى (٧٨/٤).

(١١) خثيم: بالمعجمة، والمثلثة، مُصغراً. التقريب (رقم ٣٤٨٩).

(١٢) مصباح الزجاجة (٥١٦/١).

فيه علي بن المديني^(١): لا نعرفه، ولم يُذكر في الرواة عنه سوى ابن خُثيم، وهو مع ذلك لم يوثق، سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات^(٢)، ومع ذلك قال فيه ابن حجر^(٣): «مقبول» لكن الحديث حسن بشواهده.



(١) انظر: تهذيب الكمال (٧/١٧).

(٢) ٦٨/٧.

(٣) التقريب (رقم ٣٨٤١).

المبحث الثالث

﴿حب لقاء الله عز وجل﴾

٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه».

أخرجه البخاري^(١)، ومالك^(٢)، ومن طريقه النسائي^(٣)، وأحمد^(٤) كلهم من طريق أبي الزناد (عبدالله بن ذكوان)، عن الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)، عن أبي هريرة به. وأخرجه أحمد^(٥) من طريق محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد (ابن جبر)، عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» وأخرجه مسلم^(٦)، والنسائي^(٧)، كلاهما من طريق عبث بن القاسم، عن مطرف (ابن طريف)، عن عامر (الشعمي)، عن شريح ابن هانئ، عن أبي هريرة به. وفيه: قال: فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين، سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثاً. إن كان كذلك فقد هلكننا. فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ. وما ذاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت. فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ وليس بالذي تذهب إليه. ولكن إذا شخص^(٨)

(١) صحيح البخاري (٤٧٤/١٣ ح ٧٥٠٤).

(٢) الموطأ (٢٤٠/١).

(٣) سنن النسائي (١٠/٤).

(٤) المسند (٤١٨/٢).

(٥) المسند (٤٢٠/٢).

(٦) صحيح مسلم (٢٠٦٦/٤، ٢٠٦٧، ح ٢٦٨٥).

(٧) سنن النسائي (١٠، ٩/٤).

(٨) شخوص البصر: ارتفاع الأحقان إلى فوق، وتعدد النظر وانزعاجه. النهاية (٤٥٠/٢).

البصر، وحشرج^(١) الصدر، واقتشر^(٢) الجلد، وتشنَّجت^(٣) الأصابع. فعند ذلك من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه.



٢٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

أخرجه البخاري^(٤) ومسلم^(٥)، كلاهما من طريق أبي أسامة (حماد بن أسامة)، عن بُريد (ابن عبد الله)، عن أبي بردة (قيل اسمه: عامر، وقيل: الحارث^(٦))، عن أبي موسى (عبد الله بن قيس) الأشعري به.



٢٢- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

أخرجه مسلم^(٧)، وأحمد^(٨)، والترمذي^(٩)، والنسائي^(١٠)، كلهم من طريق قتادة، عن أنس (ابن مالك)، عن عبادة بن الصامت به. وأخرجه البخاري^(١١)، والدارمي^(١٢)، كلاهما من طريق همام (ابن يحيى)، عن قتادة، عن أنس، عن عبادة به.

(١) الحشرة: الغرغرة عند الموت، وتردد النفس. النهاية (٣٨٩/١).

(٢) قال السندي: «أي قام شعره». حاشية السندي على سنن النسائي (١٠/٤).

(٣) أي: انقبضت وتقلَّصت. النهاية (٥٠٣/٢).

(٤) صحيح البخاري (٣٦٥/١١ ح ٦٥٠٨).

(٥) صحيح مسلم (٢٠٦٧/٤ ح ٢٦٨٦).

(٦) التقريب (رقم ٨٠٠٩).

(٧) صحيح مسلم (٢٠٦٥/٤ ح ٢٦٨٣).

(٨) المسند (٣١٦/٥، ٣٢١).

(٩) جامع الترمذي (٣٧٩/٣ ح ١٠٦٦)، (٤٨٠/٤ ح ٢٣٠٩).

(١٠) سنن النسائي (١٠/٤).

(١١) صحيح البخاري (٣٦٤/١١ ح ٦٥٠٧).

(١٢) سنن الدارمي (٤٠٣/٢ ح ٢٧٥٦).

وفيه: قالت عائشة - أو بعض أزواجه^(١) - : إنا لنكره الموت. «قال ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله، وأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا حضر^(٢) بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه».



٢٤- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

فقلت: يا نبي الله، أفكراهية الموت؟ فكُنَّا نكره الموت. فقال: «ليس كذلك. ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله، ورضوانه، وجنته أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله، وكره الله لقاءه».

أخرجه مسلم^(٣) وابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦) كلهم من طريق سعيد (ابن أبي عروبة)، عن قتادة (ابن دُعامة)، عن زُرارة (ابن أوفى)، عن سعد بن

(١) قال ابن حجر: «كذا في هذه الرواية بالشك، وحزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد. وهذه الزيادة لا تظهر صريحاً هل هي من كلام عبادة، والمعنى أنه سمع الحديث من النبي ﷺ، وسمع مراجعة عائشة، أو من كلام أنس بأن يكون حضر ذلك ... ويحتمل أن يكون من كلام قتادة أرسله في رواية همام، ووصله في رواية سعيد بن أبي عروبة، عن زُرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة. فيكون في رواية همام إدراج. وهذا أرجح في نظري ... فكان مسلماً حذف الزيادة عمداً لكونها مرسله من هذا الوجه، واكتفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن أبي عروبة. وقد رمز البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله: اختصره إلخ، وكذلك أشار إلى رواية سعيد تعلقياً، وهذا من العلل الخفية جداً. انظر: فتح الباري (٣٦٦/١١).

(٢) أي: دنا موته. النهاية (٤٠٠/١).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٦٥/٤ ح ٢٦٨٤).

(٤) سنن ابن ماجه (١٤٢٥/٢ ح ٤٢٦٤).

(٥) جامع الترمذي (٣٨٠/٣ ح ١٠٦٧).

(٦) سنن النسائي (١٠/٤).

هشام، وعن عائشة به. وأخرجه البخاري من الطريق نفسه مُعلقاً^(١). وأخرجه مسلم^(٢) وأحمد^(٣)، من طريق زكريا (ابن أبي زائدة)، عن عامر (الشعمي)، عن شريح بن هانئ، عن عائشة، عن النبي ﷺ مختصراً.

كما أخرجه أحمد^(٤)، من طريق الحسن، عن عائشة بنحو اللفظ الأول. والحسن قد رأى عائشة رضي الله عنها، لكن لم يصح له سماع منها^(٥). فالإسناد منقطع، لكنه حسن بما قبله.



٢٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، قلنا يا رسول الله، كلنا نكره الموت. قال: «ليس ذاك كراهية الموت، ولكن المؤمن إذا حضر، جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه، فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله، فأحب الله لقاءه. وإنَّ الفاجر - أو الكافر - إذا حضر، جاءه بما هو صائر إليه من الشر - أو ما يلقى من الشر - فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه».

أخرجه أحمد^(٦)، قال: حدثنا ابن أبي عدي (محمد بن إبراهيم) عن حميد (الطويل)، عن أنس به. والإسناد صحيح.



(١) صحيح البخاري (٣٦٥/١١).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٦٦/٤).

(٣) المسند (٤٤/٦، ٥٥، ٢٠٧، ٢٣٦).

(٤) المسند (٢١٨/٦).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(٦) المسند (١٠٧/٣).

المبحث الرابع

﴿النهي عن تمنى الموت﴾

٢٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لا يتمنى أحدكم الموت من ضرٍّ أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وأبو داود^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي^(٧)، من طرق عن أنس بألفاظ متقاربة.

وأخرجه البخاري^(٨)، ومسلم^(٩)، وأحمد^(١٠)، كلهم من طريق عاصم الأحول عن النضر بن أنس، قال: «لولا أني سمعت النبي ﷺ يقول: لا تمثؤا الميت لتمنيت». وأخرجه عبد الرزاق^(١١)، ومن طريقه أحمد^(١٢)، قال: أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنى أحدكم الموت لضر أصابه». ولفظ أحمد: «لا يتمنى أحدكم الموت».



(١) صحيح البخاري (١٣٢/١٠ ح ٥٦٧١)، (١١/١٥٤ ح ٦٣٥١).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٦٤/٤ ح ٢٦٨٠).

(٣) المسند (١٠١/٣، ١٠٤، ١٧١، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٤٧، ٢٨١).

(٤) سنن أبي داود (٤٨٠/٣، ٤٨١ ح ٣١٠٨، ٣١٠٩).

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٢٥/٢ ح ٤٢٦٥).

(٦) جامع الترمذي (٣٠٢/٣ ح ٩٧١).

(٧) سنن النسائي (٣/٤).

(٨) صحيح البخاري (٢٣٣/١٣ ح ٧٢٣٣).

(٩) صحيح مسلم (٢٠٦٤/٤).

(١٠) المسند (٢٥٨/٣).

(١١) المصنف (٣١٦/١١ رقم ٢٠٦٤٠).

(١٢) المسند (١٦٣/٣).

٢٧- عن خباب بن الارت ؓ قال:

«لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به».

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، والنسائي^(٣)، وأحمد^(٤) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا - زاد مسلم : في بطنه - قال: فذكره. كما أخرجه أحمد^(٥)، والترمذي^(٦)، كلاهما من طريق أبي إسحاق (عمرو بن عبد الله السبيعي)، عن حارثة بن مضرب^(٧)، قال: أتينا خبابا نعوده، فقال: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ولأحمد^(٨) طريق آخر عن خباب بنحوه. وفي بعض هذه الطرق زيادات في ذكر كلام خباب ؓ.



٢٨- عن أبي هريرة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لن يدخل أحدا عمله الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتمدني الله بفضله ورحمة فسددوا، وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت. إما محسنا فلعله يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعذب^(٩)».

(١) صحيح البخاري (١١/١٥٤ ح ٦٣٤٩، ٦٣٥٠)، (١١/٢٤٨ ح ٦٤٣٠، ٦٤٣١)، (١٣/٢٣٣ ح ٧٢٣٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٦٤ ح ٢٦٨١).

(٣) سنن النسائي (٤/٤).

(٤) المسند (٥/١٠٩، ١١٠، ١١٢)، (٦/٣٩٥).

(٥) المسند (٥/١٠٩، ١١١)، (٦/٣٩٥).

(٦) جامع الترمذي (٣/٣٠١، ٣٠٢ ح ٩٧٠).

(٧) بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة. التقريب (رقم ١٠٧٠).

(٨) المسند (٥/١١٠).

(٩) أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب الرضا. النهاية (٣/١٧٥). وانظر: فتح الباري (١٠/١٣٦).

أخرجه البخاري^(١) ، والدارمي^(٢) ، والنسائي^(٣) ، وأحمد^(٤) ، كلهم من طريق الزهري عن أبي عبيد (سعد بن عبيد الزهري) مولى عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عن أبي هريرة به.

وأخرجه أحمد^(٥) ، والنسائي^(٦) ، من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة به. وهذه الرواية من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، ومن طريق ابنه يعقوب. وأما الرواية الأولى فهي من طريق شعيب^(٧) بن أبي حمزة، ومحمد بن الوليد الزبيدي^(٨) ، ومعمر، ومحمد بن أبي حفصة. ولهذا قال النسائي^(٩) : هذا عندي أولى بالصواب. قال: والزبيدي أثبت في الزهري وأعلم به من إبراهيم، وإبراهيم ثقة.



٢٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

« لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه^(١٠) ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله. وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا ».

-
- (١) صحيح البخاري (١٠/١٣٢، ١٣٣ ح ٥٦٧٣)، (١٣/٢٣٣ ح ٧٢٣٥) مختصراً.
- (٢) سنن الدارمي (٢/٤٠٣ ح ٢٧٥٨).
- (٣) سنن النسائي (٤/٣).
- (٤) المسند (٢/٣٠٩، ٥١٤).
- (٥) المسند (٢/٢٦٣).
- (٦) سنن النسائي (٤/٢).
- (٧) قال ابن حجر: «ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري». التقريب (رقم ٢٨١٣).
- (٨) قال ابن حجر: «ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري»، التقريب (رقم ٦٤١٢).
- (٩) نقل هذه العبارة عنه الثوري في تحفة الأشراف (٩/٤٦٤). وابن حجر في فتح الباري (١٣/٢٣٤). لكني لم أجد لها في السنن الصغرى، ولا الكبرى.
- (١٠) قال ابن حجر: «ومفهومه أنه إذا حل به لا يمنع من تمنيه رضا بقاء الله، ولا من طلبه من الله لذلك، وهو كذلك، وهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بحديث عائشة: «اللهم اغفر لي، وارحمي، وألحقني بالرفيق الأعلى» (ح ٥٦٧٤) إشارة إلى أن النهي مختص بالحالة التي قبل نزول الموت. فله دره ما كان أكثر استحضاره، وإيثاره للأخفى على الأجل، شحذا للأذهان. وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لأحاديث الباب أو ناسخا لها.... فتح الباري (١٠/١٣٥).

أخرجه عبدالرزاق^(١) ، - ومن طريقه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) - عن معمر، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة به.



٣٠- عن أم الفضل بن عباس رضي الله عنهم قالت:

دخل رسول الله ﷺ على عمّه وهو شاكٍ يتمنى الموت للذي هو فيه من مرضه، فضرب رسول الله ﷺ بيده على صدر العباس، ثم قال: «لا تتمن الموت يا عم رسول الله، فإنك إن تبقي تزدد خيراً، يكون ذلك فهو خيرٌ لك، وإن تبقى تستعيب^(٤) من شيء يكون ذلك خيراً لك».

أخرجه أحمد^(٥)، وأبو يعلى^(٦) - واللفظ له -، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨)، كلهم من طريق يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن هند بنت الحارث، عن أم الفضل (لُبابة بنت الحارث)^(٩) به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ...»، وسكت عنه الذهبي، وتعقبه الألباني بقوله^(١٠): «وإنما هو على شرط البخاري فقط». والصواب أن الإسناد ضعيف، وعلته هند بنت الحارث. قال الهيثمي^(١١): «فإن كانت هي القرشية أو الفَراسية^(١٢) فقد أُحتج بها في

(١) المصنف (١١/٣١٤، ٣١٥ رقم ٢٠٦٣٦).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٦٥ ح ٢٦٨٢).

(٣) المسند (٢/٣١٦).

(٤) أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا. النهاية (٣/١٧٥).

(٥) المسند (٦/٣٣٩).

(٦) مسند أبي يعلى (١٢/٥٠٣ ح ٧٠٧٦).

(٧) المعجم الكبير (٢٥/٢٨ ح ٤٤).

(٨) المستدرک (١/٣٣٩).

(٩) لُبابة: بتخفيف الموحدة، بنت الحارث بن حزن، بفتح المهملة، وسكون الزاي، بعدها نون، الهلالية، زوج العباس بن عبدالمطلب، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ. التقريب (رقم ٨٧٧٤).

(١٠) أحكام الجنائز (ص ١٢).

(١١) مجمع الزوائد (١٠/٢٠٢، ٢٠٣).

(١٢) في طبعة مجمع الزوائد: الفارسية

الصحيح، وإن كانت هي الخثعمية فلم أعرفها». وهي الخثعمية كما نص على ذلك المزي^(١)، وهو ظاهر صنيع الطبراني^(٢) والخثعمية ذكرها المزي تمييزاً^(٣)، وقال: «امرأة عبدالله بن شداد بن الهاد». وذكرها ابن حبان في الثقات^(٤). وقال: «تروى عن أم الفضل، روى عنها يزيد بن عبدالله بن الهاد^(٥)». وقال ابن حجر^(٦): «مقبولة».

٢١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :

« لا تَمَنَّوْا الموت؛ فإن هول المطلع شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة ».

أخرجه أحمد^(٧)، والحاكم^(٨)، كلاهما من طريق كثير بن زيد عن الحارث بن يزيد - أو ابن أبي يزيد^(٩) -، عن جابر. ولفظ الحاكم: «إن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه الله الإنابة». والحديث صحيح إسناده الحاكم، وسكت عنه الذهبي، وحسنه المنذري^(١٠)، والهيتمي^(١١). والحارث بن أبي يزيد ذكره البخاري^(١٢). وقال أبو حاتم^(١٣): «روى عنه كثير بن يزيد، ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي والد إبراهيم». ولم أقف على توثيق له سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات^(١٤). فمثله يكون مجهول الحال،

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٢٢/٣٥).

(٢) انظر: المعجم الكبير (٢٥/٢٧ ح ٤٣).

(٣) تهذيب الكمال (٣٢٢/٣٥) رقم ٧٩٤٣.

(٤) ٥١٧/٥.

(٥) «وهو ابن ابن عم عبدالله بن شداد بن الهاد». تهذيب الكمال (١٦٩/٣٢).

(٦) التقريب (رقم ٨٧٩٤).

(٧) المسند (٣٣٢/٣).

(٨) المستدرک (٢٤٠/٤).

(٩) قال الحسيني: «الحارث بن يزيد. ويقال: ابن أبي يزيد». تعجيل المنفعة (١/٤١٦ رقم ١٦٨).

(١٠) الترغيب والترهيب (٤/٢٥٧).

(١١) مجمع الزوائد (١٠/٢٠٣).

(١٢) التاريخ الكبير (٢/٢٨٥ رقم ٢٤٨٧).

(١٣) الجرح والتعديل (٣/٩٤ رقم ٤٣٦).

(١٤) ١٣٦/٤.

فالإسناد ضعيف. وقد ضعفه الألباني^(١). كما أخرج الحديث عبد بن حميد^(٢) من طريق كثير بن زيد، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر به. قال البخاري^(٣): «وسلمة لا يصح هامنا»؛ فهو إسناد ضعيف أيضاً. لكن الحديث حسن بشواهده.



٢٢- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:

جلسنا إلى رسول الله ﷺ ، فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء ، فقال: «يا سعد ، أعندي تتمنى الموت ؟» فردد ذلك ثلاث مرات ، ثم قال: «يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو^(٤) حسن من عملك فهو خير لك».

أخرجه أحمد^(٥) والطبراني^(٦) ، كلاهما من طريق أبي المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ، عن مُعان بن رفاعه ، عن علي بن يزيد (الألهاني) ، عن القاسم (ابن عبد الرحمن) أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة به. زاد الطبراني^(٧) : «وإن كنت خلقت للنار فبئس الشيء تتعجل إليه». والإسناد ضعيف ، ضعفه ابن حجر^(٨) ، والألباني^(٩) ، وأعله الهيثمي^(١٠) بعلي بن يزيد. قال ابن حجر^(١١) : «ضعيف» ، ومُعان: ^(١٢) «لين الحديث كثير الإرسال». لكن الحديث حسن بشواهده.



-
- (١) انظر: مشكاة المصابيح (٥٠٦/١ ح ١٦١٣).
 - (٢) المنتخب (ص ٣٤٩ ح ١١٥٥).
 - (٣) التاريخ الكبير (٢٨٥/٢ رقم ٢٤٨٧).
 - (٤) في المعجم الكبير (٢١٧/٨): «فما طال عمرك وحسن عملك».
 - (٥) المسند (٢٦٧/٥).
 - (٦) المعجم الكبير (٢١٧/٨ ح ٧٨٧٠).
 - (٧) هكذا عزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٣/١٠). وفي المعجم الكبير: «وإن تكن خلقت للنار فبئس [التي] الشيء تتعجل إليه».
 - (٨) انظر: فتح الباري (١٣٦/١٠).
 - (٩) انظر: مشكاة المصابيح (٥٠٦/١ ح ١٦١٤).
 - (١٠) مجمع الزوائد (٢٠٣/١٠).
 - (١١) التقريب (رقم ٤٨٥١). وانظر: تهذيب الكمال (١٧٨/٢١ رقم ٤١٥٤).
 - (١٢) مُعان، بضم أوله، وتخفيف المهملة، ابن رفاعه السَّلامي، بتخفيف اللام، الشامي. «لين الحديث كثير الإرسال». التقريب (رقم ٦٧٩٥). وانظر: تهذيب الكمال (١٥٧/٢٨ رقم ٦٠٤٣).

المبحث الخامس

﴿سكرات الموت﴾

٢٢- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«لا إله إلا الله، إن للموت سكرات...»

أخرجه البخاري^(١)، وأحمد^(٢)، والنسائي^(٣)، من طرق عن عائشة بألفاظ متقاربة، وفي بعضها اختصار، ولفظ البخاري: أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ تُوفي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري^(٤) ونحري، وأن الله جمع بين ريقِي وريقه عند موته. دخل عليّ عبدالرحمن ويده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيتَه ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: أَلَيْتُهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم. فَلَيْتته، فأمرّه، وبين يديه ركوة^(٥) - أو عُلبَة يشك عمر - فيها ماء، فجعل يُدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق

(١) صحيح البخاري (٧/٧٥٠، ٧٥١ ح ٤٤٤٩)، (٧/٧٤٥ ح ٤٤٣٨، ٤٤٤٠)، (٧/٧٤٧).

ح ٤٤٤٦)، صحيح البخاري (٧/٧٥١ ح ٤٤٥٠، ٤٤٥١).

(٢) المسند (٦/٢٠٠، ٢٣١).

(٣) سنن النسائي (٤/٦).

(٤) السَّحْر: الرثة، أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها، وما يُحاذي سَحْرها منه. وقيل: السحر: ما لصق بالخلق من أعلى البطن. وحكى القُشَي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة، والجيم، وأنه سُئِل عن ذلك فشَبَّك بين أصابعه وقَدَّمها عن صدره، كأنه يَضُم شيئاً إليه، أي أنه مات وقد ضَمَّته بيديها إلى فُجْرها وصدرها، والسَّحْر: التشبيك، وهو الذَّقْن أيضاً. والمحفوظ الأول. النهاية (٢/٣٤٦).

(٥) قال البخاري: «العُلبَة من الخشب، والركوة من الأدم». قال ابن حجر: «وهو المشهور في تفسيرهما» ثم ساق بعض الأقوال في بيانها. انظر فتح الباري (١١/٣٦٩، ٣٧٠).

الأعلى، حتى قبض ومالت يده». وللبخاري^(١) والنسائي: «فلا أكره شدة الموت لأحد بعد النبي ﷺ» ولأحمد^(٢): «فثقلت يده وثقل عليّ».

وأخرجه أحمد^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)، والمزي^(٦)، كلهم من طريق موسى بن سرجس^(٧)، عن القاسم بن محمد، عن عائشة بلفظ: «اللهم أعني على سكرات الموت»، وعند الترمذي: «اللهم أعني على غمرات الموت» أو «سكرات الموت». وقال: هذا حديث غريب^(٨). وموسى سرجس: «مستور»^(٩). فالإسناد ضعيف^(١٠)، لكنه حسن بما قبله.



٢٤- عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«ليس على أبيك كرب بعد اليوم».

أخرجه البخاري^(١١)، وأبو يعلى^(١٢) بنحوه، كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه^(١). فقال لها: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم». فلما مات

(١) صحيح البخاري (ح ٤٤٤٦).

(٢) المسند (٢٠٠/٦).

(٣) المسند (٦٤/٦، ٧٠، ٧٧، ١٥١).

(٤) سنن ابن ماجه (١/٥١٨، ٥١٩ ح ١٦٢٣).

(٥) جامع الترمذي (٣/٣٠٨ ح ٩٧٨).

(٦) تهذيب الكمال (٦٨/٢٩).

(٧) سرجس: بفتح المهملة، وسكون الراء، وكسر الجيم، بعدها مهملة. التقريب (رقم ٧٠١٣).

(٨) هكذا جاءت العبارة في طبعة جامع الترمذي مع تحفة الأحوذى (٥٦/٤) ووقع في ط. دار الكتب العلمية: «هذا حديث حسن غريب» والعبارة الأولى هي اللاحقة بحال الإسناد.

(٩) التقريب (رقم ٧٠١٣). وانظر: تهذيب الكمال (٦٧/٢٩ رقم ٦٢٥٦).

(١٠) قال المباركفوري: «لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة، والضعف، والظاهر أنه ضعيف لأن

موسى بن سرجس مستور كما تقدم» تحفة الأحوذى (٥٦/٤).

(١١) صحيح البخاري (٧/٧٥٥ ح ٤٤٦٢).

(١٢) مسند أبي يعلى (٦/١١١ ح ٣٣٨٠).

السلام: واكرب أباه^(١). فقال لها: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم ». فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من^(٢) جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل نعاه^(٣). فلما دُفِن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، أطابت نفوسكم أن تحتوا على رسول الله ﷺ التراب. وبه أخرجه أحمد^(٤) مختصراً، وأخرجه الدارمي^(٥)، وابن ماجه^(٦) دون المرفوع منه. وعند الدارمي: وقال ثابت: حين حدثت به أنس بكى. ولابن ماجه: قال حماد فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف. وأخرجه ابن ماجه^(٧)، وأبو يعلى^(٨)، والمزي^(٩)، كلهم طريق نصر بن عيسى الجهضمي، عن عبدالله بن الزبير أبي الزبير، عن ثابت البناني، عن أنس وزادوا: « إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحداً. الموافاة يوم القيامة^(١٠) » ولأبي يعلى: « موافاتاه يوم القيامة ».

والإسناد فيه عبدالله بن الزبير الباهلي. قال أبو حاتم^(١١): « لا يُعرف، مجهول ». وقال ابن حجر^(١٢): « مقبول ».

-
- (١) ذكر ابن حجر أن في رواية مبارك بن فضالة - وستأتي الإشارة إليها - : « واكرباه ». قال: « والأول أصوب » لقوله في نفس الخبر: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم » وهذا يدل أنها لم ترفع صوتها بذلك وإلا لكان بينها. فتح الباري (٧/٧٥٦).
- (٢) بفتح الميم في أوله على أنها موصولة، وحكى الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على أنها حرف جر، قال: والأول أولى. الإحالة السابقة.
- (٣) يقال: نعى الميت نعاه نعيّاً ونعيّاً إذا دعاه موته وأخبر به، وإذا نذبه. النهاية (٥/٨٥).
- (٤) المسند (٣/٢٠٤).
- (٥) سنن الدارمي (١/٥٤ ح ٨٧).
- (٦) سنن ابن ماجه (١/٥٢٢ ح ١٦٣٠).
- (٧) سنن ابن ماجه (١/٥٢١، ٥٢٢ ح ١٦٢٩).
- (٨) مسند أبي يعلى (٦/١٦١، ١٦٢ ح ٣٤٤١).
- (٩) تهذيب الكمال (١٤/٥١٧).
- (١٠) عند أحمد في رواية المبارك بن فضالة «لموافاة يوم القيامة».
- (١١) الجرح والتعديل (٥/٥٦ رقم ٢٦٢).
- (١٢) التقريب (رقم ٣٤٤١).

وقد توبع، فقد تابعه مبارك بن فضالة عند أحمد^(١). لكن مبارك^(٢) «صدوق يدلّس ويسوي». ولم يصرح بسماع ثابت عن أنس؛ فالإسناد ضعيف. لكن الحديث بمجموع هذين الطريقين يكون حسناً.

وأخرج عبدالرزاق^(٣) - ومن طريقه أحمد^(٤)، والنسائي^(٥) - قول فاطمة وحدها من طريق معمر، عن ثابت عن أنس.



٣٥- عن عائشة رضي الله عنها:

أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها حميمٌ لها يخنقُه الموت. فلما رأى النبي ﷺ ما بها قال لها: «لا تبتئسي^(٦) على حميمك؛ فإن ذلك من حسناته»

أخرجه ابن ماجه^(٧). قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن عطاء (ابن أبي رباح)، عن عائشة، ثم ذكر الحديث. قال البوصيري^(٨): «هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات. والوليد بن مسلم وإن كان يدلّس، فقد صرح بالتحديث، فزال ما يُخشى». كذا قال - رحمه الله - مع أن الوليد بن مسلم «ثقة لكنه

(١) المسند (١٤١/٣).

(٢) التقريب (رقم ٦٥٠٦) وانظر: تهذيب الكمال (١٨٠/٧ رقم ٥٧٦٦). وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. وقال: «مشهور بالتدليس». انظر: تعريف أهل التقديس ص (١٤٧ رقم ٩٣).

(٣) المصنف ٥٥٣/٣ ح ٦٦٧٣.

(٤) المسند (١٩٧/٣).

(٥) سنن النسائي (١٣/٤).

(٦) بؤس، يئوس - بالضم فيهما - والمبتئس: الكاره، الحزين. النهاية (٨٩/١).

(٧) سنن ابن ماجه (٤٦٦/١، ٤٦٧ ح ١٤٥١).

(٨) مصباح الزجاجة (٤٧٠/١).

كثير التدليس والتسوية^(١)». وهو لم يصرح بتحديث الأوزاعي عن عطاء. وهشام بن عمار «صدوق مقرئ، كبير فصار يتلقن، فحديثه القلم أصح^(٢)». ولم يتبين - فيما يظهر - زمان تحديثه بهذا الحديث؛ فالإسناد ضعيف. قال أبو حاتم^(٣): «هذا حديث منكر». وضعفه الألباني^(٤).



-
- (١) التقريب (رقم ٧٥٠٦). وانظر: تهذيب الكمال (٨٦/٣١) رقم ٦٧٣٧.
 - (٢) التقريب (رقم ٧٣٥٣). وانظر: تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠) رقم ٦٥٨٦.
 - (٣) علل الحديث (٣٦٠/١).
 - (٤) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣١١ ح ١٤٥١)، ضعيف الجامع الصغير (ص ٨٩٣ ح ٦١٨٦).

المبحث السادس

﴿ تلقين الميت ﴾

٢٦- عن المسيب بن حزن رضي الله عنه : أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ - وعنده أبو جهل - فقال:

«أي عم، قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك، ما لم أنه عنه»^(١). فنزلت: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾^(٢). ونزلت: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾^(٣).

أخرجه البخاري^(٤)، وأحمد^(٥)، والنسائي^(٦)، كلهم من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه به.



٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعنه:

«قل: لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة». قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك. فأنزل الله: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾.

(١) قال ابن حجر: «أي الاستغفار، وفي رواية الكشيهي: عنك» فتح الباري (٢/٢٦٣).

(٢) سورة التوبة، آية (١١٣).

(٣) سورة القصص، آية (٥٦).

(٤) صحيح البخاري (٧/٢٣٣ ح ٣٨٨٤)، (٣/٢٦٣ ح ١٣٦٠)، (٨/١٩٢ ح ٤٦٧٥)، (٨/٣٦٥ ح ٤٧٧٢)، (١١/٥٧٥ ح ٦٦٨١ - مختصرا -).

(٥) المسند (٥/٤٣٣).

(٦) سنن النسائي (٤/٩٠، ٩١).

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والترمذي^(٣) ، كلهم من طريق يزيد بن كيسان،
عن أبي حازم (سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة به.



٣٨- عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ

«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله».

أخرجه مسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وأبو داود^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والترمذي^(٨) ،
والنسائي^(٩) ، كلهم من طريق عُمارة بن غَزِيَّة، عن يحيى بن عمار، عن أبي سعيد
الخدري به.



٣٩- عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ

«لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله».

أخرجه مسلم^(١٠) ، وابن ماجه^(١١) ، كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر (سليمان
ابن حيَّان)، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم (سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة به.



٤٠- عن عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقنوا هلكاكم قول لا إله إلا الله».

(١) صحيح مسلم (٥٥/١ ح ٢٥).

(٢) المسند (٤٣٤/٢، ٤٤١).

(٣) جامع الترمذي (٣١٨/٥، ح ٣١٨٨).

(٤) صحيح مسلم (٦٣١/٢ ح ٩١٦).

(٥) المسند (٣/٣).

(٦) سنن أبي داود (٤٨٧/٣، ح ٣١١٧).

(٧) سنن ابن ماجه (٤٦٤/١، ح ١٤٤٥).

(٨) جامع الترمذي (٣٠٦/٣، ح ٩٧٦).

(٩) سنن النسائي (٥/٤).

(١٠) صحيح مسلم (٦٣١/٢ ح ٩١٧).

(١١) سنن ابن ماجه (٤٦٤/١ ح ١٤٤٤).

أخرجه النسائي^(١) ، قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب (الجوزجاني)^(٢) ، حدثني أحمد بن إسحاق (الحضرمي)، حدثنا وهيب (ابن خالد الباهلي مولا هم)، حدثنا منصور ابن صفية (منصور بن عبدالرحمن الحُجَبي)^(٣) ، عن أمه صفية بنت شيبه، عن عائشة به. والإسناد صحيح.



(١) سنن النسائي (٥/٤).

(٢) بضم الجيم الأولى، وزاي، وجيم. التقريب (رقم ٢٧٥).

(٣) التقريب (رقم ٦٩٥٢).

الفصل الثاني الأحاديث الواردة في الصبر، والاحتساب على ذلك

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جواز البكاء على الميت، والحزن عليه.

المبحث الثاني: النهي عن النياحة، ونحوها.

المبحث الثالث: موت الأولاد، والأصفياء، وما ورد في الصبر على ذلك.

المبحث الأول

﴿جواز البكاء على الميت والحزن عليه﴾

٤١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا

إبراهيم لمحزونون»

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، كلهم من طريق ثابت البناني، عن أنس. ولفظ البخاري: قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف^(٤) القين^(٥) - وكان ظئراً^(٦) لإبراهيم عليه السلام - فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه. ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود^(٧) بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان^(٨). فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟! فقال «يا ابن عوف إنها رحمة». ثم أتبعها بأخرى، فقال رسول ﷺ: فذكره. وفي سياق مسلم زيادة فقد ذكر في أول الحديث قول أنس: قال رسول ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلامًا، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، إِبْرَاهِيمَ». ثم دفعه إلى أم سيف^(٩)، امرأة قَيْن يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ. فانطلق يأتيه،

(١) صحيح البخاري (٢٠٦/٣ ح ١٣٠٣).

(٢) صحيح مسلم (١٨٠٧/٤، ١٨٠٨ ح ٢٣١٥).

(٣) سنن أبي داود (٤٩٣/٣ ح ٣١٢٦).

(٤) قال عياض: هو البراء بن أوس. قال ابن حجر: «إلا أنه لم يأت عن أحد من الأئمة التصريح بأن البراء بن أوس يكنى أبا سيف، ولا أن أبا سيف يُسمى البراء بن أوس». فتح الباري (٢٠٧/٣).

(٥) بفتح القاف، وسكون التحتانية، بعدها نون. هو: الحداد، ويطلق على كل صانع، يُقال: قان الشيء إذا أصلحه. الإحالة السابقة، وانظر: النهاية (١٣٥/٤).

(٦) بكسر المعجمة، وسكون التحتانية المهموزة، بعدها راء. أي مُرضعاً. فتح الباري (٢٠٧/٣)، قال ابن الأثير: «الظئر: المرضعة غير ولدها. ويقع على الذكر والأنثى». النهاية (١٥٤/٣).

(٧) أي: يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله. وفي رواية سليمان (ابن المغيرة) - وهو لفظ مسلم، وأبي داود -: «يكيد». أي يسوق، وقيل: يُقارب بما الموت، وقيل: الكيد: القيء. يقال منه: كاد يكيد. فشبه تقلع نفسه عند الموت بذلك. انظر: فتح الباري (٢٠٧/٣). وانظر: النهاية (٢١٦/٤).

(٨) بذال معجمة، وراء مكسورة، وفاء. أي: يجري دمعها. انظر: فتح الباري (٢٠٧/٣، ٥٨٥/٧). وانظر: النهاية (١٥٩/٢).

(٩) هي: أم بُردة. واسمها: خولة بنت المنذر. انظر الإحالة رقم (٤).

وَاتَّبَعْتُهُ. فانتبهنا إلى أبي سيف، وهو يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ^(١). قد امتلأ البيتُ دخاناً. فأسرعتُ المشي بين يدي رسول الله ﷺ. فقلت: يا أبا سيف أُمْسِكْ. جاء رسول الله ﷺ. فأُمْسِكْ. فدعا النبي ﷺ بالصبي. فضَمَّهُ إليه. وقال ما شاء الله أن يقول. ثم ذكر أنس بقية الحديث نحوه.



❁❁ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال:

كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول إحدى بناته تدعوه إلى ابنها في الموت وفيه: ففاضت عيناه. فقال له سعد: يا رسول الله ما هذا؟ «قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله عباده الرحماء». أخرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما^(٢).



٤٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

خطب النبي ﷺ فقال: «أخذ الراية^(٣) زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له. وقال: ما يسرُّنا أنهم عندنا» قال أيوب: أو قال: «ما يسرُّهم أنهم عندنا» وعيناه تَدْرِفَانِ.

أخرجه البخاري^(٤)، وأحمد^(٥)، والنسائي^(٦) - مختصراً -، كلهم من طريق أيوب (السَّخْتِيَانِي)، عن حميد بن هلال، عن أنس به.



❁❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

«ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه». أخرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما^(٧).



(١) بالكسر: كبر الحداد وهو المبيئ من الطين. وقيل: الزَّق الذي يُنفخ به النار، والمبيئ: الكور. النهاية (٢١٧/٤).

(٢) انظر: ح (رقم ٨٦).

(٣) الراية هنا: العلم. النهاية (٢٩١/٢).

(٤) صحيح البخاري (٢٠/٦، ح ٢٧٩٨)، (٣/١٣٨، ح ١٣٩)، (١٢٤٦)، (٦/٢٠٨، ح ٣٠٦٣، ٧٢٧/٦ ح ٣٦٣٠ - مختصراً -)، (٧/١٢٦، ح ١٢٧)، (٧/٣٧٥٧، ح ٥٨٥/٧)، (٤٢٦٢).

(٥) المسند (٣/١١٣، ١١٧، ١١٨).

(٦) سنن النسائي (٤/٢٦).

(٧) انظر: ح (رقم ١٦٥).

٤٢- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخط الرب، لولا أنه وعد صادق، وموعود جامع، وأن الآخر تابع للأول، لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا. وإنا بك لمحزونون».

أخرجه ابن سعد^(١)، وابن ماجه^(٢) - واللفظ له -، كلاهما من طريق ابن خثيم^(٣) (عبدالله بن عثمان)، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: لما تُوفي ابن رسول الله ﷺ، إبراهيم، بكى رسول الله ﷺ. فقال له المعري (إما أبو بكر وإما عمر)^(٤): «أنت أحق مع عظم الله حقّه. قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث.

والإسناد حسن؛ ابن خثيم: «صدوق»^(٥). وشهر بن حوشب: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»^(٦). لكنه مولى أسماء بنت يزيد، وروايته هنا عنها، فلعل هذا مما يُقوي حديثه. وقد حسن الإسناد البوصيري^(٧)، والألباني^(٨)، والحديث حسن بشواهد:



٤٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قبض إبراهيم ابن النبي ﷺ قال لهم النبي ﷺ:

«لا تُدرجوه في أكفانه حتى أنظر إليه». فأثام، فانكب عليه، وبكى.

أخرجه ابن ماجه^(٩)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثنا محمد بن الحسن (المزني)، حدثنا أبو شيبه (يوسف بن إبراهيم الجوهري)، عن أنس بن مالك، فذكره.

(١) الطبقات الكبرى (١/١١٤).

(٢) سنن ابن ماجه (١/٥٠٦، ٥٠٧ ح ١٥٨٩).

(٣) بالمعجمة، والمثلثة، مصغرا. التقريب (رقم ٣٤٨٩)، ووقع في طبعة سنن ابن ماجه: ابن خثيم - هكذا مضبوطة بالشكل! - وهو خطأ.

(٤) لم يرد تسمية المعري في سياق ابن سعد.

(٥) انظر الإحالة رقم (٣). وانظر: تهذيب الكمال (١٥/٢٧٩ رقم ٣٤١٧).

(٦) التقريب (رقم ٢٨٤٦). وانظر: تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨ رقم ٢٧٨١).

(٧) مصباح الزجاجة (٢/٥٢٢ ح ٥٧٢).

(٨) صحيح ابن ماجه (١/٢٦٥ ح ١٢٩٢). وقال أيضا: «وهذا إسناد حسن في الشواهد». سلسلة

الأحاديث الصحيحة (٤/٣١١ ح ١٧٣٢).

(٩) سنن ابن ماجه (١/٤٧٣ ح ١٤٧٥).

والإسناد ضعيف، ضَعَفَهُ البوصيري^(١)، وأعله بأبي شيبه. وقد قال فيه البخاري^(٢): «صاحب عجائب». وقال ابن حبان^(٣): «لا تحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به، لما انفرد من المناكير عن أنس، وأقوام مشاهير». وقال ابن حجر^(٤): «ضعيف». لكن يشهد للحديث ما قبله.



٤٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

«لست أبكي، إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه، وهو يحمد الله عز وجل».

أخرجه أحمد^(٥)، والنسائي^(٦)، كلاهما من طريق عطاء بن السائب، عن عكرمة (أبي عبد الله مولى ابن عباس)، عن ابن عباس، قال: أخذ النبي ﷺ بنتاً له^(٧) - وللنسائي: صغيرة - تقضي، فاحتضنها، فوضعها بين ثدييه، فماتت وهي بين ثدييه. فصاحت أم أيمن - ولأحمد في رواية: فدمعت عيناه، فبكت أم أيمن - ، فقيل: - وللنسائي: فقال رسول الله ﷺ - «أتبكي» - وللنسائي وأحمد في رواية: «أتبكين عند رسول الله ﷺ» ؟ قالت: ألسْتُ أراك تبكي يا رسول الله؟ قال: فذكره.

والإسناد حسن. وعطاء «صدوق اختلط»^(٨). لكن الراوي عنه في أحد إسنادي أحمد سفيان الثوري، وروايته عنه قبل الاختلاط^(٩).



-
- (١) مصباح الزجاجة (١/٤٨٠ ح ٥٢٥).
- (٢) التاريخ الأوسط - المطبوع باسم الصغير - (١٥٣/٢). وفي التاريخ الكبير: (٣٧٨/٨) رقم (٣٣٨٨): «عنده عجائب».
- (٣) المجروحين (٣/١٣٤).
- (٤) التقريب (رقم ٧٩١٠). وانظر: قذيب الكمال (٣٢/٤١٠ رقم ٧١٢٦).
- (٥) المسند (١/٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤).
- (٦) سنن النسائي (٤/١٢).
- (٧) لم أقف على تسميتها. وانظر: فتح الباري (٣/١٨٦).
- (٨) التقريب (رقم ٤٦٢٥). وانظر: قذيب الكمال (٨٦/٢٠) رقم ٣٩٣٤.
- (٩) انظر: شرح علل الترمذي (٢/٧٣٥).

المبحث الثاني

﴿النهي عن النياحة ونحوها﴾

٤٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما جاء النبي ﷺ قتلُ ابنِ حارثة، وجعفر، وابنِ رواحة، جلس يُعرف فيه الحزن، وأنا أنظر من صائر الباب - شق^(١) الباب -، فأتاه رجلٌ، فقال: إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن - فأمره أن ينهأهن، فذهب، ثم أتاه الثانية لم يُطعنه، فقال: «إنههن»، فأتاه الثالثة، قال: والله غلبتنا يا رسول الله. فزعمت أنه قال: «فاحت في أفواههن التراب»^(٢). فقلت: أرغم^(٣) الله أنفك - وللنسائي: الأبعد -، لم تفعل ما أمرك رسول الله ﷺ، ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء^(٤). ولمسلم في رواية: من العي.

أخرجه البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، وأحمد^(٧)، وأبو داود^(٨)، والنسائي^(٩)، كلهم من طريق يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن عمرة (بنت عبد الرحمن)، عن عائشة به.

(١) بفتح الشين المعجمة. أي: الموضع الذي يُنظر منه. فتح الباري (١٩٩/٣).
(٢) قال ابن حجر: «الظاهر أنه كان في بكائهن زيادة على القدر المباح، فيكون النهي للتحريم بدليل أنه كرره، وبالع فيه، وأمر بعقوبتهن إن لم يسكن. ويحتمل أن يكون بكاءً مجرداً، والنهي للتنزيه ... فيستفاد منه جواز النهي عن المباح عند خشية إفضائه إلى ما يحرم. فتح الباري (٢٠١/٣).
(٣) بالراء، والمعجمة. أي: ألصقه بالرغام. بفتح الراء، والمعجمة. وهو التراب. انظر: الإحالة السابقة.
وقال ابن الأثير: «هذا هو الأصل. ثم استعمل في الذل، والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره». النهاية (٢٣٨/٢).

(٤) بفتح المهملة، والنون، والمد. أي: المشقة والتعب. فتح الباري (١٩٩/٣).
(٥) صحيح البخاري (١٩٨/٣، ١٩٩ ح ١٢٩٩، ٢١٠ ح ١٣٠٥)، (٥٨٥/٧ ح ٤٢٦٣).
(٦) صحيح مسلم (٦٤٤/٢، ٦٤٥ ح ٩٣٥).
(٧) المسند (٥٩/٦).
(٨) سنن أبي داود (٤٨٩/٣، ٤٩٠ ح ٣١٢) مختصراً.
(٩) سنن النسائي (١٥/٤).

٤٧- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ

«ليس مِنَّا^(١) من لطم^(٢) الخدود، وشقَّ الجيوب^(٣)، ودعا بدعوى الجاهلية^(٤)».

أخرجه البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، وأحمد^(٧)، وابن ماجه^(٨)، والترمذي^(٩)، والنسائي^(١٠)، كلهم من طريق مسروق (ابن الأجدع)، عن عبدالله بن مسعود به. وفي رواية لمسلم: «وشقَّ ودعَا». وللترمذي: «بدعوة الجاهلية». وللنسائي في رواية: «ودعا بدعاء الجاهلية».



٤٨- عن أم عطية رضي الله عنها قالت: بايعنا النبي ﷺ فقرأ علينا:

«أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١١). ونهانا عن النياحة^(١٢)، فقبضت امرأة منا يدها، فقالت: فلانة أسعدتني^(١٣)، وأنا أريد أن أجزيها، فلم يقل شيئاً - ولمسلم: فقال رسول الله ﷺ «إِلَّا آلَ فُلَانٍ»^(١٤) - فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَمَا وَفَّتْ امْرَأَةً إِلَّا أُمَّ

(١) أي: من أهل ستنا وطريقتنا. فتح الباري (١٩٥/٣).

(٢) هو الضرب بالكف. انظر: النهاية (٢٥١/٤).

(٣) جمع جيب بالجيم، والمنوعدة، وهو: ما يُفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس. فتح الباري (١٩٥/٣).

(٤) أي من النياحة ونحوها، وكذا التذبة، كقولهم: واجبله، وكذا الدعاء بالويل والثبور. انظر: الإحالة السابقة.

(٥) صحيح البخاري (١٩٥/٣)، ح ١٢٩٤، ١٢٩٨، ١٢٩٧، (٦٣١/٦)، ح ٣٥١٩.

(٦) صحيح مسلم (٩٩/٢)، ح ١٠٠، (١٠٣).

(٧) المسند (٣٨٦/١)، ٤٢٢، ٤٣٢، ٤٥٦، (٤٦٥).

(٨) سنن ابن ماجه (٥٠٥/١)، ح ١٥٨٤.

(٩) جامع الترمذي (٣٢٤/٢)، ح ٩٩٩.

(١٠) سنن النسائي (١٩/٤-٢١).

(١١) سورة الممتحنة، آية (١٢).

(١٢) النون، والواو، والحاء. أصل يدل على مقابلة الشيء للشيء، ومنه تناوح الجبلان إذا تقابلا، ومنه

النوح والمناحة لتقابل النساء عند البكاء. انظر: معجم مقاييس اللغة (٣٦٧/٥).

(١٣) هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة، فتقوم معها أخرى من جارها، فتساعدنها على النياحة.

وقيل: كان نساء الجاهلية يُسعد بعضهن بعضاً سنة فنهين عن ذلك. النهاية (٣٦٦/٢).

(١٤) وأقرب الأجابة عن هذا الاستثناء: أن النياحة كانت مباحة، ثم كرهت كراهة تنزيه، ثم تحريم، والله

أعلم. انظر: فتح الباري (٥٠٨/٨).

سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة امرأة معاذ، أو^(١) ابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ.
أخرجه البخاري^(٢) بهذا التمام، وأحمد^(٣) - بنحوه - . كما أخرجه البخاري^(٤) ،
ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وأبو داود^(٧) ، بألفاظ مختصرة، كلهم من طريق محمد بن سيرين،
ومن طريق حفصة بنت سيرين، عن أم عطية به.



٤٩- **عن أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة، والحالقة،
والشاقة »^(٨).

أخرجه البخاري^(٩) ، ومسلم^(١٠) ، وأحمد^(١١) ، وأبو داود^(١٢) ، وابن ماجه^(١٣) ،
والنسائي^(١٤) ، من طرق عن أبي موسى بألفاظ متقاربة وقد حدث بذلك في مرض وفاته

(١) قال ابن حجر: « والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح. لأن امرأة معاذ، وهو ابن حبل، هي:
أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية. ذكرها ابن سعد، فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها ». فتح
الباري (٢١١/٣).

(٢) صحيح البخاري (٢١٦/١٣ ح ٧٢١٥).

(٣) المسند (٤٠٨/٦).

(٤) صحيح البخاري (٢١٠/٣ ح ١٣٠٦)، (٥٠٦/٨ ح ٤٨٩٢).

(٥) صحيح مسلم (٦٤٥/٢ ح ٦٤٦، ٩٣٦، ٩٣٧).

(٦) المسند (٨٤/٥)، (٤٠٨/٦).

(٧) سنن أبي داود (٤٩٣/٣ ح ٣١٢٧).

(٨) الصالقة: بالصاد المهملة، والقاف. أي: التي ترفع صوتها بالبكاء. ويقال فيه بالسين المهملة بدل
الصاد. وقيل: الصلقة: ضرب الوجه. والأول أشهر. والحالقة: التي تخلق رأسها عند المصيبة. والشاقة:
التي تشق ثوبها. انظر: فتح الباري (١٩٨/٣).

(٩) صحيح البخاري (١٩٧/٣ ح ١٢٩٦).

(١٠) صحيح مسلم (١٠٠/١، ١٠١ ح ١٠٤).

(١١) المسند (٣٩٦/٤، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٦).

(١٢) سنن أبي داود (٤٩٦/٣ ح ٣١٣٠).

(١٣) سنن ابن ماجه (٥٠٥/١ ح ١٥٨٦).

(١٤) سنن النسائي (٢٠/٤، ٢١).

حين صاحت امرأة من أهله. وفي رواية لأحمد^(١) ، والنسائي^(٢) : «أن رسول الله ﷺ لعن من حلق، أو خرق^(٣) ، أو سلق». ولأبي داود: «ليس مناً».



٥٠- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

لما مات أبو سلمة قلت: غريب، وفي أرض غربة. لأبكيته بكاءً يتحدث عنه. فكنت قد تهيأت للبكاء عليه. إذ أقبلت امرأة من الصعيد^(٤) تريد أن تسعدني. فاستقبلها رسول الله ﷺ وقال:

«أتريدين أن تدخلني الشيطان بيتاً أخرجته الله منه؟» مرتين. فكففت عن البكاء فلم أبك.

أخرجه مسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح (عبدالله بن يسار)، عن أبيه، عن عبيد بن عمير، عن أم سلمة به.



٥١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اشتتان في الناس، هما بهم كفر. الطعن في النسب، والنياحة على الميت». أخرجه مسلم^(٧) ، وأحمد^(٨) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي صالح (ذكوان السمان)، عن أبي هريرة به.



(١) المسند (٤٠٥/٤).

(٢) سنن النسائي (٢١/٤).

(٣) الخرق: الشق. النهاية (٢٦/٢).

(٤) الصعيد المرتفع من الأرض. وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة. وقيل: ما لم يغالطه رمل ولا سبخة. وقيل: وجه الأرض. وقيل: الأرض المستوية. وقيل غير ذلك. والمقصود بالصعيد هنا: عوالي المدينة. شرح النووي لمسلم (٢٢٤/٦).

(٥) صحيح مسلم (٦٣٥/٢ ح ٩٢٢).

(٦) المسند (٢٨٩/٦).

(٧) صحيح مسلم (٨٢/١ ح ٦٧).

(٨) المسند (٤٤١/٢، ٤٩٦).

❖ عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ :

« النائحة إذا لم تتب قبل موئمتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب ».

أخرجه مسلم، وغيره^(١).

٥٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

« لا إسعاد في الإسلام ».

أخرجه عبد الرزاق^(٢) ، ومن طريقه النسائي^(٣) - واللفظ له - عن معمر، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ على النساء حين بايعهن أن لا يتحنن. فقلن: يا رسول الله إن نساء أسعدتنا في الجاهلية، أفنُسعدهن؟ فقال رسول الله ﷺ : فذكره. والإسناد صحيح.



٥٣- عن امرأة من المبايعات، قالت:

كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: أن لا نخمش وجهاً، ولا ندعو ويلاً، ولا نشقّ جيئاً، وأن لا ننشر شعراً. أخرجه أبو داود^(٤) - ومن طريقه البيهقي^(٥) - قال: حدثنا مسدد، حدثنا حميد ابن الأسود، حدثنا الحجاج (ابن صفوان المدني) عامل لعمر بن عبدالعزيز على الربذة^(٦) ، حدثني أسيد بن أبي أسيد، عن امرأة من المبايعات. فذكره. والإسناد صحيحه الألباني^(٧). والظاهر أنه حسن، رجاله في مرتبة الصدوق، عدا مسدد فهو «ثقة»^(٨). وحميد «صدوق يهمل قليلاً»^(٩).



(١) انظر: ح (رقم ٢٢٥).

(٢) المصنف (٣/٥٦٠ ح ٦٦٩٠).

(٣) سنن النسائي (٤/١٦).

(٤) سنن أبي داود (٣/٤٩٦ ح ٣١٣١).

(٥) السنن الكبرى (٤/٦٤).

(٦) بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة أيضاً: من قُرى المدينة، على ثلاثة أيام، قرية من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تُريد مكة، وهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. معجم البلدان (٣/٢٤). وفيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. (٤/٢٨٢).

(٧) أحكام الجنائز (ص ٤٣).

(٨) التقريب (رقم ٦٦٤٢).

(٩) التقريب (رقم ١٥٥١). وانظر: تهذيب الكمال (٧/٣٥٠ رقم ١٥٢٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

« النياحة على الميت من أمر الجاهلية، فإن النائحة إن لم تتب قبل أن تموت، فإنها تُبعث يوم القيامة عليها سراييل من قطران، ثم يُعلى عليها بدرع من لهب النهار». أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف^(١).

(١) انظر: ح (رقم ٢٢٦).

المبحث الثالث

﴿موت الأولاد، والأصفياء، وما ورد في الصبر على ذلك﴾

٥٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري». قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي. ولم تعرفه. ف قيل لها: إنه النبي ﷺ، فأنت النبي ﷺ، فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك. فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى». أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وأبو داود^(٤)، بهذا التمام. وأخرجه البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، والترمذي^(٧)، والنسائي^(٨) بالفاظ مختصرة. كلهم من طريق شعبة، عن ثابت، عن أنس به. وأخرجه أحمد^(٩) من طريق أبي داود الطيالسي، عن ثابت، عن أنس. وأخرجه ابن ماجه^(١٠)، والترمذي^(١١)، كلاهما من طريق الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس مختصرا. قال الترمذي:

(١) صحيح البخاري (١٧٧/٣ ح ١٢٨٣)، (١٤٢/١٣ ح ٧١٥٤).

(٢) صحيح مسلم (٦٣٧/٢ ح ٦٣٨)، (٩٢٦).

(٣) المسند (١٤٣/٣).

(٤) سنن أبي داود (٤٩١/٣ ح ٤٩٢)، (٣١٢٤).

(٥) صحيح البخاري (١٤٩/٣ ح ١٢٥٢)، (٢٠٥/٣ ح ١٣٠٢).

(٦) صحيح مسلم (٦٣٧/٢ ح ٩٢٦).

(٧) جامع الترمذي (٣١٤/٣ ح ٩٨٨).

(٨) سنن النسائي (٢٢/٤).

(٩) انظر: الإحالة رقم (٣).

(١٠) سنن ابن ماجه (٥٠٩/١ ح ١٥٩٦).

(١١) جامع الترمذي (٣١٤/٣ ح ٩٨٧).

«هذا حديث غريب من هذا الوجه». وسعد بن سنان قال ابن حجر^(١) : «صدق له أفراد». والظاهر أنه ضعيف^(٢) ، وله أحاديث منكورة.



٥٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

« لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم^(٣) ».

أخرجه البخاري^(٤) ، ومسلم^(٥) ، ومالك^(٦) ، وأحمد^(٧) ، وابن ماجه^(٨) ، والترمذي^(٩) ، والنسائي^(١٠) ، من طرق، عن أبي هريرة به. وفي رواية للبخاري^(١١) تعليقا، ولمسلم^(١٢) ، وأحمد^(١٣) : « لم يبلغوا الحنث^(١٤) ».

وفي رواية لمسلم^(١٥) ، وأحمد^(١٦) : أن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الأنصار: « لا

(١) التقريب (رقم ٢٢٥١).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٠/٢٦٥ رقم ٢٢٠٩).

(٣) بفتح التاء، وكسر المهملة، وتشديد اللام، أي: تحليلها. والمعنى: أن النار لا تمس من مات له ثلاثة من الولد فصير إلا بقدر الورود. وإليه يشير ذكر البخاري لقوله تعالى: « وإن منكم إلا واردةا » - مريم، آية (٧١) - . بعد سياق الحديث. انظر: فتح الباري (١١/٥٥١).

(٤) صحيح البخاري (٣/١٤٢ ح ١٢٥١)، (١١/٥٥٠ ح ٦٦٥٦).

(٥) صحيح مسلم (٤/٢٠٢٨ ح ٢٦٣٢).

(٦) الموطأ (١/٢٣٥).

(٧) المسند (٢/٢٣٩، ٢٤٠، ٤٧٩).

(٨) سنن ابن ماجه (١/٥١٢ ح ١٦٠٣).

(٩) جامع الترمذي (٣/٣٧٤ ح ١٠٦٠).

(١٠) سنن النسائي (٤/٢٥).

(١١) صحيح البخاري (٣/١٤٢ ح ١٢٥٠).

(١٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٢٩ ح ٢٦٣٤).

(١٣) المسند (٢/٤٧٣، ٥١٠).

(١٤) بكسر المهملة ، وسكون النون، بعدها مثناة. أي: لم يبلغوا الحنث فتكتب عليهم الآثام. انظر: فتح الباري (٣/١٤٤).

(١٥) صحيح مسلم (٢/٢٠٢٨).

(١٦) المسند (٢/٣٧٨، ٢٤٦).

يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحسبه^(١)، إلا دخلت الجنة « فقالت امرأةٌ منهن: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: «أو اثنين».



٥٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« ما منكن امرأة تُقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار ». فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: «واثنين».

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأحمد^(٤)، كلهم من طريق عبد الرحمن ابن الأصبهاني، عن أبي صالح ذكوان، عن أبي سعيد الخدري به. وللبخاري تعليقاً^(٥)، ومسلم: «لم يبلغوا الحنث».



٥٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

« ما من الناس من مسلم يُتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ».

أخرجه البخاري^(٦)، وابن ماجه^(٧)، والنسائي^(٨)، كلهم من طريق عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس به. وأخرجه أحمد^(٩) من طريق ثابت، عن أنس.



(١) أي: تصير راضيةً بقضاء الله، راجيةً فضله. انظر: فتح الباري (١٤٣/٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٣٦/١ ح ١٠١)، (١٤٢/٣ ح ١٢٤٩)، (٣٠٥/١٣ ح ٣٠٦)، (٧٣١٠ ح ٢٦٣٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٢٩، ٢٠٢٨/٤ ح ٢٦٣٣، ٢٦٣٤).

(٤) المسند (١٤/٣) - مختصراً - (٣٤، ٧٢).

(٥) صحيح البخاري (١٤٢/٣ ح ١٢٥٠).

(٦) صحيح البخاري (١٤٢/٣ ح ١٢٤٨، ٢٨٨/٣ ح ١٣٨١).

(٧) سنن ابن ماجه (٥١٢/١ ح ١٦٠٥).

(٨) سنن النسائي (٢٤/٤).

(٩) المسند (١٥٢/٣).

٥٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة » فقامت امرأة، فقالت: أو اثنان؟ قال: « أو اثنان ».

أخرجه النسائي^(١)، - ومن طريقه المزي^(٢) - ، قال: أخبرنا أحمد بن عمرو السرح، قال: حدثنا ابن وهب (عبد الله المصري)، حدثني عمرو (ابن الحارث المصري)، قال: حدثني بكير بن عبد الله (الأشج)، عن عمران بن نافع، عن حفص بن عبيد الله، عن أنس به. وفي آخره: قالت المرأة: يا ليتني قلت واحدا.

والإسناد حسن، رجاله ثقات، عدا حفص بن عبيد الله «وهو صدوق»^(٣). وعمران قال ابن حجر: «مقبول»^(٤). والحديث صحيح بشواهده.



٥٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة ».

أخرجه البخاري^(٥)، وأحمد^(٦) كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو (ميسرة)، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.



٦٠ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر، واحتسب، وقال ما أمر به بثواب دون الجنة ».

(١) سنن النسائي (٢٤/٤).

(٢) تهذيب الكمال (٣٦٥/٢٢).

(٣) التقريب (رقم ١٤٢٠). وانظر: تهذيب الكمال (٢٥/٧ رقم ١٣٩٦).

(٤) التقريب (رقم ٥٢١٠).

(٥) صحيح البخاري (٢٤٦/١١ ح ٦٤٢٤).

(٦) المسند (٤١٧/٢).

أخرجه النسائي^(١)، قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال: حدثنا عبد الله (ابن المبارك)، قال: أنبأنا عمرو (صوابه عمر^(٢))، بن أبي حسين، أن عمرو بن شعيب كتب إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين يُعزيه بآبن له هلك، وذكر في كتابه أنه سمع أباه يحدث عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. وعمرو بن شعيب «صدوق»^(٣)، وأبوه شعيب بن محمد «صدوق ثبت سماعه من جده»^(٤). فالإسناد حسن. وقد حسنه الألباني^(٥). وهو صحيح بما قبله.



٦١ - عن أبي هريرة ؓ قال:

أتت امرأة النبي ﷺ بصبي لها. فقالت: يا نبي الله. ادع الله له. فلقد دفنت ثلاثة. قال: «دفنت ثلاثة»^(٦). قالت: نعم. قال: «لقد احتظرت»^(٧) يحظار شديد من النار». أخرجه مسلم^(٨)، وأحمد^(٩)، والنسائي^(١٠)، كلهم من طريق أبي زرعة^(١١) (ابن عمرو ابن جرير) عن أبي هريرة به. ولمسلم والنسائي - نحوه - : إنه يشتكي، وإني أخاف عليه. ولأحمد^(١٢): جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بولد لها مريض يدعوه له بالشفاء والعافية. فقالت يا رسول الله، قد مات لي ثلاثة. قال: «في الإسلام»؟ قالت: في

(١) سنن النسائي (٢٣/٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٦٥/٢١).

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٨٥). وانظر: تهذيب الكمال (٦٤/٢٢) رقم ٤٣٨٥.

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٢٢). وانظر: تهذيب الكمال (٥٣٤/١٢) رقم ٢٧٥٦.

(٥) أحكام الجنائز (ص ٣٤).

(٦) صحيح مسلم (٢٠٣٠/٤ ح ٢٦٣٦).

(٧) الاحتظار: فعل الحِظار، أراد لقد احتमित بحمي عظيم من النار يقيك حرها، ويؤمنك دخولها. النهاية (٤٠٤/١).

(٨) المسند (٤١٩/٢، ٥٣٦).

(٩) سنن النسائي (٢٦/٤).

(١٠) قيل: اسمه هرم. وقيل: عمرو. وقيل: عبد الله. وقيل: عبد الرحمن وقيل: جرير. التقريب (رقم ٨١٦٤).

(١١) المسند (٥٣٦/٢).

الإسلام. فقال: «ما من مسلم يُقدِّم ثلاثة في الإسلام، لم ييلفوا الحنث يحتسبهم، إلا احتظر بحظر من النار».



٦٢ - عن أبي حسان (خالد بن غلاق العيشي)، قال: قلت لأبي هريرة:

إنه قد مات لي ابنان. فما أنت مُحدِّثي عن رسول الله ﷺ بحديث تُطيبُ به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: نعم «صغارهم دعاميص^(١) الجنة. يتلقى أحدهم أباه أو قال: أبويه -، فيأخذ بثوبه - أو قال بيده -، كما آخذُ أنا بصنْفَةٍ^(٢) ثوبك هذا. فلا يتناهى - أو قال: فلا ينتهي -، حتى يدخله الله وأباه الجنة». أخرجه مسلم^(٣)، وأحمد^(٤)، كلاهما من طريق أبي حسان به.



٦٣ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي! فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده! فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة. وسموه بيت الحمد». أخرجه أحمد^(٥)، والترمذي^(٦) - واللفظ له -، ومن طريقه المزي^(٧)، كلاهما من طريق أبي سنان (عيسى بن سنان القسملی)، قال: دفنتُ ابني سناناً. وأبو طلحة الخولاني

(١) الدَّعَامِصُ: بالدال، والعين، والصاد، المهملات. انظر: شرح النووي لمسلم (١٨٢/١٦). وهي: جمع دُعْمُوص. وهي دويبة تكون في مستنقع الماء. والدُّعْمُوصُ أيضاً: الدُّخَالُ في الأمور. أي: أُنْهَمُ سياحون في الجنة، دخَّالون في منازلها، لا يُمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يُمنعون من الدخول على الحُرْمِ، ولا يحتجب منهم أحد. النهاية (١٢٠/٢).

(٢) بكسر النون. أي طَرَفه. انظر: النهاية (٥٦/٣).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٢٩/٤ ح ٢٦٣٥).

(٤) المسند (٤٨٨/٢، ٥١٠).

(٥) المسند (٤١٥/٤).

(٦) جامع الترمذي (٣٤١/٣ ح ١٠٢١).

(٧) تهذيب الكمال (٤٤٣/٣٣).

(قيل: اسمه سفيان بن عبدالله. وقيل: ذرع) جالسٌ على شفير^(١) القبر. فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أُبشِّرُك يا أبا سنان؟ قلت: بلى. فقال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». والإسناد ضعيف وقد ضَعَفَهُ الألباني^(٢)؛ أبو طلحة الخولاني قال فيه ابن حجر: «مقبول»^(٣). والظاهر أنه مجهول^(٤). فلم يرو عنه سوى أبي سنان، ولم يُوثَّق غير أن ابن حبان ذكره في الثقات^(٥). وأبو سنان: «لين الحديث»^(٦).



❖❖ عن أبي سلمى ؓ، أن رسول الله ﷺ قال:

«بخ بخ ، خمسٌ ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله ، والولد الصالح يُتوفى للمرء المسلم فيحتسبه».

أخرجه ابن سعد، وغيره، بإسناد صحيح^(٧).



٦٤ - عن قرّة إياس المزني ؓ قال:

كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفرٌ من أصحابه. وفيهم رجلٌ له ابنٌ صغير يأتيه من خلف ظهره فيُقَعِدُهُ بين يديه. فهلك. فامتنع الرجل أن يحضُرَ الحلقة لذكر ابنه. فحزن عليه. ففقدته النبي ﷺ ، فقال: «مالي لا أرى فلاناً؟» قالوا: يا رسول الله، بُنِيَ الذي رأيته هلك. فلقيه النبي ﷺ فسأله عن بُنْيِهِ. فأخبره أنه هلك، فعزّاه عليه. ثم قال: «يا فلان أيّما كان أحبُّ إليك أن تُمتّع به عُمُرُكَ، أو لا تأتي غداً إلى

(١) أي: جانبه وحرفه. وشفير كل شيء: حرفه. انظر: النهاية (٤٨٥/٢).

(٢) مشكاة المصابيح (٥٤٤/١ ح ١٧٣٦).

(٣) التقريب (رقم ٨٢٥٠، ٨٢٥١).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٤٤١/٣٣ رقم ٧٤٥٤).

(٥) ٤٠٤/٦ ، ٦٥٨/٧ ، ٦٥٩.

(٦) التقريب (رقم ٥٣٣٠). وانظر: تهذيب الكمال (٦٠٦/٢٢ رقم ٤٦٢٦).

(٧) انظر: ح (رقم ٣٦٧).

باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك»؟ قال: يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي لهو أحب إلي. قال: «فذاك لك».

أخرجه النسائي^(١) بهذا التمام. وأخرجه أحمد^(٢)، والنسائي^(٣)، والحاكم^(٤)، من الطريق نفسه، دون سياق أوله بتمامه. وعندهم: فقال له النبي ﷺ: «أتحبّه؟» فقال: يا رسول الله، أحبك الله كما أحبه. ولأحمد، والحاكم: فقال رجل: أله خاصة، أو لكلنا؟ قال: «بل لكلكم». والإسناد صحيح. صححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي. قال الألباني^(٥): «وهو كما قال».



٦٥ - عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال:

«يأبها الناس، أيما أحد من الناس - أو: من المؤمنين - أصيب بمصيبة فليتعرّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري. فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بعدي أشد عليه من مصيبتني».

أخرجه ابن ماجه^(٦)، قال: حدثنا الوليد بن عمرو بن السُّكَيْن، حدثنا أبو همام (محمد بن الزُّبرقان الأهوازي)، حدثنا موسى بن عُبيدة، حدثنا مصعب بن محمد، عن أبي سلمة (عبدالله. وقيل: إسماعيل) ابن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: فتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس - أو كشف ستراً -، فإذا الناس يُصلون وراء أبي بكر. فحمد الله على ما رأى من حُسن حالهم، ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رأهم. فقال: فذكره.

والإسناد ضعيف. وعلمته موسى بن عُبيدة. وهو ضعيف^(٧). وقد ضعف الإسناد

(١) سنن النسائي (٤/١١٨).

(٢) المسند (٥/٣٥).

(٣) سنن النسائي (٤/٢٣).

(٤) المستدرک (١/٣٨٤).

(٥) أحكام الجنائز (ص ٢٠٥).

(٦) سنن ابن ماجه (١/٥١٠ ح ١٥٩٩).

(٧) التقريب (رقم ٧٠٣٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٩/١٠٤ رقم ٦٢٨٠).

البوصيري^(١) ، والألباني^(٢) . لكن يشهد للحديث ما أخرجه مالك^(٣) بإسناد صحيح، لكنه مرسل، عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، أن رسول الله ﷺ قال: « لِيُعْزَ المسلمون في مصائبهم المصيبة بي ».



(١) مصباح الزجاجة (١/٥٢٧ ح ٥٧٨).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٩٨ ح ١١٠٦).

(٣) الموطأ (١/٢٣٦).

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في تجهيز الميت، والتعزية فيه

الفصل الأول: تغسيل الميت وتكفينه.

الفصل الثاني: الإسراع بتجهيز الجنازة، ودفنها.

الفصل الثالث: انتفاع الميت بالصلاة عليه.

الفصل الرابع: ما ورد في التعزية.

الفصل الأول

تغسيل الميت وتكفينه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تغسيل الميت.

المبحث الثاني: تكفين الميت.

المبحث الأول

﴿تفصيل الميت﴾

٦٦ - عن أم عطية رضي الله عنها قالت :

دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته، «فقال: اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو أكثر من ذلك، إن رأيتهن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافوراً، أو شيئاً من كافور. فإذا فرغتن، فأذني^(١)». فلما فرغنا آذناه. فأعطانا حقوه^(٢)، فقال «أشعرنها^(٣) إياه» تعني إزاره.

أخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، ومالك^(٦)، وأحمد^(٧)، وأبو داود^(٨)، وابن ماجه^(٩)، والترمذي^(١٠)، والنسائي^(١١)، من طرق عن محمد بن سيرين، وعن حفصة بنت سيرين، كلاهما عن أم عطية بألفاظ متقاربة. وفي طريق حفصة: «اغسلنها وترا^(١٢)». وفيه:

(١) أي: أعلمني. انظر: النهاية (٣٤/١).

(٢) بفتح المهملة - ويجوز كسرهما -، بعدها قاف ساكنة، وفي الأصل هو معقد الإزار، ثم سمي به الإزار للمجاورة. وقد فسر الحق بالإزار في هذه الرواية، وفي رواية مالك. انظر: فتح الباري (١٥٥/٣). النهاية (٤١٧/١).

(٣) أي: اجعلنه شعارها. والشعار: الثوب الذي يلي الجسد. النهاية (٤٨٠/٢). وانظر: فتح الباري (١٥٥/٣). وللبخاري (ح ١٢٦١): «وزعم - القائل هو أيوب الراوي عن محمد بن سيرين - أن الإشعار الفن فيها، وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تشعر ولا تؤزر». وانظر: سنن النسائي (٣٢/٣، ٣٣)، فتح الباري (١٥٩/٣).

(٤) صحيح البخاري (١٥٠/٣ - ١٦١ ح ١٢٥٣ - ١٢٦٣).

(٥) صحيح مسلم (٦٤٦/٢ - ٦٤٨ ح ٩٣٩).

(٦) الموطأ (٢٢٢/١).

(٧) المسند (٨٤/٥، ٨٥)، (٤٠٧/٦، ٤٠٨).

(٨) سنن أبي داود (٥٠٣/٣ - ٥٠٥ ح ٣١٤٢ - ٣١٤٦).

(٩) سنن ابن ماجه (٤٦٨/١، ٤٦٩ ح ١٤٥٨، ١٤٥٩).

(١٠) جامع الترمذي (٣١٥/٣ ح ٩٩٠).

(١١) سنن النسائي (٢٨/٤ - ٣٣).

(١٢) صحيح البخاري (ح ١٢٥٤، ١٢٦٣)، صحيح مسلم (ص ٦٤٧، ٦٤٨)، المسند (انظر الإحالة

رقم ٧). سنن ابن ماجه (ح ١٤٥٩)، جامع الترمذي (انظر الإحالة رقم ١٠)، سنن النسائي (٣٠/٤).

«ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعا^(١)». وفيه: «ابدأن بميامنها، ومواضع الوضوء منها^(٢)». وفيه: «فَضَفَرْنَا^(٣) شعرها ثلاثة قرون، وألقيناها خلفها^(٤)». وفيه: «قرينها وناصيتها^(٥)». وفيه: «نقضنه، ثم غسلنه، ثم جعلنه ثلاثة قرون^(٦)». وفيه: «ثلاثة أثلاث^(٧)».



❁ ❁ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال:

بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته - أو قال: فأوقصته - ،

قال النبي ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً»
أخرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما^(٨).



٦٧- عن ليلى بنت قائف الثقفية رضي الله عنها قالت:

كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عند وفاتها، وكان أول ما أعطانا رسول الله ﷺ: الحقاء، ثم الدرع^(٩)، ثم الخمار، ثم الملحفة، ثم أدرجت بعدُ

(١) صحيح البخاري (ح ١٢٥٤)، المسند (٨٤/٥)، صحيح مسلم (ص ٦٤٧)، سنن أبي داود (ح ٣١٤٦)، سنن النسائي (٣٠/٤-٣٢).

(٢) صحيح البخاري (ح ١٢٥٥، ١٢٥٦)، صحيح مسلم (ص ٦٤٨)، المسند (٤٠٨/٦)، سنن أبي داود (ح ٣١٤٦)، سنن ابن ماجه (ح ١٤٥٨، ١٤٥٩)، سنن النسائي (٣٠/٤).

(٣) أي: جمعنا. انظر: لسان العرب (٤/٤٩٠). وضفر الشعر: نسجه، وإدخال بعضه في بعض. انظر: النهاية (٩٢/٣).

(٤) صحيح البخاري (ح ١٢٥٤، ١٢٦٣)، صحيح مسلم (ص ٦٤٧، ٦٤٨)، المسند (٨٤/٥)، سنن أبي داود (ح ٣١٤٣، ٣١٤٤)، سنن ابن ماجه (ح ١٤٥٩)، سنن ابن ماجه (٣٠/٤، ٣٢).

(٥) صحيح البخاري (ح ١٢٦٢)، المسند (٤٠٨/٦)، صحيح مسلم (ص ٦٤٨)، سنن أبي داود (ح ٣١٤٤).

(٦) صحيح البخاري (ح ١٢٦٠)، سنن النسائي (٣٠/٤) نحوه.

(٧) صحيح مسلم (ص ٦٤٨).

(٨) انظر: ح (رقم ٢١٧).

(٩) درع المرأة: قميصها. النهاية (١١٤/٢).

في الثوب الآخر . قالت: ورسول الله ﷺ عند الباب، معه كفنها، يناولناه ثوباً ثوباً.
أخرجه أحمد^(١)، ومن طريقه أبو داود^(٢)، والمزي^(٣)، عن يعقوب بن إبراهيم
(ابن سعد بن إبراهيم الزهري)، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني نوح بن
حكيم الثقفي، وكان قارئاً للقرآن، عن رجل من بني عروة بن مسعود يقال له داود، قد
ولّدته^(٤) أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج النبي ﷺ، عن ليلي بنت قانف به. والإسناد
ضعيف؛ نوح بن حكيم «مجهول»^(٥). وأما داود، فقد استظهر المزي^(٦)، أنه داود بن أبي
عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي. وبه جزم ابن حجر^(٧). وداود بن أبي عاصم:
«ثقة»^(٨). واستبعد ذلك ابن القطان^(٩)، وقال: «فالله أعلم من هو. فالحديث من أجله
ضعيف فاعلمه». وضعفه الألباني^(١٠).



٦٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كفّن أحدكم أخاه فليحسن كفنه».

أخرجه مسلم^(١١)، وأحمد^(١٢)، ومن طريقه أبو داود^(١٣)، والنسائي^(١٤)، كلهم
من طريق أبي الزبير (محمد بن مسلم المكي)، أنه سمع جابر عبد الله يحدث عن النبي ﷺ،

(١) المسند (٦/٣٨٠).

(٢) سنن أبي داود (٣/٥٠٩، ٥١٠، ح ٣١٥٧).

(٣) تهذيب الكمال (٤٣، ٤٢/٣٠).

(٤) قال العظيم آبادي: (بتشديد اللام والضمير المنصوب يرجع إلى داود، أي ربّت أم حبيبة داود بسن
[أبي] عاصم وتولت أمره...) عون المعبود (٨/٤٣٢، ٤٣٣).

(٥) التقريب (رقم ٧٢٥٣). وانظر: تهذيب الكمال (٤١/٣٠ رقم ٦٤٨٩). وقال ابن القطان: «رجل
مجهول الحال، ولم تثبت عدالته» بيان الوهم والإيهام (٥/٥٢).

(٦) تهذيب الكمال (٨/٤٠٦).

(٧) التقريب (رقم ١/١٨٢٩).

(٨) التقريب (رقم ١٨٠٣). وانظر: تهذيب الكمال (٨/٤٠٥ رقم ١٧٦٧).

(٩) بيان الوهم والإيهام (٥/٥٣، ٥٤). وانظر: نصب الراية (٢/٢٥٨).

(١٠) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣١٩، ح ٦٩١). أحكام الجنائز (ص ٨٥).

(١١) صحيح مسلم (٢/٦٥١ ح ٩٤٣).

(١٢) المسند (٣/٢٩٥).

(١٣) سنن أبي داود (٣/٥٠٥، ٥٠٦ ح ٣١٤٨).

(١٤) سنن النسائي (٤/٣٣).

أنه خطب يوماً. فذكر رجلاً من أصحابه قبض، فكفن في كفن غير طائل^(١). وقبر ليلاً. فزجر النبي ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يُصلى عليه. إلا أن يضطرَّ إنسان إلى ذلك. وقال النبي ﷺ: فذكره. كما أخرجه أحمد^(٢)، من الطريق نفسه، بألفاظ متقاربة، في ذكر الأمر بتحسين الكفن. وفي لفظ له^(٣): «وصلوا على الميت أربع تكبيرات في الليل والنهار سواء». وأخرجه ابن ماجه^(٤)، والنسائي^(٥)، من الطريق نفسه أيضاً، في ذكر النهي عن الدفن ليلاً إلا عند الاضطرار. وبنحو ذلك أخرجه أحمد^(٦)، بإسناد ضعيف، من طريق نصر بن راشد، عن حدثه، عن جابر بن عبد الله.



٦٩ - عن أبي قتادة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ولي أحدكم أخاه، فليحسن كفنه».

أخرجه ابن ماجه^(٧)، والترمذي^(٨)، كلاهما من طريق محمد بن بشار، حدثنا عمر ابن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي قتادة به. قال الترمذي^(٩): «هذا حديث حسن غريب». والإسناد رجاله ثقات، عدا عكرمة بن عمار. والظاهر أنه ثقة في غير روايته عن يحيى بن أبي كثير^(١٠). لكنه ربما دلس^(١١)، وقد عنعن. فالإسناد ضعيف. لكنه حسن بشواهده.



(١) أي: غير رفيع، ولا نفيس. وأصل الطائل: النفع والفائدة. النهاية (١٤٦/٣).

(٢) المسند (٣٢٩/٣، ٣٤٩، ٣٧٢، ٣٨١).

(٣) المسند (٣٤٩/٣).

(٤) سنن ابن ماجه (٤٨٧/١ ح ١٥٢١).

(٥) سنن النسائي (٨٢/٤).

(٦) المسند (٣٩٩/٣).

(٧) سنن ابن ماجه (٤٧٣/١ ح ١٤٧٤).

(٨) جامع الترمذي (٣٢٠/٣ ح ٩٩٥).

(٩) جامع الترمذي (٣٢١/٣).

(١٠) قال ابن حجر: «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب».

التقريب (رقم ٤٧٠٦). وانظر: تهذيب الكمال (٢٥٦/٢٠ رقم ٤٠٠٨).

(١١) قال أبو حاتم: «كان صدوقاً، وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير

بعض الأغاليط». الجرح والتعديل (١١/٧ رقم ٤١). وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب

المدلسين. انظر: تعريف أهل التقديس (ص ١٤٤، رقم ٨٨).

٧٠- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا تُوفي أحدكم فوجد شيئاً فليُكفّن في ثوب حبرة»^(١).

أخرجه أبو داود^(٢)، ومن طريقه البيهقي^(٣)، قال حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا إسماعيل - يعني ابن عبد الكريم -، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب - يعني ابن منبه -، عن جابر به. والإسناد صحيح. رجاله ثقات^(٤)، وقد صححه الألباني^(٥). واقتصر ابن حجر على تحسينه^(٦). وقد أخرجه أحمد^(٧)، من طريق ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر بلفظ «من وجد سعة فليُكفّن في ثوب حبرة». والإسناد ضعيف؛ أبو الزبير (محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي) «صدوق إلا أنه يدلّس»^(٨). وقد عنعن^(٩). وعبد الله بن لهيعة صدوق لكنه اختلط بعد احتراق كتبه^(١٠).



(١) بكسر المهملة، وفتح الموحدة: ما كان من البرود مخطّطاً. فتح الباري (١٦٢/٣). وانظر: النهاية (٣٢٨/١). وانظر تعريف البرود في ح (رقم ١٦٩).

(٢) سنن أبي داود (٥٠٦/٣ ح ٣١٥٠).

(٣) السنن الكبرى (٤٠٣/٣).

(٤) وقد اعتبرهم ابن حجر جميعاً - عدا وهب بن منبه - في مرتبة «صدوق». وذلك كما يلي:

١- عقيل بن معقل (التقريب رقم ٤٦٩٨). وانظر: تهذيب الكمال ٢٤٠/٢٠ رقم ٤٠٠٠.

٢- إبراهيم بن عقيل (التقريب رقم ٢٢٠). وانظر: تهذيب الكمال ١٥٤/٢ رقم ٢١٥.

٣- إسماعيل بن عبد الكريم (التقريب رقم ٤٦٨). وانظر: تهذيب الكمال ١٣٨/٣ رقم ٤٦٣.

٤- الحسن بن الصباح قال فيه ابن حجر: «صدوق يهمل، وكان عابداً فاضلاً». التقريب (رقم ١٢٦١).

وقال الذهبي: «ثقة». المغني في الضعفاء (١٦١/١ رقم ١٤١٨). وانظر: تهذيب الكمال (١٢٣٩ رقم ١٩١/٦).

(٥) أحكام الجنائز (ص ٨٣).

(٦) التلخيص الحبير (٢٢٠/٢).

(٧) المسند (٣٣٥/٣).

(٨) التقريب (رقم ٦٣٣١). وانظر: تهذيب الكمال (٤٠٢/٢٦ رقم ٥٦٠٢).

(٩) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. انظر: تعريف أهل التدليس (ص ١٥١ رقم ١٠١).

(١٠) قال ابن حجر: «صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب، عنه أعدل من غيرها، وله في مسلم بعض شيء مقرون». التقريب (رقم ٣٥٨٧). وانظر: تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥ رقم ٣٥١٣).

٧١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«البسوا^(١) من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم ...».

أخرجه أحمد^(٢)، وأبو داود^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)، والحاكم^(٦)، كلهم من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم^(٧)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. زاد أحمد، وأبو داود: «وإن من خير أكالكم الإثمد^(٨)، يجلو البصر، وتُنبت الشعر».

قال الترمذي: «حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي. قال الألباني^(٩): «وإسناده صحيح».



(١) قال الشوكاني: «والأمر المذكور في الحديث ليس للوجوب. أما في اللباس فلما ثبت عنه ﷺ من لبس غيره، وإلباس جماعة من الصحابة ثياباً غير بيض، وتقريره لجماعة منهم على غير لبس البياض، وأما الكفن فلما ثبت عند أبي داود ...» وذكر الحديث الذي قبله. نيل الأوطار (٩٩/٢).

(٢) المسند (١/٢٤٧، ٢٧٤، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٣).

(٣) سنن أبي داود (٤/٣٣٢ ح ٤٠٦١).

(٤) سنن ابن ماجه (١/٤٧٣ ح ١٤٧٢)، (٢/١١٨١ ح ٣٥٦٦).

(٥) جامع الترمذي (٣/٣٢٠ ح ٩٩٤).

(٦) المستدرک (١/٣٥٤).

(٧) بالمعجمة، والمثلثة، مصغراً.

(٨) حجرٌ يُتخذ منه الكحل. وقيل: ضربٌ من الكحل. وقيل: هو نفس الكحل. وقيل: شبيه به. لسان العرب (٣/١٠٥).

(٩) مشكاة المصابيح (١/٥١٨ ح ١٦٣٨).

٧٢ - عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بهذا البياض، فليلبسه أخياركم. وكفنوا فيه موتاكم، فإنه من خير ثيابكم».

أخرجه أحمد^(١)، وابن ماجه^(٢)، والترمذي^(٣)، والحاكم^(٤)، والبيهقي^(٥)، كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن سمرة بن جندب. وزادوا: «فإنها أطيّب، وأطهر». قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه الحاكم. وسكت عنه الذهبي. والأقرب أن الإسناد ضعيف؛ حبيب بن أبي ثابت «ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال، والتدليس^(٦)». وقد عنعن. لكن تابعه الحكم بن عتيبة كما عند أحمد^(٧)، والبيهقي. ويبقى الإشكال في رواية ميمون بن أبي شبيب؛ فهو «صدوق كثير الإرسال^(٨)». قال الفلاس^(٩): «وكان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ. وحدث عن عمر ابن الخطاب، وعن معاذ بن جبل، وعن أبي ذر، وعن سمرة بن جندب، وعن عبدالله بن مسعود، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت، ولم أذكر أن أحدا يزعم أنه سمع من أصحاب ﷺ. وقد روي عنه». فالظاهر أنه لم يسمع من سمرة. لكنه قد توبع فيما أخرجه أحمد^(١٠) - واللفظ له - والنسائي^(١١)، والبيهقي^(١٢)، كلهم من طريق أيوب

(١) المسند (١٣/٥، ١٩).

(٢) سنن ابن ماجه (١١٨١/٢ ح ٣٥٦٧).

(٣) جامع الترمذي (١٠٩/٥ ح ٢٨١٠).

(٤) المستدرك (٣٥٥/١).

(٥) السنن الكبرى (٤٠٢/٣).

(٦) التقريب (رقم ١٠٩٢). وانظر: تهذيب الكمال (٣٥٨/٥) رقم ١٠٧٩. وذكره ابن حجر في

المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. تعريف أهل التقديس (ص ١٣٢، رقم ٦٩).

(٧) المسند (١٧/٥، ١٨).

(٨) التقريب (رقم ٧٠٩٥).

(٩) تهذيب الكمال (٢٠٧/٢٩).

(١٠) المسند (٢١/٥).

(١١) سنن النسائي (٣٤/٤)، (٢٠٥/٨). وزاد: «فإنها أطهر، وأطيّب».

(١٢) السنن الكبرى (٤٠٣/٣).

(السختياني)، عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي)، عن أبي المهلب (عمرو أو عبدالرحمن بن معاوية. وقيل غير ذلك)^(١) عن سمرة به. ولأحمد: «فليلبسه أحياءكم» والإسناد صحيح. ولعله المراد بتصحيح ابن حجر^(٢)، والألباني^(٣). وأخرجه أحمد^(٤)، والنسائي^(٥)، كلاهما من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن سمرة، بنحو ما سبق، ولا يصح؛ أبو قلابة لم يسمع من سمرة^(٦). وبهذا يتضح أن أمثل أسانيد الحديث هو رواية أبي المهلب عن سمرة، وأن الطريقتين الآخرين منجبران به.



٧٣- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«خير الكفن الحلة»^(٧)....»

أخرجه أبو داود^(٨)، ومن طريقه البيهقي^(٩)، وأخرجه ابن ماجه^(١٠)، والحاكم^(١١)، والمزي^(١٢)، كلهم من طريق ابن وهب (عبدالله بن وهب)، عن هشام بن سعد، عن حاتم ابن أبي نصر، عن عبادة بن نسي^(١٣)، عن أبيه، عن عبادة بن الصامت به. زاد أبو داود،

(١) انظر: التقريب (رقم ٨٤٦٤)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٣٤).

(٢) انظر: فتح الباري (١٦٢/٣).

(٣) انظر: أحكام الجنائز (ص ٨٢).

(٤) المسند (١٠/٥، ٢١).

(٥) سنن النسائي (٢٠٥/٨).

(٦) انظر: المراسيل (ص ٩٥، رقم ١٦٩). وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، كثير الإرسال. قال فيه العجلي:

فيه نصب يسير». التقريب (رقم ٣٣٥٣). معرفة الثقات (٣٠/٢ رقم ٨٨٨). وليس فيه: «فيه

نصب يسير»

(٧) الحلة: واحدة الخلل. وهي برود اليمن، ولا تُسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. النهاية

(٤٣٢/١). قال البيهقي: «والحلة هي: ثوبان أحمران غالباً. والأحاديث في أن النبي ﷺ كُفِّنَ في

ثياب بيض، وأنه استحب البياض أصح. وبالله التوفيق» السنن الكبرى (٤٠٣/٣).

(٨) سنن أبي داود (٥٠٩/٣ ح ٣١٥٦).

(٩) السنن الكبرى (٤٠٣/٣).

(١٠) سنن ابن ماجه (٤٧٣/١ ح ١٤٧٣).

(١١) المستدرک (٢٢٨/٤).

(١٢) تهذيب الكمال (٣٤١/٢٩).

(١٣) بضم النون، وفتح المهملة الخفيفة. التقريب (رقم ٣١٧٧).

والمزي: «وخير الأضحية - ولفظ المزي: الضحية - الكبش الأقرن». ولفظ الحاكم: «خير الضحية الكبش الأقرن، وخير الكفن الحلة». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي. والصواب أن الإسناد ضعيف؛ تُسَيَّ «مجهول»^(١). ومثله: حاتم بن أبي نصر^(٢). وقد ضعف الألباني^(٣) إسناد الحديث.



٧٤- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«خير الكفن الحلة ...».

أخرجه ابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)، والبيهقي^(٦)، كلهم من طريق عُفَيْر بن معدان، عن سُلَيْم بن عامر، عن أبي أمامة به. زاد ابن ماجه: «وخير الضحايا الكبش الأقرن». ولفظ الترمذي: «خير الأضحية الكبش، وخير الكفن الحلة». وأما البيهقي فأخرجه مختصراً بلفظ: «خير الضحايا الكبش الأقرن». قال الترمذي: «هذا حديث غريب. وعُفَيْر بن معدان يَضَعُفُ في الحديث».

وهو «ضعيف»^(٧). ولا سيما في روايته عن سليم بن عامر^(٨). قال أبو حاتم^(٩): «هو ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ بالمناكير ما لا أصل له. لا يُشْتَغَلُ بروايته». فالإسناد ضعيف جداً^(١٠).



-
- (١) التقريب (رقم ٧١٥٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٩/٣٤٠ رقم ٦٣٩٤).
 - (٢) التقريب (رقم ١٠٠٨). وانظر: تهذيب الكمال (٥/١٩٦ رقم ٩٩٨).
 - (٣) مشكاة المصابيح (١/٥١٩ ح ١٦٤١). وانظر: ضعيف سنن أبي داود (ص ٣١٩، ح ٦٩٠)، ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١١١ ح ٣١٩).
 - (٤) سنن ابن ماجه (٢/١٠٤٦ ح ٣١٣٠).
 - (٥) جامع الترمذي (٤/٨٣ ح ١٥١٧).
 - (٦) السنن الكبرى (٩/٢٧٣).
 - (٧) التقريب (رقم ٤٦٦٠). التلخيص الحبير (٤/٢٥٧).
 - (٨) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/١٧٦ رقم ٣٩٦٥).
 - (٩) الجرح والتعديل (٧/٣٦ رقم ١٩٥).
 - (١٠) انظر: مشكاة المصابيح (١/٥١٩ ح ١٦٤٢).

الفصل الثاني

﴿الإسراع بتجهيز الجنازة ودفنها﴾

٧٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«أسرعوا^(١) بالجنازة، فإن تك صالحةً فخيرتْ تقدّمونها إليه، وإن يك سوى ذلك فشرّ تضعونه عن رقابكم».

أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، وأحمد^(٤)، وأبو داود^(٥)، وابن ماجه^(٦)، والترمذي^(٧)، والنسائي^(٨)، من طرق عن أبي هريرة به. وأخرجه مالك^(٩)، عن نافع، عن أبي هريرة، موقوفاً.



٧٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألنا نبينا ﷺ عن السير بالجنازة؟ فقال:

«السير ما دون الخبب^(١٠)، فإن يك خيراً تَعَجَّلْ إليه - أو قال: تُعَجَّلْ إليه -، وإن يك سوى ذلك، فبُعْدُ لأهل النار. الجنازة متبوعة، ولا تُتَّبَع، ليس منها^(١١) من تقدّمها».

(١) أي: يحملها إلى قبرها. وقيل: المعنى بتجهيزها، فهو أعم من الأول. فتح الباري (٢١٩/٣).

(٢) صحيح البخاري (٢١٨/٣ ح ١٣١٥).

(٣) صحيح مسلم (٦٥١/٢ ح ٦٥٢، ٩٤٤).

(٤) المسند (٢٤٠/٢، ٢٨٠، ٤٨٨).

(٥) سنن أبي داود (٥٢٣/٣ ح ٥٢٤، ٣١٨١).

(٦) سنن ابن ماجه (٤٧٤/١ ح ١٤٧٧).

(٧) جامع الترمذي (٣٣٥/٣ ح ١٠١٥).

(٨) سنن النسائي (٤١/٤، ٤٢).

(٩) الموطأ (٢٤٣/١).

(١٠) الخَبَب: ضربٌ من العَدُو. النهاية (٣/٢). وهو سرعة المشي مع تقارب الخطأ. وانظر: عون المعبود

(٤٧١/٨)، القاموس المحيط (ص ٩٩).

(١١) في المسند (٣٩٤/١، ٤١٥)، وفي الترمذي: «ليس منها». وقد استظهر أحمد شاكر أنما الصواب.

وأشار إلى أنه وجد اللفظ هكذا في الأصلين المخطوطين اللذين اعتمد عليهما في تحقيق المسند.

(٢٠٥/٥ ح ٣٥٨٥). وقد وردت العبارة في تحفة الأحوذى (٩١/٤): «ليس منها». قال

المباركفوري: «أي لا يثبت له الأجر». وتدل عليها رواية أبي داود، وابن ماجه: «ليس معها».

أخرجه أحمد^(١)، وأبو داود^(٢)، وابن ماجه^(٣) - مختصراً -، والترمذي^(٤)،
 والمزي^(٥)، كلهم من طريق يحيى بن عبدالله الجابر أبي الحارث التيمي، عن أبي ماجد^(٦)
 (عائذ بن نضلة)^(٧)، الحنفي، عن ابن مسعود به. والإسناد ضعيف جداً. وقد ضعفه
 الألباني^(٨). قال الترمذي^(٩): «هذا حديث لا يُعرف من حديث عبدالله بن مسعود إلا من
 هذا الوجه». وقال^(١٠): «سمعت محمد بن إسماعيل يُضعف حديث أبي ماجد هذا^(١١)». وقال
 محمد: قال الحميدي: قال ابن عُيينة: قيل ليحيى: من أبو ماجد هذا؟ قال: طارئ طراً
 علينا وهو منكر الحديث». وقد سأل الترمذي البخاري عن هذا الحديث، فقال^(١٢):
 «أبو ماجد منكر الحديث، وضعفه جداً». وقال أبو داود^(١٣): «أبو ماجدة هذا لا يُعرف».
 ويحيى الجابر قال فيه أبو داود^(١٤): «وهو ضعيف». ولكن تابعه أيوب السخيتاني كما عند

(١) المسند (١/٣٩٤، ٣٧٨ - مختصراً -، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٢ - مختصراً -).

(٢) سنن أبي داود (٣/٥٢٥ ح ٣١٨٤).

(٣) سنن ابن ماجه (١/٤٧٦ ح ١٤٨٤).

(٤) جامع الترمذي (٣/٣٣٢ ح ١٠١١).

(٥) تهذيب الكمال (٣٤/٢٤٢، ٢٤٣).

(٦) أو: أبو ماجدة، كما في إسناد أبي داود، وابن ماجه. وانظر: تهذيب الكمال (٣٤/٢٤١)، رقم

٧٥٩٦. أو: ابن ماجد (تهذيب الكمال ٣٤/٢٤١). أو ابن ماجدة كما في إسناد المزي

(٣٤/٢٤٤).

(٧) قاله أبو حاتم الجرح والتعديل (٧/١٦ رقم ٧٥). قال ابن حجر: «قيل اسمه عائذ بن نضلة».

التقريب (رقم ٨٣٩٩).

(٨) قال: «ضعيف». ضعيف سنن أبي داود (ص ٣٢٢ ح ٦٩٨). ضعيف سنن ابن ماجه (ص

١١٣ ح ٣٢٤).

(٩) انظر الإحالة رقم ٤.

(١٠) انظر الإحالة رقم ٤.

(١١) في طبعة الترمذي: «لهذا». ولعلها خطأ مطبعي. وانظر: تحفة الأحوذى (٤/٩١). وتحفة الأشراف

(٧/١٦٨).

(١٢) العلل الكبير (١٤٥ رقم ٢٤٩). وانظر: كتاب الكنى الملحق بالتاريخ الكبير (٨/٧٣ رقم

٦٨٧). وقال أيضاً: «لا يتابع في حديثه». التاريخ الأوسط - المطبوع باسم الصغير - (١/٢٦٧).

(١٣) انظر الإحالة رقم ٢.

(١٤) انظر الإحالة رقم ٢.

المزي^(١) بنحوه. ومع ذلك فالإسناد ضعيف جداً لحال أبي ماجد كما تقدم.



٧٧- عن الحُصَيْنِ بْنِ وَحُوحٍ^(٢) :

أن طلحة بن البراء مرض، فأتاه النبي ﷺ يعودُه، فقال: «إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت، فأذنوني به وعجلوا، فإنه لا ينبغي لجيفة^(٣) مسلم أن تُحبس بين ظهرائي أهله».

أخرجه أبو داود^(٤)، ومن طريقه البيهقي^(٥)، قال: حدثنا عبدالرحيم بن مطرّف الرواسي أبو سفيان، وأحمد بن جناب، قالا: حدثنا عيسى - قال أبو داود: هو ابن يونس -، عن سعيد بن عثمان البلوي، عن عَزْرَةَ^(٦) - وقال عبدالرحيم: عروة - ابن سعيد الأنصاري، عن أبيه، عن الحُصَيْنِ بْنِ وَحُوحٍ، أن طلحة بن البراء... فذكره. وللبيهقي: «فأذنوني حتى أشهده، فأصلي عليه». وأخرجه المزي^(٧) من الطريق نفسه، وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم الق طلحة تضحك إليه، ويضحك إليك». ولم يُورد سياق أبي داود. والإسناد ضعيف. وقد ضعفه الألباني^(٨)؛ سعيد الأنصاري «مجهول^(٩)»، وكذا ابنه^(١٠). وسعيد بن عثمان قال فيه ابن حجر: «مقبول^(١١)». والظاهر أنه مجهول

(١) تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٤).

(٢) بفتح أوله، ومهملتين، الأولى ساكنة. التقريب (رقم ١٤٠١).

(٣) وهي: جثة الميت إذا أتن. النهاية (٣٢٥/١).

(٤) سنن أبي داود (٥١١/٣ ح ٣١٥٩).

(٥) السنن الكبرى (٣٨٦/٣، ٣٨٧).

(٦) بزاي، وراء، مع فتح أوله. التقريب (رقم ٤٥٩٤).

(٧) تهذيب الكمال (٥٤٩/٦).

(٨) ضعيف سنن أبي داود (ص ٣٢٠ ح ٦٩٢). وانظر: مشكاة المصابيح (٥١٠/١ ح ١٦٢٥).

(٩) التقريب (رقم ٢٤٣٩). وانظر: تهذيب الكمال (١٢٦/١١ رقم ٢٣٨٨).

(١٠) انظر: الإحالة رقم ٦. وانظر: تهذيب الكمال (٢٥/٢٠ رقم ٣٩٠٦).

(١١) التقريب (رقم ٢٣٧٧).

أيضاً. فقد تفرد عيسى بن يونس بالرواية عنه^(١). وقد ذكره ابن حبان في الثقات^(٢).



٧٨- عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاثة^(٣) يا علي لا توخرهن، الصلاة إذا أتت^(٤)، والجنائز^(٥) إذا حضرت، والأيتام^(٦) إذا وجدت كفواً».

أخرجه أحمد^(٧)، وابنه عبدالله^(٨)، ومن طريقهما المزي^(٩)، وابن ماجه^(١٠) - مختصراً - والترمذي^(١١)، كلهم من طريق عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالله الجهني، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به. وأخرجه الحاكم^(١٢) من طريق ابن وهب، عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، عن محمد بن عمر بالإسناد نفسه. قال ابن حجر^(١٣): «غلط فيه الحاكم غلطاً فاحشاً، وإنما

(١) انظر: تهذيب الكمال (٥/١١) رقم ٢٣٢٦.

(٢) ٣٦١/٦.

(٣) وفي إتحاف المهرة (٥٨٦/١١ ح ١٤٦٧٤): «ثلاث». وهو كذلك في جامع الترمذي.

(٤) في طبعة المسند (١٠٥/١)، إتحاف المهرة (٥٨٦/١١)، جامع الترمذي (ح ١٧١): «آنت». قال ابن العربي: عارضة الأحوذ (٢٨٤/١): «كذا رويته بتائين، كل واحدة منهما معجمة بالتثنية من فوقها. وروي «إذا آنت». بنون، وتاء معجمة بالتثنية من فوقها بمعنى حانت. يقول: آن الشيء يئين آيناً، أي: حان يئين حيناً». وقال المباركفوري: «وفي بعض النسخ: «آنت» بالتائين، من الإتيان». تحفة الأحوذ (٥١٨/١). وانظر: جامع الترمذي (٣٢٠/١ حاشية ٥).

(٥) الجنائز: بالكسر، والفتح: الميت بسريره. وقيل: بالكسر: السرير. وبالفتح: الميت. النهاية (٣٠٦/١).

(٦) الأيتام: التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت، أو متوفى عنها. يقال: تايّمت المرأة، وآمت: إذا أقامت لا تتزوج. انظر: النهاية (٨٥/١).

(٧) المسند (١٠٥/١).

(٨) المسند (١٠٥/١).

(٩) تهذيب الكمال (٥١٩/١٠).

(١٠) سنن ابن ماجه (٤٧٦/١ ح ١٤٨٦).

(١١) جامع الترمذي (٣٢٠/١ ح ١٧١)، (٣٨٧/٣ ح ١٠٧٥).

(١٢) المستدرک (١٦٢/٢، ١٦٣).

(١٣) إتحاف المهرة (٥٨٦/١١ ح ١٤٦٤). وانظر: التلخيص الحبير (٣٣٤/١) رقم ٢٦٨.

رواه ابن وهب، عن سعيد بن عبد الله الجهني. لا عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي....»
وقد حسن الحديث الترمذي، فقال: ^(١) «هذا حديث غريب حسن». وصححه الحاكم
فقال: «هذا حديث غريب صحيح، ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي. وصححه أحمد
شاكر، فقال: ^(٢) «وهذا الحديث إسناده صحيح، ورواته ثقات». والظاهر أن الإسناد
ضعيف؛ سعيد بن عبد الله الجهني قال فيه أبو حاتم: «مجهول» ^(٣). وذكره ابن حبان في
الثقات ^(٤). قال الترمذي ^(٥): «هذا حديث غريب. وما أرى إسناده يمتصل». وضعفه
الألباني ^(٦).



٧٩ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ :

أنه رأى جنازة يسرعون بها، فقال: «لتكن عليكم السكينة».
أخرجه أحمد ^(٧)، وابن ماجه ^(٨)، كلاهما من طريق ليث (ابن أبي سليم)، عن أبي

(١) أشار أحمد شاكر إلى أن هذه العبارة لم ترد في بعض نسخ الترمذي. جامع الترمذي (٣٢١/١) حاشية (١). ولم ينقلها المزني في تحفة الأشراف (٤٣٧/٧).

(٢) قال: «وهذا الحديث إسناده صحيح. ورواته ثقات». جامع الترمذي (٣٢١/١) حاشية (١).

(٣) الجرح والتعديل (٣٧/٤) رقم (١٥٩). وقال العجلي «ثقة». معرفة الثقات (٤٠٢/١) رقم (٦٠٤). وقال ابن حجر: «مقبول». التقريب (رقم ٢٣٥٤). وليس بظاهر، فقد تفرد ابن وهب بالرواية عنه. ولم يرد فيه توثيق لمعتبر. وانظر: تهذيب الكمال (٥١٨/١٠) رقم (٢٣٠٣).

(٤) ٢٦١/٨.

(٥) قال المباركفوري في تحفة الأحوذى (٥١٩/١): «قلت: ليست هذه العبارة. أعني غريب، وليس إسناده يمتصل في النسخ المطبوعة، والقلمية الموجودة عندنا». وقال أحمد شاكر: «وليس في شيء من النسخ التي معي من الترمذي عبارة: «وما أرى إسناده يمتصل». جامع الترمذي (٣٢١/١) حاشية (١). ومع ذلك فقد نقل هذه العبارة عن الترمذي الزيلعي في نصب الراية (٢٤٤/١). وابن حجر في التلخيص الحبير (٣٣٤/١).

(٦) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١١٣ ح ٣٢٦). ضعيف سنن الترمذي (ص ١٨ ح ٢٥، ص ١٢١ ح ١٨٢). وانظر: مشكاة المصابيح (١٩٢/١) ح (٦٠٥).

(٧) المسند (٤٠٣/٤، ٤١٢).

(٨) سنن ابن ماجه (٤٧٥/١) ح (١٤٧٩).

بردة^(١) ابن أبي موسى، عن أبي موسى به. ولأحمد^(٢): مرت برسول الله ﷺ جنازة
 ثمخض^(٣) مخض الزق^(٤)، فقال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم القصد». والإسناد
 ضعيف؛ ليث «صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك^(٥)». قال البوصيري^(٦):
 «ومع ضعفه فقد ورد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة ما يخالفه: أسرعوا
 بالجنازة، الحديث». فالحديث «منكر»^(٧).



(١) قيل: اسمه: عامر. وقيل: الحارث. انظر: الكنى والأسماء للدولابي (١/١٢٦). وانظر: التقريب (رقم ٨٠٠٩).

(٢) المسند (٤٠٦/٤).

(٣) أي: تحرك تحريكاً سريعاً. النهاية (٣٠٧/٤).

(٤) الزق: السقاء. لسان العرب (١٠/١٤٣). ويكون من جلد يُجز شعره. ولا ينتف تنف الأدم. انظر: النهاية (٣٠٦/٢).

(٥) التقريب (رقم ٥٧٢١). وانظر: تهذيب الكمال (٢٤/٢٧٩ رقم ٥٠١٧).

(٦) مصباح الزجاجة (١/٤٨١ ح ٥٢٧).

(٧) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١١٢ ح ٣٢٢).

الفصل الثالث

﴿انتفاع الميت بالصلاة عليه﴾

٨٠ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يُشركون بالله شيئاً

إلا شفّعهم الله فيه».

أخرجه مسلم^(١)، وأحمد^(٢)، وابنه عبد الله^(٣)، وابن ماجه^(٤)، كلهم من طريق ابن وهب (عبد الله بن وهب القرشي)، عن أبي صخر (حميد بن زياد الخراساني)، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس به. وفيه قصة. ولفظ ابن ماجه «ما من أربعين من مؤمن يشفعون لمؤمن إلا شفّعهم الله».



٨١ - عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

«ما من ميت يُصلي عليه أمة من المسلمين يبلّغون أن يكونوا مائة، فيشفعون

له إلا شفّعوا فيه».

أخرجه مسلم^(٥)، وأحمد^(٦)، والترمذي^(٧)، والنسائي^(٨)، كلهم من طريق أيوب (السخيتاني)، عن أبي قلابة (عبد الله بن زيد الجرمي)، عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة، عن عائشة به. وفي رواية للترمذي «مائة فما فوقها». قال الترمذي: «حديث عائشة

(١) صحيح مسلم (٢/٦٥٥ ح ٩٤٨).

(٢) المسند (١/٢٧٧، ٢٧٨).

(٣) انظر: الإحالة السابقة.

(٤) سنن ابن ماجه (١/٤٧٧ ح ١٤٨٩).

(٥) صحيح مسلم (٢/٦٥٤ ح ٩٤٧).

(٦) المسند (٣/٢٦٦)، (٦/٣٢، ٤٠، ٩٧، ٢٣١).

(٧) جامع الترمذي (٣/٣٤٨ ح ١٠٢٩).

(٨) سنن النسائي (٤/٧٥، ٧٦).

حديث حسن صحيح. وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه..



٨٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

« ما من ميت يُصَلَّى عليه أُمَّةٌ من المسلمين يبلغون مائة. كلُّهم يشفعون له، إلا شَفَعُوا فيه.. »

أخرجه مسلم^(١)، وأحمد^(٢)، والنسائي^(٣)، كلهم من طريق عبدالله بن المبارك، عن سلام بن أبي مطيع، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك بمثل حديث عائشة.



٨٣ - عن مالك بن هُبيرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« ما من مؤمن يموت، فيُصَلَّى عليه أُمَّةٌ من المسلمين يبلغوا أن يكونوا ثلاث صفوف إلا غُفِرَ له.. »

أخرجه أحمد^(٤)، وأبو داود^(٥)، وابن ماجه^(٦)، والترمذي^(٧)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله الزبي، عن مالك بن هُبيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره. قال: فكان مالك بن هُبيرة يتحرى إذا قلَّ أهل جنازة أن يجعلهم ثلاث صفوف. قال الترمذي: «حديث مالك بن هُبيرة حديث حسن...». وحسنه النووي^(٨) أيضاً، والظاهر أن الإسناد ضعيف؛ محمد بن إسحاق

(١) صحيح مسلم (٢/٦٥٤ ح ٩٤٧).

(٢) المسند (٣/٢٦٦).

(٣) سنن النسائي (٤/٧٥، ٧٦).

(٤) المسند (٤/٧٩).

(٥) سنن أبي داود (٣/٥١٥ ح ٣١٦٦).

(٦) سنن ابن ماجه (١/٤٧٨ ح ١٤٩٠).

(٧) جامع الترمذي (٣/٣٤٧ ح ١٠٢٨).

(٨) المجموع (٥/٢١٢).

صدوق يُدلس^(١). وقد عنعن^(٢). وقد ضعف الحديث عبدالعزيز بن باز^(٣). وأشار الألباني^(٤) إلى تضعيفه.



٨٤- عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من مسلم يُصَلِّي عليه أُمَّةٌ إلا شفعوا فيه». أخرجه أحمد^(٥)، ومن طريقه المزي^(٦)، والنسائي^(٧)، كلاهما من طريق الحكم بن فرُّوخ أبي بكار، عن أبي المليح^(٨) (ابن أسامة الهذلي)، عن عبدالله بن سَلِيط^(٩)، عن بعض أزواج النبي ﷺ، ميمونة، وكان أحاها من الرضاعة، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. وقال أبو المليح: الأمة أربعون إلى مائة فصاعداً. ولفظ النسائي. ورواية لأحمد^(١٠): «أُمَّة من الناس». وعندهما: فسألت أبا المليح عن الأمة فقال: أربعون. قال الألباني^(١١): «وسنده حسن». ومرة قال^(١٢): «حسن صحيح». والظاهر أن الإسناد ضعيف؛ عبداً لله

(١) قال ابن حجر: «صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر». التقريب (رقم ٥٧٦٢). وانظر: تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤ رقم ٥٠٥٧).

(٢) ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين. وقال: «مشهور بالتدليس عن الضعفاء، والمجهولين، وعن شر منهم». تعريف أهل التقديس (ص ١٦٨، ١٦٩. رقم ١٢٥).

(٣) في تعليقه على فتح الباري (٢٢٢/٣ حاشية ١).

(٤) أحكام الجنائز (ص ١٢٨).

(٥) المسند (٣٣١/٦، ٣٣٤).

(٦) تهذيب الكمال (١٣١/٧).

(٧) سنن النسائي (٧٦/٤).

(٨) اسمه: عامر. وقيل: زيد. انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم (٨١١/٢ رقم ٣٢٨٠) تحقيق: د. القشقرى، الكنى والأسماء للدولابي (١٢٩/٢)، المقتنى في سرد الكنى (٩٦/٢ رقم ٦٠٠٤).

(٩) في المسند (٣٣١/٦): عبدالله بن سليل وقد أشار ابن حجر إلى ذلك في تهذيب التهذيب (٢٤٤/٥). ثم قال: «والراجح السليط».

(١٠) المسند (٣٣٤/٦).

(١١) أحكام الجنائز (ص ١٢٧).

(١٢) صحيح سنن النسائي (٤٢٩/٢ ح ١٨٨٣).

ابن سَليط ذكره البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢). وقال فيه ابن حجر: «مقبول»^(٣). والظاهر أنه مجهول؛ لم يرو عنه سوى أبي المليح، ولم يُوثق^(٤). لكن الحديث حسن بشواهده.



٨٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من صلى عليه مائة من المسلمين غُفر له».

أخرجه ابن ماجه^(٥). قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله (ابن موسى)، أنبأنا شيان (ابن عبدالرحمن النحوي)، عن الأعمش (سليمان بن مهران)، عن أبي صالح (ذكوان السمان)، عن أبي هريرة به. والإسناد صحيح. وصححه البوصيري^(٦)، والألباني^(٧).



(١) التاريخ الكبير (١١٣/٥) رقم (٣٣٨).

(٢) الجرح والتعديل (٧٦/٥) رقم (٣٥٧).

(٣) التقريب (رقم ٣٣٨٧).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٥٧/١٥) رقم (٣٣١٥).

(٥) سنن ابن ماجه (٤٧٧/١) ح (١٤٨٨).

(٦) قال: «هذا إسناد صحيح، رجاله رجال الصحيحين». مصباح الزجاجة (٤٨٥/١) ح (٥٣٠).

(٧) قال: «وإسناده صحيح، على شرط الشيخين». أحكام الجنائز (ص ١٢٦).

الفصل الرابع

﴿ما ورد في التعزية﴾

٨٦ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال:

كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول إحدى بناته تدعوه إلى ابنها^(١) في الموت. فقال النبي ﷺ: «ارجع فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمُرّها فلتصبر، ولتحتسب». فأعادت الرسول أنها قد أقسمت ليأتينها. فقام النبي ﷺ. وقام معه سعد بن عباد، ومعاذ بن جبل، فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع^(٢) كأنها في شئ^(٣)، ففاضت عيناه. فقال له سعد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء». أخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، وأحمد^(٦)، وأبو داود^(٧)، وابن

(١) وفي رواية للبخاري (ح ٧٣٧٧). «أن ابنتي قد حُضِرَتْ». ولأحمد (٢٠٤/٥): «أن صيأ لها ابناً أو ابنة». ولأبي داود: «أن ابني أو بنتي». قال ابن حجر: «الصواب في حديث الباب أن المرسلة زينب، وأن الولد صبية كما ثبت في مسند أحمد عن أبي معاوية بالسند المذكور. ولفظه: «أبي النبي ﷺ بأمامة بنت زينب... ووقع في رواية بعضهم: أئيمة بالتصغير - انظر: المسند (٢٠٤/٥، ٢٠٧)، - وهي أمامة المذكورة...». فتح الباري (١٨٦/٣).

(٢) القعقعة: حكاية حركة الشيء يُسمع له صوت. النهاية (٨٨/٣).

(٣) الشئ: بفتح المعجمة، وتشديد النون: القربة الخلقة اليابسة. فشبّه البدن بالجلد اليابس الخلق، وحركة الروح فيه بما يطرح من - ولعلها: في - الجلد من حصة ونحوها. وفي رواية للبخاري (ح ٧٤٤٨)، وابن ماجه: «كأنها شنة». وللبخاري (ح ١٢٨٤): «حسبت أنه قال: كأنها شئ». فشبّه النفس بنفس الجلد. وهو أبلغ في الإشارة إلى شدة الضعف. وذلك أبلغ في التشبيه. انظر: فتح الباري (١٨٧/٣)، (١٨٨). النهاية (٥٠٦/٢).

(٤) صحيح البخاري (٣٧١/١٣ ح ٧٣٧٧)، (١٨٠/٣ ح ١٢٨٤)، (١٢٣/١٠ ح ٥٦٥٥)، (٥٠٢/١١ ح ٦٦٠٢ - مختصراً -، ٥٤٩ ح ٦٦٥٥)، (٤٤٣/١٣ ح ٧٤٤٨).

(٥) صحيح مسلم (٦٣٥/٢، ٦٣٦ ح ٩٢٣).

(٦) المسند (٢٠٤/٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧).

(٧) سنن أبي داود (٤٩٢/٣ ح ٣١٢٥).

ماجه^(١) ، والنسائي^(٢) ، كلهم من طريق عاصم الأحول ، عن أبي عثمان (عبدالرحمن بن مل) النهدي ، عن أسامة بن زيد بألفاظ متقاربة ، وفي بعضها اختصار.



٨٧- عن عمرو بن حزم رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«ما من مؤمن يُعزِّي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة».

أخرجه ابن ماجه^(٣) ، وعبد بن حميد^(٤) ، والبيهقي^(٥) ، والمزي^(٦) ، كلهم من طريق قيس أبي عمار مولى الأنصار ، عن عبدالله بن أبي بكر^(٧) بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ . وقيس قال فيه البخاري : «فيه نظر^(٨)» . وقال الذهبي^(٩) : «لا يصح حديثه» . وقال ابن حجر^(١٠) : «فيه لين» . وأبو بكر بن محمد لم يدرك^(١١) جده عمرو بن حزم . فروايته عنه مرسله^(١٢) . فالإسناد ضعيف . قال

(١) سنن ابن ماجه (٥٠٦/١ ح ١٥٨٨) .

(٢) سنن النسائي (٢٢/٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٥١١/١ ح ١٦٠١) .

(٤) المنتخب (ص ١١٩ ح ٢٨٧) .

(٥) السنن الكبرى (٥٩/٤) .

(٦) تهذيب الكمال (٩٠/٢٤ ، ٩١) .

(٧) اسمه وكنيته واحد . وقيل : إنه يكنى أبا محمد . التقريب (رقم ٨٠٤٥) .

(٨) التاريخ الأوسط - المطبوع باسم الصغير - (١٣٢/٢) . وسكت عنه في التاريخ الكبير (١٥٦/٧) رقم ٧٠٢) .

(٩) المغني في الضعفاء (٥٢٨/٢ رقم ٥٠٧١) . وأغرب في الكاشف (٤٠٧/٢ رقم ٤٦٨٨) . فقال : «ثقة» .

(١٠) التقريب (رقم ٥٦٣٣) . والظاهر أنه دون هذه المرتبة . انظر : تهذيب الكمال (٨٩/٢٤) رقم ٤٩٢٨) .

(١١) انظر : تهذيب الكمال (٥٨٦/٢١) .

(١٢) انظر : تهذيب الكمال (١٣٧/٣٣) . وأشار إلى ذلك العلاني في جامع التحصيل (ص ٣٠٦ رقم ٩٣٧) . ويرى الألباني في إرواء الغليل (٢١٦/٣ ، ٢١٧) . أن الإرسال في الحديث إنما هو في رواية محمد بن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ . ونقل قول ابن حجر : «له رؤية» . وليس له سماع إلا من الصحابة . التقريب (رقم ٦٢٢٢) . لكن الأظهر ما سبق ، وأن الإرسال في الحديث في رواية أبي بكر بن محمد عن جده عمرو بن حزم .

البوصيري^(١): «فيه مقال». وضعفه الألباني^(٢). لكن الحديث حسن^(٣) بما بعده.



٨٨- عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من عَزَى ثَكْلِي^(٤) كُسِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ».

أخرجه الترمذي^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، ومن طريقه المزي^(٧)، كلاهما من طريق يونس بن محمد (المؤدّب)، عن أم الأسود^(٨)، عن مُنِيَّة^(٩) بنت عُبيد بن أبي برزة، عن جدها أبي برزة به. ولفظ أبي يعلى: «من الجنة». ومُنِيَّة بنت عُبيد: «لا يعرف حالها»^(١٠).

فالإسناد ضعيف. قال الترمذي: «هذا حديث غريب. وليس إسناده بالقوي».

وضعفه الألباني^(١١). لكن الحديث حسن بما قبله.



٨٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

«من عَزَى مصاباً فله مثل أجره».

أخرجه ابن ماجه^(١٢)، والترمذي^(١٣)، والبيهقي^(١٤)، والخطيب البغدادي^(١٥)،

(١) مصباح الزجاجة (١/٥٢٩ ح ٥٨٠).

(٢) إرواء الغليل (٣/٢١٦ ح ٧٦٤).

(٣) ولذلك حسن الألباني الحديث في صحيح سنن ابن ماجه (١/٢٦٧ ح ١٣٠١).

(٤) وهي: المرأة التي فقدت ولدها. النهاية (١/٢١٧).

(٥) جامع الترمذي (٣/٣٨٨ ح ١٠٧٦).

(٦) مسند أبي يعلى (١٣/٤٣٣ ح ٧٤٣٩).

(٧) تهذيب الكمال (٣٥/٣١١).

(٨) الخزاعية. ويقال: الأسلمية. ثقة. التقريب (رقم ٨٨٠٠).

(٩) يسكون النون. بعدها تحتانية. التقريب (رقم ٨٧٨٥).

(١٠) انظر: الإحالة السابقة. وانظر: تهذيب الكمال (٣٥/٣١١ رقم ٧٩٣٥).

(١١) ضعيف سنن الترمذي (ص ١٢١ ح ١٨٣).

(١٢) سنن ابن ماجه (١/٥١١ ح ١٠٦٢).

(١٣) جامع الترمذي (٣/٣٨٥ ح ١٠٧٣).

(١٤) السنن الكبرى (٤/٥٩).

(١٥) تاريخ بغداد (١١/٤٥١).

كلهم من طريق علي بن عاصم، عن محمد بن سُوقة، عن إبراهيم (ابن يزيد النخعي)، عن الأسود (ابن يزيد النخعي)، عن عبدالله بن مسعود به. والإسناد ضعيف. قال ابن حجر^(١): «والمشهور أنه من رواية علي بن عاصم^(٢). وقد ضعف بسببه». قال الترمذي: «هذا حديث غريب. لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم. وروى بعضهم عن محمد بن سُوقة، بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم يرفعه. ويقال أكثر ما ابتلي به علي بن عاصم، بهذا الحديث. نعموا عليه». قال ابن حجر^(٣): «ويُحكى عن أبي داود أنه قال: عاتب يحيى بن سعيد القطان علي بن عاصم في وصل هذا الحديث. وإنما هو عندهم منقطع. وقال له: إن أصحابك الذين سمعوه لا يُسندونه فأبي أن يرجع». قال البيهقي: «تفرد به علي بن عاصم. وهو أحد ما أنكر عليه. وقد رُوي أيضاً عن غيره. والله أعلم». قال الخطيب^(٤): «ومما أنكره الناس على علي بن عاصم - وكان أكثر كلامهم فيه بسببه - حديث محمد بن سُوقة...». ثم ساقه. وقد ذُكر هذا الحديث لسفيان بن عُيينة فلم يُنكره، وقال^(٥): محمد بن سُوقة لم يحفظ عن إبراهيم شيئاً. وتكلم في الحديث أيضاً: يعقوب بن شيبه. فقال^(٦): حديث كوفي منكر، يرون أنه لا أصل له مسنداً، ولا موقوفاً. رواه علي بن عاصم، عن محمد بن سُوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، ولا نعلم أحداً أسنده، ولا وقفه غير علي بن عاصم. وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث. رواه عن محمد بن سُوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه. وقال: يرفع الحديث... قال: وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على علي بن عاصم، وتكلموا فيه، مع ما أنكره عليه سواه. وكان علي بن المديني إذا سُئل عن علي بن عاصم يقول: هو معروف في الحديث، وكان يغلط في الحديث، وروى أحاديث منكراً...». وقال زكريا الساجي^(٧): علي بن عاصم كان من أهل الصدق، ليس بالقوي في الحديث، عتبوا عليه في حديث ابن سُوقة... ثم ذكره. وقد

(١) التلخيص الحبير (٢/٢٧٥).

(٢) قال ابن حجر: «صدوق يخطئ، ويصير، ورُمي بالنشيع». التقريب (رقم ٤٧٩٢). والأظهر: أنه ضعيف لكثرة خطئه. وإصراره عليه. انظر: تهذيب الكمال (٥٠٤/٢٠) رقم ٤٠٩٤.

(٣) التلخيص الحبير (٢/٢٧٥). وانظر: اللآلئ المصنوعة (٢/٤٢٣).

(٤) تاريخ بغداد (١١/٤٥٠).

(٥) المرجع السابق (١١/٤٥٢).

(٦) المرجع السابق (١١/٤٥٣).

(٧) المرجع السابق (١١/٤٥٢).

ذكر ابن عدي^(١) من تابع علي بن عاصم ثم قال: « ومنهم من يزيد في الإسناد علقمة، فأنكر الناس علي بن علي بن عاصم حديث ابن سودة هذا». وقد أشار الخطيب^(٢) إلى من تابع علي بن عاصم ثم قال: «وليس شيء منها ثابتاً». وأشار الزركشي^(٣) كذلك إلى ضعفها. قال العلائي^(٤): «ابن عاصم أحد الحفاظ الكثيرين، ولكن له أوهام كثيرة. تكلموا فيه بسببها. ومن جملتها هذا الحديث. وقد تابعه عليه عن محمد بن سودة عبدالحكيم بن منصور. ولكنه ليس بشيء، وكأنه سرقة من علي بن عاصم». وأشار ابن حجر^(٥)، والألباني^(٦)، إلى ضعف هذه المتابعات. وضعف الحديث النووي^(٧). وقد ذكر ابن الجوزي الحديث في الموضوعات^(٨). وتعبه الزركشي^(٩)، والعلائي^(١٠)، والألباني^(١١).



-
- (١) الكامل (١٩٤/٥).
 - (٢) تاريخ بغداد (٤٥٣/١١، ٤٥٤).
 - (٣) اللآلئ المصنوعة (٤٢٤/٢).
 - (٤) المرجع السابق (٤٢٤/٢، ٤٢٥).
 - (٥) انظر: التلخيص الحبير (٢٧٥/٢).
 - (٦) إرواء الغليل (٢١٨/٣ - ٢٢٠). وقال: «وجملة القول: أن الحديث ضعيف، ليس في شيء من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته...». وانظر: ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٢١ ح ٣٥٠)، ضعيف سنن الترمذي (ص ١٢٠ ح ١٨١). أحكام الجنائز (ص ٢٠٦).
 - (٧) المجموع (٣٠٥/٥).
 - (٨) (٥٢٥/٣ - ٥٢٧).
 - (٩) اللآلئ المصنوعة (٤٢٤/٢).
 - (١٠) المرجع السابق (٤٢٥/٢).
 - (١١) إرواء الغليل (٢٢٠/٣).

الباب الثالث الأحاديث الواردة في أحوال أهل القبور

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول : افتتاح الميت في قبره .

الفصل الثاني : نعيم القبر .

الفصل الثالث : عذاب القبر .

الفصل الرابع : فصل جامع .

الفصل الأول افتتان الميت في قبره

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : حال الروح بعد قبضها .

المبحث الثاني : ضمة القبر .

المبحث الثالث : تخويف النبي ﷺ من فتنة القبر، واستعاذته منه .

المبحث الرابع : سؤال منكر ونكير .

المبحث الخامس : من لا يفتن في قبره .

المبحث الأول ﴿ حال الروح بعد قبضها ﴾

٩٠ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا وُضِعَت الجَنَازَةُ ^(١) واحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت: قَدِّمُونِي ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها ^(٢) أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعه صَعِقَ ^(٣) . »

أخرجه البخاري ^(٤) ، وأحمد ^(٥) ، والنسائي ^(٦) ، كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه به .



٩١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا وضع الرجل الصالح على سريرته قال : قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي ، وإذا وضع الرجل السوء على سريرته قال : يا ويله أين تذهبون بي . »

(١) قال ابن حجر : « يحتمل أن يريد بالجنّازة نفس الميت ، وبوضعه جعله في السرير ، ويحتمل أن يريد السرير ، والمراد وضعها على الكتف ، والأول أولى لقوله بعد ذلك (فإن كانت صالحة قالت) ، فإن المراد به الميت . » فتح الباري (٢٢٠/٣) . وانظر : النهاية (٣٠٦/١) .

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه : يا حزني ويا هلاكني ويا عذابي احضّر فهذا وقتك وأوانك ، فكان النفس نادى الويل أن يحضرها لما عرض لها من الأمر الفظيع ، وأضيف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى . انظر : النهاية (٢٣٦/٥) .

(٣) الصعق : أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه ، وربما مات منه ، ثم استعمل في الموت كثيراً . والصعقة المرة الواحدة . النهاية (٣٢٠،٣١/٣) .

(٤) صحيح البخاري (٢٢٠،٢١٧/٣) ، ح ١٣١٦، ١٣١٤ ، (٢٨٨، ٢٨٧/٣) ، ح ١٣٨٠ .

(٥) المسند (٥٨، ٤١/٣) .

(٦) سنن النسائي (٤١/٤) .

أخرجه أحمد^(١) ، والطيالسي^(٢) ، والنسائي^(٣) ، وابن حبان^(٤) ، والبيهقي^(٥) ، كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن عبد الرحمن ابن مهران ، أن أبا هريرة قال حين حضره الموت : لا تضربوا عليّ فسطاطاً^(٦) ولا تتَّبِعُونِي بِمِحْمَرٍ - وفي رواية^(٧) : بنار - ، وأسرعوا بي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، ولم يذكر النسائي وابن حبان سوى المرفوع منه .

وعبد الرحمن بن مهران ، قال عنه ابن حجر^(٨) : « مقبول » ، مع أن الظاهر أن حديثه لا يترى عن رتبة الحسن ؛ فقد قال أبو حاتم^(٩) : « صالح » .
وبهذا يكون إسناد الحديث حسناً ، وهو صحيح بما قبله ، غير أن الألباني صحح الإسناد لذاته^(١٠) .



٩٢ - عن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يُصعِدانها » . قال حماد : فذكر من طيب ريحها ، وذكر المسك .

قال : « ويقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبَل أهل الأرض ، صلى الله عليك وعلى جسدك كنت تعمريه ، فيُنطق به إلى ربه عز وجل ، ثم يقول : انطلقوا به »

(١) المسند (٢/٢٩٢، ٤٧٤، ٥٠٠) .

(٢) منحة المعبود (١/١٦٦) .

(٣) سنن النسائي (٤/٤٠، ٤١) .

(٤) موارد الظمان (ص ١٩٤ ، ح ٧٦٤) .

(٥) السنن الكبرى (٤/٢١) .

(٦) الفسطاط : بيت من شعر لسان العرب (٧/٣٧١) .

(٧) المسند (٢/٤٧٤) ، تهذيب الكمال (١٧/٤٤٤) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٤٠٤٥) .

(٩) الجرح والتعديل (٥/٢٨٥) .

(١٠) انظر : أحكام الجنائز (ص ٩٢، ٩٣) .

إلى آخر الأجل»^(١) .

قال : « وإن الكافر إذا خرجت روحه » ، قال حماد : وذكر من ننتها ، وذكر لعناً ، « ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قِبَل الأرض ، قال : فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل » .

قال أبوهريرة : فرد رسول الله ﷺ رِيْطَةً^(٢) كانت عليه على أنفه هكذا .
أخرجه مسلم^(٣) ، قال : حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا بُدَيْل ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة به .



٩٣- عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الميتَ ليسمع خفق^(٤) نعالهم إذا ولّوا مدبرين » .
أخرجه أحمد^(٥) ، والبخاري^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، كلهم من طريق وكيع بن الجراح ، عن سفيان (الثوري) عن السُّدِّي^(٨) (إسماعيل بن عبد الرحمن) عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

(١) قال النووي : « قال القاضي : المراد بالأول : انطلقوا بروح المؤمن إلى سدة المنتهى ، والمراد بالثاني : انطلقوا بروح الكافر إلى سجين ، فهي منتهى الأجل ، ويحتمل أن المراد : إلى انقضاء أجل الدنيا » .
- شرح النووي لمسلم (٢٠٥/١٧) .

(٢) الرِيْطَةُ : كل مُلَاعَةٍ ليست بِلِفْقَيْنِ ، وقيل : كل ثوب رقيق لين . النهاية (٢٨٩/٢) .

(٣) صحيح مسلم (٢٢٠٢/٤ ، ح ٢٨٧٢) .

(٤) أصل الخفق : الاضطراب في الشيء . معجم مقاييس اللغة (٢٠١/٢) .

والمعنى : أن الميت يسمع صوت نعالهم على الأرض إذا مشوا . النهاية (٥٦/٢) .

(٥) المسند (٤٤٥/٢) .

(٦) كشف الأستار (٤١٣/١ ، ح ٨٧٣) .

(٧) موارد الظمآن (ص ١٩٦ ، ح ٧٧٧) .

(٨) بضم المهملة وتشديد الدال . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٧) .

والإسناد ضعيف ؛ إسماعيل صدوق يهم^(١) ، ووالده قال عنه ابن حجر^(٢) :
«مجهول الحال».

غير أنه قد توبع فيما أخرجه أحمد^(٣) ، وابن حبان^(٤) - ضمن حديث طويل -
بإسناد حسن ، من طريق محمد بن عمرو اللبثي ، عن أبي هريرة به . وبه ينجبر طريق
السُّدِّي . وقال الهيثمي^(٥) بعد أن عزا الحديث للبخاري وحده : « وإسناده حسن » .
وهو غير مُسَلَّم ، لكن الحديث بمجموع طريقه حسن .



(١) قال ابن حجر : « صدوق يهم ، رمي بالتشيع » . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٧) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٠١٦) .

(٣) المستد (٣٤٧/٢) .

(٤) موارد الظمان (ص ١٩٧ ، ح ٧٨١) .

(٥) مجمع الزوائد (٥٤/٣) .

المبحث الثاني

﴿ ضمة القبر ﴾

٩٤- عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال :

« إن للقبر ضغطة ولو كان أحدٌ ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا يحيى (القطان) ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، ابن جعفر (محمد بن جعفر) ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع - قال ابن جعفر : عن إنسان - عن عائشة عن النبي ﷺ به . والطريق الأول إسناده صحيح ، وأورده الذهبي . وقال^(٢) : «إسناده قوي» ، ولكن يُشكل على هذا أن أبا حاتم قال^(٣) : «ورواية نافع عن عائشة وحفصة مرسل» . ونقل ذلك عنه ابن حجر^(٤) في حين نقل د. بشار عواد العبارة عنه^(٥) وفيها : «في بعضه» وهو الأظهر ، إذ أن المزي قد أثبت سماع نافع من عائشة^(٦) ، وكأن الذهبي من أجل ذلك قوى إسناده الحديث . وقد تعقب العلائي أبا حاتم بقوله^(٧) : «قلت: حديثه عن عائشة في الصحيحين» . والطريق الثاني رجاله ثقات ، ما عدا الراوي عن عائشة ، غير أن ابن أبي عدي قد تابع محمد بن جعفر في روايته عن شعبة^(٨) ، ولكنه ذكر صفية بنت أبي عبيد مكان (إنسان) ، وصفية قد روى عنها نافع مولى (ابن عمر)^(٩) ، وهي قد روت عن

(١) المسند (٦/٩٨، ٥٥) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١/٢٩١) .

(٣) المراسيل (ص ١٧٦ ، رقم ٣٩٩) .

(٤) تهذيب التهذيب (١٠/٤١٤) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٩٩/٢٩) حاشية (١) .

(٦) تهذيب الكمال (٣٥/٢٣١) .

(٧) جامع التحصيل (ص ٢٩٠ رقم ٨٢٣) .

(٨) سير أعلام النبلاء (١/٢٩١) .

(٩) تهذيب الكمال (٢٩٩/٢٩) ، (٣٥/٢١٣) .

عائشة^(١)، وهي ثقة^(٢). ولو لم يرد التصريح بذكر رواية نافع عن صفية عن عائشة لأمكن تقوية احتمال أن يكون الراوي عن عائشة هنا هو نافع بن جبير بن مطعم، فإن روايته عن عائشة لا إشكال فيها^(٣)، وقد روى عنه سعد بن إبراهيم^(٤)، وهو « ثقة فاضل » كما يقول ابن حجر^(٥)، ولكن ذلك التصريح يدفع هذا الاحتمال.

والخلاصة :

أن الإسناد صحيح، وإمام الراوي عن عائشة في الطريق الأول قد زال بمتابعة ابن أبي عدي فيما ساقه الذهبي في السير، ثم قال الهيثمي^(٦) : « رواه أحمد عن نافع عن عائشة، وعن نافع عن إنسان عن عائشة، وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح ».



(١) تهذيب الكمال (٢٣٣/٣٥).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (رقم ٨٧٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٩١/١).

(٤) تهذيب الكمال (٢٧٣/٢٩).

(٥) تقريب التهذيب (٧١٢١).

(٦) مجمع الزوائد (٤٦/٣).

٩٥ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه ».

أخرجه أحمد^(١) ، والطبراني^(٢) ، كلاهما من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني معاذ ابن رفاعة الأنصاري ، عن محمود - وعند الطبراني : محمد - بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ يوما إلى سعد بن معاذ حين توفي ، قال : فلما صلى عليه رسول الله ﷺ ووضع في قبره وسوى عليه ، سبح رسول الله ﷺ ، فسبحنا طويلا ، ثم كبر ، فكبرنا . فقيل : يا رسول الله ، لم سبحت ثم كبرت ؟ قال : فذكره .

ومحمود بن عبد الرحمن قال ابن حجر^(٣) فيه : « لم يذكره البخاري ولا من تبعه ، بل ذكروا محمود بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، وذكر في الرواة عن (... يياض في الأصل) محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ؛ فلعله تحرف اسمه أو هما أخوان » . ويظهر من هذا أنه لا يعرف كما يقول الألباني^(٤) .

وقال المزي^(٥) : « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، ويقال : محمود » . فهو بهذا يشير إلى أنهما واحد .

وقد ذكره البخاري^(٦) باسم محمد ، وكذا ابن حبان^(٧) ، وقال : « يروى عن جابر ، وعنه معاذ بن رفاعة » .

(١) المسند (٣/٢٦٠، ٣٧٧).

(٢) المعجم الكبير (٦/١٣، ح ٥٣٤٦).

(٣) تعجيل المنفعة (٢/٢٤٥).

(٤) مشكاة المصابيح (١/٤٩، ح ١٣٥).

(٥) تهذيب الكمال (٢٨/١٢١).

(٦) التاريخ الكبير (١/١٤٨، رقم ٤٤١).

(٧) الثقات (٥/٣٧٣).

وقال الهيثمي^(١) : « قال الحسيني^(٢) : فيه نظر . قلت : ولم أجد من ذكره غيره » .
والراوي عنه : معاذ بن رفاعه ، قال ابن معين^(٣) : « ضعيف » ، وقال الأزدي^(٤) :
« لا يحتج بحديثه » ، ولكن قد قال أبوداود^(٥) : « لا بأس به » ، وقال ابن حجر^(٦) :
« صدوق » . فكأنه مال إلى رأي أبي داود ، مع أنه قال في تعجيل المنفعة^(٧) : « ومعاذ
ضعيف » . وقد وثقه ابن حبان^(٨) ، وأخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي .

والخلاصة : أن الإسناد ضعيف ؛ لعدم معرفة محمد - أو محمود - بن
عبدالرحمن . وضعفه الألباني^(٩) ، لكن يشهد للحديث ما بعده .



٩٦- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من
الملائكة لقد ضُمَّ ضُمَّةٌ ثم فُرج عنه » .

أخرجه ابن سعد^(١٠) ، والنسائي^(١١) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق عبدالله بن
إدريس ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وإسناده صحيح . قال الألباني : « وسنده صحيح على شرط مسلم »^(١٢) .

(١) مجمع الزوائد (٤٦/٣) .

(٢) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد (رقم ٨٢٥) .

(٣) تاريخ الدوري (٥٧١/٢) .

(٤) تهذيب التهذيب (١٩١/١٠) .

(٥) نقل ذلك د. بشار عواد في تحقيقه لتهذيب الكمال (١٢٢/٢٨ حاشية ١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٦٧٧٦) .

(٧) (٢٤٥/٢) .

(٨) الثقات (٤٢١/٥) .

(٩) مشكاة المصابيح (٤٩/١) ، ح (١٣٥) .

(١٠) الطبقات الكبرى (٣٢٨/٣) .

(١١) سنن النسائي (٤/١٠٠ ، ١٠١) .

(١٢) مشكاة المصابيح (٤٩/١) ، ح (١٣٦) ، وانظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٩/٤) ،
وصحيح الجامع الصغير (١١٨٢/٢) ، ح (٦٩٨٧) .

ولفظ ابن سعد : « لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السموات ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم ينزلوا الأرض من قبل ، ولقد ضم ضمة ثم أفرج عنه » .



٩٧- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله^(١) ، ويملاً على الكافر ناراً » .
 أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا محمد بن جابر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري^(٣) ، عن حذيفة ، قال : كنا مع النبي ﷺ في جنازة ، فلما انتهينا إلى القبر قعد على شفته^(٤) ، فجعل يرد بصره فيه ، ثم قال : فذكره .
 وهذا الإسناد فيه أبو البختري^(٥) ، وهو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم ، ثقة ثبت ، لكنه كثير الإرسال^(٦) ، وروايته هنا عن حذيفة مرسله كما نص على ذلك المزي^(٧) ، والعلاني^(٨) ، وابن حجر^(٩) .

وفي الإسناد أيضاً : محمد بن جابر ، والظاهر أنه اليمامي ، فقد ذكر المزي^(١٠) من الرواة عنه موسى بن داود الضبي ، لكن لم يذكر في شيوخه عمرو بن مرة ، ولا في

(١) أي : عروق أثنييه ، ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف ، أي عواتقه وصدره وأضلاعه . النهاية (٤٤٢/١) .

(٢) المسند (٤٠٧/٥) .

(٣) يفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة . تقريب التهذيب (رقم ٢٣٩٣) .

(٤) أي جانبه . (النهاية : ٤٨٩/٢) ، وشفى كل شيء حرفه وحده . (اللسان : ٤٣٦/١٤) .

(٥) بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة . التقريب (رقم ٢٣٩٣) .

(٦) الإحالة السابقة .

(٧) تهذيب الكمال (٣٢/١١) .

(٨) جامع التحصيل (ص ١٨٣ ، رقم ٢٤٢) .

(٩) القول المسدد (ص ٨٤) .

(١٠) تهذيب الكمال (٥٦٥/٢٤) .

تلاميذ عمرو بن مرة محمد بن جابر ، ويظهر من ترجمته أنه صدوق لكنه ساء حفظه^(١) ،
ولذا قال الذهبي^(٢) : « ما هو بحجة وله مناكير عدّة كابن لهيعة » ، وقال الهيثمي^(٣) : «
ضعيف » ، وقال ابن حجر^(٤) : « صدوق ذهب كتبه فساء حفظه ، وخلط كثيراً وعمي
فصار يُلقن ورجحه أبو حاتم^(٥) على ابن لهيعة » .

وبهذا يتبين أن الإسناد ضعيف . وقد ضعفه العراقي^(٦) ، كما أورد ابن الجوزي
الحديث في الموضوعات^(٧) ، وقال : « لا يصح » ، وأعلّاه بمحمد بن جابر . وتعقبه الحافظ
ابن حجر في القول المسدود^(٨) بأن المتن له شواهد ، فقد صح معناه في الأحاديث المتقدمة ،
ولكن دون ذكر زوال حمائل المؤمن من ضمة القبر .



(١) انظر : تهذيب الكمال (٥٦٤/٢٤ ، رقم ٥١١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣٨/٨) .

(٣) مجمع الزوائد (٤٦/٣) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٥٨١٤) .

(٥) الجرح والتعديل (٢٢٠، ٢١٩/٧) .

(٦) المغني عن حمل الأسفار (١٢٣٧/٢) .

(٧) الموضوعات الكبرى (٢٣١/٣) .

(٨) (ص ٧٤) .

المبحث الثالث

﴿ تخويف النبي ﷺ من فتنة القبر ﴾

٩٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كان نبي الله ﷺ يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم ^(١) ، وأعوذ بك من فتنة ^(٢) المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة القبر » .

أخرجه البخاري ^(٣) ، ومسلم ^(٤) ، وأحمد ^(٥) ، وأبوداود ^(٦) ، والترمذي ^(٧) ، والنسائي ^(٨) ، من طرق عن أنس بن مالك به .



٩٩ - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيتُه في مقامي ، حتى الجنة والنار ؛ فأوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال ، يقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن ، أو الموفق - لا أدري بأيهما قالت أسماء - فيقول : هو محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات والهدى ؛ فأجبنا واتبعنا ، هو محمد (ثلاثا) ، فيقال : نعم صالحا ، قد علمنا إن كنت لموقنا به ، وأما المنافق أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول : لا أدري ! سمعت الناس يقولون شيئا فقلته » .

(١) الهرم : الكبير . النهاية (٢٦١/٥) .

(٢) الفتنة : الامتحان والاختبار . النهاية (٤١٠/٣) .

(٣) صحيح البخاري (٤٣/٦) ، ح (٢٨٢٣) ، (١٨٠/٨) ، ح (٦٣٦٧) .

(٤) صحيح مسلم (٢٠٧٩/٤) ، ح (٢٧٠٦) .

(٥) المسند (١١٣/٣) ، (١١٧، ١١٧٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٤) .

(٦) سنن أبي داود (١٨٩/٢) ، ح (١٥٤٠) .

(٧) جامع الترمذي (٤٨٦/٥) ، ح (٣٤٨٥) .

(٨) سنن النسائي (٢٥٧/٨) ، (٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧١) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، ومالك^(٣) ، وأحمد^(٤) ، كلهم من طريق هشام (ابن عروة) عن فاطمة (ابنة المنذر) عن أسماء قالت : أتيت عائشة وهي تصلي ، فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت إلى السماء ، فإذا الناس قيام ، فقالت : سبحان الله ، قلت : آية ؟ فأشارت برأسها - أي نعم - فقامت حتى تجلاني^(٥) الغشي^(٦) ، فجعلت أصب على رأسي الماء ؛ فحمد الله عز وجل النبي ﷺ ، وأثنى عليه ، ثم قال : فذكرت الحديث .

وأخرجه البخاري^(٧) أيضاً ، والنسائي^(٨) ، كلاهما من طريق الزهري ، عن عروة بن الزبير ، أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول : « قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يُفتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ضج^(٩) المسلمون ضجة » . زاد النسائي : « حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله ﷺ ، فلما سكنت ضجتهم ، قلت

(١) صحيح البخاري (١/٢١٩، ٢٢٠، ح ٨٦) ، (١/٣٤٦، ح ١٨٤) ، (٢/٤٦٨، ح ٩٢٢) ، (٢/٦٣١، ٦٣٢، ح ١٠٥٣) ، (١٣/٢٦٤، ح ٧٢٨٧) ، وأشار إلى خير كسوف الشمس في (٢/٦٣٢، ح ١٠٥٤) ، (٢/٦٣٦، ح ١٠٦١) ، (٥/١٧٨، ١٧٩، ح ٢٥١٩، ٢٥٢٠) .

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٢٤-٦٢٦، ح ٩٠٥) .

(٣) الموطأ (١/١٨٨، ١٨٩) .

(٤) المسند (٦/٣٤٥، ٣٤٦) .

(٥) أي غطاني وغشاني ، وأصله تجلاني ، فأبدلت إحدى اللامات ألفاً ، ويموز أن يكون المعنى : ذهب بقوتي وصبري ، من الجلاء ، أو ظهر بي وبان عليّ . انظر : النهاية (١/٢٩١) . وفي رواية الأكثرين : (علاي) . انظر : فتح الباري (١/٢٢٠) .

(٦) الغشي أو الغشي : طرف من الإغماء ، والمراد به هنا الحالة القريبة منه . انظر : فتح الباري (١/٢٢٠) .

(٧) صحيح البخاري (٣/١٢٩، ح ١٢٣٥) .

(٨) سنن النسائي (٤/١٠٣، ١٠٤) . وعزه ابن حجر في فتح الباري إلى الإسماعيلي أيضاً من هذا الوجه (٣/٢٧٩) .

(٩) الضحيج : الصباح عند المكروه والمشقة والجزع . النهاية (٣/٧٤) .

لرجل قريب مني : أي بارك الله لك ، ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله ؟ قال : « قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال » .

وأخرجه ابن ماجه^(١) من طريق ابن أبي مليكة ، عن أسماء في ذكر خبر الكسوف مختصراً ، دون الشاهد منه .

وأخرجه أحمد^(٢) ، حدثنا سريج بن النعمان ، حدثنا فليح ، عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أسماء ، بنحو اللفظ الأول ، وزاد : « وقد رأيت خمسين أو سبعين ألفاً يدخلون الجنة في مثل صورة القمر ليلة البدر » ، فقام إليه رجل ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « اللهم اجعله منهم ، أيها الناس إنكم لن تسألوني عن شيء حتى أنزل إلا أخبرتكم به » ، فقام رجل فقال : من أبي ؟ قال : « أبوك فلان - الذي كان ينسب إليه - » . والذي يظهر نكارة هذه الزيادة أثناء حديث أسماء لأمرين :

الأول : أن محمد بن عباد ذكره ابن أبي حاتم^(٣) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤) ، وقال ابن حجر^(٥) : « مقبول » يعني حيث يتابع ، ولم نجد من تابعه في ذكر هذه الزيادة أثناء حديث أسماء في الكسوف ، ومثله لا يُحتمل تفرده .

الثاني : احتمال الوهم ؛ فإن فليح بن سليمان قال عنه ابن عدي^(٦) : « ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب » ، وقال الساجي^(٧) : « هو من أهل الصدق ويهم » ، وقال ابن حجر^(٨) : « صدوق كثير الخطأ » ،

(١) سنن ابن ماجه (٤٠٢/١) ، ح (١٢٦٥) .

(٢) المسند (٣٥٥، ٣٥٤/٦) .

(٣) الجرح والتعديل (١٣/٨) ، رقم (٥٥) .

(٤) (٣٩٦/١) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٦٠٣٢) .

(٦) الكامل (٣٠/٦) .

(٧) تهذيب التهذيب (٣٠٤/٨) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٥٤٧٨) .

ويروي عن فُلَيْحِ سُرَيْجُ بن النعمان ، وهو « ثقة بهم قليلاً » كما يقول ابن حجر^(١) ،
وقال أبو داود^(٢) : « ثقة ، حدثنا عنه أحمد بن حنبل ، غلط في أحاديث » .



❖ ❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا
والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما . وسيأتي^(٣) .



❖ ❖ عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة :

« ... وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما . وسيأتي^(٤) .



❖ ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء

كما يعلمهم السورة من القرآن يقول :

« قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ

بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

أخرجه مالك ، ومن طريقه مسلم ، وغيره . وسيأتي^(٥) .



❖ ❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » .

(١) تقريب التهذيب (رقم ٢٢٣١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٠/٢٢٠) .

(٣) ح (رقم ١٤٥) .

(٤) ح (رقم ١٤٤) .

(٥) ح (رقم ١٥٢) .

أخرجه أحمد ، وأصل الحديث في مسلم. وسيأتي^(١) .



١٠٠ - عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين ، فسمعتة يقول :

« اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك^(٢) وحبل جوارك^(٣) ، فقه من فتنة القبر ، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحمد ، اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم » .

أخرجه أبو داود^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، وأحمد^(٦) ، كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، حدثنا مروان بن جناح ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس^(٧) ، عن واثلة بن الأسقع به .

وفي لفظ ابن ماجه وأحمد : ((وأنت أهل الوفاء والحق)) .

والإسناد حسن رجاله ثقات ، إلا مروان بن جناح « لا بأس به »^(٨) .

قال الألباني^(٩) : « وإسناده جيد » .



(١) ح (رقم ١٥٩) .

(٢) الذمة : بمعنى العهد ، والضممان ، والأمان ، والحرمة ، والحق . النهاية (١٦٨/٢) .

(٣) قال ابن الأثير : ((كان من عادة العرب أن يخيف بعضها بعضا ، فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة ، فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك ، فهذا جبل الجوار : أي ما دام مجاورا أرضه ، أو هو من الإجارة : الأمان والنصرة)) . النهاية (٣٣٣/١) .

(٤) سنن أبي داود (٣/٥٤٠ ، ح ٣٢٠٢) .

(٥) سنن ابن ماجه (١/٤٨٠ ، ٤٨١ ، ح ١٤٩٩) .

(٦) المسند (٣/٤٩١) .

(٧) بالفتح ، وسكون اللام ، بعدها موحدة مفتوحة . توضيح المشتبه (٣/٢٩٤) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٦٦١٠) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٧/٣٨٦ ، رقم ٥٨٦٩) .

(٩) مشكاة المصابيح (١/٥٢٨ ، ح ١٦٧٧) .

١٠١ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته :

« اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ... وفيه : فأسألك يا قاضي الأمور ، ويا شافي الصدور ، كما تجير^(١) بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور^(٢) ، ومن فتنة القبور ... » .

أخرجه الترمذي^(٣) ، وابن عدي^(٤) ، كلاهما من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني أبي ، حدثني ابن أبي ليلى ، عن داود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ابن عباس به .

وهذا الإسناد ضعيف لما يلي :

أولاً : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والظاهر تضعيف حديثه^(٥) . قال ابن حجر^(٦) : « صدوق سيء الحفظ جداً » ، وقال ابن عدي^(٧) : « وهو مع سوء حفظه يكتب حديثه » .

ثانياً : ابنه عمران ذكره ابن أبي حاتم^(٨) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان

(١) وقد جاءت الكلمة في جامع الترمذي : « يجير - يجيرني » بالياء التحتية ، والتصويب من طبعة الجامع مع تحفة الأحوزي (٣٦٨/٩) .

وقوله ﷺ : « كما تجير بين البحور » : أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغى عليه . النهاية (٣١٣/١) .

(٢) أي الهلاك . النهاية (٢٠٦/١) .

(٣) جامع الترمذي (٤٥٠/٥ ، ٤٥١ ، ح ٣٤١٩) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٩٠/٣) .

(٥) انظر : تهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥ ، رقم ٥٤٠٦) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٦١٢١) .

(٧) الكامل (١٨٨/٦) .

(٨) الجرح والتعديل (٣٠٥/٦ ، رقم ١٦٩٤) .

في الثقات^(١) ، وقال ابن حجر^(٢) : « مقبول » .

أما داود بن علي ، فقد ذكره ابن حبان في الثقات^(٣) ، وقال : « يخطئ » ، وقال الذهبي^(٤) : « ليس حديثه بحجة » ، وقال في موضع آخر^(٥) : « وثق » ، وقال ابن حجر^(٦) : « مقبول » ، ومع ذلك فقد قال ابن عدي^(٧) : « وعندي أنه لا بأس بروايته عن أبيه عن جده ، فإن عامة ما يرويه عن أبيه عن جده » ، فالذي يبدو عدم إعلال الإسناد به .

وقد قال الترمذي عقب إخراج الحديث : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلي من هذا الوجه » .

وتعقبه المزي بقوله^(٨) : « هكذا قال ، وقد رواه قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي بطوله » ، وهو ما أخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل^(٩) ، والطبراني في الكبير^(١٠) ، والأوسط^(١١) ، وفي الدعاء^(١٢) ، وابن عدي^(١٣) ، وأبونعيم^(١٤) ، كلهم من طريق

(١) (٤٩٦/٨) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٢٠١) .

(٣) (٢٨١/٦) .

(٤) المغني في الضعفاء (٢١٩/١) .

(٥) الكاشف (٢٩٠/١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ١٨١٢) .

(٧) الكامل (٩٢/٣) .

(٨) تهذيب الكمال (٤٢٥/٨) .

(٩) مختصر قيام الليل ، المقرئ (ص ٣٣٧، ٣٣٨) .

(١٠) (١٠٦٦٨، ٢٨٤، ٢٨٣/١٠) ح (١٠٦٦٨) .

(١١) (٣٦٩٦، ٩٦، ٩٥/٤) ح (٣٦٩٦) .

(١٢) (١٠١٩/٢، ٤٨٢) ح (٤٨٢) .

(١٣) الكامل (٩٠/٣) .

(١٤) حلية الأولياء (٢٠٩/٣، ٢١٠) .

قيس^(١) بن الربيع عن ابن أبي ليلى به .

وأخرجه أيضاً أبو نعيم^(٢) ، ومن طريقه المزي^(٣) ، والذهبي^(٤) ، من طريق جعفر الصائغ^(٥) ، عن محمد بن عمران بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن ابن أبي ليلى به .
وقد نص الطبراني في الأوسط^(٦) ، وأبو نعيم^(٧) ، والذهبي^(٨) ، على تفرد ابن أبي ليلى برواية هذا الحديث عن داود بن علي ، إلا أننا قد وجدنا له متابعا ، فقد أخرج الحديث ابن عدي^(٩) ، والبيهقي في الدعوات الكبير^(١٠) ، كلاهما من طريق الحسن بن عمار ، عن داود ابن علي به . لكن الحسن بن عمار هذا « متروك » .^(١١)
والخلاصة :

أن الإسناد ضعيف . وقال الذهبي^(١٢) : « والخبر يُعدّ منكراً » ، وقال المناوي^(١٣) : « وفي أسانيده كلها مقال لكنها تعاضدت » . وفيه نظر ، فمدار الأسانيد لم يعتضد بمعتبر ،

(١) وهو « صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به » . تقريب التهذيب (رقم ٥٦٠٨) .

(٢) حلية الأولياء (٢١٠، ٢٠٩/٣) .

(٣) تهذيب الكمال (٤٢٥، ٤٢٤/٨) .

(٤) ميزان الاعتدال (٢٠٤/٢) .

(٥) وجعفر الصائغ ((ثقة عارف بالحديث)) . تقريب التهذيب (رقم ٩٦٢) .

وفي طبعة الحلية : ((جعفر الصائغ ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، حدثني أبي)) ، فوقع سقط استدركته من تهذيب الكمال ، والميزان .

(٦) (٩٦/٤) .

(٧) حلية الأولياء (٢١٠/٣) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٥) .

(٩) الكامل (٩٥٧/٣) .

(١٠) رقم (٦٩) ، كما أفاده محقق المعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٠ ح ١٠٦٦٨) ط . دار إحياء التراث العربي .

(١١) تقريب التهذيب (رقم ١٢٧٤) .

(١٢) سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٥) .

(١٣) نقل هذه العبارة عنه المباركفوري في تحفة الأحوذى (٣٧٢/٩) ، ولم أجد لها في فيض القدير .

ولذلك ضَعَفَهُ الألباني .^(١)

١٠٢ - عن جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن فتنة القبر » .

أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن ، يعني المقرئ ، حدثنا سعيد ، يعني ابن أبي أيوب ، حدثني أبو عيسى الخراساني ، عن عبد الله بن القاسم ، قال : حدثني جارة للنبي ﷺ به .

قال الهيثمي^(٣) : « رواه أحمد ، ورجاله ثقات » . كذا قال مع أن في الإسناد : عبد الله بن القاسم - وهو التيمي ، مولى أبي بكر - ذكره ابن أبي حاتم^(٤) ، وابن حبان في الثقات^(٥) ، وقال ابن حجر^(٦) : « مقبول » ، وترجم المزي بعده^(٧) لعبد الله بن القاسم شيخ لعبد الله بن شاذب ، قال ابن حجر^(٨) : « ويحتمل أن يكون هو الذي قبله » ، لكن هذا قال فيه ابن معين^(٩) : « ليس به بأس » .

ومع بقاء الاحتمال لا يمكن تقوية حاله ، ثم إن الراوي عنه أبو عيسى^(١٠) الخراساني ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات^(١١) ، وقال ابن القطان^(١٢) : « لا يعرف حاله » ، وقال ابن حجر^(١٣) : « مقبول » ، وقد تعقب الذهبي قول ابن القطان

(١) انظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٤٧ ، ح ٦٧٨) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ١٩٦ ، ح ١١٩٤) .

(٢) المسند (٢٧١، ٢٧٠/٥) .

(٣) مجمع الزوائد (١١٥/١٠) .

(٤) الجرح والتعديل (١٤٠/٥) ، رقم ٦٥٦ .

(٥) (٤٦/٥) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٣٥٦) .

(٧) تهذيب الكمال (٤٣٩/١٥) ، رقم ٣٤٨٧ .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٣٥٦١) .

(٩) تاريخ الدارمي (ص ١٦٢) .

(١٠) اسمه : سليمان بن كيسان ، وقيل : محمد بن عبد الرحمن أو ابن القاسم . تهذيب التهذيب (رقم ٨٣٥٩) .

(١١) (٣٩٢/٦) .

(١٢) ميزان الاعتدال (٢٣٤/٦) .

(١٣) تقريب التهذيب (رقم ٨٣٥٩) .

فقال^(١) : « قلت : ذا ثقة » . وبهذا يتبين أن إسناد الحديث ضعيف، لكنه حسن بشواهده.

(١) ميزان الاعتدال (٢٣٤/٦) .

المبحث الرابع

﴿سؤال منكر ونكير﴾

١٠٣ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ^(١) » .

أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، وأبو داود ^(٥) ، وابن ماجه ^(٦) ، والترمذي ^(٧) ، والنسائي ^(٨) ، كلهم من طريق سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب به .
كما أخرجه مسلم ^(٩) ، والنسائي ^(١٠) ، كلاهما من طريق خيثمة (ابن عبد الرحمن) عن البراء به .

وأخرجه أحمد ^(١١) ، وأبو داود ^(١٢) ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء . ولفظ أحمد :

قال خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فأتيناهما إلى القبر ولما

(١) سورة إبراهيم ، (آية ٢٧) .

(٢) صحيح البخاري (٣/٢٧٤ ، ح ١٣٦٩) ، (٨/٢٢٩ ، ح ٤٦٩٩) .

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٢٠ ، ح ٢٨٧١) .

(٤) المسند (٤/٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢) .

(٥) سنن أبي داود (٥/١١٢ ، ح ٤٧٥٠) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٤٢٧ ، ح ٤٢٦٩) .

(٧) جامع الترمذي (٥/٢٧٦ ، ح ٣١٢٠) .

(٨) سنن النسائي (٤/١٠١ ، ١٠٢) .

(٩) صحيح مسلم (٤/٢٢٠ ، ح ٢٨٧١) .

(١٠) سنن النسائي (٤/١٠١) .

(١١) المسند (٤/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ - مختصراً -) .

(١٢) سنن أبي داود (٥/١١٤ - ١١٦ ، ح ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤ - وفيه اختصار -) .

يُلحَد^(١)، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود يَنْكُت^(٢) في الأرض ، فرفع رأسه فقال : « استعينوا بالله من عذاب القبر » مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: « إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنُوط^(٣) من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مدَّ البصر ، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام ، حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الطيبة ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيء السقاء ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملا من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال : فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادي مناد في السماء : أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مدَّ بصره ، قال : ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيِّبُ الريح فيقول : أبشر بالذي يسرُّك ، هذا يومك الذي كنت تعد ، فيقول له :

(١) اللحد: الشق الذي يُعمل في جانب القبر لموضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه.

النهاية (٢٣٦/٤).

(٢) أي : يضرب الأرض بطرفه فعل المفكر المهموم . انظر : النهاية (١١٣/٥) .

(٣) هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . النهاية (٤٥٠/١) .

من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول : أنا عمك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي ، قال : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح^(١) ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، اخرجي إلى سخط من الله وغضب ، قال : فَتَفَرَّقُ في جسده فَيَنْتَزِعُهَا كما يُنْتَزَعُ السُّفُودُ^(٢) من الصوف المبلول ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأن تن ربح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٣) ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرْحاً ثم قرأ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾^(٤) ، فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي مناد من السماء : أن كذب ، فأفرشوا له من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب مثن الرّيح ،

(١) المسوح : بضم الميم والسين ، جمع كثرة ، مفردة : المسح - بكسر الميم وسكون المهملة : وهو كساء من الشعر ، وجمع القلة منه أمساح . انظر : لسان العرب (٥٩٦/٢) .

وقال ابن البنا في بلوغ الأمان (٧٦/٧) : « جمع المسح بالكسر ، وهو اللباس الخشن المقوت » .

(٢) السفود ، والسفود بالتشديد : حديدة ذات شعب ، معقفة ، معروف ، يشوى به اللحم ، وجمعه سفافيد . لسان العرب (٢١٨/٣) .

(٣) سورة الأعراف ، (آية ٤٠) .

(٤) سورة الحج ، (آية ٣١) .

فيقول : أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت تواعد ، فيقول : من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر ، فيقول : أنا عمك الخبيث ، فيقول : رب لا تقم الساعة ».

وزاذان (أبو عمرو الكندي) قال فيه ابن معين^(١) : « ثقة » ، وكذا قال العجلي^(٢) ، والمنهال ابن عمرو : ثقة^(٣) ، والأعمش صرح بالتحديث عند أبي داود .
فالإسناد صحيح ، وصححه الألباني^(٤) .

وأخرجه أحمد^(٥) ، وابن ماجه^(٦) - مختصراً - كلاهما من طريق يونس بن خباب^(٧) ، عن المنهال بنحوه ، وزاد عند ذكر المؤمن : « إذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، وفتحت له أبواب السماء ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم ... » ، ولما ذكر الكافر قال : « وتُنزع نفسه مع العروق ، فيلغنه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، وتغلق أبواب السماء ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم ... » .

وهذه الزيادة ضعيفة بهذا الإسناد ؛ لضعف يونس بن خباب^(٨) ، لكن يشهد لها

(١) سؤالات ابن الجنيد (ص ١١٨) . وفي تهذيب الكمال (٣/٣٠٣) : « ثقة لا يسأل عن مثله » .

(٢) معرفة الثقات (١/٣٦٦) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٢٨/٥٦٨ ، رقم ٦٢١٠) .

(٤) مشكاة المصابيح (١/٤٨ ، ح ١٣١) ، (١/٥١٥ ، ح ٢٦٣٠) .

(٥) المسند (٤/٢٩٧) .

(٦) سنن ابن ماجه (١/٤٩٤ ، ح ١٥٤٨) .

(٧) بخاء وتشديد مع فتح أوله . انظر : توضيح المشتبه (٣/٣٦) .

(٨) قال ابن حجر : « صدوق يخطئ ورمي بالرفض » . تقريب التهذيب (رقم ٧٩٦٠) . والظاهر أنه

دون هذه المرتبة . انظر : تهذيب الكمال (٣٢/٥٠٣ ، ح ٧١٧٤) ، مشكاة المصابيح (١/٥١٥ ،

حاشية ١) .

حديث أبي هريرة المتقدم^(١).

كما أخرجه ابن ماجه^(٢) ، والنسائي^(٣) ، كلاهما من طريق عمرو بن قيس الملائمي ، عن المنهال بلفظ « خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فانتبهنا إلى القبر ، فجلس - زاد النسائي : ولم يلحد ، فجلس وجلسنا حوله - كأن على رؤسنا الطير ».



١٠٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« العبد إذا وضع في قبره ، وتُوِّي وأذهب أصحابه^(٤) - حتى إنه ليسمع قرع نعالهم - أتاه ملكان فأقعداه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال : انظر إلى مقعدك من النار ، أبدلك الله به مقعداً من الجنة » ، قال النبي ﷺ : « فيراهما جميعاً ، وأما الكافر - أو المنافق - فيقول : لا أدري ! كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ، ولا تليت^(٥) ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين » .

(١) انظر : ح (رقم ٩١) .

(٢) سنن ابن ماجه (١/٤٩٤ ، ح ١٥٤٨) .

(٣) سنن النسائي (٤/٧٨) .

(٤) قال ابن حجر : « قال ابن التين : إنه كرر اللفظ ، والمعنى واحد ، ورأيت أنه مضبوطاً بخط معتمد « وتُوِّي » ، بضم أوله ، وكسر اللام على البناء للمجهول ، أي : تُوِّي أمره ، أي الميت ، وفي سائر الروايات عند مسلم وغيره « وتُوِّي عنه أصحابه » . انظر : فتح الباري (٣/٢٤٥) .

(٥) قال ابن الأثير : « هكذا يرويه المحدثون ، والصواب : ولا ائتليت » النهاية (١/١٩٥) . وقال أيضاً : « أي : ولا استطعت أن تدري ، يقال : ما آله ، أي : ما أستطيعه » النهاية (١/٦٢، ٦٣) وقيل معناه : لا تلوت ، أي : لا قرأت ، وإنما قلبت الواو ياءً ليزدوج الكلام مع دريت ، ويُروى : أتلئت : وهو دعاء عليه بأن لا تتلى إبله ، أي : لا يكون لها أولاد تتلوها . انظر : معجم السنن (٤/٣٣٣، ٣٣٤) ، وفتح الباري (٣/٢٨٢، ٢٨٣) .

أخرجه البخاري^(١)، وأحمد^(٢)، وأبو داود^(٣) - بنحوه مطولاً - والنسائي^(٤)، كلهم من طريق قتادة ، عن أنس به .

وأخرجه مسلم^(٥)، وأحمد^(٦)، وأبو داود^(٧)، والنسائي^(٨)، من الطريق نفسه مختصراً .

❖ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي ، حتى الجنة والنار ، فأوحى إلي أنكم تُفتنون في قبوركم مثل أو قريب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال ، يقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن ، أو الموفق - لا أدري بأيهما قالت أسماء - فيقول : هو محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات والهدى ؛ فأجبنا واتبعنا ، هو محمد (ثلاثاً) ، فيقال : ثم صالحاً ، قد علمنا إن كنت لموقناً به ، وأما المنافق أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول : لا أدري ! سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته . »

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما ، وقد تقدم^(٩) .



١٠٥ - عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً أحف به عمله : الصلاة ، والصيام ، قال : فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ، ومن نحو الصيام فيرده ، قال : فيناديه :

(١) صحيح البخاري (٣/٢٤٤، ح ١٣٣٨) ، (٣/٢٧٥، ح ١٣٧٤) .

(٢) المسند (٣/١٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤) .

(٣) سنن أبي داود (٥/١١٣، ١١٤، ح ٤٧٥١، ٤٧٥٢) .

(٤) سنن النسائي (٤/٩٧، ٩٨) .

(٥) صحيح مسلم (٤/٢٢٠، ٢٢٠١، ح ٢٨٧٩) .

(٦) المسند (٣/٢٣٣) .

(٧) سنن أبي داود (٣/٥٥٦، ح ٣٢٣١) .

(٨) سنن النسائي (٤/٩٦، ٩٧) .

(٩) ح (رقم ٩٩) .

اجلس ، قال : فيجلس ، فيقول له : ماذا تقول في هذا الرجل ؟ يعني النبي ﷺ ، قال : من ؟ قال : محمد ، قال : أنا أشهد أنه رسول الله ﷺ ، قال : يقول : وما يدريك ؟ أدركته ؟ قال : أشهد أنه رسول الله ، قال : يقول : على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث ، قال : وإن كان فاجراً أو كافراً قال : جاء الملك وليس بينه وبينه شيء يردّه ، قال : فأجلسه ، قال : يقول : اجلس ، ماذا تقول في هذا الرجل ؟ قال : أي رجل ؟ قال : محمد ، قال : يقول : والله ما أدري ! سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، قال : فيقول له الملك : على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث ، قال : وتسלט عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته^(١) جمرة مثل غَرَب^(٢) البعير تضربه ما شاء الله ، صمّاء لا تسمع صوته فترحمه .»

أخرجه أحمد^(٣) ، قال : حدثنا حجين بن المثنى ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، يعني ابن أبي سلمة الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، قال : كانت أسماء تحدّث عن النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : فذكرت الحديث .

والإسناد صحيح^(٤) .



١٠٦ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها ، فيجلسُ يمسح

(١) أي : طرفه الذي يكون في أسفله . النهاية (٢٢١/١) .

(٢) قال السندي : الغرب بفتح فسكون : الدلو العظيمة ، وإضافته إلى البعير لأنه الذي يخرج مثل ذلك الدلو من البئر . وانظر : النهاية (٣٤٨/٣) وما بعدها ، لسان العرب (٦٣٧/١) وما بعدها ، معجم مقاييس اللغة (٤٢٠/٤) وما بعدها .

(٣) المسند (٣٥٣، ٣٥٢/٦) .

(٤) في الحديث نوع مغايرة لما ثبت في الأحاديث الأخرى من مجيء ملكين ، ووقع السؤال عن ثلاث ، وقد أشار ابن حجر إلى هذا في فتح الباري (٢٨٢/٣) ، وأوضح أن حديث السراء أتم الأحاديث سياقاً .

عينيه^(١)، ويقول: دعوني أصلي».

أخرجه ابن ماجه^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، وابن حبان^(٤)، كلهم من طريق إسماعيل ابن حفص الأبلّبي، عن أبي بكر^(٥) بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان (طلحة بن نافع الواسطي)، عن جابر بن عبدالله به.

وأبوسفيان «صدوق»^(٦)، لكنه مدلس^(٧)، وقد عنعن.

قال البوصيري^(٨): «هذا إسناده حسن إن كان أبوسفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر بن عبدالله».

قال الألباني^(٩): «لا وجه عندي للشك في سماع أبي سفيان من جابر، فقد ثبت مجاورته إياه في مكة ستة أشهر، وروى له البخاري عنه أربعة أحاديث، وأكثر مسلم عنه».

لكن يشكل على هذا كلام شعبة، وسفيان بن عيينة^(١٠)، وابن أبي حاتم^(١١)،

-
- (١) وذلك بعد نزول الملكين وإقاعدهما للميت. انظر: فتح الباري (١٨٠/٣).
 - (٢) سنن ابن ماجه (١٤٢٨/٢، ح ٤٢٧٢).
 - (٣) وسقط من المطبوع ذكر جابر، والحديث من مسنده. انظر: تحفة الأشراف (٢٠١/٢).
 - (٤) السنة (ص ٤٠٥، ح ٨٦٧).
 - (٥) موارد الظمان (ص ١٩٧، ح ٧٧٩).
 - (٦) «مشهور بكيته، والأصح أنها اسمه». تقريب التهذيب (رقم ٨٠٤٢).
 - (٧) تقريب التهذيب (رقم ٣٠٥٢). وانظر: الجرح والتعديل (٤٧٥/٤، رقم ٢٠٨٦)، الكامل لابن عدي (١١٣/٢، رقم ٩٥٨)، تهذيب الكمال (٤٣٨/١٣، رقم ٢٩٨٣)، سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٥)، تهذيب التهذيب (٢٦/٥).
 - (٨) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. تعريف أهل التقديس (ص ١٣٥، رقم ٧٥).
 - (٩) مصباح الزجاجة (٣١٣/٣ ح ١٥٢٨).
 - (١٠) ظلال الجنة (ص ٤٠٦ ح ٨٦٧).
 - (١١) تهذيب الكمال (٤٤٠/١٣).
 - (١٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٨٩، رقم ١٥٢).

في رواية أبي سفيان عن جابر وكونها صحيحة ، أما إخراج الشيخين له فمحمول على انتقائهما من حديثه .

وأما الأعمش فقد قال الذهبي^(١) فيه : « يدلّس ، وربما دلّس عن ضعيف ولا يُدرى به ، فمتى قال : حدثنا فلا كلام ، ومتى قال (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السَّمَّان ؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال » . وروايته هنا من هذا الباب ، فهو راوية أبي سفيان^(٢) .

قال البوصيري^(٣) : « وإسماعيل بن حفص مختلف فيه » . وقد تعقبه الألباني بأن قوله : « لا وجه له على هذا الإطلاق ؛ لأن أحداً لم يصرح بتضعيفه »^(٤) .

وقال ابن حجر^(٥) : « صدوق » ، واختاره الألباني^(٦) ، وهذا حسن الحديث^(٧) . وفي تحسين الحديث نظر ؛ لما سبق من الإعلال بعنّة أبي سفيان ، والأقرب أن « إسناده محتمل للتحسين » ، كما قال في موضع آخر^(٨) .



١٠٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا قُبر الميت (أو قال أحدكم) ، أتاه ملكان أسودان أزرقان^(٩) ، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول

(١) ميزان الاعتدال (٤١٤/٢) ، رقم ٣٥١٧ ، وانظر : ح (رقم ١٨٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٤٣٩/١٣) .

(٣) مصباح الزجاجة (٣١٣/٣) .

(٤) ظلال الجنة (ص ٤٠٦) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٣٨) .

(٦) ظلال الجنة (ص ٤٠٦) .

(٧) انظر : الإحالة السابقة . وانظر : صحيح سنن ابن ماجه (٤٢٣/٢) ، ح (٣٤٤٧) .

(٨) مشكاة المصابيح (٥٠/١) ، ح (١٣٨) .

(٩) قال المباركفوري : « براء فراء ، أي : أزرقان أعينهما » . تحفة الأحوذى (١٨١/١٤) .

ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ، ثم ينور له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون فقليت مثله ، لا أدري ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض : التمي عليه ، فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك » .

أخرجه الترمذي^(١) ، وابن أبي عاصم^(٢) ، والآجري^(٣) ، كلهم من طريق عبد الرحمن ابن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة به .

وعبد الرحمن بن إسحاق (المدني) « صدوق »^(٤) ، فالإسناد حسن .

قال الترمذي^(٥) : « حديث حسن غريب » ، قال الألباني^(٦) : « وسنده حسن ، وهو على شرط مسلم » .



١٠٨ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ؛ فإنه الآن يسأل » .

-
- (١) جامع الترمذي (٣/٣٨٣ ، ح ١٠٧١) .
(٢) السنة (ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ح ٨٦٤) .
(٣) الشريعة (ص ٣٦٥) .
(٤) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٢٤) . وانظر : تهذيب الكمال (١٦/٥١٩ ، ح ٣٧٥٥) .
(٥) جامع الترمذي (٣/٣٨٤) .
(٦) مشكاة المصابيح (١/٤٧ ، ح ١٣٠) .
. وانظر : صحيح سنن الترمذي (١/٣١١ ، ح ٨٥٦) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٣٨٠ ، ح ١٣٩١) ، ظلال الجنة (٤٩٣) .

أخرجه أبو داود^(١) ، والحاكم^(٢) ، والبيهقي^(٣) ، كلهم من طريق هشام بن يوسف الصنعاني ، عن عبد الله بن بَجِير^(٤) ، عن هانئ مولى عثمان ، عن عثمان بن عفان به .

وهذا الإسناد حسن ، رجاله ثقات عدا هانئ مولى عثمان ، إذ قال فيه النسائي^(٥) : « ليس به بأس » .

ولم يرو له أبو داود غير هذا الحديث كما أفاده المزي^(٦) ، وقال ابن حجر^(٧) : « صدوق » ، وصحح إسناده الحاكم^(٨) ، وسكت عنه الذهبي ، قال الألباني^(٩) : « وهو كما قال » .



١٠٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن هذه الأمة تبلى في قبورها ، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه ، جاء ملك شديد الانتهار ، فيقول له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن أقول : إنه رسول الله وعبده ، فيقول له الملك : انظر إلى مقعدك الذي كان في النار ، قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كلاهما ، فيقول المؤمن : دعوني أبشّر أهلي ، فيقال له : اسكن . وأما المنافق فيقع إذا تولى عنه أهله ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ! أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ، هذا مقعدك الذي كان لك من

(١) سنن أبي داود (٣/٥٥٠، ح ٣٢٢١) .

(٢) المستدرک (١/٣٧٠) .

(٣) السنن الكبرى (٤/٥٦) .

(٤) بالفتح والإممال . توضيح المشتبه (١/٣٤٨، ٣٥٠) .

(٥) تهذيب الكمال (٣٠/١٤٧) .

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/١٤٨) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٨٣١٦) .

(٨) المستدرک (١/٣٧١) .

(٩) أحكام الجنائز (ص ١٩٨) . وانظر : مشكاة المصابيح (١/٤٨، ح ١٣٣) .

الجنة ، قد أبدلت مكانه مقعدك من النار » . قال جابر : فسمعت النبي ﷺ يقول :
« يبعث كل عبد في القبر على ما مات ، المؤمن على إيمانه ، والمنافق على نفاقه » .
أخرجه أحمد^(١) ، والطبراني في الأوسط^(٢) ، كلاهما من طريق ابن لهيعة ، عن أبي
الزبير (محمد بن مسلم) ، أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر ، فقال : فذكره .
وعند الطبراني : عن أبي الزبير ، عن جابر . والإسناد ضعيف ؛ فإن ابن لهيعة سيء
الحفظ^(٣) ، وليس الراوي عنه هنا ممن يُعتد بروايته عنه .

لكنه قد توبع ، فقد أخرج عبدالرزاق^(٤) الحديث عن ابن جُرَيْج (عبد الملك بن
عبد العزيز) ، قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : « إن هذه الأمة
تبتلى في قبورها ... » ، فذكره موقوفاً ، ثم ذكر قوله^(٥) : « يبعث كل عبد ... » موقوفاً
كذلك ، وهو مرفوع حكماً ، وإسناده حسن .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم^(٦) ، من طريق الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر
بنحوه مختصراً ، وفيه : « فأتاه ملكان فانتهراه » ، ولم يذكر حال المنافق .
وهذا الطريق يرد عليه احتمال تدليس أبي سفيان (طلحة بن نافع الواسطي) ،
وتدليس الأعمش ، لكن يتقوى بطريق عبدالرزاق المشار إليها ، وشواهد الحديث كثيرة .



١١٠ - عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ :

« الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً ، قالوا : اخرجي أيتها

(١) المسند (٣/٣٤٦) .

(٢) (٣٩، ٣٨/٩) ح ٩٠٧٦ ط. دار الحرمين .

(٣) قال ابن حجر : « صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من
غيرها ، وله في مسلم بعض شيء مقرون » . تقريب التهذيب (رقم ٣٥٨٧) . وانظر : تهذيب
الكامل (٤٨٧/١٥) ، رقم ٣٥١٣ ، تهذيب التهذيب (١٧٣/٥) ، الكامل (٤/١٤٤) .

(٤) المصنف (٥٨٦، ٥٨٥/٣) ح ٦٧٤٤٤ .

(٥) المصنف (٥٨٦/٣) ح ٦٧٤٦ .

(٦) السنة (ص ٤٠٥) ح ٨٦٦ .

النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح^(١) وريحان^(٢) ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل ، وإذا كان الرجل السوء قالوا : اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، اخرجي ذميمة ، وأبشري بحميم^(٣) ، وغساق^(٤) ، وآخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء ، فلا يفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة ، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء فيرسل بها من السماء ثم تصير إلى القبر .»

أخرجه أحمد^(٥) ، وابن ماجه^(٦) - واللفظ له - ، والنسائي في التفسير^(٧) ، وابن جرير الطبري^(٨) ، كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة به .

(١) الروح : الرحمة . انظر : النهاية (٢٧٢/٢) .

(٢) الريحان : يطلق على الرحمة والرزق والراحة . النهاية (٢٨٨/٢) .

(٣) الحميم : الماء الحار . انظر : النهاية (٤٤٥/١) .

(٤) الغساق : بالتخفيف والتشديد : ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم ، وقيل : ما يسيل من دموعهم . وقيل : هو الزمهرير . النهاية (٣٦٦/٣) . قال ابن كثير : « أما الحميم فهو الحار الذي قد انتهى حره ، وأما الغساق فهو ضده ، وهو البارد الذي لا يستطيع من شدة برده المؤلم » . تفسير ابن كثير (٤٥/٤) .

(٥) المسند (٣٦٥، ٣٦٤/٢) ، (١٤٠/٦) .

(٦) سنن ابن ماجه (١٤٢٣، ١٤٢٤، ح ٤٢٦٢) .

(٧) (٢٢٤، ٢٢٥، ح ٤٦٢) .

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٧٧/٨) .

والإسناد صحيح ، قال البوصيري^(١) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » ،
وصححه ابن حجر^(٢) . في حين اقتصر الألباني على تحسين سنده^(٣) ، مع أنه حكم
بصحة إسناده^(٤) ما أخرجه أحمد - مطولاً ضمن خبر اليهوديتين^(٥) - وابن ماجه^(٦) من
نفس الطريق ، ولفظ ابن ماجه : « إن الميت يصير إلى القبر ، فيجلس الرجل الصالح
في قبره غير فزع ولا مشعوف^(٧) » ، ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : كنت في
الإسلام ، فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ ، جاءنا بالبينات
من عند الله فصدّقناه ، فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى
الله^(٨) ، فيُفْرَج له فُرْجَةٌ قَبْلَ النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له :
انظر إلى ما وراك الله ، ثم يُفْرَج له قَبْلَ الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال
له : هذا مقعدك ، ويقال له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء
الله ، ويجلس الرجلُ السوءُ في قبره فزعاً مشعوفاً ، فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا
أدري ! فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولا فقلته ، فيُفْرَج
له قَبْلَ الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : انظر إلى ما صرف الله
عنك ، ثم يُفْرَج له فرجة قَبْلَ النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له : هذا
مقعدك ، على الشك كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى .
قال الألباني^(٩) : « وسنده صحيح على شرط الشيخين » .

(١) مصباح الزجاجة (٣/٣١١ ح ١٥٢٥) ، (٣/٣١٣ ح ١٥٢٧) .

(٢) فتح الباري (٣/٢٨١) .

(٣) مشكاة المصابيح (١/٥١١ ح ١٦٢٧) .

(٤) مشكاة المصابيح (١/٥٠ ح ١٣٩) .

(٥) انظر : ح (رقم ١٣٩) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٤٢٦، ١٤٢٧ ح ٤٢٦٨) .

(٧) الشَّعْفُ : شدة الفزع ، حتى يذهب بالقلب . النهاية (٢/٤٨١) .

(٨) أي : في الدنيا ، أما في الآخرة فقد تواترت النصوص بذلك .

(٩) مشكاة المصابيح (١/٥٠ ح ١٣٩) .

وأخرجه النسائي^(١) ، وابن حبان^(٢) ، والحاكم^(٣) ، كلهم من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي هريرة بلفظ :

« إذا حضر المؤمن أخته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون : اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا حتى يأتون به باب السماء ، فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ، فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فإنه كان في غم الدنيا ، فإذا قال : أما أتاكم ؟ قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية^(٤) ، وإن الكافر إذا احتضر أخته ملائكة العذاب بمسح ، فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله عز وجل ، فتخرج كأنتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض ، فيقولون : ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار » .

ومعاذ بن هشام (الدستوائي) قال عنه ابن عدي^(٥) : « ولمعاذ بن هشام [عن أبيه]^(٦) ، عن قتادة حديث كثير ، ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة ، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء ، وأرجو أنه صدوق » .

وقال ابن حجر^(٧) : « صدوق ربما وهم » .

فالإسناد حسن ، لكنه صحيح بما قبله ، وصححه الحاكم^(٨) ، وسكت عنه الذهبي ، وقال الألباني^(٩) : « وهو كما قالوا » .

(١) سنن النسائي (٩، ٨/٤) .

(٢) موارد الظمان (ص ١٨٧ ، ح ٧٣٣) .

(٣) المستدرک (٣٥٢/١ ، ٣٥٣) .

(٤) اسم من أسماء جهنم ، وهي معرفة بغير ألف ولام . لسان العرب (٣٧٣/١٥) .

(٥) الكامل (٤٣٤/٦) .

(٦) سقطت من طبعة الكامل ، واستدركتها من تهذيب الكمال (١٤٢/٢٨) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٦٧٨٩) .

(٨) المستدرک (٣٥٣/١) .

(٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٩٤ ، ح ١٣٠٩) ، وانظر : مشكاة المصابيح (١/٥١٢ ، ح

والحديث أخرجه مسلم^(١) ، وابن حبان^(٢) ، والحاكم^(٣) - وألفاظهم مختصرة - من طريقين آخرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه به .



١١١ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ :

ذكر فتان القبور ، فقال عمر : أترد علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« نعم كهيئتكم اليوم » ، فقال عمر بفيه الحجر .

أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا حسن (ابن موسى الأشيب) ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حيي بن عبد الله ، أن أبا عبد الرحمن (عبد الله بن يزيد) الحبلي ، حدثه عن عبد الله بن عمرو ، فذكره^(٥) .

والإسناد ضعيف ؛ فعبد الله بن لهيعة مع صدقه سيء الحفظ ، والأقرب تضعيف روايته ، إلا أن تكون من رواية العبادلة عنه .

أما حيي بن عبد الله المعافري ، فقد قال فيه أحمد^(٦) : « أحاديثه منكرة » ، وقال البخاري^(٧) : « فيه نظر » ، وقال النسائي^(٨) : « ليس بالقوي » ، وقال ابن معين^(٩) :

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٢ ، ح ٢٨٧٢) .

(٢) موارد الظمآن (ص ١٨٧ ، ح ٧٣١) .

(٣) المستدرک (١/٣٥٣) .

(٤) المسند (٢/١٧٢) .

(٥) وعزاه الهيثمي في المجمع (٣/٤٧) ، إلى الطبراني في الكبير ، وهو ضمن المفقود منه ، يسر الله تعالى العنور عليه .

(٦) الجرح والتعديل (٣/٢٧٢) .

(٧) التاريخ الكبير (٣/١٧٦) .

(٨) الضعفاء والمتروكين (ص ٩٠) .

(٩) تاريخ الدارمي (ص ٩١) .

« ليس به بأس » ، وقال ابن حجر^(١) : « صدوق بهم » .

لكن ابن لهيعة قد توبع فيما أخرجه ابن حبان^(٢) ، والآجري^(٣) ، وابن عدي^(٤) ،
كلهم من طريق عبد الله بن وهب (القرشي) ، عن حبي بن عبد الله المعافري ، أن أباً
عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله بن عمرو به . والإسناد في مرتبة الحسن ، فقد قال
ابن عدي^(٥) في حبي بن عبد الله : « أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة » .
وبهذه المتابعة ينجر الطريق الأول .



١١٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة ، فقال رسول الله ﷺ :

« يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه
أصحابه ، جاءه ملك في يده مطراق فأقعد ، قال : ما تقول في هذا الرجل ؟ فإن
كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقول :
صدقت ، ثم يفتح له باب إلى النار ، فيقول : هذا كان منزلك لو كفرت بربك ،
فأما إذ آمنت فهذا منزلك ، فيفتح له باب إلى الجنة ، فيريد أن ينهض إليه ، فيقول
له : اسكن ويفسح له في قبره ، وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له : ما تقول في
هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ! سمعت الناس يقولون شيئاً ، فيقول : لا دريت ولا تليت
ولا اهتديت ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، فيقول : هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ
كفرت به فإن الله عز وجل أبدلك به هذا ، ويفتح له باب إلى النار ، ثم يقمعه^(٦)
قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين ، فقال بعض القوم : يا رسول الله

(١) تقريب التهذيب (رقم ١٦١٥) .

(٢) موارد الظمآن (ص ١٩٧ ، ح ٧٧٨) .

(٣) الشريعة (ص ٣٦٧) .

(٤) الكامل (٢/٤٥٠) .

(٥) الكامل (٢/٤٥١) .

(٦) بمعنى : يضربه . انظر : النهاية (٤/١٠٩ ، ١١٠) .

ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هَبِلَ^(١) عند ذلك ، فقال رسول الله ﷺ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ»^(٢) .

أخرجه أحمد^(٣) ، قال : حدثنا أبو عامر (عبد الملك بن عمرو) العَقَدِي ، حدثنا عباد ، يعني ابن راشد ، عن داود ابن أبي هند ، عن أبي نضرة (المنذر بن مالك) ، عن أبي سعيد الخدري به .

والإسناد حسن ، عباد بن راشد ضعفه ابن معين - في بعض الروايات عنه - وغيره ، ووثقه آخرون^(٤) ، وقال أبو حاتم^(٥) : « صالح الحديث » ، وأنكر على البخاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء ، وقال : « يحول من هناك »^(٦) ، وقال ابن حجر^(٧) : « صدوق له أوهام » .



(١) أي : فقد تميزه وعقله . انظر : النهاية (٢٤٠/٥) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠/٦) .

(٢) سورة إبراهيم ، (آية ٢٧) .

(٣) المسند (٤،٣/٣) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (١١٦/١٤) ، رقم (٣٠٧٧) .

(٥) الجرح والتعديل (٧٩/٦) .

(٦) الجرح والتعديل (٧٩/٦) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٣١٤٣) .

المبحث الخامس من لا يفتن في قبره

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : من مات شهيداً .

المطلب الثاني : من مات مرابطاً .

المطلب الثالث : من مات يوم الجمعة أو ليلتها .

المطلب الرابع : من مات مريضاً .

المطلب الخامس : مطلب جامع .

المطلب الأول

﴿من مات شهيداً﴾

١١٣ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال :

« كفى ببارقة^(١) السيوف على رأسه فتنة » .

أخرجه النسائي^(٢) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن الحسن (المصيصي) قال : حدثنا حجاج (ابن محمد المصيصي) عن ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح (الحضرمي) أن صفوان بن عمرو (السكسكي) حدثه ، عن راشد بن سعد ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به .

والإسناد حسن ؛ معاوية بن صالح قال فيه ابن عدي^(٣) : « ما أرى بحديثه بأساً ، وهو عندي صدوق ، إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات » ، وقال ابن حجر^(٤) : « صدوق له أوهام » .



١١٤ - عن المقدم بن معد يكرب ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويُرى مقعده من الجنة ، ويُجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويُحلى حلة الإيمان ، ويُزوّج من الحور العين ، ويُشَفَّع في سبعين إنساناً من أقاربه » .
أخرجه أحمد^(٥) ، وابن ماجه^(١) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش ،

(١) أي : لمعناها ، يقال : برق بسيفه وأبرق ، إذا لمع به . النهاية (١/١٢٠) .

(٢) سنن النسائي (٩٩/٤) .

(٣) الكامل (٤٠٧/٦) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٦٨١٠) . وانظر : تهذيب الكمال (١٨٦/٢٨) ، رقم ٦٠٥٨ .

(٥) المسند (١٣١/٤) .

عن بَحِير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام به .
 وإسماعيل مستقيم الرواية عن أهل بلده^(١) ، فالإسناد حسن .
 وأخرجه الترمذي^(٢) ، من طريق بَقِيَّة بن الوليد عن بحير به ، ولفظه - وهو رواية لأحمد - : « ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ويُزَوَّج اثنتين وسبعين زوجة ... » ولم يذكر حُلَّة الإيمان .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، وصحح الألباني الإسناد^(٣) ، مع أن الذي يظهر أن الإسناد ضعيف ؛ لعنعة بَقِيَّة^(٤) ، لكنه حسن بما قبله .



١١٥- عن قيس الجذامي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُعطى الشهيد ست خصال : عند أول قطرة من دمه يُكفَّر عنه كل خطيئة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويُزَوَّج من الحور العين ، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ومن عذاب القبر ، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمان » .

أخرجه أحمد^(٥) ، وابن سعد^(٦) ، والطبراني في مسند الشاميين^(٧) ، كلهم من طريق ابن ثوبان (محمد بن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العامري) عن أبيه ، عن مكحول ، عن كثير بن مرة ، عن قيس الجذامي به .

(١) قال ابن حجر : « صدوق في روايته عن أهل بلده ، مَخْلُطٌ في غيرهم » . تقريب التهذيب (رقم ٤٧٧) .

وانظر : تهذيب الكمال (١٦٣/٣ ، رقم ٤٧٢) .

(٢) جامع الترمذي (١٦١/٤ ، ح ١٦٦٣) .

(٣) مشكاة المصابيح (١١٢٧/٢ ، ح ٣٨٣٤) .

(٤) قال ابن حجر : « صدوق كثير التدليس عن الضعفاء » . تقريب التهذيب (رقم ٧٤١) ، وذكره في المرتبة

الرابعة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٦٣ ، رقم ١١٧) .

(٥) المسند (٢٠٠/٤) .

(٦) الطبقات الكبرى (٢٩٧/٧ ، ٢٩٨ ، رقم ٣٧٦٨) .

(٧) (١٢٩/١ ، رقم ٢٠٤) .

والإسناد ضعيف ؛ للخلاف في توثيق عبدالرحمن بن ثابت^(١) ، وقد ذكر المزي
رواية ابنه عنه ، وقال^(٢) : « من وجهٍ ضعيف » .
لكن يشهد للحديث ما قبله .



(١) قال أبو حاتم : « ثقة » . الجرح والتعديل (٢١٩/٥ ، رقم ١٠٣١) . وانظر : تهذيب الكمال
(١٢/١٧ ، رقم ٣٧٧٥) . وقال ابن حجر : « صدوق يخطئ ، ورُمي بالقدر ، وتغير بآخره » .
تقريب التهذيب (رقم ٣٨٤٤) .
(٢) تهذيب الكمال (٥٩٧/٢٥) .

المطلب الثاني

﴿من مات مرابطاً﴾

١١٦- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« رباط^(١) يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجرى علي رزقه ، وأمن الفتان^(٢) » .

أخرجه مسلم^(٣) ، وأحمد^(٤) ، والترمذي^(٥) ، والنسائي^(٦) ، كلهم من طريق شرحبيل بن السمط^(٧) ، عن سلمان به .

وأخرجه أحمد^(٨) من طريق رجل عن سلمان ، عن رسول الله ﷺ بنحوه . ولم يذكر الترمذي قوله : « وليلة » ، ولم يذكر أحمد ، والترمذي قوله : « وأجرى عليه رزقه » .

وعند أحمد في بعض ألفاظه ، والترمذي ، والنسائي : « رباط يوم وليلة في سبيل الله » .



(١) الرِّباط : الإقامة على جهاد العدو بالحرب ، وارتباط الخيل وإعدادها . النهاية (١٨٥/٢) .

(٢) بضم الفاء ، جمع فاتن . انظر : النهاية (٤١٠/٣) ، وهي رواية الأكثرين كما أفاد القاضي . انظر : شرح النووي لمسلم (٦١/١٣) .

(٣) صحيح مسلم (١٥٢٠/٣ ، ح ١٩١٣) .

(٤) المسند (٤٤٠/٥) .

(٥) جامع الترمذي (١٦١/٤ ، ح ١٦٦٥) .

(٦) سنن النسائي (٣٩/٦) .

(٧) بالسين المهملة ، والميم . تكملة الإكمال لابن نقطة (١٢٩/٣ رقم ٢٩١٩) . وانظر : الإكمال (٣٤٧/٤) .

(٨) المسند (٤٤١/٥) .

١١٧- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كل ميت يُختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله ، فإنه ينمو ^(١) عمله إلى يوم القيامة ، ويأمن فتنة القبر » .
أخرجه أحمد ^(٢) ، وأبو داود ^(٣) ، والترمذي ^(٤) ، كلهم من طريق أبي هانئ (حميد ابن هانئ الخولاني) عن عمرو بن مالك الجني ^(٥) ، عن فضالة بن عبيد به .
وحميد بن هانئ « لا بأس به » ^(٦) ، فالإسناد حسن ، وصححه الألباني ^(٧) ، والظاهر أنه لا يرتقي إلى الصحة بذاته .



١١٨- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« كل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ، فإنه يُجرى له أجر عمله حتى يُبعث » .
أخرجه أحمد ^(٨) ، والدارمي ^(٩) ، كلاهما من طريق عبد الله بن يزيد (المقرئ) حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا مِشْرَح ^(١٠) (ابن هاعان) عن عقبة بن عامر به .
زاد أحمد في رواية : « ويؤمن من فُتَن القبر » .

(١) من غي الشيء يَنمي وينمو ، إذا زاد وارتفع . النهاية (١٢١/٥) .

(٢) المسند (٢٠/٦) .

(٣) سنن أبي داود (٢٠/٣) ، ح (٢٥٠٠) .

(٤) جامع الترمذي (١٢٤/٤) ، ح (١٦٢١) .

(٥) بفتح أوله ، ثم نون ساكنة ، ثم موحدة مكسورة . توضيح المشتبه (٢١٠/٢) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ١٥٧١) . وانظر : تهذيب الكمال (٤٠١/٧) ، رقم (١٥٤١) .

(٧) مشكاة المصابيح (١١٢٤/٢) ، ح (٣٨٢٣) .

(٨) المسند (١٥٠/٤) .

(٩) سنن الدارمي (٢٧٨/٢) ، ح (٢٤٢٥) .

(١٠) بكسر الميم ، وسكون الشين المعجمة ، وتخفيف الراء وفتحها . انظر : الإكمال (٢٥٢/٧) .

والإسناد رجاله ثقات ما عدا مِشْرَح^(١) بن هاعان ، وأقل أحواله أنه حسن الحديث^(٢) ، وقال الذهبي^(٣) : « صدوق » ، في حين قال ابن حجر^(٤) : « مقبول » ، وفيه نظر. قال ابن حبان^(٥) : « يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها. روى عنه ابن هُبيرة ، والليث ، وأهل مصر ، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات » .

وابن لهيعة صرح بالتحديث عند أحمد ، والراوي عنه أحد ممن يُعتد بروايته عنه ، فالإسناد حسن . وهو صحيح بما قبله .

وقد أخرج أحمد الحديث^(٦) من طرق أخرى عن ابن لهيعة ، حدثنا مشرح ، عن عقبة ابن عامر به .

وأخرجه الطبراني^(٧) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي عُشانة^(٨) (حَيَّ^(٩) بن يُؤمِّن^(١٠)) ، عن عقبة بن عامر به . لكن هذه المتابعة ضعيفة لضعف ابن لهيعة .



١١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات مرابطاً وَقِيَّ فتنة القبر ، وأومن الفزع الأكبر ، وغُدي عليه وريح برزقه من الجنة ، وكتب له أجر المرباط إلى يوم القيامة » .

أخرجه أحمد^(١١) ، قال : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن موسى بن

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، وآخر مهملة . تقريب التهذيب (رقم ٦٧٢٤) .

(٢) انظر : الجرح والتعديل (٤٣١/٨ ، رقم ١٩٧٣) ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص ٢٠٤ ، رقم ٧٥٥) ، الكامل (٤٦٩/٦ ، رقم ١٩٥٣) ، قديم الكمال (٧/٢٨ ، رقم ٥٩٧٤) .

(٣) ميزان الاعتدال (٢٤٢/٥ ، رقم ٨٥٤٩) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٦٧٢٤) .

(٥) المجروحين (٢٨/٣) .

(٦) المسند (١٥٧/٤) .

(٧) المعجم الكبير (٣٠٨/١٧ ، ح ٨٤٨) .

(٨) ذكر المعلمي - رحمه الله - في تحقيقه للإكمال (٢١٠/٦ حاشية ٣) أن العين مضمومة إتفاقاً ،

وصوب فتح الشين المعجمة دون تشديد. والعُشانة: ما يبقى في أصول السعف من التمر. لسان العرب (٢٨٥/١٣) .

(٩) بفتح أوله وتشديد التحتانية . تقريب التهذيب (رقم ١٦١٣) .

(١٠) بالحاء المهملة ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها. الإكمال (٩٦/٢ ، رقم ٩٧) .

(١١) بضم الياء ، وسكون الواو ، من غير همزة ، وكسر الميم . الكنى والأسماء للإمام مسلم ، ط. دار

الفكر المصورة عن المخطوط. تقدم مطاع الطرايشي (ص ١٦٤) .

وردان، عن أبي هريرة به . والإسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة وعنعنته^(١) .

وقد أخرج الحديث ابن ماجه^(٢) ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبدالله بن وهب ، أخبرني الليث ، عن زهرة بن معبد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل ، وأجري عليه رزقه ، وأمن من الفتن ، ويبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع » .

والإسناد رجاله ثقات ، غير الراوي عن أبي هريرة ، وهو معبد بن عبدالله بن هشام ، فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٣) ، وابن حبان في الثقات^(٤) ، وقال الذهبي^(٥) : « وثق » ، وقال ابن حجر^(٦) : « مقبول » .

وقد تابعه موسى بن وردان في إسناد أحمد المتقدم ، وموسى بن وردان « صدوق ربما أخطأ » كما يقول ابن حجر^(٧) .

وتابعه أيضاً أبو صالح مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخرجه البزار^(٨) ، عن عثمان وأبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ بلفظ : « من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه أجر عمل الصائم ، وأجري عليه رزقه ، وأومن الفتن ، ويبعثه الله يوم القيامة آمناً من

(١) وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين (ص ١٧٧ ، رقم ١٤٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢/٩٢٤ ، ح ٢٧٦٧) .

(٣) (٨/٢٧٩ ، رقم ١٢٧٨) .

(٤) (٥/٤٣٣) .

(٥) الكاشف (٣/١٦٠ ، رقم ٥٦٣٥) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٦٨٢٨) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٧٠٧٢) .

(٨) كشف الأستار (٢/٢٦٠ ، ح ١٦٥٥) ، وهو في البحر الزخار (٢/٦٣) ، وليس فيه موضع الشاهد منه .

الفرع الأكبر» . قال البزار : « لا نعلمه عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ، ولا روى أبوصالح مولى عثمان عن أبي هريرة إلا هذا ، واسمه الحارث » ، والشرط الأول من كلامه رحمه الله مُعترض بإخراج أحمد له من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة - كما سبق - ، وأبوصالح « مقبول » أيضاً كما يقول ابن حجر^(١) .

وقد صحح المنذري إسناد ابن ماجه^(٢) ، وهو غريب ، غير أن الحديث حسن بمجموع طرقه ، ويشهد له ما قبله .



(١) تقريب التهذيب (رقم ٨٢٣٥) .

(٢) الترغيب والترهيب (٢/٢٤٤) .

المطلب الثالث

﴿من مات يوم الجمعة أو ليلتها﴾

١٢٠- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر » .

أخرجه أحمد^(١) ، والترمذي^(٢) ، كلاهما من طريق هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبدالله بن عمرو به .

والإسناد ضعيف ، قال الترمذي : « هذا حديث غريب » ، وقال : « وهذا حديث ليس إسناده بم متصل . ربيعة بن سيف إنما يروي عن أبي عبدالرحمن الحبلي ، عن عبدالله بن عمرو ، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً^(٣) من عبدالله بن عمرو » .

وقد توبع فيما أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا إبراهيم بن أبي العباس ، حدثنا بقية ، حدثني معاوية بن سعيد التميمي ، سمعت أبا قبيل^(٥) (حي بن هانئ) سمعت عبدالله بن عمرو ، فذكره . ومعاوية بن سعيد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٦) ، وابن حبان في الثقات^(٧) ، وقال : « يروي المقاطيع » ،

(١) المسند (١٦٩/٢) .

(٢) جامع الترمذي (٣٨٦/٣ ، ح ١٠٧٤) .

(٣) وانظر : جامع التحصيل (ص ١٧٤ ، رقم ١٨٤) .

(٤) المسند (٢٢٠/٢) .

(٥) بالحاء المهملة ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها . الإكمال (٩٦/٢) .

(٦) (٣٨٤/٨ ، رقم ١٧٥٥) .

(٧) (١٦٦/٩) .

وقال الذهبي^(١) : « وثَّق » ، وقال ابن حجر^(٢) : « مقبول » .
كما أخرجه أحمد^(٣) من الطريق نفسه ، لكن ليس فيه تصريح بقية بالسماع .
وبالجملة « فالحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح »^(٤) .



(١) الكاشف (١٥٧/٣ ، رقم ٦٥١٦) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٨٠٥) .

(٣) المسند (١٧٦/٢) .

(٤) قاله الألباني في : أحكام الجنائز (ص ٥٠) ، وانظر : صحيح الجامع الصغير (١٠٠٦/٢ ، ح ٥٧٧٣) ،

مشكاة المصابيح (٤٣٢/١ ح ١٣٦٧) .

المطلب الرابع

من مات مريضا

١٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات مريضا مات شهيدا ، ووقي فتنة القبر ، وغدي وريح عليه برزقه من الجنة ».

أخرجه ابن ماجه^(١) ، والطبراني في الأوسط^(٢) - مختصرا - ، وابن عدي^(٣) ، والبيهقي^(٤) في شعب الإيمان ، كلهم من طريق ابن جريج قال : أخبرني إبراهيم بن محمد ابن أبي عطاء ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة به .

والإسناد ضعيف جدا ؛ فإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، قال ابن معين - في بعض الروايات عنه - : « كذاب »^(٥) ، وقال ابن حجر^(٦) : « متروك » ، والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات^(٧) ، وقال البوصيري^(٨) : « هذا إسناد ضعيف » ، وقال الألباني^(٩) : « بإسناد واه جدا » .

(١) سنن ابن ماجه (١/٥١٦ ، ح ١٦١٥) .

(٢) (٥/٢٦٢ ، ح ٥٢٦٢) .

(٣) الكامل (١/٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٤) (٧/١٧٤ ، ح ٩٨٩٧) .

(٥) انظر : تهذيب الكمال (٢/١٨٦ ، ١٨٧) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٢٤٣) .

(٧) الموضوعات (٢/٣٩٢ ، ٣٩٣) .

(٨) مصباح الزجاجة (١/٥٣٧) .

(٩) مشكاة المصابيح (١/٥٠٠ ، ح ١٥٩٥) . وانظر : ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٢٣ ، ح ٣٥٥) ،

ضعيف الجامع الصغير (ص ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ح ٥٨٥٠) .

وأما عن لفظ الحديث فقد قال أبو حاتم^(١) : « هذا خطأ إنما هو (من مات مرابطاً)
غير أن ابن جريج هكذا رواه ... » .

وسئل أبوزرعة عن هذا الحديث ، فقال : « الصحيح (من مات مرابطاً) »^(٢) .
وقال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي^(٣) : « وأما ابن جريج فإني حدثته عن
موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : (من مات شهيداً) ، فنسبني إلى
جدّي من قبل أمي ، وروى عني : (من مات مريضاً مات شهيداً) ، وما هكذا حدثته .
قال ابن الجوزي^(٤) : « قلت : ابن جريج هو الصادق » ، وقال أحمد بن حنبل^(٥) :
« إنما هو من مات مرابطاً ، وليس هذا الحديث بشيء » .



(١) علل الحديث (٣٥٨/١) .

(٢) انظر: الإحالة السابقة.

(٣) تهذيب الكمال (٣٤٩/١٨ ، ٣٥٠) .

(٤) الموضوعات (٣٩٣/٢) .

(٥) انظر: الإحالة السابقة .

المطلب الخامس ﴿مطلب جامع﴾

١٢٢- عن سليمان بن صُردٍ وخالد بن عُرْفُطَةَ رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« من قتله بطنه فإنه لن يُعَذَّبَ في قبره » .

أخرجه أحمد^(١) ، والنسائي^(٢) ، من طريق شعبة عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن يسار (الجهني)، عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة به، وإسناده صحيح. كما أخرجه أحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق أبي سنان (سعيد بن سنان) الشيباني ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : قال سليمان بن صُردٍ لخالد بن عُرْفُطَةَ (أو خالد لسليمان) : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قتله بطنه لم يُعَذَّبَ في قبره » ؟ فقال أحدهما لصاحبه : نعم .

وأبو إسحاق السبيعي « اختلط بآخره »^(٥) ، وهو مدلس^(٦) ، وقد عنعن . لكن في إسناده الحديث عند أحمد : عن أبي إسحاق قال : مات رجل صالح فأخرج بجنازته ، فلما رجعنا تلقانا خالد بن عُرْفُطَةَ وسليمان بن صُردٍ ، وكلاهما كانت له صحبة ، فقالا : سبقتمونا بهذا الرجل الصالح « ، ففيه دلالة على سماع أبي إسحاق منهما . وعلة اختلاط أبي إسحاق انتفت بمتابعة عبد الله بن يسار له كما تقدم . فالإسناده صحيح أيضاً .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب في هذا الباب ، وروي من غير هذا

الوجه » .



(١) المسند (٢٩٢/٥) .

(٢) سنن النسائي (٩٨/٤) .

(٣) المسند (٢٦٢/٤) .

(٤) جامع الترمذي (٣٧٨/٣ ، ح ١٠٦٤) .

(٥) قال ابن حجر : « ثقة مكثر عابد ، اختلط بآخره » . تقريب التهذيب (رقم ٥١٠٠) ، وانظر :

تذويب الكمال (١٠٢/٢٢ ، رقم ٤٤٠٠) .

(٦) وهو في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص ١٤٦ ، رقم ٩١) .

١٢٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«هي المانعة ، هي المنجية تتجيه من عذاب القبر» .

أخرجه الترمذي^(١) ، وابن عدي^(٢) ، وأبونعيم^(٣) ، والمزي^(٤) ، كلهم من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن يحيى بن عمرو بن مالك التُّكْرِي ، عن أبيه ، عن أبي الجوزاء (أوس بن عبد الله الرُّبَعي)^(٥) عن ابن عباس ، قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خَبَاءَهُ^(٦) على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُؤُ الْمَلِكُ﴾^(٧) حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني ضربتُ خِبَائِي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ : فذكره .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

والإسناد ضعيف ، وعلته يحيى بن عمرو ، فهو ضعيف^(٨) .

(١) جامع الترمذي (٥/١٥١ ، ح ٢٨٩٠) .

(٢) الكامل (٧/٢٠٥) .

(٣) حلية الأولياء (٣/٨١) .

(٤) تهذيب الكمال (٣١/٤٧٩) .

(٥) بفتح الموحدة . تقريب التهذيب (رقم ٥٨٢) .

(٦) الخباء : أحد بيوت العرب من وَبَرٍ أو صُوفٍ ، ولا يكون من شَعَرٍ ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ، والجمع أخبية . النهاية (٢/٩) .

(٧) سورة الملك ، آية (١) .

(٨) قال ابن حجر : « ضعيف ، ويقال : إن حماد بن زيد كذبه » . تقريب التهذيب (رقم ٧٦٦٤) .

وانظر : تهذيب الكمال (٣١/٤٧٧ ، رقم ٦٨٩٢) .

وقال ابن عدي^(١) : « وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن يحيى بن عمرو بن مالك بهذا الإسناد وأحاديث أخر بهذا الإسناد عن يحيى بن عمرو بن مالك مما لا أذكرها ، وليس ذاك بمحفوظ أيضا » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث أبي الجوزاء ، لم نكتبه مرفوعا بجودا إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه » .

ولكن يشهد للحديث ما ثبت مرفوعا بإسناد حسن^(٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .



(١) الكامل (٢٠٦/٧) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣١/٣ ، ح ١١٤٠) . وانظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٤٥ ، ح ٥٤٦) .

الفصل الثاني نعيم القبر

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حال المؤمن في قبره .

المبحث الثاني : حال الشهيد في قبره .

المبحث الثالث : ما ينتفع به من العمل بعد الموت .

المبحث الأول

❦ حال المؤمن في قبره ❦

١٢٤ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، ومالك^(٣) ، وأحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ،
والترمذي^(٦) ، والنسائي^(٧) ، كلهم من طريق نافع عن ابن عمر به .
وأخرجه مسلم^(٨) أيضا من طريق سالم عن ابن عمر به .



١٢٥ - عن كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنما نسمة^(٩) المؤمن طير يعلق^(١٠) في شجر الجنة ، حتى يرجعه الله إلى جسده

(١) صحيح البخاري (٢٨٦/٣ ، ح ١٣٧٩) ، (٣٦٦/٦ ، ح ٣٢٤٠) ، (٣٦٩/١١ ، ح ٦٥١٥) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٩٩/٤ ، ح ٢٨٦٦) .

(٣) الموطأ (٢٣٩/١) .

(٤) المسند (١٦/٢ ، ٥١ ، ٥٩ - مختصرا - ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٢٧/٢ ، ح ٤٢٧٠) .

(٦) جامع الترمذي (٣٨٤/٣ ، ح ١٠٧٢) .

(٧) سنن النسائي (١٠٦/٤ - ١٠٨) .

(٨) صحيح مسلم (٢١٩٩/٤ ، ح ٢٨٦٦) .

(٩) النسمة : النفس والروح . النهاية (٤٩/٥) .

(١٠) أي : يأكل ، وهو في الأصل للإبل إذا أكلت العشاء ، يقال : علق تعلق علوقا ، فنقل إلى الطير . النهاية (٢٨٩/٣) .

يوم القيامة» .

أخرجه مالك^(١) ، ومن طريقه أحمد^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، والنسائي^(٤) ، عن
الزهري ، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه به .
وإسناده صحيح ، وصححه الألباني^(٥) .
وأخرجه أحمد^(٦) ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري به ، قال
الألباني^(٧) : « وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين » .
وأخرجه أحمد من طرق أخرى عن الزهري^(٨) ، كما أخرجه أيضا عن سفيان بن
عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري به مختصرا^(٩) ، غير أنه قال : « أرواح الشهداء » ،
قال الألباني^(١٠) : « فروايته شاذة » ، وذلك لمخالفته لسائر الرواة عن الزهري ، ومنهم :
مالك ، ومعمر ، ويونس ، وهم من الطبقة الأولى من تلاميذ الزهري^(١١) .
وأخرجه أحمد^(١٢) أيضا ، ولكن من طريق الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله
(ابن كعب) الأنصاري ، عن كعب بن مالك به .

(١) الموطأ (١/٢٤٠) .

(٢) المسند (٣/٤٥٥) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢/١٤٢٨ ، ح ٤٢٧١) .

(٤) سنن النسائي (٤/١٠٨) .

(٥) مشكاة المصابيح (١/٥١٦ ، ح ١٦٣٢) .

(٦) المسند (٣/٤٥٥) .

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٦٩٤ ، ح ٩٩٥) .

(٨) المسند (٣/٤٥٥ ، ٤٥٦) .

(٩) المسند (٣/٣٨٦) .

(١٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٦٩٥) .

(١١) انظر : شرح علل الترمذي (٢/٦١٣) .

(١٢) المسند (٣/٤٦٠) .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا الراوي عن الزهري ، وهو أبو أويس : عبدالله بن عبدالله بن أويس ، قال الدارقطني^(١) : « في بعض حديثه عن الزهري شيء » ، وقال ابن حجر^(٢) : « صدوق يهم » ، لكن تؤيد روايته متابعة عبدالرحمن بن كعب له . كما أخرج الحديث ابن ماجه^(٣) ، والطبراني^(٤) ، من نفس طريق الجماعة عن الزهري ، ولكن في إسناده محمد بن إسحاق ، وقد عنعن ، ولهذا قال الألباني^(٥) : « وسنده ضعيف » ، وفيه قصة أخرجها أحمد على خلافها^(٦) من طريق معمر ، عن الزهري .



١٢٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشرون^(٧) ، قال : « أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموت ، فأكثروا من ذكر هادم اللذات الموت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحبا وأهلا ، أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي ، فإذا وليتك^(٨) اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك ، قال : فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحبا ولا أهلا ، أما إن

(١) انظر : قذيب الكمال (١٥/١٧٠) ، تاريخ بغداد (٨/١٠) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٣٤٣٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (١/٤٦٦) ، ح (١٤٤٩) .

(٤) المعجم الكبير (١٩/٦٥) ، ح (١٢٢) .

(٥) مشكاة المصابيح (١/٥١٥) ، ح (١٦٣١) .

(٦) المسند (٣/٤٥٥) .

(٧) الكثر : ظهور الأسنان للضحك . النهاية (٤/١٧٦) .

(٨) الولاية تطلق على معان عدة ، قال ابن فارس : الواو واللام والياء أصل صحيح يدل على القرب .

معجم مقاييس اللغة (٦/١٤١) . وانظر : النهاية (٥/٢٢٧) ، لسان العرب (١٥/٤٠٦) .

كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليّ فسترى صنيعي بك ، قال: فيلنتم^(١) عليه حتى تلتقي عليه وتختلف أضلاعه ، قال : قال رسول الله ﷺ بأصابه ، فأدخل بعضها في جوف بعض ، قال : ويقيض الله له سبعين تيناً^(٢) لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينّهش^(٣) ويخدش^(٤) حتى يُفضي^(٥) به إلى الحساب ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

أخرجه الترمذي^(٦) ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن مَدُوْيه ، حدثنا القاسم بن الحكم العُري ، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، به .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

والإسناد ضعيف - وقد ضعفه الألباني^(٧) - لعلتين :

الأولى : تدليس عطية العوفي ، قال ابن حجر : « مشهور بالتدليس القبيح » .^(٨)

الثانية : عبيد الله بن الوليد الوصّافي^(٩) ، قال ابن حجر^(١٠) : « ضعيف » .



(١) أي : يجتمع ، يقال لأمّ ولاءم بين الشيئين إذا جمع بينهما ووافق ، وتلاءم الشيئان والتأما بمعنى . النهاية (٢٢٠/٤) .

(٢) التّين : ضرب من الحيات من أعظمها ، كأكبر ما يكون منها . لسان العرب (٧٤/١٣) .

(٣) أي : يععضّته ، نهش ينهش وينهش نهشاً : تناول الشيء بفمه ليعضّه فيؤثر فيه ولا يجرّحه ، وكذلك نهش الحية . لسان العرب (٣٦٠/٦) .

(٤) خدش الجلد : قشره يعود أو نحوه . النهاية (١٤/٢) .

(٥) الإفضاء : الوصول إلى الشيء ، والمعنى : حتى يُبعث من قبره ويحاسب . انظر : لسان العرب (١٥٧/١٥ ، ١٥٨) .

(٦) جامع الترمذي (٥٥١/٤ ، ح ٢٤٦٠) .

(٧) انظر : ضعيف الجامع الصغير (ص ١٧٥ ، ح ١٢٣١) ، ضعيف مسنن الترمذي (ص ٢٨٠ ، ح ٤٣٧) .

(٨) وذكره في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٦٦ ، ١٦٧ رقم ١٢٢) .

(٩) مفتوحة . مع تشديد الصاد المهملة . توضيح المشتبة (٢٠٠/٤) .

(١٠) انظر : الإحالة السابقة . وانظر : تهذيب الكمال (١٧٣/١٩) ، رقم ٣٦٩٤ .

١٢٧- عن أم هانئ^(١) بنت أبي طالب رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تكون النسم طيراً تعلق بالشجر حتى إذا كانوا يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها » .

أخرجه أحمد^(٢) ، والطبراني^(٣) ، كلاهما من طريق الحسن (الأشيب) قال : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا أبو الأسود (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) ، أنه سمع ذرة^(٤) بنت معاذ، تحدث عن أم هانئ ، أنها سألت رسول الله ﷺ : أنتزاور إذا متنا ، ويرى بعضنا بعضاً ؟ فقال رسول الله ﷺ : فذكرت الحديث .

والإسناد ضعيف ؛ لحال ابن لهيعة ، لكن يشهد له حديث كعب بن مالك المتقدم^(٥) .



(١) اسمها فاختة ، وقيل : هند . تقريب التهذيب (رقم ٨٨٧٨) .

(٢) المسند (٤٢٤/٦ ، ٤٢٥) .

(٣) المعجم الكبير (١٣٧/٢٥ ، ح ٣٣٠) .

(٤) بالذال المعجمة المفتوحة . انظر : تكملة الإكمال لابن نقطة (٦٤١/٢) . قال ابن حجر : « هي

معلودة في الصحابة » . تعجيل المنفعة (٦٥٢/٢) ، وانظر : حاشية رقم (٣) من الصفحة نفسها .

(٥) ح (١٢٥) .

المبحث الثاني

﴿ حال الشهيد في قبره ﴾

١٢٨ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أرواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ، قالوا : يا رب ، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » .

أخرجه مسلم^(١) ، والدارمي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، والترمذي^(٤) ، كلهم من طريق عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، قال : سألنا عبدالله عن هذه الآية : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾^(٥) ، قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك ، فقال : فذكره^(٦) .



(١) صحيح مسلم (٣/١٥٠٢، ١٥٠٣، ح ١٨٨٧) .

(٢) سنن الدارمي (٢/٢٧٢، ح ٢٤١٠) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢/٩٣٦، ٩٣٧، ح ٢٨٠١) .

(٤) جامع الترمذي (٥/٢١٥، ٢١٦، ح ٣٠١١) .

(٥) سورة آل عمران ، آية (١٦٩) .

(٦) الحديث مرفوع كما أفاده النووي ، لقول ابن مسعود رضي الله عنه : أما إنا قد سألنا عن ذلك . انظر :

شرح النووي لمسلم (٣١/١٣) .

١٢٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذكر الشهيد عند النبي ﷺ ، فقال :

« لا تحف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره ^(١) زوجاته كأنهما ظئران ^(٢) أظلتا - أو أضلتا - فصينيهما ^(٣) ببراح ^(٤) من الأرض ، يترك كل واحدة - أو قال في يد كل واحدة - منهما حلة خير من الدنيا وما فيها . »

أخرجه أحمد ^(٥) ، وابن ماجه ^(٦) ، كلاهما من طريق ابن عون (عبدالله بن عون بن أرطبان) ، عن هلال بن أبي زينب ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : ذكر الشهيد عند النبي ﷺ ، فقال : فذكره .

والإسناد حسن ، وأما هلال بن أبي زينب ، فقد قال ابن حجر ^(٧) : « مجهول » ، وقال البوصيري ^(٨) : « هذا إسناد فيه هلال القرشي مولا هم البصري ، وهو ضعيف » ، ولكن قد وثقه ابن معين ^(٩) ، وابن حبان ^(١٠) ، وابن شاهين ^(١١) .



١٣٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما كانت الليلة التي أسري بي فيها ، أنت علي رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل : ما هذه الرائحة الطيبة ؟ فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ،

(١) أي : تُسرع إليه . لسان العرب (٤٨/٤) .

(٢) تقدم بيان معنى الكلمة في ص (٤٣) .

(٣) الفصل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . لسان العرب (٥٢٢/١١) ، وأكثر ما يطلق في الإبل ، وقد يقال في البقر . النهاية (٤٥١/٣) .

(٤) أي : أرض واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمران . لسان العرب (٤٠٩/٢) .

(٥) المسند (٢٩٧/٢ ، ٤٢٧) . وانظر : ط . مؤسسة الرسالة (٣٣٧/١٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (٩٣٥/٢ ، ح ٢٧٩٨) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٧٣٨٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٠٦/٣٠ ، رقم ٦٦٢٠) .

(٨) مصباح الزجاجة (٤٠٥/٢ ح ٩٩٢) .

(٩) تاريخ الدوري (٦٢٤/٢) .

(١٠) الثقات (٥٧٣/٧) .

(١١) تاريخ أسماء الثقات (رقم ١٥٤٥) .

قال: قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المِدرى^(١) من يديها ، فقالت : بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربِّي وربُّ أبيك ، الله ، قالت : أخبره بذلك ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ، وإن لك رباً غيري ؟ قالت : نعم ربِّي وربُّك الله ، فأمر ببقرة^(٢) من نحاس فأحميت ، ثم أمر بها أن تُلقي هي وأولادها فيها ، قالت له : إن لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك ؟ قالت : أحبُّ أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا ، قال : ذلك لك علينا من الحق ، قال : فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع وكانها تقاعست من أجله ، قال : يا أمه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت .

أخرجه أحمد^(٣) ، وأخرجه البزار^(٤) ، وابن حبان^(٥) ، والطبراني في الكبير^(٦) ، والأوسط^(٧) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به . وفي آخره قال ابن عباس «تكلّم أربعة صغار : عيسى بن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ،

(١) المِدرى والمِدرّة : شيء يُعمل من حديد أو خشب على شكل سِنٍّ من أسنان المُشط وأطول منه ، يُسَرَّح به الشعر المتلبّد ويستعمله من لا مُشط له . النهاية (١١٥/٢) .

(٢) قال ابن الأثير : « قال الحافظ أبو موسى : الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقرة ، ولكنه ربما كانت قدراً كبيرة واسعة ، فسماها بقرة ، مأخوذ من التبقر : التوسع ، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتوابلها ، فسُميت بذلك » . النهاية (١٤٥/١) .

(٣) المسند (٣٠٩/١ ، ٣١٠) .

(٤) كشف الأستار (٣٧/١ ، رقم ٥٤) .

(٥) موارد الظمان (ص ٣٩ ، ٤٠ ، ح ٣٦ ، ٣٧) .

(٦) (١٢٢٧٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦/١١) ح ١٢٢٧٩ .

(٧) كما في مجمع الزوائد (٦٥/١) ، ولم أجده فيه .

وابن ماشطة فرعون». قال البزار^(١) : « لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ من وجه متصل إلا بهذا الإسناد » .

وعطاء بن السائب قال ابن حجر فيه^(٢) : « صدوق اختلط » ، والراوي عنه حماد ابن سلمة ، وقد اختلف في روايته عن عطاء ، هل هي قبل الاختلاط أم بعده^(٣) ، واستظهر ابن حجر أنه سمع منه في الحالين^(٤) ، وبهذا يكون الإسناد ضعيفا ، لكنه حسن بما بعده .



١٣١ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا جبريل ، ما هذه الريح الطيبة ؟ قال : هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . قال : وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل ، وكان ممره براهب في صومعته ، فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام . فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة ، فعلمها الخضر وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا ، وكان لا يقرب النساء فطلقها ثم زوجه أبوه أخرى ، فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا ، فكتمت إحداهما وأفشت عليه الأخرى ، فانطلق هاربا حتى أتى جزيرة في البحر ، فأقبل رجلان يحتطبان ، فرأياه ، فكتم أحدهما وأفشى الآخر ، وقال : قد رأيت الخضر ، فقيل : ومن رآه معك ؟ قال : فلان فسئل فكتم ، وكان في دينهم أن من كذب قتل ، قال : فتزوج المرأة الكاتمة ، فبينما هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط ، فقالت : تعس فرعون ، فأخبرت أباهما ، وكان للمرأة ابنان وزوج ، فأرسل إليهم ، فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما ، فأبيا ، فقال : إني قاتلكما ، فقالا : إحسانا منك

(١) كشف الأستار (١/٣٧ ، رقم ٥٤) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٢٥) ، والظاهر أنه ثقة قبل اختلاطه . انظر : تهذيب الكمال (٨٦/٣٠) ، رقم ٣٩٣٤ .

(٣) انظر : تاريخ الدوري (٣/٣٠٩ ، رقم ١٤٦٥) ، سؤالات ابن الجنيدي (ص ٤٧٨ ، رقم ٨٣٧) ، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧) ، شرح علل الترمذي (٧٣٤/٢) .

(٤) تهذيب التهذيب (٢٠٧/٧) .

إلينا ، إن قتلنا أن تجعلنا في بيت ، ففعل ، فلما أسري بالنبي ﷺ وجد ريحا طيبة ، فسأل جبريل فأخبره .

أخرجه ابن ماجه^(١) ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، عن رسول الله ﷺ ، أنه ليلة أسري به وجد ريحا طيبة ، فقال : فذكره .

والإسناد ضعيف ؛ فقتادة « مشهور بالتدليس » كما يقول ابن حجر^(٢) ، وقد عنعن .

وسعيد بن بشير (الأزدي) مختلف فيه^(٣) ، وقال ابن حجر^(٤) : « ضعيف » .

والوليد بن مسلم « ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية »^(٥) .

ولذا قال الهيثمي^(٦) : « هذا إسناد فيه مقال » ، ثم ساق بعض كلام الأئمة في سعيد

ابن بشير^(٧) ، وقال الألباني^(٨) : « ضعيف الإسناد » . لكنه يرتقي بالحديث الذي قبله إلى مرتبة الحسن .



١٣٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب ، وكلم أباك كفاحا^(٩) ؛ فقال : يا

(١) سنن ابن ماجه (٢/١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ح ٤٠٣٠) .

(٢) تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦ ، ١٤٧ رقم ٩٢) ، وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٠/٣٤٨ ، رقم ٢٢٤٣) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٢٢٨٩) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٧٥٠٦) .

(٦) مجمع الزوائد (٣/٢٤٩) .

(٧) الإحالة السابقة (٣/٢٤٩ ، ٢٥٠) .

(٨) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣٢٤ ، ح ٨٧٣) .

(٩) أي : مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول . النهاية (٤/١٨٥) .

عبيدي ، تمن علي أعطك ، قال : يا رب ، تحييني فأقتل فيك ثانية ، فقال الرب سبحانه : إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال : يا رب ، فأبلغ من ورائي ، قال فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾^(١) .

أخرجه ابن ماجه^(٢) ، والترمذي^(٣) ، وابن أبي عاصم^(٤) ، والحاكم^(٥) ، والمزي^(٦) ، كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري ، عن طلحة بن خراش ، عن جابر ابن عبدالله ، قال : « لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد ، لقيني رسول الله ﷺ ، فقال : « يا جابر ، ألا أخبرك ما قال الله لأبيك » ؟ ، وفي رواية : « يا جابر ، مالي أراك منكسرا » ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، استشهد أبي وترك عيالا ودينا ، قال : « أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك » ؟ ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : فذكره .

والإسناد ضعيف ؛ موسى بن إبراهيم ذكره ابن أبي حاتم^(٧) ، وابن حبان في الثقات^(٨) ، وقال : « كان ممن يخطئ » ، وقال الذهبي^(٩) : « وثق » ، قال ابن حجر^(١٠) : « صدوق يخطئ » .

(١) سورة آل عمران ، آية (١٦٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (١/٦٨ ، ح ١٩٠) ، (٢/٩٣٦ ، ح ٢٨٠٠) .

(٣) جامع الترمذي (٥/٢١٥ ، ح ٣٠١٠) .

(٤) السنة (ص ٢٦٧ ، ح ٦٠٢) .

(٥) المستدرک (٣/٢٠٤) .

(٦) تهذيب الكمال (١٣/٣٩٤) .

(٧) الجرح والتعديل (٨/١١٣ ، رقم ٦٠٤) .

(٨) (٧/٤٤٩) .

(٩) الكاشف (٣/١٨٠ ، رقم ٥٧٧٠) .

(١٠) تقريب التهذيب (رقم ٦٩٩١) .

لكن تابعه محمد بن علي بن ربيعة السلمى ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، فيما أخرجه أبو يعلى^(١) ، ولفظ الحديث عنده : « يا جابر ، علمت أن الله أحيا أباك فقال له : تمن على الله ، فقال : أرجع إلى الدنيا فأقتل مرة أخرى ، قال : إنني قضيت أنهم لا يرجعون » .

ومحمد بن علي السلمى قال فيه ابن معين^(٢) : « ثقة » ، وقال أبو حاتم^(٣) : « لا بأس به صالح الحديث » .

وعبدالله بن محمد بن عقيل : « صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخره »^(٤) . وبهذا تتقوى رواية موسى بن إبراهيم ، وتحتل الاحتجاج بها ، وقد قال الترمذي عقب إخراج الحديث : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى عبدالله ابن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا ، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم ، ورواه علي بن عبدالله بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وقال الألباني^(٥) : « إسناده حسن ، ورجاله صدوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم » .

وتحسين الحديث بإسناده الأول فيه نظر ، إلا أن يكون الحكم بذلك باعتبار المتابعة .

(١) مسند أبي يعلى (٤/٦ ، ج ٢٠٠٢) .

(٢) الجرح والتعديل (٨/٢٦) .

(٣) الإحالة السابقة .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٣٦١٧) ، وانظر : تهذيب الكمال (٧٨/١٦) ، رقم ٣٥٤٣ .

(٥) ظلال الجنة (ص ٢٦٧) .

المبحث الثالث

﴿ ما ينتفع به من العمل بعد الموت ﴾

١٣٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبع الميت ثلاثة ، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله . »
أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) ، والنسائي^(٥) ، كلهم من طريق سفيان ابن عيينة ، عن عبدالله بن أبي بكر (ابن محمد بن عمرو بن حزم) عن أنس بن مالك به .



١٣٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . »
أخرجه مسلم^(٦) ، وأحمد^(٧) ، والدارمي^(٨) ، وأبو داود^(٩) ، والترمذي^(١٠) ،

(١) صحيح البخاري (٣٦٩/١١) ، ح (٦٥١٤) .

(٢) صحيح مسلم (٢٢٧٣/٤) ، ح (٢٩٦٠) .

(٣) المسند (١١٠/٣) .

(٤) جامع الترمذي (٥٠٩/٤) ، ح (٢٣٧٩) .

(٥) سنن النسائي (٥٣/٤) .

(٦) صحيح مسلم (١٢٥٥/٣) ، ح (١٦٣١) .

(٧) المسند (٣٧٢/٢) .

(٨) سنن الدارمي (١٤٨/١) ، ح (٥٥٩) .

(٩) سنن أبي داود (٣٠٠/٣) ، ح (٢٨٨٠) .

(١٠) جامع الترمذي (٦٦٠/٣) ، ح (١٣٧٦) .

والنسائي^(١)، كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

كما أخرجه أحمد^(٢) من طريقين آخرين ، عن أبي هريرة بلفظ : « إذا مات أحدكم انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرا » .



١٣٥ - عن أم مبشر^(٣) الأنصارية رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يغرس مسلم غرسا ، ولا يزرع زرعاً ، فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء ، إلا كانت له صدقة [إلى يوم القيامة] » .

أخرجه مسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، والدارمي^(٦) ، من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها ، فقال لها النبي ﷺ : « من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ » فقالت : بل مسلم ، فقال : فذكرت الحديث .

والزيادة فيه لمسلم^(٧) أيضا في رواية ، ولكن عن « أم معبد » ، وفي رواية لمسلم

(١) سنن النسائي (٢٥١/٦) .

(٢) المسند (٣١٦/٢ ، ٣٥٠) .

(٣) امرأة زيد بن حارثة ، يقال : اسمها جهمة بنت صفي بن صخر . تقريب التهذيب (رقم ٨٨٦٣) ، وقال ابن حجر في الإصابة (٢٧٥/٤) : « حميمة بالتصغير » .

(٤) صحيح مسلم (١١٨٨/٣ ، ح ١٥٥٢) .

(٥) المسند (٤٢٠/٦) .

(٦) سنن الدارمي (٣٤٨/٢ ، ح ٢٦١٠) .

(٧) صحيح مسلم (١١٨٩/٣) .

أيضا^(١) : عن امرأة زيد بن حارثة^(٢) ، وله أيضا^(٣) : عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره بنحوه دون الزيادة .

١٣٦ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت : مرابط في سبيل الله ، ومن علم علما أجري له مثل ما علم ، ورجل تصدق بصدقة فأجراها له ما جرت ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له » .

أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا حسن (الأشيب) ، حدثنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن أبي أمامة به .

والإسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة ، وعننته ، ومع أن الحسن بن موسى تابعه عبد الله بن المبارك فيما أخرجه أحمد^(٥) ، إلا أن هذه المتابعة ضعيفة أيضا ؛ لأمرين :
الأول : عننة ابن لهيعة .

الثاني : الجهالة ، ففي إسناد المتابعة : خالد بن أبي عمران ، عن حدثه ، عن أبي أمامة .

لكن الحديث حسن بشواهده .



١٣٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علما علمه ونشره ، وولدا

(١) الإحالة السابقة .

(٢) « ويقال فيها أيضا : أم بشر ، فحصل أنها يقال لها : أم مبشر ، وأم معبد ، وأم بشر ، قيل : اسمها الخليفة - بضم الخاء - ، ولم يصح ، وهي امرأة زيد بن حارثة ، أسلمت وبايعت » . شرح النووي لمسلم (٢١٤/١٠) .

(٣) صحيح مسلم (١١٨٨/٣) .

(٤) المسند (٢٦١/٥) .

(٥) المسند (٢٦٩/٥) .

صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ، أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته » .

أخرجه ابن ماجه^(١) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى (الذهلي) حدثنا محمد بن وهب ابن عطية ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل ، حدثني الزهري ، حدثني أبو عبد الله (سلمان) الأغر ، عن أبي هريرة به .

والإسناد حسن ؛ مرزوق بن أبي الهذيل قال فيه ابن حجر^(٢) : « لين الحديث » . والظاهر أنه حسن الحديث^(٣) . وقد حسن المنذري الإسناد^(٤) ، وقال البوصيري^(٥) : « هذا إسناد مختلف فيه » .



١٢٨- عن أبي قتادة^(٦) الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجري ببلغه أجراها ، وعلم يعمل به من بعده » .

أخرجه ابن ماجه^(٧) ، وابن حبان^(٨) ، كلاهما من طريق محمد بن سلمة (الحراي) عن أبي عبد الرحيم (خالد بن أبي يزيد الحراي) عن زيد بن

(١) سنن ابن ماجه (١/٨٨ ، ٨٩ ، ح ٢٤٢) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٥٩٨) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٢٧/٣٧٢ ، رقم ٥٨٥٧) .

(٤) الترغيب والترهيب (١/٩٩) .

(٥) مصباح الزجاجة (١/١٠٥ ح ٩٦) .

(٦) هو الحارث ، ويقال : عمرو أو النعمان بن ربيع بن بلدمة السلمي . انظر : تقريب التهذيب (رقم ٨٣٧٥) .

(٧) سنن ابن ماجه (١/٨٨ ، ح ٢٤١) .

(٨) الإحسان (١/٢٩٥ ح ٩٣) .

أبي أنيسة ، عن زيد بن أسلم ، عن عبدالله بن أبي قتادة ، عن أبيه به . والإسناد صحيح ، وقد صححه المنذري^(١) ، وأخرجه ابن حبان^(٢) ، والطبراني في الصغير^(٣) ، ولكن من طريق زيد بن أبي أنيسة عن فليح بن سليمان ، عن زيد بن أسلم به .

وفليح بن سليمان متكلم فيه^(٤) ، قال ابن عدي^(٥) : « وقد اعتمده البخاري في صحيحه ، وروى عنه الكثير ، وقد روى عنه زيد ابن أبي أنيسة ، وهو عندي لا بأس به » ، وقال ابن حجر^(٦) مُتَعَقِباً : « قلت : لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عينة وأصراهما ، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق » ، وقال أيضاً^(٧) : « صدوق كثير الخطأ » .

قال الطبراني^(٨) : « لم يرو عن زيد بن أسلم إلا فليح بن سليمان ، تفرد به زيد بن أبي أنيسة ، ولا يُروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي إلا بهذا الإسناد » .



١٢٩- عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان ، أعظم أجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ، ورباط يوم في سبيل الله

(١) الترغيب والترهيب (١/١٠٠) .

(٢) الإحسان (١١/٢٢٧ ح ٤٩٠٣) .

(٣) (١/٢٤٣ ح ٣٩٥) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٢٣/٣١٧ ، رقم ٤٧٧٥) ، وح (رقم ٩٩) .

(٥) الكامل (٦/٣٠) .

(٦) هدي الساري (ص ٤٥٧) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٥٤٧٨) .

(٨) المعجم الصغير (١/٢٤٣) .

من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً (أراه قال) من عبادة ألف سنة، صيامها وقيامها، فإن رده الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيئة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويُجرى له أجر الرِّباط إلى يوم القيامة». أخرجه ابن ماجه^(١)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثنا محمد بن يعلى السلمي، حدثنا عمر بن صُبْح^(٢)، عن عبدالرحمن بن عمرو (الأوزاعي)، عن مكحول، عن أبي بن كعب به.

والحديث موضوع؛ فعمر بن صُبْح، قال فيه ابن حجر^(٣): «متروك، كذبه ابن راهويه»، وقال أبو الفتح الأزدي^(٤): «كذاب»، وقال ابن حبان^(٥): «كان ممن يضع الحديث على الثقات، لا يحلّ كتابة حديثه إلا على جهة التعجب لأهل الصناعة فقط»، وقال المنذري^(٦): «وآثار الوضع ظاهرة عليه، ولا عجب فراويه عمر بن صُبْح الخراساني، ولولا أنه في الأصول لما ذكرته»، وقال ابن كثير^(٧): «أخلى بهذا الحديث أن يكون موضوعاً لما فيه من المجازفة، ولأنه من رواية عمر بن صُبْح أبي نعيم أحد الكذابين المعروفين بوضع الحديث».

واقصر البوصيري على تضعيف الإسناد^(٨)، وانتقد الذهبي إخراج ابن ماجه

(١) سنن ابن ماجه (٢/٩٢٤، ٩٢٥، ح ٢٧٦٨).

(٢) وقع في إسناد ابن ماجه وفي كلام بعض من سيأتي ذكره من الأئمة الذين تكلموا على هذا الحديث: عمر بن صبيح. والصواب ما أثبتته. وانظر: تهذيب الكمال (٣٩٦/٢١)، رقم (٤٢٥٩)، وتقريب التهذيب (رقم ٤٩٥٦) مع حاشية رقم (١) للمحقق.

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٤٩٥٦).

(٤) تهذيب الكمال (٣٩٨/٢١).

(٥) المجروحين (٨٨/٢).

(٦) الترغيب والترهيب (٢/٢٤٥، ٢٤٦).

(٧) جامع المسانيد والسنن (١/١٥٠، ح ١٢٥).

(٨) مصباح الزجاجة (٢/٣٩٢، ٣٩٣).

لحديث عمر بن صبح ، فقال^(١) : « فإن ابن ماجه خرَّج له حديثاً واحداً فلم يُصِب » .
وقال الألباني^(٢) : « وهذا إسناد موضوع » .



١٤٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من رجل ينعش^(٣) بلسانه حقاً يعمل به بعده ، إلا أجرى الله عليه أجره إلى يوم القيامة ، ثم وفاه الله عز وجل ثوابه يوم القيامة » .
أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا علي بن إسحاق (السُّلَمي) حدثنا عبد الله (ابن المبارك) ، قال : أخبرنا عبيد الله بن مَوْهَب ، عن مالك بن محمد بن حارثة الأنصاري ، عن أنس بن مالك به .

ومالك بن محمد بن حارثة الأنصاري قال فيه ابن حجر^(٥) : « هو مالك بن أبي الرجال^(٦) » ، قال أبو حاتم^(٧) : « هو أحسن حالاً من أخويه حارثة وعبدالرحمن » ، وحارثة هذا قال فيه ابن حجر^(٨) : « ضعيف » ، وأما أخوه عبدالرحمن فهو « صدوق ربما أخطأ »^(٩) ، ووثقه ابن معين في بعض الروايات عنه^(١٠) ، وقال

(١) سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٢) .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٣٤/٢ ، ح ٨٣٦) . وانظر : ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٢٢٣ ، ح ٦٠٧) .

(٣) التَّعَشُّ : الرفع . (لسان العرب ٣٥٦/٦) ، وانظر : (النهاية ٨١/٥) ، وقال المنذري : « أي يقول ويذكر » . الترغيب والترهيب (١١٩/١) .

(٤) المسند (٢٦٦/٣) .

(٥) تعجيل المنفعة (٢٣٤/٢) .

(٦) بكسر الراء وتخفيف الجيم . تقريب التهذيب (رقم ٦١١٠) .

(٧) الجرح والتعديل (٢١٦/٨) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ١٠٦٩) .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٨٣) .

(١٠) تهذيب الكمال (٩٠/١٧) .

أبو حاتم^(١) : « صالح ، هو مثل عبدالرحمن بن زيد بن أسلم » . فالظاهر أن أخاه مالك في مرتبة الصدوق .

والراوي عنه : عبيد الله بن موهب ، وهو عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب ، قال أبو حاتم^(٢) : « صالح الحديث » ، وقال ابن حجر^(٣) : « ليس بالقوي » ، وفيه نظر^(٤) . وبهذا يظهر أن الإسناد حسن ، وبذلك رمز له السيوطي كما أفاده المناوي^(٥) ، مع أن بعض الأئمة تكلموا فيه ؛ لما يلي :

١ - عدم معرفة مالك بن محمد بن حارثة الأنصاري ، فقد قال الهيثمي^(٦) : « لم أر من ترجمه » ، وقال الحسيني^(٧) : « فيه نظر » ، وقد بين ابن حجر أنه ابن أبي الرجال ، كما سبق .

٢ - ظنُّ المناوي أن عبيد الله بن موهب هو عبيد الله بن عبدالله بن موهب ، ولذلك قال^(٨) : « رمز المصنف لحُسنه وليس بمسْلَم ؛ فقد قال مخرجه أحمد نفسه : عبيد الله بن عبدالله بن موهب لا يُعرف » . والصواب - إن شاء الله - أنه عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب ، وهو يروي عن مالك بن أبي الرجال ، ويروي عنه عبدالله بن المبارك^(٩) ، بخلاف الأول .

(١) الجرح والتعديل (٢٨٢/٥) .

(٢) الجرح والتعديل (٣٢٣/٥) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٤٣٤٣) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٨٤/١٩ ، رقم ٣٦٥٨) .

(٥) فيض القدير (٤٨٢/٥) .

(٦) نقله عنه المناوي (٤٨٢/٥) .

(٧) تعجيل المنفعة (٢٣٤/٢) .

(٨) فيض القدير (٤٨٢/٥) .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (٨٥/١٩) .

وقد قال المنذري^(١) : « رواه أحمد بإسناد فيه نظر ، لكن الأصول تعضده » .
وقال الألباني^(٢) : « ضعيف » .



(١) الترغيب والترهيب (١/١١٩) .

(٢) ضعيف الجامع الصغير (ص ٧٤٨ ، ح ٥١٨١) .

الفصل الثالث عذاب القبر

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تحذير النبي ﷺ أمته من عذاب القبر .

المبحث الثاني : من يعذب في قبره .

المبحث الثالث : حال الكافر في قبره .

المبحث الأول

تحذير النبي ﷺ أمته من عذاب القبر .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : استعانة النبي ﷺ من عذاب القبر .

المطلب الثاني: خوفه ﷺ على أمته من عذاب القبر
وأمره بالاستعانة منه .

المطلب الأول

﴿استعاذة النبي ﷺ من عذاب القبر﴾

١٤١- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخلت عليّ عجوزان من عَجُز يهود المدينة ، فقالتا لي : إن أهل القبور يُعَذَّبون في قبُرهم ، فكذبْتُهما ، ولم أنعم^(١) أن أصدقُهما ، فخرجتا ، ودخل عليّ النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إن عجوزين... وذكرْتُ له ، فقال : « صدقتا ، إنهم يُعَذَّبون عذاباً تسمعه البهائم كلها » ، فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر .

أخرجه البخاري^(٢) ، ومسلم^(٣) ، ومالك^(٤) ، وأحمد^(٥) ، والدارمي^(٦) ، والنسائي^(٧) ، من طرق عن عائشة بألفاظ متقاربة ، وفي بعضها زيادة واختصار . وفي بعض الألفاظ : « أن يهودية دخلت عليها » . وهذا لا يعارض ما قبله ، فاليهوديتان دخلتا على عائشة رضي الله عنها ، فتكلمت إحداهما ، وأقرتها الأخرى فنُسِبَ القول إليهما مجازاً ، والإفراد يُحمل على المتكلمة ، كذا قال ابن حجر^(٨) رحمه الله .

(١) أي : ولم تطب نفسي ولم تقرّ عيني . انظر : حاشية السندي على سنن النسائي (١٠٥/٤) ، ولسان العرب (٥٨٠/١٢) .

(٢) صحيح البخاري (٦٢٥/٢) ، ح ١٠٤٩ ، (١٠٥٠ ، ٦٣٢/٢) ، (٦٣٣ ، ح ١٠٥٥ ، ١٠٥٦) ، (٢٧٤/٣) ، (٢٧٥ ، ح ١٣٧٢) ، (١٧٨/١١) ، ح ٦٣٦٦ .

(٣) صحيح مسلم (٤١١/١) ، ح ٥٨٦ ، (٦٢١/٢) ، (٦٢٢ ، ح ٩٠٣) .

(٤) الموطأ (١٨٦/١) ، (١٨٧) .

(٥) المسند (٤٤/٦) ، (٤٥ ، ٥٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦) ، (١٣٩/٦) ، (١٤٠ - مطولاً بنحو حديث رقم ١٢٠) .

(٦) سنن الدارمي (٤٣١/١) ، ح ١٥٢٧ .

(٧) سنن النسائي (٧٢/٣) ، (١٣٣ - ١٣٥ ، ١٥١ - مختصراً -) ، (١٠٥/٤) .

(٨) فتح الباري (٢٧٨/٣) .

وعند البخاري^(١) ، ومالك في بعض ألفاظ هذا الحديث : « ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركباً فخسفت الشمس ، فرجع ضحى ، فمرّ رسول الله ﷺ بين ظهرا نبي الحُجر ، ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياماً طويلاً ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ، ثم قام فقام قياماً طويلاً ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ، وانصرف ، فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر» .
وأخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، والدارمي^(٤) ، والنسائي^(٥) ، بلفظ : « إني قد رأيْتُكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال » ، قالت عمرة : فسمعت عائشة تقول : فكنت أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار ، وعذاب القبر .



❖ عن أم مبشر رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

«استعيذوا بالله من عذاب القبر» ، قالت : قلت : يا رسول الله ، وإنهم ليُعذبون في قبورهم ؟ قال : «نعم ، عذاباً تسمعه البهائم» .
أخرجه أحمد ، وغيره ، بإسناد محتمل للتحسين ، وسيأتي^(٦) .



١٤٢- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود ، وهي تقول : هل شعرت أنكم تُفتنون في القبور ؟ قالت : فارتاع^(٧) رسول الله

(١) صحيح البخاري (٢/٦٢٥ ، ح ١٠٥٠) ، (٢/٦٣٣ ، ح ١٠٥٦) .

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٢١ ، ٦٢٢ ، ح ٩٠٣) .

(٣) المسند (٦/٥٣) .

(٤) سنن الدارمي (١/٤٠٣ ، ح ١٥٢٧) .

(٥) سنن النسائي (٣/١٣٣-١٣٥) ، (٣/١٥١ مختصراً) .

(٦) ح (رقم ١٦٢) .

(٧) الرُّوع : الفرع . النهاية (٢/٢٧٧) .

ﷺ وقال : « إنما تُفتن يهود » ، قالت عائشة : فلبثنا ليالي ، ثم قال رسول الله ﷺ : « هل شعرت أنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور » ؟ قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيز من عذاب القبر .
أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والنسائي^(٣) ، كلهم من طريق الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به .

وفي هذا الحديث مخالفة لما قبله ؛ ففي الحديث إنكار النبي ﷺ على اليهودية ، وفي الحديث الذي قبله أنه أقرها ، وكلا الحديثين عن عائشة ، وحاصل الجمع بينهما ، أن النبي ﷺ لم يكن أوحى إليه أن المؤمنين يفتنون في القبور ، فقال : « إنما تفتن يهود » ، فخرى على ما كان عنده من علم ذلك ، ثم لما علم بأن ذلك يقع لغير اليهود استعاذ منه وأقره^(٤) . ويدل على هذا الجمع ما أخرجه أحمد^(٥) بإسناد على شرط البخاري كما يقول ابن حجر^(٦) ، من طريق سعيد بن عمرو الأموي ، عن عائشة ، أن يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة إليها شيئاً من المعروف إلا قالت لها اليهودية : وراك الله عذاب القبر ، قالت : فدخل رسول الله ﷺ عليّ فقلت : يا رسول الله ، هل للقبر عذاب قبل يوم القيامة ؟ قال : « لا ، وعمّ ذلك » ؟ قالت : هذه اليهودية لا تصنع إليها شيئاً إلا قالت : وراك الله عذاب القبر ، قال^(٧) : « كذبت يهود على الله عز وجل لا عذاب دون يوم القيامة » قالت : ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار

(١) صحيح مسلم (١/٤١٠ ، ٤١١ ، ح ٥٨٤) .

(٢) المسند (٦/٨٩ ، ٢٣٨ - مختصراً - ، ٢٤٨ ، ٢٧١) .

(٣) سنن النسائي (٤/١٠٤ ، ١٠٥) .

(٤) انظر : فتح الباري (٣/٢٧٨ ، ٢٧٩) ، (١١/١٨٠) .

(٥) المسند (٦/٨١) .

(٦) فتح الباري (٣/٢٧٩) .

(٧) في المطبوع من المسند ركافة في هذا الموضع وتصحيف .

مشتلاً بثوبه ، محمّرة عيناه ، وهو ينادي بأعلى صوته : « أيها الناس ، أظلتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، أيها الناس ، لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً وضحكتم قليلاً ، أيها الناس ، استعيذوا بالله من عذاب القبر ، فإن عذاب القبر حق » .



١٤٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« سمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر » .

أخرجه مسلم^(١) ، والنسائي^(٢) ، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب ، عن يونس ابن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة به .



١٤٤ - عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم^(٣) والمغرم^(٤) » .

(١) صحيح مسلم (٤١١/١) ، ح (٥٨٥) .

(٢) سنن النسائي (١٠٣/٤) .

(٣) المأثم : الأمر الذي يأثم به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه ، وضعاً للمصدر موضع الإسم . النهاية (٢٤/١) .

(٤) المغرم : الذنوب والمعاصي ، وقيل : المغرم كالغرم ، وهو الدّين ، ويريد به ما استدّين فيما يكرهه الله ، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه ، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه . النهاية (٣٦٣/٣) .

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وأبوداود^(٤)، والنسائي^(٥)، كلهم من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، وفي آخره: «فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيز من المفرم! فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف».

وأخرجه البخاري^(٦)، ومسلم^(٧)، وأحمد^(٨)، وابن ماجه^(٩)، والترمذي^(١٠)، والنسائي^(١١)، كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة بنحوه، وفيه زيادات واختصار.

كما أخرجه أحمد^(١٢)، والنسائي^(١٣) من طرق عن عائشة مختصراً. وفي لفظ النسائي: «عوذوا بالله من عذاب الله، عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال».



(١) صحيح البخاري (٣٦٩/٢، ٣٧٠، ح ٨٣٢).

(٢) صحيح مسلم (٤١٢/١، ح ٥٨٩).

(٣) المسند (٨٨/٦، ٨٩).

(٤) سنن أبي داود (٥٤٨/١، ح ٨٨٠).

(٥) سنن النسائي (٥٧/٦، ٢٥٩/٨).

(٦) صحيح البخاري (١٨٠/١١، ح ٦٣٦٨)، (١٨٥/١١، ح ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧).

(٧) صحيح مسلم (٤١٢/١، ح ٥٨٩).

(٨) المسند (٥٧/٦، ٢٠٧).

(٩) سنن ابن ماجه (٢٦٢/٢، ح ٣٨٣٨).

(١٠) جامع الترمذي (٤٩٠/٥، ح ٣٤٩٥).

(١١) سنن النسائي (٢٦٢/٨، ٢٦٣، ٢٦٦).

(١٢) المسند (٢٠٠/٦، ٢٠١).

(١٣) سنن النسائي (٢٧٥/٨، ٢٧٨).

١٤٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يدعو :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وأبو داود^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، والنسائي^(٧) ، من طرق عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة ، وفي بعضها الأمر بالتعوذ ، وفي بعضها تقييد ذلك بالفراغ من التشهد .



١٤٦ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا - يعني فتنة الدجال - وأعوذ بك من عذاب القبر » .

أخرجـه البخـاري^(٨) ، وأحمد^(٩) ، والترمذي^(١٠) ،

(١) صحيح البخاري (٢٨٤/٣ ، ح ١٣٧٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤١٢/١ ، ٤١٣ ، ح ٥٨٨) .

(٣) المسند (٢٥٨/١) ، (٢٣٧/٢) ، (٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٢) .

(٤) سنن أبي داود (٦٠١/١) ، ح ٩٨٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢٩٤/١) ، ح ٩٠٩) .

(٦) جامع الترمذي (٥٤٣/٥) ، ح ٣٦٠٤) .

(٧) سنن النسائي (٥٨/٣) ، (١٠٣/٤) ، (٢٧٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩-٢٧٥) .

(٨) صحيح البخاري (١٧٨/١١) ، ح (٦٣٦٥) ، (١٨٢/١١) ، ح (٦٣٧٠) ، (١٨٥/١١) ، ح (٦٣٧٤) ،

(١١٦/١١) ، ح (٦٣٩٠) .

(٩) المسند (١٨٣/١) ، (١٨٦) .

(١٠) جامع الترمذي (٥٢٢/٥) ، ح ٣٥٦٧) .

والنسائي^(١) ، كلهم من طريق عبدالملك بن عمير ، عن مصعب بن سعد قال : كان سعد يأمر بخمسٍ ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن ، فذكره .

وأخرجه البخاري^(٢) ، والنسائي^(٣) ، من طريق عبدالملك بن عمير ، عن عمرو ابن ميمون الأودي ، عن سعد بنحوه .

قال ابن حجر^(٤) : « وفي سياق عمرو ، أنه كان يقول ذلك دبر الصلاة ، وليس ذلك في رواية مصعب ، وفي رواية مصعب ذكر البخل ، وليس في رواية عمرو ، وقال عمرو عقب روايته : فحدثت به مصعباً فصَدَّقَه . »



١٤٧ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : « كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس : من البخل ، والجبن ، وسوء العُمر ، وفتنة الصدر ، وعذاب القبر » .

أخرجه النسائي^(٥) ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالعزيز (ابن أبي رَزْمَة^(٦)) قال : حدثنا الفضل بن موسى ، عن زكريا (ابن أبي زائدة) ، عن أبي إسحاق (عمرو بن عبدالله السبيعي) ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود به .

(١) سنن النسائي (٢٥٦/٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢) .

(٢) صحيح البخاري (٤٣/٦ ، ح ٢٨٢٢) .

(٣) سنن النسائي (٢٥٦/٨) .

(٤) فتح الباري (١١/١٧٩) .

(٥) سنن النسائي (٢٥٦/٨) .

(٦) بكسر الراء وسكون الزاي . تقريب التهذيب (رقم ٦١٣٢) .

والإسناد ضعيف ؛ لعنعة أبي إسحاق^(١) ، واختلاطه^(٢) .

والراوي عنه قال فيه ابن حجر^(٣) : « ثقة ، وكان يدّلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره » . ولذلك ضَعَّف الألباني الحديث^(٤) ، لكنه حسن بشواهد ، ومنها الحديث الآتي بعده .



١٤٨ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من خمس : من البخل ، والجبن ، وفتنة الصدر ، وعذاب القبر ، وسوء العُمُر » .
أخرجه أحمد^(٥) ، وأبوداود^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والنسائي^(٨) ، كلهم من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب به .
وأخرجه النسائي^(٩) من طريق يونس ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب به ، ومن طريق زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فذكره بنحوه ، ولم يذكر « سوء العمر » .

(١) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدّلسين ، وقال : « مشهور بالتدليس ، وهو تابعي ثقة ، وصفه النسائي وغيره بذلك » . تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦ ، رقم ٩١) .

(٢) انظر : الكواكب النيرات (ص ٣٤١ ، رقم ٤١) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم : ٢٠٣٣) ، وانظر : تهذيب الكمال (٩/٣٥٩ ، رقم ١٩٩٢) .

(٤) ضعيف سنن النسائي (ص ٢٣٧ ، ح ٤١٢) .

(٥) المسند (١/٢٢ ، ٥٤) .

(٦) سنن أبي داود (٢/١٨٨ ، ١٨٩ ، ح ١٥٣٩) .

(٧) سنن ابن ماجه (٢/١٢٦٣ ، ح ٣٨٤٤) .

(٨) سنن النسائي (٨/٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٩) سنن النسائي (٨/٢٦٧ ، ٢٧٢) .

كما أخرجه النسائي^(١) من طريق سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن النبي ﷺ مرسلاً .

وعند أحمد^(٢) بيان فتنة الصدر بعد سياق الحديث ، فقد قال وكيع : « فتنة الصدر أن يموت الرجل ، وذكر وكيع الفتنة ولم يتب منها » ، وجاءت عبارته أوضح عند ابن ماجه : « يعني الرجل يموت على فتنة لا يستغفر الله منها » .

ورجال الطرق ثقات غير أن أبا إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن ، ثم إنه قد اختلط بآخره^(٣) ، والرواية عنه هنا ممن روى عنه بعد الاختلاط^(٤) . فالإسناد ضعيف . وقال الألباني^(٥) : « ضعيف » ، لكنه حسن بشواهد .



١٤٩ - عن أم خالد^(٦) بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما « أنها سمعت النبي ﷺ وهو يتعوذ من عذاب القبر » .

أخرجه البخاري^(٧) ، وأحمد^(٨) ، وعبدالرزاق^(٩) ، كلهم من طريق موسى بن عقبة ، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ، به .



(١) سنن النسائي (٢٦٧/٨) .

(٢) المسند (٥٤/١) .

(٣) انظر : تقريب التهذيب (رقم ٥١٠٠) .

(٤) انظر : الكواكب النيرات (ص ٣٤٩) وما بعدها ، شرح علل الترمذي (٧٠٩/٢) وما بعدها .

(٥) انظر : ضعيف سنن أبي داود (ص ١٥١ ، ح ٣٣١) ، ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣١٠ ، ح ٨٣٨) ،

ضعيف سنن النسائي (ص ٢٣٧ ، ح ٤١١) ، (ص ٢٤٠ ، ح ٤١٩ ، ٤٢٠) ، (ص ٢٤١ ، ح ٤٢٣ ، ٤٢١) .

(٦) اسمها : أمة بنت خالد ، صحابية بنت صحابي ، وعُمرت حتى لحقها موسى بن عقبة . تقريب التهذيب (رقم : ٨٦٣٣) .

(٧) صحيح البخاري (٢/٢٨٤ ، ح ١٣٧٦) ، (١١/١٧٨ ، ح ٦٣٦٤) .

(٨) المسند (٦/٣٦٤ ، ٣٦٥) .

(٩) المصنف (٣/٥٨٥ ، ح ٦٧٤٣) .

١٥٠ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال :

« أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .
قال الحسن ^(١) : فحدثني الزُّبَيْد ^(٢) أنه حفظ عن إبراهيم ^(٣) في هذا : « له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم أسألك خير هذه الليلة ، وأعوذ بك من شر هذه الليلة ، وشر ما بعدها ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر ^(٤) ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار ، وعذاب في القبر » .

أخرجه مسلم ^(٥) ، وأبو داود ^(٦) ، والترمذي ^(٧) ، كلهم من طريق الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد النخعي ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود به .



١٥١ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول :

« قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

(١) الحسن بن عبيد الله النخعي ، « ثقة فاضل » . تقريب التهذيب (رقم : ١٢٦٤) .
(٢) بموحدة ، مصغر ، ابن الحارث ، « ثقة ثبت عابد » . تقريب التهذيب (رقم : ٢٠٠٠) .
(٣) إبراهيم بن سويد النخعي ، « ثقة لم يثبت أن النسائي ضعفه » . تقريب التهذيب (رقم : ١٨٦) .
(٤) يروى بسكون الباء وفتحها ، فالسكون بمعنى بطل الحق وغمط الناس ، والفتح بمعنى الهرم والخرف .
انظر : النهاية (١٤٣/٥) .

(٥) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٨ ، ٢٠٨٩ ، ح ٢٧٢٣) .

(٦) سنن أبي داود (٥/٣١٣ ، ٣١٤ ، ح ٥٠٧١) .

(٧) جامع الترمذي (٥/٤٣٥ ، ح ٣٣٩٠) .

أخرجـه مالك^(١) ، ومن طريقـه مسلم^(٢) - واللفظ له - ، وأحمد^(٣) ، وأبوداود^(٤) ، وابن ماجـه^(٥) ، والترمـذي^(٦) ، والنسائي^(٧) ، من طرق عن ابن عباس به .
وأخرجـه أحمد^(٨) من طريق أبي نضرة (المنذر بن مالك) قال : كان ابن عباس على منبر أهل البصرة ، فسمعتـه يقول : « إن نبي الله ﷺ كان يتعوذ في دبر صلاتـه من أربع » ، فذكر الحديث بنحوه ، وفيه : « وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » ، ولم يذكر فتنة الحيا والممات .



١٥٢ - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ، كان يقول :
« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » .
أخرجـه مسلم^(٩) من طريق عاصم (ابن سليمان الأحول) عن عبدالله بن الحارث وأبي عثمان النهدي (عبدالرحمن بن مل)^(١٠) ، عن زيد بن أرقم به .

(١) الموطأ (٢١٥/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤١٣/١) ، ح ٥٩٠ .

(٣) المسند (٢٤٢/١) ، ٢٩٨ .

(٤) سنن أبي داود (٦٠٢/١) ، ح ٩٨٤ ، (١٩٠/٢) ، ح ١٥٤٢ .

(٥) سنن ابن ماجه (١٢٦٢/٢) ، ح ٣٨٤٠ .

(٦) جامع الترمذي (٤٩٠/٥) ، ح ٣٤٩٤ .

(٧) سنن النسائي (١٠٤/٤) ، (٢٧٦/٨) ، ٢٧٧ .

(٨) المسند (٢٩٢/١) ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ .

(٩) صحيح مسلم (٢٠٨٨/٤) ، ح ٢٧٢٢ .

(١٠) بلام ثقيلة ، الميم مثناة . تقريب التهذيب (رقم ٤٠٤٣) .

وأخرجه أحمد^(١)، والنسائي^(٢)، كلاهما من طريق عاصم ، عن عبدالله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم به .



❁ عن جارة للنبي ﷺ ، أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وفتنة القبر » .

أخرجه أحمد . وهو حسن بشواهده ، وقد تقدم^(٣) .



١٥٣ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمفرم والمأثم ، وأعوذ بك من فتنة

المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والنسائي^(٥) ، كلاهما من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن

جدّه ، به .

ورجال الإسناد ثقات ما عدا عمرو بن شعيب ، فهو : « صدوق »^(٦) .

وأبوه شعيب بن محمد بن عبدالله بن العاص : « صدوق ، ثبت سماعه من جدّه »^(٧) ،

فالإسناد حسن .



١٥٤ - عن مسلم بن أبي بكر ، أنه مرّ بوالده وهو يدعو ويقول :

« اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر » . قال : فأخذتهن عنه

وكنّت أدعو بهن في دبر كلّ صلاة ، قال فمرّ بي وأنا أدعوبهن ، فقال : يا بُني ،

(١) المسند (٣٧١/٤) .

(٢) سنن النسائي (٢٦٠/٨ ، ٢٨٥) .

(٣) ح (رقم ١٠٢) .

(٤) المسند (١٨٥/٢ ، ١٨٦) .

(٥) سنن النسائي (٢٦٩/٨) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٨٥) . وانظر : تهذيب الكمال (٦٤/٢٢ ، رقم ٤٣٨٥) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٢٢) ، وانظر : تهذيب الكمال (٥٣٤/١٢ ، رقم ٢٧٥٦) .

أَتَى عَقَلْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ ؟ قَالَ : يَا أَبَتَاهُ ، سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِهِنَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، فَأَخَذْتَهُنَّ عَنْكَ ، قَالَ : فَالزَّمَهُنَّ يَا بُنَيَّ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(١) ، وَالنَّسَائِيُّ^(٢) ، وَالْحَاكِمُ^(٣) - مَخْتَصَرًا - مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عِثْمَانَ الشَّحَامِ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤) ، وَالْحَاكِمُ^(٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ (الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) النَّبِيلِ ، عَنْ عِثْمَانَ الشَّحَامِ بَلْفَظٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

وعِثْمَانُ الشَّحَامُ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ^(٦) : « لَا بَأْسَ بِهِ » . وَأَمَّا شَيْخُهُ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ^(٨) ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ^(٩) : « تَابِعِي ثِقَةً » ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ^(١٠) : « وَثِقٌ » ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ^(١١) : « صَدُوقٌ » .

(١) الْمُسْنَدُ (٣٦/٥ ، ٣٩ - مَخْتَصَرًا - ، ٤٤) .

(٢) سَنَنِ النَّسَائِيِّ (٧٣/٣ ، ٧٤) ، (٢٦٢/٨) .

(٣) الْمُسْتَدْرَكُ (٣٥/١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣) .

(٤) جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ (٤٩٤/٥ ، ح ٣٥٠٣) .

(٥) الْمُسْتَدْرَكُ (٥٣٣/١) .

(٦) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (رَقْمٌ : ٤٥٦٣) . وَانْظُرْ : تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٥١١/١٩ ، رَقْمٌ ٣٨٧٥) .

(٧) الْجَوْحُ وَالْتَعْدِيلُ (١٩٦/٨ ، رَقْمٌ ٨٥٩) .

(٨) (٣٩١/٥) .

(٩) مَعْرِفَةُ الثَّقَاتِ (٢٧٧/٢ ، رَقْمٌ ١٧١٦) .

(١٠) الْكَاشِفُ (١٣٩/٣ ، رَقْمٌ ٥٤٩٩) .

(١١) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (رَقْمٌ : ٦٦٦١) .

وقال الترمذي عقب الحديث : « هذا حديث حسن صحيح^(١) » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم » ، وسكت عنه الذهبي ،
وقال الألباني^(٢) : « وهو كما قالوا » .

لكن الظاهر أن الإسناد حسن فقط . وهو صحيح بما بعده .

فقد أخرج الحديث أحمد^(٣) ، وأبوداود^(٤) من طريق أبي عامر (عبد الملك بن عمرو) العقدي ، قال : حدثنا عبد الجليل (ابن عطية) ، حدثني جعفر بن ميمون ، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة ، أنه قال لأبيه : يا أبت ، إني أسمعك تدعو كل غداة : « اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت » ، تعيدها ثلاثاً حين تصبح ، وثلاثاً حين تمسي ، وتقول : « اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت » ، تعيدها حين تصبح ثلاثاً ، وثلاثاً حين تمسي ، قال : نعم يا بُني ، إني سمعت نبي الله ﷺ يدعو بهن ، فأحب أن أستن بسنته » .

وعبد الرحمن بن أبي بكرة : « ثقة »^(٥) ، وأما جعفر بن ميمون فمختلف فيه^(٦) ، قال ابن حجر^(٧) : « صدوق يخطئ » .

(١) وفي طبعة جامع الترمذي مع تحفة الأحوذى (٩/٤٧٨ ح ٣٥٧٠) : « حسن غريب » ، وكذا نقله المزني في تحفة الأشراف (٩/٥٧ رقم ١١٧٠٥) .

(٢) تمام المنة (ص ٢٣٣) ، وانظر : صحيح سنن الترمذي (٣/١٦٨ ، رقم ٢٧٨٤) ، صحيح سنن النسائي (١/٢٩٠ ، رقم ١٢٧٦) .

(٣) المسند (٥/٤٢) .

(٤) سنن أبي داود (٥/٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ح ٥٠٩٠) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم : ٣٨٤٠) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (٥/١١٤ ، رقم ٩٥٩) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم : ٩٦٩) .

والراوي عنه : عبد الجليل، وهو ابن عطية القيسي، قال ابن حجر^(١): « صدوق بهم»، فالإسناد في مرتبة الحسن^(٢).



١٥٥- عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف:

« اللهم لك الحمد كالذي تقول^(٣) وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسُكي ومحياي ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك ربُّ ثرائي^(٤) ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح » .

أخرجه الترمذي^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والبيهقي في شعب الإيمان^(٧)، كلاهما من طريق علي بن ثابت (الجزري) ، عن قيس بن الربيع ، عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة بن حصين ، عن علي ابن أبي طالب به .

(١) تقريب التهذيب (رقم : ٣٧٧١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٩٩/١٦) ، رقم ٣٧٠٠ .
(٢) انظر : صحيح سنن أبي داود (٩٥٩/٣ ، ح ٤٢٤٥) ، تمام المنة (ص ٢٣٢) ، إرواء الغليل (٣٥٧/٣) .

(٣) هكذا في المطبوع من السنن مع تحفة الأحوذى ، قال المباركفوري : بالفوقية ، أي كالحمد الذي تحمد به نفسك . تحفة الأحوذى (٥٠٢/٩) .

وفي ط - دار الكتب العلمية : (كالذي نقول) .

(٤) التراث : ما يخلفه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل من الواو . النهاية (١٨٦/١) .

قال المباركفوري : فبيّن أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله . تحفة الأحوذى (٥٠٢/٩) . وفي طبعة السنن: (ثرائي) ، ولعله تصحيف .

(٥) جامع الترمذي (٥٠٢/٥) ، ح ٣٥٢٠ .

(٦) صحيح ابن خزيمة (٢٤٦/٤) ، ح ٢٨٤١ .

(٧) (٣٨٧/٣) ، ح ٣٨٤٢ .

والإسناد ضعيف ، وعلته قيس بن الربيع ، وقد اختلف فيه^(١) ، وأجاد ابن حبان في بيان حاله بعد سبره لمروياته^(٢) ، وقال ابن حجر^(٣) : « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به » ، وقال الترمذي عقب الحديث : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي » ، وقال الألباني^(٤) : « ضعيف » .

(١) انظر : تهذيب الكمال (٢٤/٢٥ ، رقم ٤٩٠٣) .

(٢) انظر : المجروحين (٢/٢١٨ ، ٢١٩) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم : ٥٦٠٨) .

(٤) ضعيف سنن الترمذي (٤٥٩ ، ح ٧٠٢) ، ضعيف الجامع الصغير (١٧٢ ، ح ١٢١٤) .

المطلب الثاني

﴿ خوفه ﷺ على أمته من عذاب القبر ﴾

وأمره بالاستعاذة منه ﴿

١٥٦- عن أم حبيبة رضي الله عنها ، قالت : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي

أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، قال : فقال النبي ﷺ :

« قد سألت الله لآجالٍ مضروبة ، وأيامٍ معدودة ، وأرزاقٍ مقسومة ، لن يُعجلَ

شيئاً قبل حِلِّه ^(١) ، أو يُؤخر شيئاً عن حِلِّه ، ولو كنت سألت الله أن يُعيدك من

عذابٍ في النار ، أو عذابٍ في القبر ، كان خيراً وأفضل . »

أخرجه مسلم ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، من طرق عن المعرور بن سويد ، عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه ، عن أم حبيبة رضي الله عنها به .



١٥٧- عن عوف بن مالك رضي الله عنه ، قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظتُ من دعائه وهو

يقول :

« اللهم اغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نُزُلَه ، ووسّع

مُدْخَلَه ، واغسله بالماء والثلج والبرد ^(٤) ، ونقّه من الخطايا كما تُنقى الثوب الأبيض

من الدَّنَس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ،

وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر (أو من عذاب النار) . » قال : حتى تمنيتُ أن

أكون أنا ذلك الميت .

(١) بفتح الحاء وكسرهما ، ومعناه : وجوبه وحينه . شرح النووي لمسلم (٢١٣/١٦) ، وانظر : النهاية

(٤٣٢/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٥١ ، ٢٠٥٢ ، ح ٢٦٦٣) .

(٣) المسند (١/٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦) .

(٤) البرد : صَبُّ الغمام . لسان العرب (٣/٨٥) .

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والترمذي^(٣) - مختصراً - والنسائي^(٤) ، من طريقين عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن عوف بن مالك به .

وأخرجه ابن ماجه^(٥) من طريق حبيب بن عُبيد ، عن عوف بن مالك به .



١٥٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر » .

أخرجه مسلم^(٦) ، وأحمد^(٧) ، كلاهما من طريق قتادة ، عن أنس ، هكذا مختصراً دون ذكر لسبب الحديث .

وأخرجه أحمد^(٨) ، والنسائي^(٩) ، من طرق عن أنس قال : دخل النبي ﷺ حائطاً من حيطان المدينة لبني النجار ، فسمع صوتاً من قبر فسأل عنه : « متى دُفِنَ هذا » ؟ فقالوا : يا رسول الله دُفِنَ هذا في الجاهلية ، فأعجبه ذلك وقال : فذكره .
وفي رواية^(١٠) : « فإذا هو بقبر يُعذب صاحبه فحاصت^(١١) البغلة » .



١٥٩ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، قال : بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار ، على بغلة له ، ونحن معه ، إذ حادت^(١٢) به فكادت تُلقِيه ، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة

(١) صحيح مسلم (٢/٦٦٢، ٦٦٣، ح ٩٦٣) .

(٢) المسند (٦/٢٣، ٢٨ - مختصراً -) .

(٣) جامع الترمذي (٣/٣٤٥، ح ١٠٢٥) .

(٤) سنن النسائي (١/٥١، ٥٣ - مختصراً -) ، (٤/٧٣، ٧٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (١/٤٨١، ح ١٥٠٠) .

(٦) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٠، ح ٢٨٦٨) .

(٧) المسند (٣/١٧٦، ٢٧٣) .

(٨) المسند (٣/١٠٣، ١١١، ١١٤، ١٥٣، ١٧٥، ٢٠١، ٢٨٤) .

(٩) سنن النسائي (٤/١٠٢) .

(١٠) المسند (٣/١٥٣، ١٧٥، ٢٨٤) .

(١١) أي جالت تطلب الفرار ، والمحيص : المهرب والمخيد . انظر : النهاية (١/٤٦٨) .

(١٢) أي : عدلت به ، أراد أنها نفرت وتركت الجادة . انظر : النهاية (١/٤٦٦) .

(١) قال : « كذا كان يقول الجريري » فقال :

« من يعرف أصحاب هذه الأقبير » ؟ فقال رجل : أنا ، قال : « فمتى مات هؤلاء » ؟ قال : ماتوا في الإشراك ، فقال : « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر ، قال : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » ، قالوا : نعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، قال : « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » ، قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .

أخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) - وفيه اختصار - ، كلاهما من طريق سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما ، قال أبو سعيد : « ولم أشهده من النبي ﷺ ، ولكن حدثني زيد بن ثابت » .

وفي رواية أحمد : « تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » ، بدل قوله : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » .



❁ عن البراء بن عازب ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« استعيذوا بالله من عذاب القبر » مرتين أو ثلاثاً .

أخرجه أحمد ، وغيره ، وإسناده حسن ، وقد تقدم^(٤) .

❁ عن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... أيها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر ، فإن عذاب القبر حق » .

(١) القائل هو : إسماعيل بن عُلَيَّة .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٩٩ ، ٢٢٠٠ ، ح ٢٨٦٧) .

(٣) المسند (٥/١٩٠) .

(٤) ح (رقم ١٠٣) .

أخرجه أحمد بإسناد صحيح ، وقد تقدم^(١) .



١٦٠ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال ، فقال : « إحدى عينيه كأنها

زجاجة خضراء ، وتعوذوا بالله تبارك وتعالى من عذاب القبر » .

أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا شعبة ، عن حبيب بن الزبير ، قال : سمعت عبد الله

ابن أبي الهذيل ، سمع ابن أبيزى (عبد الرحمن بن أبيزى^(٣)) ، سمع عبد الله بن خباب ، أنه

سمع أبي ابن كعب ، يحدث أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال ، فقال : فذكره .

والإسناد صحيح . قال الهيثمي^(٤) : « رواه أحمد ورجاله ثقات » .



١٦١ - عن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : حضرت ابن عمر في جنازة ، فلما وضعها في

اللحد قال :

« بسم الله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله » ، فلما أخذ في تسوية

اللبن^(٥) على اللحد ، قال : « اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر ، اللهم

جاف^(٦) الأرض عن جنبها ، وصعد روحها ، ولقها منك رضواناً » ، قلت : يا ابن

عمر ، شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، أم قلته برأيك ؟ قال : إني إذا لقادر على

القول ، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ .

(١) ح (رقم ١٤٢) .

(٢) المسند (١٢٣/٥ ، ١٢٤) .

(٣) بفتح الهمزة ، وسكون الموحدة ، بعدها زاي ، مقصور . تقريب التهذيب (رقم : ٣٨١٨) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٣٧/٧) .

(٥) بفتح اللام وكسر الباء ، وهي التي يُبنى بها الجدار ، ويقال بكسر اللام وسكون الباء . النهاية

(٤/٢٢٩ ، ٢٣٠) .

(٦) من الجفاء ، وهو البعد عن الشيء ، يقال : جفاه إذا بُعد عنه ، وأجفاه إذا أبعده . النهاية

(١/٢٨٠) .

أخرجه ابن ماجه^(١)، قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا حماد بن عبدالرحمن الكلبي، حدثنا إدريس الأودي ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : فذكره .
والإسناد ضعيف ، وعلّته حماد هذا ، فقد قال أبوحاتم^(٢) : « شيخ مجهول ، منكر الحديث ، ضعيف الحديث » ، وقال أبوزرعة^(٣) : « يروي أحاديث منكير » ، ولهذا قال أبوحاتم^(٤) : « الحديث منكر » ، وقال البوصيري^(٥) : « هذا إسناد فيه حماد بن عبدالرحمن ، وهو متفق على تضعيفه » ، وقال الألباني^(٦) : « ضعيف » .
لكن قد صحّ لفظ : « بسم الله ، وعلى ملة رسول الله » عن ابن عمر مرفوعاً ، وموقوفاً ، وصح مرفوعاً من حديث البياضي^(٧) بلفظ : « بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ »^(٨) .



١٦٢ - **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : دخل النبي ﷺ يوماً نخلاً لبني النجار ، فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يُعذّبون في قبورهم ، فخرج رسول الله ﷺ فرعاً ، « فأمر أصحابه أن تعوذوا من عذاب القبر » .**

(١) سنن ابن ماجه (١/٤٩٥ ، ح ١٥٥٣) .

(٢) الجرح والتعديل (٣/١٤٣ ، رقم ٦٢٨) .

(٣) علل الحديث (١/٣٦٣) .

(٤) الإحالة السابقة .

(٥) مصباح الزجاجة (١/٥٠٥ ح ٥٥٣) .

(٦) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١١٨ ، ح ٣٤١) .

(٧) هو أبوحازم الأنصاري ، البياضي مولا هم ، صحابي له حديث ، وقيل : لا صحبة له . تقريب

التهذيب (رقم ٨٠٩١) .

(٨) انظر : إرواء الغليل (٣/١٩٧ ، ح ٧٤٧) .

أخرجه عبد الرزاق^(١) - ومن طريقه أحمد^(٢) - عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : فذكره .

« وأبو الزبير صدوق إلا أنه يدلس »^(٣) ، وقد صرح بالسماع ، فالإسناد حسن .
وقد أخرج أحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، وابن حبان^(٦) ، والآجري^(٧) ، كلهم من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مبشر قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية ، فسمعهم وهم يُعذَّبون ، فخرج وهو يقول :
« استعيذوا بالله من عذاب القبر » ، قالت : قلت : يا رسول الله ، وإنهم ليُعذَّبون في قبورهم ؟ قال : « نعم ، عذاباً تسمعه البهائم » . والإسناد حسن^(٨) ، وقد صححه الألباني .



(١) المصنف (٥٨٤/٣ ، ٥٨٥ ، ح ٦٧٤٢) .

(٢) المسند (٢٩٥/٣ ، ٢٩٦) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم : ٦٣٣١) .

(٤) المسند (٣٦٢/٦) .

(٥) السنة (ص ٤١٠ ، ح ٨٧٥) .

(٦) موارد الظمآن (ص ٢٠٠ ، ح ٧٨٢) .

(٧) الشريعة (ص ٣٦٣) .

(٨) انظر : ظلال الجنة (ص ٤١٠) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣٠/٣ ، ح ١٤٤٤) ، وانظر : ح

(رقم ١٠٦) .

المبحث الثاني

﴿من يعذب في قبره﴾

١٦٣- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد ، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، سمعت النبي ﷺ يقول : من نبح عليه يعذب بما نبح عليه » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) ، كلهم من طريق علي ابن ربيعة عن المغيرة به .

زاد مسلم ، وأحمد^(٥) : « يوم القيامة » .



١٦٤- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه » .

أخرجه البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) ، وأحمد^(٨) ، وابن ماجه^(٩) ، والترمذي^(١٠) ،

(١) صحيح البخاري (١٩١/٣ ، ح ١٢٩١) .

(٢) صحيح مسلم (٦٤٤/٢ ، ح ٩٣٣) .

(٣) المسند (٢٤٥/٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥) .

(٤) جامع الترمذي (٣٢٥/٣ ، ح ١٠٠٠) .

(٥) المسند (٢٥٥/٤) .

(٦) صحيح البخاري (١٨١/٣ ، ١٨٢ ، ح ١٢٨٧) ، (١٩١/٣ ، ح ١٢٩٢) .

(٧) صحيح مسلم (٦٣٨-٦٤١ ، ح ٩٢٧) .

(٨) المسند (٢٦/١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤) .

(٩) سنن ابن ماجه (٥٠٨/١ ، ح ١٥٩٣) .

(١٠) جامع الترمذي (٣٢٦/٣ ، ح ١٠٠٢) .

والنسائي^(١) ، من طرق عن عمر بن الخطاب به .

١٦٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عباد شكاوى له ، فأتاه النبي ﷺ يعود مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، فلما دخل عليه وجده في غاشية^(٢) أهله فقال : « قد قضى » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، فبكى النبي ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا ، فقال :

« ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم ، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .

أخرجه البخاري^(٣) من طريق سعيد بن الحارث الأنصاري عن ابن عمر به ، ومن هذا الطريق أخرجه مسلم^(٤) دون قوله ﷺ : « وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .

وأخرجه البخاري^(٥) ، ومسلم^(٦) ، وأحمد^(٧) ، والنسائي^(٨) ، كلهم من طريق ابن أبي مليكة (عبد الله بن عبيد الله) ، عن ابن عمر في خير وفاة أم أبان ابنة لعثمان .

(١) سنن النسائي (١٦/٤) .

(٢) التغشية : التغطية ، والمعنى : أن أهله قد غشوه بالاجتماع عنده وحضور موته . انظر : النهاية (٣/٣٦٩ ، ٣٧٠) .

(٣) صحيح البخاري (٢/٢٠٩ ، ح ١٣٠٤) .

(٤) صحيح مسلم (٢/٦٣٦ ، ح ٩٢٤) .

(٥) صحيح البخاري (٣/١٨٠ ، ١٨١ ، ح ١٢٨٦) .

(٦) صحيح مسلم (٢/٦٤٠ ، ٦٤١ ، ح ٩٢٨) .

(٧) المستد (١/٤١ ، ٤٢) .

(٨) سنن النسائي (٤/١٨) .

وأخرج مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، وأبوداود^(٣) ، والترمذي^(٤) ، والنسائي^(٥) ، من طرق عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الميت يعذب ببكاء أهله » ، وقد قالت عائشة^(٦) رضي الله عنها : « رحم الله عمر ، والله ما حدث رسول الله ﷺ أن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهليه عليه » ، وقالت : حسبكم القرآن ﴿ ولا تزدوا زرة وزر أخرى ﴾^(٧) ، وقالت أيضا^(٨) : إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها ، فقال : « إنهم ليبكون عليها ، وإنها لتعذب في قبرها » ، وهو ما استدركت به علي ابن عمر أيضا . وقد أخرج استدراكها على عمر ، وابن عمر ، البخاري^(٩) ، ومسلم^(١٠) ، ومالك^(١١) ، وأحمد^(١٢) ، وأبوداود^(١٣) ، وابن ماجه^(١٤) ، والترمذي^(١٥) ،

-
- (١) صحيح مسلم (٢/٦٤٢، ح ٩٣٠) .
(٢) المسند (٢/٣٨، ٦١، ١٣٤) ، (٦/٣٩، ٥٧، ٢٠٩) .
(٣) سنن أبي داود (٣/٤٩٤، ٤٩٥، ح ٣١٢٩) .
(٤) جامع الترمذي (٣/٣٢٧، ح ١٠٠٤) .
(٥) سنن النسائي (٤/١٧) .
(٦) صحيح البخاري (٣/١٨١، ح ١٢٨٨) .
(٧) سورة الأنعام، آية (١٦٤)، سورة الإسراء، آية (١٥)، سورة فاطر، آية (١٨)، سورة الزمر، آية (٧) .
(٨) صحيح البخاري (٣/١٨١، ح ١٢٨٩) .
(٩) صحيح البخاري (٧/٣٥١، ح ٣٩٧٨) .
(١٠) صحيح مسلم (٢/٦٤١-٦٤٣، ح ٩٢٩، ٩٣١، ٩٣٢) .
(١١) الموطأ (١/٢٣٤) .
(١٢) المسند (١/٤١، ٤٢) ، (٢/٣٩، ٥٧، ١٠٧، ١٣٨، ٢٠٩، ٢٨١) .
(١٣) سنن أبي داود (٣/٤٩٤، ٤٩٥، ح ٣١٢٩) .
(١٤) سنن ابن ماجه (١/٥٠٩، ح ١٥٩٥) .
(١٥) جامع الترمذي (٣/٣٢٧، ح ١٠٠٤) ، (٣/٣٢٩، ح ١٠٠٦) .

والنسائي^(١) .

وفي رواية لأحمد^(٢) : قال ابن أبي مليكة : حدثني القاسم ، قال : لما بلغ عائشة رضي الله عنها قول عمر ، وابن عمر ، قالت : « إنكم لتحديثوني عن غير كاذبين ولا مُكذِّبين ، ولكن السمع يخطئ » .

قال ابن قتيبة^(٣) رحمه الله : « وهذا ظن من عائشة ، وتأويل ، ولا يجوز رد حديث رسول الله ﷺ لظنها ولو كانت حكمت عن رسول الله ﷺ شيئاً في مخالفته كان قولها مقبولاً ، ولو كان عبدالله بن عمر نقله وحده تُوهم عليه - كما قالت - الغلط ، ولكن قد نقله جماعة من الصحابة فيهم عمر ، وعمران بن حصين ، وابن عمر ، وأبوموسى الأشعري » . وبنحو هذا أجاب ابن القيم^(٤) رحمه الله . غير أنه قد ورد عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ « إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه » .

ووجه استدراك عائشة رضي الله عنها معارضة الحديث لقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ، وقد تعددت مسالك العلماء في الجواب عن هذا^(٥) ، فذهب الجمهور إلى أن الحديث محمول على من أوصى بالنوح عليه ، أو لم يُوصِ بتركه مع علمه بأن الناس يفعلونه عادة ، ويدلّ على هذا أن الترمذي رحمه الله أورد عقب إخراج الحديث قول ابن المبارك : « أرجو إن كان ينهاهم في حياته أن لا يكون عليه من ذلك شيء » ، وليس مجرد البكاء سبب في حصول العذاب بل هو نوع خاص منه كما في حديث عمر - الذي قبله - : « ببعض بكاء أهليه عليه » وهو النياحة .

(١) سنن النسائي (١٧/٤ - ١٩) .

(٢) المسند (٤١/١ ، ٤٢) .

(٣) تأويل مختلف الحديث (ص ٣٠٤) .

(٤) تهذيب السنن - المطبوع مع مختصر السنن ومعالم السنن - (٢٩٠/٤ ، ٢٩١) .

(٥) انظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ٢٩٩-٣٠٤) ، تهذيب السنن لابن القيم (٢٩٢/٤ ، ٢٩٣) ، فتح الباري (٣/١٨٣-١٨٥) ، أحكام الجنائز للألباني (ص ٤١-٤٢) .

والعذاب الحاصل بسبب ذلك - بقية السابق - عذاب حقيقي ، وليس مجرد تألم وحزن يحصل للميت بسبب نياحة أهله عليه ، ومما يدل على ذلك حديث المغيرة المتقدم .



١٦٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الميت يعذب ببكاء الحي ، إذا قالوا : واعضداه ، واكاسياه ، واناصره ،

واجبلاله ، ونحو هذا ، يتعتع^(١) ، ويقال : أنت كذلك ؟ أنت كذلك ؟ » .

أخرجه أحمد^(٢) ، وابن ماجه^(٣) - واللفظ له - ، والترمذي^(٤) بنحوه ، وفيه :

« إلا وكل به ملكان يلهزانه^(٥) » ، والمزي^(٦) ، كلهم من طريق أسيد بن أبي

أسيد (يزيد البراد) ، عن موسى بن أبي موسى الأشعري ، عن أبي موسى به .

وعند أحمد وابن ماجه : قال أسيد : فقلت سبحان الله ! إن الله يقول : ﴿ ولا تزور

وازره وزراً آخرى ﴾ ، قال : ويحك ! أحدثك أن أبا موسى حدثني عن رسول الله ﷺ ،

فترى أن أبا موسى كذب على النبي ﷺ ؟ أو ترى أني كذبت على أبي موسى ؟

وموسى بن أبي موسى قال فيه ابن معين^(٧) : « ثقة » ، وذكره ابن حبان في

الثقات^(٨) ، ومع ذلك قال ابن حجر^(٩) : « مقبول » .

(١) التعتة : الحركة العنيفة . لسان العرب (٣٥/٨) .

(٢) المسند (٤١٤/٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٥٠٨/١) ، ح (١٥٩٤) .

(٤) جامع الترمذي (٣٢٧/٣) ، ح (١٠٠٣) .

(٥) أي : يدفعانه ويضربانه . لسان العرب (٤٠٧/٥) .

(٦) تهذيب الكمال (١٥٦/٢٩) .

(٧) تاريخ الدوري (٥٩٦/٢) .

(٨) (٤٠٣/٥) .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ٧٠٦٤) .

وأسيد بن أبي أسيد « صدوق »^(١) .

فالإسناد حسن ، قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » ، وحسن إسناده البوصيري^(٢) ، والألباني^(٣) .



١٦٧- عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الميت يعذب ببكاء الحي » .

أخرجه الطيالسي^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وابن أبي شيبة^(٦) ، كلهم من طريق شعبة عن عبد الله بن صبيح عن محمد بن سيرين ، قال : ذكر عند عمران ابن حصين « الميت يعذب ببكاء الحي » فقال عمران : قاله رسول الله ﷺ .

ومحمد بن سيرين قد سمع من عمران بن حصين كما قال الإمام أحمد^(٧) ، ونفى ذلك الدارقطني^(٨) ، قال العلائي متعقبا^(٩) : « قلت : روايته عنه في الصحيح » .
وعبد الله بن صبيح قال أبو حاتم^(١٠) : « شيخ » ، وذكره ابن حبان في الثقات^(١١) ،

(١) تقريب التهذيب (رقم ٥١٥) .

(٢) مصباح الزجاجة (١/٥٢٦ ح ٥٧٦) .

(٣) مشكاة المصابيح (١/٥٤٧ ح ١٧٤٦) .

(٤) منحة المعبود (١/١٥٨ ح ٧٥٦) .

(٥) المسند (٤/٤٣٧) .

(٦) المصنف (٣/٣٩١) .

(٧) العلل (١/٤٨٧ ، رقم ١١٢٣) ، (٢/٥٣٤ ، رقم ٣٥٢٦) .

(٨) تهذيب التهذيب (٩/٢١٦) .

(٩) جامع التحصيل (ص ٢٦٤ ، رقم ٦٨٣) .

(١٠) الجرح والتعديل (٥/٨٥ ، رقم ٣٩٤) .

(١١) الثقات (٧/١١) .

وقال ابن حجر : « صدوق »^(١) ، فالإسناد حسن .

وأخرجه النسائي^(٢) من طريق الحسن البصري ، عن عمران بن حصين ، وقد نص الإمام أحمد وأبو حاتم وغيرهما^(٣) على أنه لم يصح للحسن سماع من عمران بن الحصين ، ولو صح فقد عنعن ، وهو مدلس^(٤) ، فقد يدلّس عن بعض الضعفاء ما لم يسمعه من عمران^(٥) .



١٦٨- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الميت يعذب بما نيح عليه » .

أخرجه أحمد^(٦) ، قال : حدثنا عبد الصمد (ابن عبد الوارث) ، حدثنا عمر بن إبراهيم ، حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة به .

والإسناد ضعيف ؛ لعنعة قتادة ، وهو مدلس^(٧) . وقد اختلف النقاد في سماع

(١) تقريب التهذيب (رقم ٣٤١٤) .

(٢) سنن النسائي (١٧/٤) .

(٣) المراسيل (ص ٤٠) .

(٤) قال ابن حجر : « ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذي حدثوا وخطبوا بالبصرة » . تقريب التهذيب (رقم ١٢٣٧) . ومع ذلك ذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين .

انظر : تعريف أهل التقديس (ص ٤٠ ، رقم ١٠٢) .

(٥) كما حققه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٨/٤) .

(٦) المسند (١٠/٥) .

(٧) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص ١٤٦ ، رقم ٩٢) .

الحسن من سمره^(١) ، قال الذهبي^(٢) : « قلت : قد صح سماعه في حديث العقيقة ، وفي حديث النهي عن المثلة من سمره » . وقال أيضاً^(٣) : « قال قائل : إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن : عن فلان ، وإن كان مما قد ثبت لُقَّه فيه لفلان المُعَيَّن ؛ لأن الحسن معروفٌ بالتدليس ، ويُدلَّسُ عن الضعفاء ، فيبقى في النفس من ذلك ، فإننا وإن ثَبَتْنَا سماعه من سمره ، يجوز أنه يكون لم يسمع فيه^(٤) غالب النسخة التي عن سمره ، والله أعلم » ، ثم إن الراوي عن قتادة وهو عمر بن إبراهيم العبدي « صدوق في حديثه عن قتادة ضعف »^(٥) ، لكن يشهد للحديث ما تقدم .



١٦٩- ^(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ، مرجُلٌ جُمْتُه^(٧) ، إذ خَسَفَ الله به ، فهو يتجلجل^(٨) إلى يوم القيامة » .

أخرجه البخاري^(٩) ، ومسلم^(١٠) ، وأحمد^(١١) ، من طرق عن أبي هريرة ، به .

-
- (١) انظر : المراسيل (ص ٣٧) ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١٦٥) ، تهذيب الكمال (١٢٣/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٧ ، ٥٨٧) .
- (٢) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٧) .
- (٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٨٨) .
- (٤) كذا في طبعة السير ، ولعلها (منه) .
- (٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٨٩٧) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٦٩/٢١ ، رقم ٤٢٠٠) .
- (٦) نقل ابن حجر عن الكرمانى حل حديث عذاب الميت يبكاء أهله عليه - ح ١٦٣ وما بعده - وما أشبهه من الأحاديث على البرزخ . انظر : فتح الباري (٣/١٨٥) والأحاديث (١٦٩-١٧٩ ، ١٨٨-١٩١) يمكن حملها على ذلك والله أعلم .
- (٧) الجُمَّة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين . النهاية (١/٣٠٠) .
- (٨) أي يغوص في الأرض حين يُخسَفُ به ، والجلجلة : الحركة مع صوت . النهاية (١/٢٨٤) .
- (٩) صحيح البخاري (١٠/٢٦٩ ، ح ٥٧٨٩ ، ٥٧٩٠) .
- (١٠) صحيح مسلم (٣/١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ح ٢٠٨٨) .
- (١١) المسند (٢/٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٣١) .

وفـي لفظ لمسلم^(١) : « قد أعجبتـه جمته وبرداه^(٢) » ، وفـي لفظ^(٣) : « يتبختر^(٤) ، يمشي في برديه » ، ونحو ذلك أخرجه الدارمي^(٥) ، وهو بعض ألفاظ أحمد^(٦) .

١٧٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال :

«بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء^(٧) ، خسف به فهو يجلجل في الأرض إلى يوم القيامة».

أخرجه البخاري^(٨) ، وأحمد^(٩) ، والنسائي^(١٠) ، من طرق عن ابن عمر به .



١٧١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«بينما رجل يمشي بين بردين - وفي رواية : « أخضرين » - مختالا ، خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » .

(١) صحيح مسلم (١٦٥٣/٣) .

(٢) البرد : نوع من الثياب معروف ، والجمع : أبراد وبرود ، والبردة : الشملة المخططة ، وقيل : كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب ، وجمعها : برد . النهاية (١١٦/١) .

(٣) صحيح مسلم (١٦٥٤/٣) .

(٤) البختر ، والتبختر : مثية المتكبر المعجب بنفسه . انظر : لسان العرب (٤٨/٤) . وانظر : النهاية (١٠١/١) .

(٥) سنن الدارمي (١٢٧/١ ، ح ٤٣٧) .

(٦) المسند (٢٦٧/٢ ، ٣١٥ ، ٤١٣ ، ٤٩٧ ، ٥٣١) .

(٧) الخيلاء ، والخيلاء ، بالضم ، والكسر : الكبر ، والعجب . النهاية (٩٣/٢) .

(٨) صحيح البخاري (٥٩٥/٦ ، ح ٣٤٨٥) ، (٢٦٩/١٠ ، ح ٥٧٩٠) .

(٩) المسند (٦٦/٢) .

(١٠) سنن النسائي (٢٠٦/٨) .

أخرجه أحمد^(١) من طريقين عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد به .
والإسناد ضعيف ؛ فالطريق الأول فيه عطية العوفي وهو « تابعي معروف ، ضعيف
الحفظ مشهور بالتدليس القبيح »^(٢) . وقد عنعن .
وفي الطريق الثاني عننة الأعمش ، والراوي عنه النضر بن إسماعيل « ليس
بالقوي »^(٣) .
لكن الحديث حسن بشواهده .



١٧٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :
« خرج رجل ميمّن كان قبلكم في حُلّة له يختال فيها ، فأمر الله الأرض
فأخذته فهو يتجلجل فيها ، أو قال : يتجلجل^(٤) فيها إلى يوم القيامة » .
أخرجه أحمد^(٥) ، والترمذي^(٦) ، كلاهما من طريق عطاء بن السائب ، عن أبيه ،
عن عبد الله بن عمرو به . قال الترمذي : « هذا حديث صحيح^(٧) » .
وعطاء « صدوق اختلط »^(٨) ، والراوي عنه عند أحمد : ابن فضيل ، وهو محمد بن
فضيل بن غزوان ، وروايته عن عطاء بعد الاختلاط^(٩) .



-
- (١) المسند (٤٠/٣) .
(٢) عدّه ابن حجر في المرتبة الرابعة . تعريف أهل التقديس (ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، رقم ١٢٢) .
(٣) تقريب التهذيب (رقم ٧١٨٠) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٧٢/٢٩ ، رقم ٦٤١٦) .
(٤) أي يتحرك . انظر : النهاية (٢٣٤/٤) ، وهي بمعنى يتحلجل .
(٥) المسند (٢٢٢/٢) .
(٦) جامع الترمذي (٥٦٥/٤ ، ح ٢٤٩١) .
(٧) وهو كذلك في طبعة الجامع مع تحفة الأحوذى (١٩٣/٧ ، ح ٢٦٠٩) . وكذلك نقله المزي في تحفة
الأشراف (٢٩٩/٦ رقم ٨٦٤٣) . أما في الطبعة التي حققها د. بشار عواد (٢٦٨/٤ ح ٢٤٩١) :
«حسن صحيح» .
(٨) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٢٥) . وانظر : تهذيب الكمال (٨٦/٢٠ ، رقم ٣٩٣٤) .
(٩) شرح علل الترمذي (٧٣٦/٢) .

١٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« [كلا] ^(١) والذي نفسي بيده ، إن الشملة ^(٢) التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تُصيها المقاسم لتشتعل عليه ناراً » ، فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبي ﷺ - بشراك ^(٣) أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : « شراك أو شراكان من نار » .

أخرجه مالك ^(٤) ، عن ثور (ابن زيد الدؤلي) عن سالم (مولى ابن مطيع) عن أبي هريرة ، قال :

« اففتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة ، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ^(٥) ، ومعه عبد يقال له

(١) قال ابن حجر : « في رواية الكشميهني (بلى) ، وهو تصحيف ، وفي رواية مسلم (كلا) وهي

رواية الموطأ » . فتح الباري (٥٥٩/٧) ، وهي الرواية الأخرى للبخاري .

(٢) كساء يُتغطى به ويتلف فيه . النهاية (٥٠١/٢) .

(٣) أحد سيور النعل التي تكون على وجهها . النهاية (٤٦٧/٢ ، ٤٦٨) .

(٤) الموطأ (٤٥٩/٢) .

(٥) وادي بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة ، وبها سُمي وادي القرى . انظر :

معجم البلدان (٣٣٨/٤) ، (٣٤٥/٥) .

مِدْعَم^(١) أهده له أحد بني الضُّباب^(٢) ، فبينما هو يَحُطُّ رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر^(٣) حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : فذكره .



١٧٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال :

لحق بالنبي ﷺ عبد أسود فمات ، فأوذن النبي ﷺ ، فقال : « انظروا هل ترك شيئاً » ؟ فقالوا : ترك دينارين ، فقال النبي ﷺ : « كَيْتَانِ » .
أخرجه ابن أبي شيبه^(٤) ، وأحمد^(٥) - واللفظ له - ، كلهم من طريق زائدة (ابن قدامة) عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر (ابن حُبَيْش) عن عبد الله بن مسعود به .
وأخرجه أحمد^(٦) ، والبخاري^(٧) ، وأبو يعلى^(٨) ، وابن حبان^(٩) ، من طرق عن حماد ابن زيد ، عن عاصم ، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) ، عن عبد الله بن مسعود بنحوه .

(١) بكسر الميم ، وسكون المهملة ، وفتح العين المهملة . فتح الباري (٥٥٩/٧) .

(٢) الضُّباب : نسبة إلى ضباب بن عامر بن صعصعة . انظر : لب اللباب (٧٨/٢) ، رقم (٢٥٤٣) ، وفي

رواية مسلم : الضُّبَيْب - بضم أوله بصيغة التصغير - ، قال ابن حجر : « وفي رواية أبي إسحاق :

رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضُّبَيْب بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون ، وقيل : بفتح المعجمة ،

وكسر الموحدة نسبة إلى بطن من جذام » . انظر : فتح الباري (٥٥٩/٧) .

(٣) هو الذي لا يُدرى من رماه . النهاية (٣٢٨/١) .

(٤) المصنف (٣٧٣/٣) .

(٥) المسند (٤٠٥/١) ، (٤١٥) .

(٦) المسند (٤٥٧/١) .

(٧) كشف الأستار (٢٥٠/٤) ، ح (٣٦٥٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٤٥١/٨) ، (٤٥٢) ، ح (٥٠٣٧) ، (٥٣/٩) ، ح (٥١١٥) .

(٩) موارد الظمآن (ص ٦١٤) ، ح (٢٤٨١) .

قال البزار : « هكذا رواه حماد بن زيد ، ورواه حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله » . وهو ما أخرجه أحمد^(١) .

وعاصم بن أبي النجود « صدوق له أوهام »^(٢) . فالإسناد حسن .



١٧٥- **عن أبي أمامة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ في رجل توفى وترك دينارا أو**

دينارين - يعني قال له - : « كية » أو^(٣) « كيتان » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والطبراني^(٥) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن عبدالرحمن بن

العداء^(٦) الكندي ، عن أبي أمامة به . وإسناده صحيح .

كما أخرجه^(٧) من طرق أخرى عن أبي أمامة به .



١٧٦- **عن أبي هريرة ؓ : أن رسول الله ﷺ صلى على رجل ترك دينارين أو ثلاثة ،**

فقال : النبي ﷺ : « كيتان أو ثلاثة » .

أخرجه أحمد^(٨) ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن فضيل بن غزوان ، قال :

حدثني أبو حازم (الأشجعي) ، عن أبي هريرة به . والإسناد صحيح .

(١) المسند (٤١٢/١ ، ٤٢١) .

(٢) قال ابن حجر : « صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون » . تقريب

التهذيب (رقم ٣٠٧١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٨٣/١٣ ، رقم ٣٠٠٢) .

(٣) الشك من عبدالرحمن بن العداء الراوي عن أبي أمامة . انظر : المسند (٢٥٨/٥) .

(٤) المسند (٢٥٣/٥ ، ٢٥٨) .

(٥) المعجم الكبير (٢٥٨/٨ ، ح ٨٠٠٨) .

(٦) بتشديد الدال والمد . انظر : تعجيل المنفعة (٨٠٦/١ ، رقم ٦٣٩) .

(٧) المسند (٢٥٣/٥) ، المعجم الكبير (١٢٦/٨ ، ح ٧٥٧٣ ، ٧٥٧٤) ، (١٢٦/٨ ، ح ٧٥٧٣) .

(٨) (٧٥٧٤) ، (١٥٠/٨ ، ح ٧٦٥٤) ، (٢٦٠/٨ ، ح ٨٠١١) ، مسند الشاميين (١٩١/٣ ، ح ٢٠٥٩) .

(٨) المسند (٤٢٩/٢) .

وأخرجه أحمد^(١) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي يونس (مسلم بن جبير) عن أبي هريرة: أن أعرابياً غزا مع النبي ﷺ خيبر ، فأصابه من سهمه ديناران فأخذهما الأعرابي فجعلهما في عباءته ، وخيَّط عليهما ، ولفَّ عليهما ، فمات الأعرابي فوجدوا الدينارين ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « كَيْتَانِ » .

والإسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة وعننته^(٢) ، لكنه حسن بما قبله ، وبما أخرجه أحمد^(٣) أيضاً من طريق شريك (النخعي) عن هارون بن سعد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة بنحو حديث ابن لهيعة .

والإسناد حسن ؛ شريك ضعفه بعضهم^(٤) ، وقال ابن عدي^(٥) : « والغالب على حديثه الصحة والاستواء ، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى فيه من سوء حفظه ، لا أنه يعتمد في الحديث شيئاً مما يستحق أن يُنسب فيه إلى شيء من الضعف » .

وقال ابن حجر^(٦) : « صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع » .



١٧٧- عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

مات رجل من أهل الصُّفَّة ، وترك دينارين أو درهمين ، فقال رسول الله ﷺ :

(١) المسند (٣٥٦/٢) .

(٢) ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٧٧) ، رقم (١٤٠) .

(٣) المسند (٤٩٣/٢) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٤٦٢/١٢) ، رقم (٢٧٣٦) .

(٥) الكامل (٢٢/٤) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٠٢) .

« كَيْتَان ، صلوا على صاحبكم » .

أخرجه أحمد^(١) ، وابنه عبدالله في زوائد المسند^(٢) ، كلاهما من طريق جعفر بن سليمان ، عن عُنَيَّة ابن بُرَيْد بن أَصْرَم ، عن علي به .
كما أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير »^(٣) دون لفظة « كَيْتَان » ، ومن طريقه العقيلي^(٤) بنحو هذا الحديث .

قال البخاري^(٥) : « بُرَيْد بن أَصْرَم سمع علياً ، روى عنه عُنَيَّة الضريمر ، وعُنَيَّة وبُرَيْد مجهولان » ، ولذا قال^(٦) : « إسناده مجهول » ، لكن تعضده الأحاديث الأخرى .



١٧٨- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« من ترك ديناراً فهو كَيْة » .

أخرجه أحمد^(٧) ، قال : حدثنا حسن (الأشيْب) ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر به .

والإسناد ضعيف ؛ لأمرين :

الأول : ضعف ابن لهيعة .

(١) المسند (١٠١/١) .

(٢) المسند (١٣٧/١ ، ١٣٨) .

(٣) (١٤٠/٢) .

(٤) الضعفاء (١٥٧/١) .

(٥) الضعفاء (١٥٧/١) .

(٦) التاريخ الكبير (١٤٠/٢) .

(٧) المسند (٣٤٢/٣) .

الثاني : عننة أبي الزبير ، وهو مدلس^(١) .

وأعله الهيثمي بالأول ، وقال^(٢) : « ويعتضد حديثه بما تقدم من طرق هذا الحديث ،

وبقية رجاله رجال الصحيح » ، فالإسناد حسن بشواهده .



١٧٩- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، إذ أتى بجنزة فقالوا : صلّ عليها . فقال : « هل عليه دين » ؟ قالوا : لا . قال : « فهل ترك شيئاً » ؟ قالوا : لا . فصلّى عليه . ثم أتى بجنزة أخرى ، فقالوا : يا رسول الله صلّ عليها . قال : « هل عليه دين » ؟ قيل : نعم . قال : « فهل ترك شيئاً » ؟ قالوا : ثلاثة دنائير . فصلّى عليها . ثم أتى بالثالثة ، فقالوا : صلّ عليها . قال : « هل ترك شيئاً » ؟ قالوا : لا ، قال : « فهل عليه دين » ؟ قالوا : ثلاثة دنائير . قال : « صلّوا على صاحبكم » ، قال أبو قتادة : صلّ عليه يا رسول الله وعليّ دينه . فصلّى عليه .

أخرجه البخاري^(٣) ، وأحمد^(٤) ، والنسائي^(٥) ، وابن حبان^(٦) ، كلهم من طريق يزيد (ابن أبي عبيد) ، عن سلمة بن الأكوع به . زاد أحمد ، وابن حبان - بنحوه - بإسناد صحيح : قال : « هل ترك من شيء » ؟ قالوا : نعم ، ثلاثة دنائير . قال : فقال بأصابعه « ثلاث كيات » .



(١) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٥١) ، رقم (١٠١) .

(٢) مجمع الزوائد (١٠/٢٤٠) .

(٣) صحيح البخاري (٤/٥٤٥ ح ٢٢٨٩ ، ٤/٥٥٤ ح ٢٢٩٦ - وفيه اختصار -) .

(٤) المسند (٤/٤٧ ، ٥٠) .

(٥) سنن النسائي (٤/٦٥ - وفيه اختصار -) .

(٦) موارد الظمآن (ص ٦١٥ ، ح ٢٤٨٢ - وفيه اختصار -) .

١٨٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : مرّ النبي ﷺ بحائط^(١) من حيطان

المدينة - أو مكة^(٢) - فسمع صوت إنسانين يُعذبان في قبورهما ، فقال النبي ﷺ :

« يُعذبان ، وما يُعذبان في كبير^(٣) - ثم قال - بلى ، كان أحدهما لا يستتر من

بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة » ، ثم دعا بجريدة^(٤) فكسرها كسرتين ،

فوضع على كل قبرٍ منهما كسرة ، فقليل له : يا رسول الله ، لم فعلت هذا ؟ قال :

« لعله أن يُخَفَّفَ عنهما ما لم تيبسا » أو « إلى أن ييبسا » .

أخرجه البخاري^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والنسائي^(٧) ، كلهم من طريق مجاهد ، عن ابن

عباس به .

وأخرجه^(٨) البخاري^(٩) ، ومسلم^(١٠) ، وأحمد^(١١) ، والدارمي^(١٢) ،

(١) قال ابن حجر : « أي : بستان » . فتح الباري (١/٣٧٩) .

(٢) الشك من جرير ، وفي رواية للبخاري (١٠/٤٨٧ ، ح ٦٠٥٥) : « خرج النبي ﷺ من بعض حيطان المدينة » . قال ابن حجر : « فيحمل على أن الحائط الذي خرج منه غير الحائط الذي مرّ به ... » . انظر : الإحالة السابقة .

(٣) اختلف في معناه ، والذي مال إليه ابن حجر : أنه ليس بكبير بمجرده ، وإنما صار كبيراً بالمواظبة عليه ، قال : « ويرشد إلى ذلك السياق ؛ فإنه وصف كلا منهما بما يدل على تجدد ذلك منه واستمراره عليه للإتيان بصيغة المضارعة بعد حرف كان » . انظر : فتح الباري (٣/٣٨٠) .

(٤) الجريدة : السعفة . النهاية (١/٢٥٧) .

(٥) صحيح البخاري (١/٣٧٩ ، ح ٢١٦) ، (١٠/٤٨٧ ، ح ٦٠٥٥) .

(٦) المسند (١/٢٢٥) .

(٧) سنن النسائي (٤/١٠٦) .

(٨) وهو طريق آخر من رواية مجاهد عن طاوس عن ابن عباس . والغرض من تخصيصه بالذكر بيان أن مجاهد سمع الحديث من ابن عباس مباشرة ، ورواه مرة بواسطة طاوس عن ابن عباس وكلا الطريقين لا شك في صحته .

(٩) صحيح البخاري (١/٣٨٥ ، ح ٢١٨) ، (٣/٢٦٤ ، ح ١٣٦١) ، (٣/٢٨٦ ، ح ١٣٧٨) ، (١٠/٤٨٤ ، ح ٦٠٥٢) .

(١٠) صحيح مسلم (١/٢٤١ ، ح ٢٩٢) .

(١١) المسند (١/٢٢٥) .

(١٢) سنن الدارمي (١/٢٠٥ ، ح ٧٣٩) .

وأبوداود^(١)، وابن ماجه - مختصراً^(٢) -، والترمذي - مختصراً^(٣) -، والنسائي^(٤)، كلهم من طريق مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس به .

ولفظ أحمد، والدارمي، وابن ماجه، ورواية لأبي داود^(٥)، والنسائي^(٦) : « لا يستزهِ »، وللنسائي أيضاً : « لا يستبرئ »^(٧)، وفي بعض ألفاظ البخاري^(٨) ومسلم : « من البول »، وهكذا رواه الدارمي، وأبوداود .



١٨١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إني مررت بقبرين يُعذَّبَان ، فأحببت بشفاعتي أن يُرفَّه^(٩) عنهما ما دام الغصنان رطبين » .

أخرجه مسلم^(١٠)، من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وأبيه ، عن جابر بن عبد الله به ، وهو قطعة من حديث طويل^(١١) .



(١) سنن أبي داود (٢٦/١، ٢٠، ٢١) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٢٥/١، ح ٣٤٧) .

(٣) جامع الترمذي (١٠٢/١، ١٠٣، ح ٧٠) .

(٤) سنن النسائي (٢٨/١-٣٠) .

(٥) سنن أبي داود (٢٥/١) .

(٦) سنن النسائي (٢٨/١-٣٠) .

(٧) سنن النسائي (١٠٦/٤) .

(٨) صحيح البخاري (٣٨٥/١، ح ٢١٨)، (٢٦٤/٣، ح ١٣٦١)، (٤٨٧/١٠، ح ٦٠٥٥) .

(٩) أي : يُنَفَّس ويُخَفَّف . انظر : النهاية (٢٤٧/٢) .

(١٠) صحيح مسلم (٢٣٠٦/٤، ٢٣٠٧، ح ٣٠١٢) .

(١١) صحيح مسلم (٢٣٠٣/٤-٢٣٠٩) .

١٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ على قبر ، فقال :

« أتتوني بجريدتين » ، فجعل إحداهما عند رأسه ، والأخرى عند رجليه ، فقيل : يا نبي الله ، أينفعه ذلك ؟ قال : « لن يزال يخفف ^(١) عنه بعض عذاب القبر ما كان فيهما ندو ^(٢) » .

أخرجه أحمد ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عبيد (الطنافسي) ، عن يزيد يعني بن كيسان ، عن أبي حازم (الأشجعي) ، عن أبي هريرة به .
وزيد بن كيسان « صدوق يخطئ » ^(٤) ، فالإسناد حسن ، ويشهد له ما تقدم .



١٨٢- عن يعلى بن سيابة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ مر بقبر فقال :

« إن صاحب هذا القبر يعذب في غير كبير » ، ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره فقال : « لعله أن يخفف عنه ما دامت رطبة » .

أخرجه أحمد ^(٦) هكذا بذكر قصة القبر ، وأخرجه أحمد ^(٧) ، والطبراني ^(٨) - بنحوه - مطولا ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن عاصم بن هذلة ، عن حبيب بن أبي

(١) في طبعة المسند : « أن يخفف » ، والظاهر أنها مقحمة . وانظر : مجمع الزوائد (٥٧/٣) .

(٢) قال ابن الأثير : « يريد نداوة ، وكذا جاء في مسند أحمد وهو غريب ، وإنما يقال : ندي الشيء فهو ند ، وأرض ندية ، وفيها نداوة » . النهاية (٣٨/٥) .

(٣) المسند (٤٤١/٢) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٧٨١٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٣٠/٣٢) ، رقم ٧٠٤١ .

(٥) اسمه : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي ، وسيابة - بكسر المهملة وتخفيف التحتانية ثم موحدة - أمه . تقريب التهذيب (رقم ٧٩٠١) .

(٦) المسند (١٧٢/٤) .

(٧) المسند (١٧٢/٤) .

(٨) المعجم الكبير (٢٢٠/٢٢ ، ٢٧٦ ، ح ٧٠٥) .

جبيرة^(١)، عن يعلى بن سيابة به.

وعند الطبراني : « ثم أتى على قبرين ... » .

وحبيب بن أبي جبيرة ، ذكره ابن أبي حاتم^(٢) ، وابن حبان في الثقات^(٣) ، وقال

الحسيني^(٤) : « لا يعرف » ، وقال أيضا^(٥) : « مجهول » .

ومع ذلك فقد حسن الهيثمي الإسناد^(٦) . والذي يظهر أن الإسناد ضعيف ، لكن

الحديث حسن بشواهده .

وأشار البخاري^(٧) إلى أن أبان (العطار^(٨)) يروي الحديث عن عاصم ، عن محمد

ابن أبي جبيرة ، عن يعلى ، قال ابن حجر^(٩) : « ومحمد بن أبي جبيرة هذا لم يفرد

البخاري بترجمة ، ولا ابن أبي حاتم ، ولا من بعدهما » .



١٨٤- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من دفنتم هاهنا اليوم ؟ » قالوا : يا نبي الله ، فلان وفلان ، قال : « إنهما

ليعذبان الآن ويفتان في قبريهما » ، قالوا : يا رسول الله ! فيم ذاك ؟ قال : « أما

أحدهما فكان لا يتنزه من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » ، وأخذ

جريدة رطبة فشققها ثم جعلها على القبرين ، قالوا : يا نبي الله ! ولم فعلت ؟ قال :

(١) بفتح الجيم وبالموحدة ، وزن عظيمة . انظر : تعجيل المنفعة (٤٢٢/١) .

(٢) الجرح والتعديل (٩٧/٤ ، رقم ٤٥٧) .

(٣) (١٤٠/٤) ، (١٧٨/٦) .

(٤) تعجيل المنفعة (٤٢١/١) .

(٥) الإحالة السابقة .

(٦) مجمع الزوائد (٧/٩) .

(٧) التاريخ الكبير (٣١٥/٢) .

(٨) تعجيل المنفعة (٤٢٢/١) .

(٩) الإحالة السابقة .

« لِيُخَفَّفَ عَنْهُمَا » ، قالوا : يا نبي الله ! وحتى متى يعذبهما الله ؟ قال : « غيب لا يعلمه إلا الله » ، قال : « ولولا تمرّيج^(١) قلوبكم أو تزيدكم في الحديث لسمعتكم ما أسمع » .

أخرجه أحمد^(٢) ، والطبراني^(٣) ، كلاهما من طريق أبي المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) عن معان^(٤) بن رفاع ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم (ابن عبد الرحمن الدمشقي) عن أبي أمامة به ، وفي أوله قصة .

والإسناد ضعيف ؛ علي بن يزيد (الألهاني) قال عنه البخاري^(٥) : « منكر الحديث » ، وسئل أبو حاتم عن أحاديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، فقال^(٦) : « ليست بالقوية ، وهي ضعاف » ، وقال ابن حجر^(٧) : « ضعيف » .

ومعان بن رفاع لين الحديث^(٨) . لكن المتن صحيح كما تقدم .



١٨٥- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال :

كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فمرّ على قبرين فقال : « من يأتيني بجريدة نخل ؟ »

(١) من معاني هذه الكلمة : الاضطراب ، والاختلاط ، والافتتان . انظر : لسان العرب (٣٦٤/٢) . وفي طبعة المسند : (تمرّيج) .

(٢) المسند (٢٦٦/٥) .

(٣) المعجم الكبير (٢١٦/٨ ، ٢١٧ ، ح ٧٨٦٩) .

(٤) بضم أوله وتخفيف المهلة . تقريب التهذيب (رقم ٦٧٩٥) .

(٥) التاريخ الكبير (٣٠١/٦ ، رقم ٢٤٧٠) ، التاريخ الأوسط - المطبوع باسم الصغير - (٣٤٥/١) ،

الضعفاء الصغير (ص ١٦٧ ، رقم ٢٥٥) .

(٦) تهذيب الكمال (١٨١/٢١) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٤٨٥١) . وانظر : تهذيب الكمال (١٧٨/٢١ ، رقم ٤١٥٤) .

(٨) قال ابن حجر : « لين الحديث كثير الإرسال » . تقريب التهذيب (رقم ٦٧٩٥) ، وانظر : تهذيب

الكمال (١٥٧/٢٨ ، رقم ٦٠٤٣) .

قال : فاستبقت أنا ورجل آخر فجئنا بعسيب^(١) ، فشقه باثنين ، فجعل على هذا واحدة ، وعلى هذا واحدة ، ثم قال : « أما إنه سيُخفف عنهما ما كان فيهما من بلالتهما شيء » ثم قال : « إنهما ليعذبان في الغيبة والبول » .

أخرجه ابن أبي شبة^(٢) ، وأحمد^(٣) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق الأسود بن شيبان ، عن بحر بن مرار^(٤) ، عن أبي بكرة به .

قال المزني^(٥) : « هكذا مُرسلاً ، ورواه مسلم بن إبراهيم ، عن الأسود ، عن بحر ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة متصلاً » ، أخرجه الطيالسي^(٦) ، وأحمد^(٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير^(٨) ، والعقيلي^(٩) ، والطبراني في الأوسط^(١٠) .

وقال العقيلي : « وليس بمحفوظ من حديث أبي بكرة إلا عن بحر بن مرار هذا ، وقد صح من غير هذا الوجه » .

وقال الطبراني : « لا يُروى هذا الحديث عن أبي بكرة إلا من حديث الأسود بن

(١) أي : جريدة من نخل ، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص . النهاية (٢٣٤/٣) .

(٢) المصنف (٥٢/٣) ، ح (١٢٠٤٣) .

(٣) المسند (٣٩/٥) .

(٤) بفتح الميم وتشديد الراء . تقريب التهذيب (رقم ٦٤٣) ، قال البخاري : ويقال مرار بلا تشديد .

التاريخ الكبير (١٢٦/٢) .

(٥) تهذيب الكمال (١٦/٤) .

(٦) مسند الطيالسي (ص ١١٧ ، ح ٨٦٧) .

(٧) المسند (٣٥/٥) ، (٣٦) .

(٨) (١٢٧/٢) .

(٩) الضعفاء (١٥٤/١) .

(١٠) (١١٣/٤) ، ح (٣٧٤٧) .

شيبان، ولم يُجوده عن الأسود بن شيبان إلا مسلم بن إبراهيم ... » .

وبحر بن مَرار ، قال فيه الذهبي^(١) : « صدوق » ، وقال ابن حجر^(٢) : « صدوق
اختلط بآخره » ، لكن ساق له ابن عدي أحاديث حسنة المتن كما يقول الذهبي^(٣) ، ثم
قال^(٤) : « ولا أعرف له حديثاً منكراً فأذكره ، ولم أر أحداً من المتقدمين ممن تكلم في
الرَّجال ضَعُفه إلا يحيى القطان ، ذكر أنه كان قد خولط ، ومقدار ما له من الحديث لم أر
فيه حديثاً منكراً » ، فالإسناد المتصل حسن ، وهو صحيح بشواهده .

وصحح الإسناد ابن حجر^(٥) ، والألباني^(٦) ، وقال الألباني أيضاً^(٧) : « حسن صحيح » ،
يعني أن الإسناد حسن لذاته صحيح لغيره ، وهذا هو الموافق لحال الإسناد .



١٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ :

« أكثر عذاب القبر من البول » .

أخرجه أحمد^(٨) ، وابن ماجه^(٩) ، والآجري^(١٠) ، والدارقطني^(١١) ، والحاكم^(١٢) ،

-
- (١) الكاشف (١٤٩/١ ، رقم ٥٤٥) .
 - (٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٤٣) .
 - (٣) ميزان الاعتدال (٢٩٩/١) .
 - (٤) الكامل (٥٦/٢) . وانظر: تهذيب الكمال (١٤/٤ ، رقم ٦٤٠) ، تهذيب التهذيب (١٩/١ ، ٤٢٠) .
 - (٥) فتح الباري (٣٨٤/١) .
 - (٦) صحيح الترغيب والترهيب (١٣٨/١ ، حاشية (٢)) .
 - (٧) صحيح سنن ابن ماجه (٦٢/١ ، ح ٢٧٩) .
 - (٨) المسند (٣٨٨ ، ٣٢٦/٢ ، ٣٨٩) .
 - (٩) سنن ابن ماجه (١٢٥/١ ، ح ٣٤٨) .
 - (١٠) الشريعة (ص ٣٦٢ ، ٣٦٣) .
 - (١١) سنن الدارقطني (١٢٨/١) .
 - (١٢) المستدرک (١٨٣/١) .

والبيهقي^(١)، كلهم من طريق أبي عوانة (الوضاح بن عبدالله) عن الأعمش، عن أبي صالح (ذكوان السَّمَان) ، عن أبي هريرة به .

قال البخاري^(٢): « هذا حديث صحيح » ، وقال الدارقطني : « صحيح » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعرف له علة ، ولم يخرجاه » ، قال المنذري^(٣) : « وهو كما قال » ، وسكت عنه الذهبي . وقال البوصيري^(٤) : « هذا إسناد صحيح ، رجاله عن آخرهم محتج بهم في الصحيحين » .



١٨٧- عن عبدالرحمن بن حسنة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ويحك ، أما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم ، فعُذِّبَ في قبره » .

أخرجه أحمد^(٥) ، وأبوداود^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والنسائي^(٨) ، وابن حبان^(٩) ، كلهم من طريق الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبدالرحمن بن حسنة ، قال : « خرج

(١) السنن الكبرى (٤١٢/٢) .

(٢) العلل الكبير للترمذي (ص ٤٢ ، ح ٣٧) .

(٣) الترغيب والترهيب (١٣٩/١) .

(٤) مصباح الزجاجة (١٤٦/١ ح ١٤٣) .

(٥) المسند (١٩٦/٤) .

(٦) سنن أبي داود (٢٦/١ ، ٢٧ ، ح ٢٢) .

(٧) سنن ابن ماجه (١٢٤/١ ، ١٢٥ ، ح ٣٤٦) .

(٨) سنن النسائي (٢٧/١ ، ٢٨) .

(٩) موارد الظمان (ص ٦٤ ، ح ١٣٩) .

علينا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدَّرَقَة^(١)، قال : فوضعها ثم جلس، فبال إليها النبي ﷺ، فقال بعض القوم: انظروا إليه يبول كما تبول المرأة، قال: فسمعه النبي ﷺ فقال: فذكره .

قال الألباني : « وسنده صحيح »^(٢) .
وعنعة الأعمش لا تضُرُّ^(٣) .



١٨٨- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال :

« من رأى منكم الليلة رؤيا »؟ قال : فإن رأى أحدٌ قصها، فيقول ما شاء الله، فسألنا يوماً فقال : « هل رأى أحد منكم رؤيا »؟ قلنا : لا، قال : « لكنِّي رأيتُ الليلة رجلين أتياني ، فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجلٌ جالسٌ

(١) ضرب من التروس ، تُتخذ من الجلود . انظر : لسان العرب (٩٥/١٠) .

(٢) مشكاة المصابيح (١١٩/١، ح ٣٧١) .

(٣) قال الذهبي : « ما نقموا عليه إلا التدليس » ، وقال جرير بن عبد الحميد : « سمعت مغيرة يقول : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ، وأعيمشكم هذا » . قال الذهبي : « كأنه عن الرواية عن جَاء ، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت ، صاحب سنة وقرآن ، يحسن الظن بمن يحدثه ، ويروي عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه ، فإن هذا حرام » .

وقال : « قلت : وهو يدلس ، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به ، فمتى قال : حدثنا فلا كلام ، ومتى قال : عن ، تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال » .

وقال ابن المديني : الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء . انظر : ميزان الاعتدال (٤١٤/٢، رقم ٣٥١٧) .

وقال ابن حجر : « ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس » . تقريب التهذيب (رقم ٢٦٣٠) . وعده في المرتبة الثانية من مراتب التدليس . انظر : تعريف أهل التقديس (ص ١١٨، رقم ٥٥) . وانظر : تهذيب الكمال (٧٦/١٢، رقم ٢٥٧٠)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/٤) .

ورجل قائم بيده كُؤُوبٌ^(١) من حديد - وفي رواية «يُدخلُهُ في شِدْقِهِ»^(٢) - حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شِدْقُهُ هذا ، فيعود فيصنعُ مثله . قلت : ما هذا؟ قالاً : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ، ورجل قائم على رأسه بفهر^(٣) أو صخرة فيشدخ^(٤) بها رأسه ، فإذا ضربه تدهده^(٥) الحجر ، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو ، فعاد إليه فضربه ، قلت : من هذا؟ قالاً : انطلق ، فانطلقنا إلى ثَقَبٍ^(٦) مثل الثُّور أعلاه ضيقٌ وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة ، فقلت : من هذا؟ قالاً : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم ، على وسط النهر رجل بين يديه حجارة - وفي رواية : «وعلى شط النهر» - فأقبل الرجل الذي في النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت : ما هذا؟ قالاً : انطلق ، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها ، فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني داراً لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل ، فيها شيوخ وشباب . قلت : طوّفتُماني الليلة فأخبراني عما رأيت ، قالاً : نعم . أما الذي رأيته يُشَقُّ شِدْقُهُ

(١) بالتشديد : حديدة مُعْوَجَّة الرأس . النهاية (١٩٥/٤) .

(٢) الشَّدَق : جانب الفم . انظر : النهاية (٤٥٣/٢) .

(٣) الفَهْرُ : الحَجَر ملء الكف ، وقيل : هو الحجر مطلقاً . النهاية (٤٨١/٣) .

(٤) الشَّدَخ : كسر الشيء الأجو ف ، تقول : شَدَخْتُ رأسه فانشدخ . النهاية (٤٥١/٢) .

(٥) تدهده : تدحرج . النهاية (١٤٣/٢) .

(٦) الثَّقَبُ : الخرق النافذ . انظر : معجم مقاييس اللغة (٣٨٢/١) ، لسان العرب (٢٣٩/١) ،

القاموس المحيط (ص ٨١) .

فكذابٌ يُحدِّثُ بالكذبة فتُحمَلُ عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيُصنَعُ به ما رأيت إلى يوم القيامة ، والذي رأيتهُ يُشدِّخُ رأسُهُ فَرَجُلٌ علَّمَهُ اللهُ القرآنَ ، فقام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ، يفعل به إلى يوم القيامة ، والذي رأيتهُ في الثَّقب فهم الزُّناة ، والذي رأيتهُ في النهر آكلوا الربا ، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام ، والصبيان حوله أولاد الناس ، والذي يُوقد النار مالكٌ خازن النار ، والدار الأولى التي دخلت دار عامَّة المؤمنين ، وأما هذه الدار فدار الشهداء ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل . فارفع رأسك . فرفعت رأسي ، فإذا فوقِي مثل السحاب ، قالوا : ذاك منزلك . قلت : دعاني أدخل منزلي ، قالوا : إنه بقي لك عُمُرٌ لم تستكملهُ ، فلو استكملت أتيت منزلك » .

أخرجه البخاري^(١) ، وأحمد^(٢) ، كلاهما من طريق أبي رجاء (عمران بن ملحان) العطاردي ، عن سمرة بن جندب به .

كما أخرجاه مختصراً جداً^(٣) ومطولاً^(٤) ، وفيه : « فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفُضُهُ ، وينام عن الصلاة المكتوبة » .

وفيه أيضاً : « وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة » ، قال : فقال بعض المسلمين يا رسول الله ! وأولاد المشركين ؟ قال : « وأولاد المشركين » .



١٨٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون^(٥) وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » .

(١) صحيح البخاري (٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ ، ح ١٣٨٦) .

(٢) المسند (١٤/٥ ، ١٥) .

(٣) صحيح البخاري (٥٢٣/١٠ ، ح ٦٠٩٦) ، المسند (١٠/٥) .

(٤) صحيح البخاري (٤٥٧/١٢ ، ٤٥٨ ، ح ٧٠٤٧) ، المسند (٨/٥ ، ٩) .

(٥) أي : يخدشون . انظر : النهاية (٨٠/٢) .

أخرجه أحمد^(١) ، وأبوداود^(٢) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت »^(٣) ، كلهم من طريق أبي المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) عن صفوان (ابن عمرو السكسكي) عن راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير (ابن نفير) عن أنس بن مالك به . وأخرجه أبوداود^(٤) من طريق بقية وأبي المغيرة ، قالوا : حدثنا صفوان به . والإسناد صحيح . وقال أبوداود : « حدثناه يحيى بن عثمان ، عن بقية ، ليس فيه أنس » .

قال الألباني^(٥) : « قلت : والموصول من طريق بقية هو الصواب ؛ لأنه رواية الأكثر عنه ، ولأنه الموافق لرواية أبي المغيرة ، وهو أوثق منه ، واسمه عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي ، ثقة من رجال الشيخين ، ومن فوقه ثقات من رجال مسلم ، خلا راشد بن سعد ، ومع كونه ليس من رجال مسلم - على ثقته - فهو متابع ، فالسند من طريق عبد الرحمن بن جبير - وهو ابن نفير - صحيح على شرط مسلم ... » .



١٩٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة ، فنظرت فوق - وفي رواية : فوقي - فإذا أنا برعد وبرق وصواعق ، قال : فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلتُ إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهَج^(٦) ودخان وأصوات ، فقلت :

(١) المسند (٣/٢٢٤) .

(٢) سنن أبي داود (٥/١٩٤ ، ح ٤٨٧٩) .

(٣) سنن أبي داود (٥/١٩٤ ، ح ٤٨٧٩) .

(٤) سنن أبي داود (٥/١٩٤ ، ح ٤٨٧٨) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٦٩ ، ٧٠ ، ح ٥٣٣) .

(٦) الرَّهَج : الغبار . النهاية (٢/٢٨١) .

ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذه الشياطين يحرفون^(١) على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب » .

أخرجه أحمد^(٢) ، ومن طريقه المزني^(٣) ، وابن ماجه^(٤) - مختصرا - ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الصلت (صاحب أبي هريرة) عن أبي هريرة به .

وأبو الصلت « لا يعرف »^(٥) ، وقال ابن حجر : « مجهول »^(٦) .

وعلي بن زيد : « ضعيف »^(٧) . فالإسناد ضعيف ، وضعفه الألباني^(٨) .



١٩١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من نار ، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قالوا : خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

أخرجه ابن المبارك في الزهد^(٩) ، ووكيع في الزهد^(١٠) ، وأحمد^(١١) في مسنده -

(١) بمعنى: يميلون. انظر : النهاية (٣٧٠/١) ، لسان العرب (٤١/٩). وقد أخرج المزني الحديث من طريق أحمد، وأثبت هذا اللفظ. (تهذيب الكمال ٤٢٩/٣٣)، وجاء اللفظ كذلك في طبعة مؤسسة الرسالة للمسد (٣٦٥/١٤). في حين وقع في المسند (٣٥٣/٢): يحومون، ولعلها تحريف. والصواب الأول.

(٢) المسند (٣٥٣/٢، ٣٦٣) .

(٣) تهذيب الكمال (٤٢٩/٣٣) .

(٤) سنن ابن ماجه (٧٦٣/٢، ح ٢٢٧٣) .

(٥) ميزان الاعتدال (٢١٤/٦، رقم ١٠٣٢١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٨٢٣٩) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) . وانظر : تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠، رقم ٤٠٧٠) .

(٨) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٧٥، ح ٤٩٦)، ضعيف الجامع الصغير (ص ٢١، ح ١٣٣) .

(٩) (ص ٢٨٢، ح ٨١٩) .

(١٠) (٢٩٧، ح ٥٦٨/٢) .

(١١) المسند (١٢٠/٣، ١٨٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠) .

واللفظ له - ، وفي الزهد^(١) ، وعبد بن حميد في مسنده^(٢) ، وابن أبي الدنيا في الصمت^(٣) ، والحارث بن أبي أسامة في زوائده^(٤) ، وأبو يعلى^(٥) ، وابن مردويه في تفسيره^(٦) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس به .
وعلي بن زيد « ضعيف »^(٧) ، لكنه توبع ، فقد أخرجه أبو نعيم^(٨) من طريق ابن المبارك ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بنحوه .
وأخرجه أبو يعلى^(٩) من طريق معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس بأخصر منه ، وفيه : « بمقاريض من نار - أو قال : من حديد - » .

والإسناد صحيح ، وقال أبو نعيم : « مشهور من حديث أنس ، رواه عنه عدة ، وحديث سليمان عزيز » .

كما أخرجه ابن أبي الدنيا^(١٠) ، وأبو يعلى^(١١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره^(١٢) ،

(١) (ص ٤٥) .

(٢) المنتخب (ص ٣٦٧ ، ح ١٢٢٢) .

(٣) (ص ٥٠٧ ، ح ٥١٢) .

(٤) (ص ٢٤٢) .

(٥) مسند أبي يعلى (٦٩/٧ ، ح ٣٩٩٢) ، (٧٢/٧ ، ح ٣٩٩٦) .

(٦) كما في تفسير ابن كثير (٨٩/١) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) ، وانظر : قذيب الكمال (٤٣٤/٢٠ ، رقم ٤٠٧٠) .

(٨) حلية الأولياء (١٧٢/٨) .

(٩) مسند أبي يعلى (١١٨/٧ ، ح ٤٠٦٩) .

(١٠) الصمت (ص ٥٣٧ ، ح ٥٧٥) .

(١١) مسند أبي يعلى (١٨٠/٧ ، ح ٤١٦٠) .

(١٢) (١٠٠/١) .

والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل^(١) ، وابن مردويه في تفسيره^(٢) ، وأبونعيم^(٣) ،
وابن حبان^(٤) ، من طرق أخرى عن أنس بالفاظ متقاربة .



(١) (ص ٧٢، ٧٣، ح ١١١) .

(٢) كما في تفسير ابن كثير (١/٨٩) .

(٣) حلية الأولياء (٨/٤٤) .

(٤) موارد الظمآن (ص ٣٩، ح ٣٥) .

المبحث الثالث

﴿ حال الكافر في قبره ﴾

١٩٢- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، قال :

خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « يهود تُعَذَّب في قبورها » .
أخرجه البخاري ^(١) ، ومسلم ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، والنسائي ^(٤) ، كلهم من طريق شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن البراء بن عازب ، عن أبي أيوب رضي الله عنه به .



❖ عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببيكاء أهله عليه » .
أخرجه مسلم وغيره ، وقد تقدم ^(٥) .



❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي ، فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فستري صنيعي بك ، قال : فيلثم عليه حتى تلتقي عليه وتختلف أضلاعه ، قال : قال رسول الله ﷺ بأصابه ، فأدخل بعضها في جوف بعض ، قال : ويقيض الله له سبعين تيناً ، لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينهشنه ويخدشنه حتى يُفضي به الحساب ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو

(١) صحيح البخاري (٣/٢٨٤ ، ح ١٣٧٥) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٠ ، ح ٢٨٦٩) .

(٣) المسند (٥/٤١٧ ، ٤١٩) .

(٤) سنن النسائي (٤/١٠٢) .

(٥) ح (رقم ١٦٥) .

حفرة من حفر النار» .

أخرجه الترمذي بإسناد ضعيف ، وقد تقدم ^(١) .

١٩٢- عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«ويحك ^(٢) يا بلال ، هل تسمع ما أسمع» ؟ قال : ما أسمع شيئاً ، قال :
«صاحب القبر يُعَذَّب» ، قال : فسُئِلَ عنه فوجد يهودياً .

أخرجه أحمد ^(٣) ، قال : حدثنا عبد الصمد (ابن عبد الوارث) ، حدثنا أبي ، حدثنا
عبد العزيز (ابن صُهيب) ، عن أنس ، قال : بينما النبي ﷺ في نخل لنا لأبي طلحة
يتبرز لحاجته ، قال : وبلال يمشي وراءه يكرم نبي الله ﷺ أن يمشي إلى جنبه ، فمر
نبي الله ﷺ بقبر ، فقام حتى لم ^(٤) إليه بلال ، فقال : فذكره .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا عبد الصمد ، فهو صدوق ^(٥) . فالإسناد حسن .



١٩٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«يا بلال هل تسمع ما أسمع» ؟ قال : لا والله يا رسول الله ما أسمعه ، قال :
«ألا تسمع أهل هذه القبور يُعَذَّبون» ؟ يعني قبور الجاهلية .

أخرجه أحمد ^(٦) ، قال : حدثنا سريج (ابن النعمان) ، حدثنا فليح ، عن هلال بن
علي ، عن أنس بن مالك ، قال : أخبرني بعض من لا أتهمه من أصحاب النبي ﷺ أنه

(١) ح (رقم ١٢٦) .

(٢) ويح : كلمة ترخَّم وتوجَّع ، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وهي منصوبة على المصدر ، وقد
تُرْفِع وتُضاف ولا تُضاف ، يقال : ويح زيد ، ويحاً له ، ويح له . النهاية (٢٣٥/٥) .

(٣) المسند (١٥١/٣) .

(٤) اللَمَّ : الجمع . النهاية (٢٧٣/٤) . وانظر : القاموس المحيط (ص ١٤٩٥) . والمعنى : اجتمع به بلال .
وفي كثر العمال (٧٤٠/١٥ ح ٤٢٩٤٤) : قرأ ، وفي طبعة مؤسسة الرسالة للمسند (١١/٢٠ ح ١٢٥٣٠) :
تم وأشار المحقق إلى أنها تحرفت في الطبعة الميمنية إلى (لم) ، وصواب اللفظ : لَمَّ كما
سبق .

(٥) قال ابن حجر : « صدوق ثبت في شعبة » . تقريب التهذيب (رقم ٤١٠٨) ، وانظر : تهذيب
الكمال (٩٩/١٨ ، رقم ٣٤٣١) .

(٦) المسند (٢٥٩/٣) .

قال : بينما رسول الله ﷺ وبلال يمشيان في نخل لأبي طلحة ، فقال رسول الله ﷺ : فذكره .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا فليح بن سليمان ، والأكثر على تضعيفه^(١) ، وقال ابن حجر^(٢) : « صدوق كثير الخطأ » .
فالإسناد في مرتبة الحسن ، ويشهد له ما قبله .



❖ عن زيد بن ثابت ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« من يعرف أصحاب هذه الأقبر » ؟ فقال رجل : أنا ، قال : « فمتى مات هؤلاء » ؟ قال : ماتوا في الإشراك ، فقال : « إن هذه الأمة تُبلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » .
أخرجه مسلم ، وغيره ، وقد تقدم^(٣) .



❖ عن أنس بن مالك ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« متى دفن هذا » ؟ فقالوا : يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية ، فأعجبه ذلك وقال : « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر » .
أخرجه أحمد ، والنسائي ، وأصله في مسلم ، وقد تقدم^(٤) .



❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : « دخل النبي ﷺ يوماً نخلاً لبني

النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يُعذبون في قبورهم ،

(١) انظر : تهذيب الكمال (٣١٧/٢٣ ، رقم ٤٧٧٥) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٤٧٨) ، وانظر : ح (رقم ١٣٨) .

(٣) ح (رقم ١٥٩) .

(٤) ح (رقم ١٥٨) .

فخرج رسول الله ﷺ فرعاً ، فأمر أصحابه أن تعوذوا من عذاب القبر» .
أخرجه عبدالرزاق ، ومن طريقه أحمد بإسناد حسن ، وقد تقدم^(١) .



١٩٥- عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يرسل على الكافر حيّتان ، واحدة من قبَل رأسه ، وأخرى من قبَل رجله
تقرضانه قرضاً ، كلما فرغتَا عادتا ، إلى يوم القيامة » .
أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا روح (ابن عبادة) ، حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ،
عن أم محمد ، عن عائشة به .

وأم محمد هي « أمية بنت عبدالله ، ويقال أمينة »^(٣) ، امرأة والد علي بن زيد ،
وقد تفرد عنها^(٤) ، فهي مجهولة ، وعلي بن زيد « ضعيف »^(٥) ، فالإسناد ضعيف .



١٩٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تيناً تلدغه حتى تقوم الساعة ، فلو
أن تيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت خضراء » .
أخرجه أحمد^(٦) ، والدارمي^(٧) ، وابن حبان^(٨) ، كلهم من طريق أبي عبدالرحمن

(١) ح (رقم ١٦٢) .

(٢) المسند (١٥٢/٦) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٨٦٣٧ ، ٨٨٦٣) .

(٤) قاله الذهبي في الميزان (٢٧٨/٦ ، رقم ١٠٩٣٨) تحت « فصل في النسوة المجهولات وما علمت في النساء من أنهنم ولا من تركوها » .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠ ، رقم ٤٠٧٠) .

(٦) المسند (٣٨/٣) .

(٧) سنن الدارمي (٤٢٦/٢ ، ح ٢٨١٥) .

(٨) موارد الظمان (ص ١٩٩ ، ح ٧٨٣) .

الحُلَيْلي (عبدالله بن يزيد المعافري) عن سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي السَّمْع ، عن أبي الهيثم (سليمان بن عمرو العُتواري) عن أبي سعيد به .
وأخرجه أبويعلی^(١) من نفس الطريق ولكن موقوفاً .
ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا أبا السَّمْع^(٢) (دراج^(٣) بن سمعان) ، وهو صدوق في غير ما رواه عن أبي الهيثم^(٤) ، مع أن ابن معين قال^(٥) : « ثقة » .
وهو راوية أبي الهيثم كما قال المزي^(٦) . قال الهيثمي^(٧) : « وفيه دراج وفيه كلام ، وقد وثق » ، وقال ابن حجر^(٨) : « صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف » .
وبهذا فإن إسناد الحديث ضعيف .



❖ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :
« يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ، ويملاً على الكافر ناراً » .
أخرجه أحمد بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٩) .

-
- (١) مسند أبي يعلى (٤٩١/٢ ، ح ١٣٢٩) .
(٢) بسكون الميم . تقريب التهذيب (رقم ٨٢٠٧) .
(٣) دراج : بتثقيب الراء وآخره جيم ، وسمعان : بمهملتين الأولى مفتوحة ، والميم ساكنة . تقريب التهذيب (رقم ١٨٣٣) .
(٤) انظر : تهذيب الكمال (٤٧٧/٨ ، رقم ٣٧٩٧) .
(٥) تاريخ الدارمي (ص ١٠٧ ، رقم ٣١٥) ، وانظر : تاريخ الدوري (١٥٥/٢ ، رقم ٥٠٣٩) .
(٦) انظر : تهذيب الكمال (٤٧٧/٨) .
(٧) مجمع الزوائد (٥٥/٣) .
(٨) تقريب التهذيب (رقم ١٨٣٣) .
(٩) ح (رقم ٩٧) .

الفصل الرابع ﴿فصل جامع﴾

١٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن هذه القبور مملوءة ظلّمة على أهلها ، وإنّ الله عز وجل يُنورُها لهم بصلاتي عليهم » .

أخرجه مسلم ^(١) ، وأحمد ^(٢) ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت البناني ، عن أبي رافع (نفع الصائغ) ، عن أبي هريرة : أن امرأة سوداء كانت تقم ^(٣) المسجد (أو شاباً) ^(٤) ، ففقدوها رسول الله ﷺ ، فسأل عنها (أو عنه) ، فقالوا : مات ، قال : « أفلا كنتم آذنتموني » ؟ قال : فكأنهم صغّروا أمرها (أو أمره) ، فقال : « دلّوني على قبرها » ، فدلوها ، فصلى عليها ، ثم قال : فذكره .

وأخرجه البخاري ^(٥) ، وأحمد ^(٦) ، وأبوداود ^(٧) ، وابن ماجه ^(٨) ، وابن خزيمة ^(٩) ، والبيهقي ^(١٠) ، من الطريق نفسه دون قوله : « إن هذه القبور ... » .

وأخرجه ابن خزيمة ^(١١) من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة « أن امرأة سوداء » من غير شك .

(١) صحيح مسلم (٦٥٩/٢ ، ح ٩٥٦) .

(٢) المسند (٣٨٨/٢) .

(٣) أي : تكنس . انظر : النهاية (١١٠/٤) .

(٤) قال ابن حجر : « الشك فيه من ثابت لأنه رواه عنه جماعة هكذا ، أو من أبي رافع ، وسيأتي بعد باب - ٦٦٠/١ - من وجه آخر عن حماد بهذا الإسناد ، قال : ولا أراه إلا امرأة ... » . فتح الباري (٦٥٨/١) .

(٥) صحيح البخاري (٦٥٨/١ ، ح ٤٥٨) ، (٦٦٠/١ ، ح ٤٦٠) ، (٢٤٣/٣ ، ح ١٣٣٧) .

(٦) المسند (٣٥٣/٢) .

(٧) سنن أبي داود (٥٤١/٣ ، ح ٣٢٠٣) .

(٨) سنن ابن ماجه (٤٨٩/١ ، ح ١٥٢٧) .

(٩) صحيح ابن خزيمة (٢٧٢/٢ ، ح ١٢٩٦) .

(١٠) سنن البيهقي (٤٦/٤ ، ح ٤٧) .

(١١) صحيح ابن خزيمة (٢٧٢/٢ ، ح ١٣٠٠) .

أما عن الزيادة التي عند مسلم ، فقد قال البيهقي^(١) : « والذي يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة من غير رواية أبي رافع عن أبي هريرة ، فإما أن تكون عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلة كما رواه أحمد بن عبدة ومن تابعه ، أو عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ كما رواه خالد بن خدّاش ، وقد رواه غير حماد عن ثابت عن أبي رافع فلم يذكرها » .

وتعقبه ابن الترمذاني بقوله^(٢) : « قلت : بل الذي يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة من رواية أبي رافع عن أبي هريرة أيضاً » ، ثم علل ذلك بأنه قد رواها عن حماد مسدد ، وأبو الربيع (سليمان بن داود) الزهراني ، وأبو كامل (فضيل بن حسين) الجحدري ، كما رواها غير حماد عن ثابت عن أبي رافع .

وقال ابن حجر^(٣) : « وإنما لم يخرج البخاري هذه الزيادة لأنها مدرجة في هذا الإسناد ، وهي من مراسيل ثابت ، يبين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد » .

وقوى الألباني^(٤) ما ذهب إليه ابن حجر :



١٩٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلماً ، وإن الله عز وجل يُنَوِّرُها بصلاتي عليها » .

أخرجه أحمد^(٥) ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا أبو عامر يعني الخزاز ، عن ثابت ، عن أنس : أن أسود كان ينظف المسجد ، فمات ، فدُفِنَ ليلاً ، وأتى النبي ﷺ فأخبر فقال : « انطلقوا إلى قبره » ، فانطلقوا إلى قبره ، فقال : فذكره ، وفي آخره : فأتى القبر فصلى عليه ، وقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، إن أخي مات ولم

(١) سنن البيهقي (٤/٤٧) .

(٢) الجواهر النقي - بحاشية سنن البيهقي - (٤/٤٧ ، ٤٨) .

(٣) فتح الباري (١/٦٥٩) .

(٤) أحكام الجنائز (ص ١١٤) .

(٥) المسند (٣/١٥٠) .

تُصَلَّ عليه، قال : « فأين قبره » ؟ فأخبره ، فانطلق رسول الله ﷺ مع الأنصاري .
والإسناد حسن ؛ فأبو عامر الخزاز ، واسمه صالح بن رستم المزني مولاهم مختلف
فيه^(١)، وقال ابن عدي^(٢) : « وقد روى عنه يحيى القطان مع شدة استقصائه ، وهو عندي
لا بأس به ، ولم أر له حديثاً منكراً جداً » ، وقال ابن حجر^(٣) : « صدوق كثير الخطأ » ،
وقال الهيثمي^(٤) : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » ، وقال الألباني^(٥) : « وهو
على شرط مسلم أيضاً ، إلا أن صالحاً هذا كثير الخطأ » .



١٩٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أكثرُوا الصلاة عليَّ يوم الجمعة ، فإنه مشهود تشهد الملائكة ، وإن أحداً
لن يُصَلِّيَ عليَّ إلا عُرِضَتْ عليَّ صلاته حتى يَفْرُغَ منها » ، قال قلت : وبعد الموت؟ قال:
« وبعد الموت ، إن الله حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبى الله حيُّ
يُرْزَقُ » .

أخرجه ابن ماجه^(٦) ، والمزي^(٧) ، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب (القرشي)
عن عمرو بن الحارث (المصري) ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أيمن ، عن
عُبادة بن نُسَيٍّ^(٨) ، عن أبي الدرداء به .

(١) انظر : تهذيب الكمال (٤٧/١٣ ، رقم ٢٨١٢) .

(٢) الكامل (٧٢/٤) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٧٧) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٦/٣) .

(٥) الإرواء (١٨٤/٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (٥٢٤/١ ، ح ١٦٣٧) .

(٧) تهذيب الكمال (٢٤/١٠) .

(٨) بضم النون ، وفتح المهملة الخفيفة . تقريب التهذيب (رقم ٣١٧٧) .

والإسناد ضعيف ؛ قال البخاري^(١) : « زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي مرسل ،
روى عنه سعيد بن أبي هلال » .

وقال البوصيري^(٢) : « هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع في موضعين : عبادة
ابن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسل ، قاله العلائي^(٣) ، وزيد بن أيمن عن عبادة بن
نسي مرسل ، قاله البخاري » .

وقال ابن حجر^(٤) : « رجاله ثقات » ، ثم ذكر قول البخاري .
وقد حكم المنذري عليه بأن سنده جيد^(٥) ، وفيه نظر . لكن يشهد له ما بعده .



٢٠٠- عن أوس بن أوس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدم ، وفيه قُبِضَ ، وفيه النفخة ،
وفيهِ الصَّعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ » ،
قالوا : يا رسول الله ، وكيف تُعْرَضُ صلاتنا عليك وقد أُرمت^(٦) ؟ يقولون : بليت ،

(١) التاريخ الكبير (٣/٣٨٧ ، رقم ١٢٨٨) .

(٢) مصباح الزجاجة (١/٥٤٥ ح ٥٩٦) .

(٣) وعبارته : « عبادة بن نسي روى عن معاذ ، وأبي الدرداء ، وعبادة بن الصامت ، وجماعة غيرهم ،
[وأكثر من ذلك مراسيل] » ولعل الصواب : « وأكثر ذلك من المراسيل » . انظر : جامع التحصيل
(ص ٢٠٦ ، رقم ٣٣٤) .

(٤) تهذيب التهذيب (٣/٣٩٨) .

(٥) الترغيب والترهيب (٢/٥٠٣) .

(٦) حكى ابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٦ ، ٢٦٧) أوجهاً في ضبط هذه الكلمة وهي :

أ - (أَرَمْتُ) وخرَّجه على بعض لغات العرب .

ب - (أَرَمْتُ) فتكون التاء لتأنيث العظام .

ج - (أَرَمْتُ) بوزن ضَرَبْتُ ، وأصله أَرَمَمْتُ ، فحذفت إحدى الميمين ، وبهذا الوجه ضبط

فقال : « إن الله عز وجل حَرَّمَ على الأرض أجساد الأنبياء » .
 أخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) ، وأبو داود^(٣) - واللفظ له - ، وابن ماجه^(٤) ،
 والنسائي^(٥) ، والحاكم^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، كلهم من طريق حسين بن علي (الجُعْفِي)
 عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث (شراحيل بن آدة^(٨)) الصنعاني ،
 عن أوس^(٩) بن أوس به .

والإسناد صحيح . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم
 يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ، وصحح إسناده الألباني^(١٠) .



٢٠١- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أرواح^(١١) المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم ما رأى أحدهم صاحبه قط » .

المنذري الكلمة وأشار إلى آخر الأوجه . انظر : الترغيب والترهيب (١/٤٩١) ، صحيح

الترغيب والترهيب (١/٣٦٥ ، حاشية رقم ٢) .

د - (أُرْمَتْ) وقال : « وهذا قول ساقط » .

هـ - (أُرْمَتْ) بوزن أُمِرَتْ ، من قولهم : أُرِمَتْ الإبل تأرِم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض .

(١) المسند (٨/٤) .

(٢) سنن الدارمي (١/٤٤٥ ، ح ١٥٧٢) .

(٣) سنن أبي داود (١/٦٥٣ ، ح ١٠٤٧) ، (٢/١٨٤ ، ح ١٥٣١) .

(٤) سنن ابن ماجه (١/٣٤٥ ، ح ١٠٨٥) ، (١/٥٢٤ ، ح ١٦٣٦) .

(٥) سنن النسائي (١/٩١ ، ح ٩٢) .

(٦) المستدرک (١/٢٧٨) .

(٧) موارد الظمان (ص ١٤٦ ، ح ٥٥٠) .

(٨) بالمد وتخفيف الدال . تقريب التهذيب (رقم ٢٧٧٦) .

(٩) وقع في إسناده ابن ماجه (١/٣٤٥) : « شداد بن أوس » ، وهو خطأ نبه عليه البوصيري في مصلح

الزجاجة (١/٣٦١) .

(١٠) انظر : إرواء الغليل (١/٣٤ ، ح ٤) ، مشكاة المصابيح (١/٤٣٠ ، ح ١٣٦١) .

(١١) هكذا في المسند . انظر [ط . الرسالة] (١١/٢١٢ ، ح ٦٦٣٦) ، وورد في المطبوع من جامع ابن

وهب : « إن رُوحَي المؤمنين ليلتقيان ... » الحديث ، وفي طبعة الأدب المفرد : « روح » بالإنفراد ،

أخرجه أحمد^(١) ، والطبراني^(٢) ، والمزي^(٣) ، كلاهما من طريق عبدالله بن لهيعة ، عن دراج (ابن سمعان) ، عن عيسى بن هلال الصدي ، عن عبدالله بن عمرو به .
ولأحمد^(٤) : « مسيرة يوم وليلة » .
وقد روى الحديث عن ابن لهيعة عبدالله بن وهب في جامعه^(٥) .
وتابع ابن لهيعة حيوة بن شريح فيما أخرجه البخاري في الأدب المفرد^(٦) ، وعيسى ابن هلال ذكره ابن حبان في الثقات^(٧) ، وأشار إلى ذلك الذهبي بقوله : « وثق »^(٨) ، وقال ابن حجر^(٩) : « صدوق » . فالإسناد حسن .
وقال الهيثمي^(١٠) : « ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم » .
وقال الألباني^(١١) : « وهذا سند ضعيف ، عيسى بن هلال الصدي في النفس من حديثه شيء ... » ، وأعله بدراج أيضاً ، ولكن الظاهر عدم الإعلال به^(١٢) . والصواب أن الإسناد حسن كما سبق .



-
- غير أن الشيخ الألباني أورد الكلمة في ضعيف الأدب المفرد (ص ٤٠) بلفظ : ((إن رُوِيَ)) .
- (١) المسند (١٧٥/٢ ، ٢٢٠) .
 - (٢) كما أفاده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/١٠) .
 - (٣) تهذيب الكمال (٥٤/٢٣) .
 - (٤) المسند (٢٢٠/٢) .
 - (٥) جامع ابن وهب (٢٦٨/١) ، ح ١٨٠ .
 - (٦) (ص ٢٤١) .
 - (٧) (٢١٣/٥) .
 - (٨) الكاشف (٣٧٢/٢ ، رقم ٤٤٧١) .
 - (٩) تقريب التهذيب (رقم ٥٣٧٢) .
 - (١٠) مجمع الزوائد (٢٧٤/١٠) .
 - (١١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤١٧/٤ ، ح ١٩٤٧) ، وانظر : ضعيف الأدب المفرد (ص ٤٠ ، ح ٤٢) .
 - (١٢) قال ابن حجر : « صدوق » ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف . تقريب التهذيب (رقم ١٨٣٣) ، وانظر : ح (رقم ١٩٦) .

٢٠٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

« إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى أَقَارِيكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا اسْتَبَشَرُوا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّهِمْ حَتَّى تَهْدِيَهُمْ كَمَا هَدَيْتَنَا » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا سفيان ، عن سمع أنس بن مالك ، عن أنس به .

والإسناد ضعيف ؛ لجهالة الراوي عن أنس ، قال الهيثمي^(٢) : « رواه أحمد ، وفيه رجل لم يُسم » ، وقال الألباني^(٣) : « وهذا سند ضعيف لجهالة الواسطة بين سفيان وأنس ، وبقيّة الرجال ثقات » ، ثم أورد له شاهداً من حديث أبي أيوب الأنصاري ، قال : « ولكنه ضعيف جداً » .



٢٠٣- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلَ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ » ، قال رسول الله ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرَ أَفْظَعَ^(٤) مِنْهُ » .

أخرجه ابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند^(٧) ، وأخرجه الحاكم^(٨) ، كلهم من طريق هشام بن يوسف (الصنعاني) ، عن عبدالله

(١) المسند (١٦٥/٣) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٢٩/٢) .

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٥٤/٢ ، ح ٨٦٣) .

(٤) أي : أشد وأشنع . انظر : النهاية (٤٥٩/٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٢٦/٢ ، ح ٤٢٦٧) .

(٦) جامع الترمذي (٤٧٩/٤ ، ٤٨٠ ، ح ٢٣٠٨) .

(٧) المسند (٦٣/١ ، ٦٤) .

(٨) المستدرک (٣٣٠/٤ ، ٣٣١) .

ابن بَحر^(١)، عن هاني مولى عثمان ، قال : كان عثمان بن عفان ، إذا وقف على قبر يبكي ، حتى يُبلّ لحيته ، فقل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي ، وتبكي من هذا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا هاني مولى عثمان فهو « صدوق »^(٢) ، فالإسناد حسن . قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ، وحسن إسناده الألباني^(٣) .



٢٠٤- عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام » .
أخرجه أحمد^(٤) ، وابن حبان^(٥) بنحوه ، وابن أبي داود في البعث^(٦) ، والحاكم^(٧) ، كلهم من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عطاء بن قرّة ، عن عبدالله بن ضمرة ، عن أبي هريرة به .

والإسناد حسن ؛ عبدالله بن ضمرة ، قال العجلي^(٨) : « كوفي ثقة » ، وذكره

(١) بفتح الموحدة وكسر المهملة . تقريب التهذيب (رقم ٣٢٣٩) ، ووقع في طبعة الترمذي (بُحَيْر) ، وهو تصحيف .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٧٣١٦) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٤٧/٣٠) ، رقم ٦٥٥٠ .

(٣) مشكاة المصابيح (٤٨/١) ، ح (١٣٢) ، وانظر : صحيح سنن ابن ماجه (٤٢١/٢) ، ح (٣٤٤٢) ، صحيح سنن الترمذي (٢٦٧/٢) ، ح (١٨٧٨) .

(٤) المسند (٣٢٦/٢) .

(٥) موارد الظمان (ص ٤٥٢) ، ح (١٨٢٦) .

(٦) (ص ٤٧) ، ح (١٦) .

(٧) المستدرک (٣٧٠/٢) .

(٨) معرفة الثقات (٣٨/١) ، رقم (٩١٠) .

ابن حبان في الثقات^(١) .

وعطاء بن قره « صدوق »^(٢) ، وعبدالرحمن بن ثابت مختلف فيه^(٣) ، قال ابن حجر^(٤) : « صدوق يخطئ ، ورمي بالقدر ، وتغير بآخره » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي .
قال الألباني^(٥) : « وإنما هو حسن فقط » . ويشهد له بعض ما تقدم .



❁ عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يحاسب يوم القيامة أحدٌ فيغفر له ، يرى المسلم عمله في قبره ... » .
أخرجه أحمد بإسناد ضعيف ، وسأني^(٦) .



٢٠٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من أحد يموت إلا ندم » ، قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟ قال : « إن كان مُحْسِنًا ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مُسِيئًا ندم أن لا يكون نُزِع » .
أخرجه الترمذي^(٧) ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا يحيى ابن عبيد الله ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : فذكره .

قال الترمذي : « هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ، ويحيى بن عبيد الله قد تكلم

(١) (٥١ ، ٣٤/٥) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٣٠) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٢٩/١٥) ، رقم ٣٣٤٥ .

(٣) انظر : ح (رقم ١١٥) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٤٤) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٤/٢) ، ح (٦٠٣) ، وانظر : (٤٥٢/٣) ، ح (١٤٦٧) .

(٦) ح (رقم ٣٤٠) .

(٧) جامع الترمذي (٥٢٢/٤) ، ح (٢٤٠٣) .

فيه شعبة ، وهو يحيى بن عبيد الله بن مَوْهَب^(١) مدني .

وقال ابن حجر^(٢) : « متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » .

فالحديث ضعيف جداً ، وكذا قال الألباني^(٣) .



٢٠٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« نفس المؤمن مُعلّقةٌ بدينه حتى يُقضَى عنه » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والدارمي^(٥) ، وابن ماجه^(٦) - واللفظ له - ، والترمذي^(٧) ، وأبو يعلى^(٨) ، والطبراني في الصغير^(٩) ، وابن عدي^(١٠) ، كلهم من طريق سعد بن إبراهيم ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

(١) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة . تقريب التهذيب (رقم ٧٦٤٩) .

(٢) الإحالة السابقة . وانظر : تهذيب الكمال (٣١ / ٤٤٩ ، رقم ٦٨٧٦) .

(٣) ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٧٠ ، ح ٤٢٠) .

(٤) المسند (٢ / ٤٤٠ ، ٤٧٥) .

(٥) سنن الدارمي (٢ / ٣٤٠ ، ٢٥٩١) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ / ٨٠٦ ، ح ٢٤١٣) .

(٧) جامع الترمذي (٣ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ح ١٠٧٩) .

(٨) مسند أبي يعلى (١٠ / ٤١٦ ، ح ٦٠٢٦) .

(٩) (٢ / ٢٦٧ ، ح ١١٤) .

(١٠) الكامل (٥ / ٤١) .

والإسناد رجاله ثقات ، ما عدا عمر بن أبي سلمة ، فقد ضعفه بعضهم^(١) ، وقال ابن حجر^(٢) : « صدوق يخطئ » .

فالإسناد في مرتبة الحسن . قال الترمذي : « هذا حديث حسن » .
وأخرجه أحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة به .

وأخرجه أبو يعلى^(٥) ، والحاكم^(٦) ، من طريق صالح بن كيسان ، عن سعد بن إبراهيم . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لرواية الثوري ، قال فيها : عن سعد بن إبراهيم ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، هو إبراهيم بن سعد على حفظه وإتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره » ، ثم أخرج الحديث من طريق إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة به ، مع أن إبراهيم بن سعد رواه - كما سبق - عن أبيه ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبي سلمة ، وقد رجح الترمذي هذا الطريق بقوله : « وهو أصح من الأول » ، وبه قال الدارقطني^(٧) .
وقال زين الدين العراقي^(٨) : « هكذا اختار الترمذي ترجيح الرواية الزائدة بذكر عمر بن أبي سلمة في الإسناد ، وهو الذي يقتضيه عمل أهل الحديث أن الحكم للرواية الزائدة ؛ لأنه زيادة ثقة ، ومن أسقط ذكر عمر إنما رواه بالعنعنة ... » ، ثم قال : والراجح الرواية التي زيد فيها ذكر عمر بن أبي سلمة » .

(١) انظر : الكامل (٣٩/٥) ، قذيب الكمال (٣٧٥/٢١) ، رقم (٤٢٤٧) ، قذيب التهذيب (٤٥٦/٧) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٩٤٤) .

(٣) المسند (٥٠٨/٢) . وقد تحرفت الكنية في هذا الموضع إلى أبي معبد ، وصوابها : أبو سلمة ، وقد نبه على ذلك محققات طبعة الرسالة للمسند : (٣٥٢/١٦ ح ١٠٥٩٩) كما نبه على ذلك حسين سليم أسد في تحقيقه لمسند أبي يعلى (٣٠٥/١٠) .

(٤) جامع الترمذي (٣٨٩/٣) ، ح (١٠٧٨) .

(٥) مسند أبي يعلى (٣٠٤/١٠) ، ح (٥٨٩٨) .

(٦) المستدرک (٢٦/٢) ، (٢٧) .

(٧) قال في العلل (٣٠٥/٩) : « والصحيح قول الثوري ومن تابعه » .

(٨) قررة العين بالمسرة بوفاء الدين (ص ٧١) .

وقد أخرج الحديث أحمد^(١) ، والطيالسي^(٢) ، من طريق سعد بن إبراهيم ، عن
عمر بن أبي سلمة ، عن أبي هريرة به .
والإسناد منقطع ؛ فعمر بن أبي سلمة ذكره ابن حجر في الطبقة السادسة^(٣) ، فلم
يثبت له لقاء أحد من الصحابة .
والحديث صححه الألباني^(٤) .



-
- (١) المسند (٤٧٥/٢) .
(٢) مسند الطيالسي (ص ٣١٥ ، ح ٢٣٩٠) .
(٣) تقريب التهذيب (رقم ٤٩٤٤) .
(٤) انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٥٣/٢ ، ح ١٩٥٧) ، صحيح سنن الترمذي (٣١٣/١ ، ح ٨٦١) ،
مشكاة المصابيح (٨٨٠/٢ ، ح ٢٩١٥) ، صحيح الجامع الصغير (١١٤٧/٢ ، ح ٦٧٧٩) .

الباب الرابع الأحاديث الواردة في أهوال البعث والنشور

وفيه ثمانية فصول :

- الفصل الأول : النفخ في الصور .
- الفصل الثاني : البعث .
- الفصل الثالث : الحشر .
- الفصل الرابع : الموقف بين يدي الله تعالى ، والشفاعة العظمى لفصل القضاء .
- الفصل الخامس : الحساب والعرض على الله عز وجل .
- الفصل السادس : الصراط .
- الفصل السابع : الميزان .
- الفصل الثامن : الحوض .

الفصل الأول ﴿ النفخ في الصور ﴾

٢٠٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تُخَيَّرُوا بين الأنبياء ، فإن الناس يصعقون يوم القيامة ، فأكونُ أوَّلَ من تتشَقُّ عنه الأرضُ ، فإذا أنا بموسى أخذُ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ ، أم حُوسِبَ بصعقة الأولى » .

أخرجه البخاري ^(١) ، ومسلم ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، كلهم من طريق عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ جالسٌ جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك. فقال «من؟» قال: رجل من الأنصار، قال: «ادعوه» فقال: «أضربته؟» قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر، قلت: أي خبيث، على محمد ﷺ؟ فأخذتني غصبة ضربت وجهه. فقال النبي ﷺ: فذكره.

وأخرجه البخاري ^(٤) ، وأحمد ^(٥) كذلك دون القصة ، وفي لفظ البخاري اختصار . كما أخرجه البخاري ^(٦) ، ومسلم ^(٧) ، وأبو داود ^(٨) بلفظ : « لا تخيروا بين الأنبياء » .

وأما قوله : « فأكون أول من تتشقق عنه الأرض » ^(٩) ، فقد قال ابن حجر ^(١٠) : « جزم المزي فيما نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح ^(١١) أن هذا اللفظ وهمٌ من راويه ، وأن الصواب ما وقع في رواية غيره : « فأكون أول من يفيق » ، وأن كونه ﷺ أول من تتشقق عنه الأرض صحيح لكنه في حديث آخر ليس فيه قصة موسى » . والجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث وفي رواية لحديث أبي هريرة الآتي : « أم

(١) صحيح البخاري (٨٦، ٨٥/٥)، ح (٢٤١٢)، (١٥٢/٨)، (١٥٣)، ح (٤٦٣٨)، (٢٧٤/١٢)، ح (٦٩١٧).

(٢) صحيح مسلم (١٨٤٥/٤)، ح (٢٣٧٤).

(٣) المسند (٤٠/٣)، (٤١).

(٤) صحيح البخاري (٤٩٥/٦)، ح (٣٣٩٨)، (٤١٦/١٣)، ح (٧٤٢٧).

(٥) المسند (٣٣/٣).

(٦) صحيح البخاري (٢٧٤/١٢)، ح (٦٩١٦).

(٧) صحيح مسلم (١٨٤٥/٤)، ح (٢٣٧٤).

(٨) سنن أبي داود (٥١/٥)، ح (٤٦٦٧).

(٩) صحيح البخاري (٨٦، ٨٥/٥)، المسند (٣٣/٣).

(١٠) فتح الباري (٥١٢/٦).

(١١) (ص ٥٢، ٥٣).

حوسب بصعقة الأولى» ، وبين الرواية الأولى لحديث أبي هريرة : «أو كان ممن استثنى الله» ، أن حديث أبي سعيد فيه بيان لسبب الاستثناء الوارد في حديث أبي هريرة ، وهو أنه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقة أخرى .^(١)



٢٠٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«لا تخيرونني على موسى ، فإنَّ الناس يصعقون يوم القيامة فَأَصْنَعُ معهم فأكونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فإذا موسى باطش^(٢) جنب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثنى الله» .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وأبو داود^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والترمذي^(٨) ، من طرقٍ عن أبي هريرة ، وفيه نحو القصة الواردة في حديث أبي سعيد السابق.

(١) انظر : فتح الباري (٥١٣/٦) .

(٢) أي : متعلق بقوة ، والبطش : الأخذ القوي الشديد . النهاية (١٣٥/١) .

(٣) صحيح البخاري (٨٥/٥ ، ح ٢٤١١) ، (٥٠٨/٦ ، ح ٣٤٠٨) ، (٥١٩/٦ ، ح ٣٤١٤) ، (٣٧٥/١١ ، ح ٦٥١٧) ، (٤٥٥/١٣ ، ح ٤٥٦) ، (٧٤٧٢) .

(٤) صحيح مسلم (١٨٤٣/٤ - ١٨٤٥ ، ح ٢٣٧٣) .

(٥) المسند (٢٦٤/٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١) .

(٦) سنن أبي داود (٥٣/٥ ، ح ٤٦٧١) .

(٧) سنن ابن ماجه (١٤٢٨/٢ ، ١٤٢٩ ، ح ٤٢٧٤) .

(٨) جامع الترمذي (٣٤٨/٥ ، ح ٣٢٤٥) .

زاد أحمد^(١) ، وابن ماجه ، والترمذي - بنحوه - بإسناد حسن^(٢) : « ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب » .

كما أخرج البخاري^(٣) الحديث بنحوه دون إيراد قصة الحديث ، وفي بعض ألفاظه اختصار .

وقوله ﷺ : ((فإن الناس يصعقون يوم القيامة)) وضحت الروايات الأخرى ، مثل قوله ﷺ^(٤) : « فإنه يُنفخ في الصور فيُصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم يُنفخ فيه أخرى فأكون أول من بُعث ، فإذا موسى أخذ بالعرش » ، وقوله ﷺ^(٥) : « إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا موسى متعلق بالعرش » .

وقد يُشكّل على الحديث قوله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر »^(٦) ، وحاصل ما أجاب به ابن أبي العز رحمه الله أمران^(٧) :

- الأول : أن المذموم إنما هو التفضيل على وجه الفخر ، أو على وجه الانتقاص بالفضل .

- الثاني : أن النهي إنما هو عن التفضيل الخاص ، أي : لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه^(٨) .

(١) المسند (٢/٤٥٠ ، ٤٥١) .

(٢) انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤٢٣ ، ح ٣٤٤٨) ، صحيح سنن الترمذي (٣/١٠٠ ، ح ٢٥٨٧) .

(٣) صحيح البخاري (٨/٤١٣ ، ح ٤٨١٣) ، (١١/٣٧٥ ، ح ٦٥١٨) ، (١٣/٤١٦ ، ح ٧٤٢٨) .

(٤) صحيح البخاري (٦/٥١٩) .

(٥) صحيح البخاري (٨/٤١٣) .

(٦) انظر : الأحاديث (٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦) . وانظر : المبحث الثاني من الفصل الرابع .

(٧) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦١ ، ١٦٢) .

(٨) انظر : شرح معاني الآثار (٤/٣١٥ ، ٣١٦) .

وأما قوله ﷺ : « ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب » ، فمعناه : أنه لا ينبغي لأحد أن يفضل نفسه على يونس بن متى ، وليس فيه شيء للمسلمين أن يفضلوا محمداً ﷺ على يونس عليه السلام^(١) .



٢٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما بين النفتختين أربعون » ، قال^(٢) : أربعون يوماً ؟ قال : أبييت^(٣) ، قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبييت ، قال : أربعون سنة ؟ قال : أبييت ، قال : « ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبثون كما ينبث البقل ، ليس من الإنسان شيء إلا ييلى^(٤) إلا عظماً واحداً ، وهو عَجَبُ الذئب^(٥) ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة » .

أخرجه البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن أبي صالح (ذكوان السمان) ، عن أبي هريرة به .

وأخرجه مسلم^(٨) ، ومالك^(٩) ، ومن طريقه أبو داود^(١٠) ، وأخرجه أحمد^(١١) ، وابن ماجه^(١٢) ،

(١) انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٢ ، ١٦٣) .

(٢) القائل هو : أبو صالح ، الراوي عن أبي هريرة .

(٣) « بموحدة ، أي : امتنعت عن القول بتعيين ذلك ؛ لأنه ليس عندي في ذلك توقيف » . فتح الباري (٤١٤/٨) .

(٤) « يحتمل أن يُريد به : يفنى ، أي تُعدم أجزاؤه بالكلية ، ويحتمل أن يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة فيصير على صفة جسم التراب ، ثم يُعاد إذا رُكبت إلى ما عهد » . فتح الباري (٤١٥/٨) .

(٥) « بفتح المهملة ، وسكون الجيم ، بعدها موحدة ، ويقال له (عجم) بالميم أيضاً عوض الباء - انظر : المسند (٣١٥/٢) - وهو عظم لطيف في أصل الصلب ، وهو رأس العصعص ، وهو مكان رأس الذئب من ذوات الأربع » . فتح الباري (٤١٥/٨) .

(٦) صحيح البخاري (٥٥٨/٨ ، ح ٤٩٣٥) ، (٤١٤/٨) ، ح ٤٨١٨ - وفيه اختصار - .

(٧) صحيح مسلم (٢٢٧٠/٤ ، ح ٢٢٧١) ، ح ٢٩٥٥ .

(٨) صحيح مسلم (٢٢٧١/٤ ، ح ٢٩٥٥) .

(٩) الموطأ (٢٣٩/١) .

(١٠) سنن أبي داود (١٠٨/٥) ، ح ٤٧٤٣ .

(١١) المسند (٣١٥/٢ ، ح ٣٢٢ ، ٤٢٨) ، ح ٤٩٩ .

(١٢) سنن ابن ماجه (١٤٢٥/٢) ، ح ٤٢٦٦ .

والنسائي^(١) ، من طرق عن أبي هريرة مختصراً بلفظ : « كل ابن آدم يأكله التراب إلا عَجَبُ الذنوب ، منه خُلِقَ وفيه يُرَكَّبُ » .



٢١٠- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ... ثم يُرسل الله - أو قال ينزل الله - مطراً كأنه الطل^(٢) أو الظل^(٣) (نعمان الشاك) ، فتتبت منه أجساد الناس ، ثم يُنفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ... » .
أخرجه مسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال : ما هذا الحديث الذي تُحدث به؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ، فقال : سبحان الله ! أو : لا إله إلا الله ، أو كلمة نحوها ، لقد هممت أن لا أحدث أحداً شيئاً أبداً ، إنما قلت : إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً ، يُحرق البيت ، ويكون ، ويكون ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ... ، فذكره ضمن حديث طويل .



عن أوس بن أوس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ... » .
أخرجه أحمد ، وغيره ، بإسناد صحيح ، وقد تقدم^(٦) .

(١) سنن النسائي (٤/١١١، ١١٢) .
(٢) الطل : الذي يترل من السماء في الصحو ، والظل أيضاً : أضعف المطر . النهاية (٣/١٣٦) .
(٣) قال النووي : « الأصح : الطل بالمهمل ، وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال » . شرح النووي لمسلم (١٨/٧٧) .
(٤) صحيح مسلم (٤/٢٢٥٨-٢٢٦٠ ، ح ٢٩٤٠) .
(٥) المسند (٢/١٦٦) .
(٦) ح (رقم ٢٠٠) .

٣١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قيل للنبي ﷺ : لأي شيء سمي يوم الجمعة ؟ قال :

« لأن فيها طابت طينة أبيك آدم ، وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة ، وفي

آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله عز وجل فيها استجيب له » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا هاشم (ابن القاسم الليثي مولا هم) ، حدثنا الفرج

ابن فضالة ، حدثنا علي بن أبي طلحة ، عن أبي هريرة به .

والإسناد ضعيف ؛ فرج بن فضالة مختلف فيه^(٢) ، ومع أن حديثه هنا عن الشاميين

وقد قال أحمد^(٣) : « إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس » ، إلا أن الإسناد فيه علّة

أخرى وهي الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وأبي هريرة ، قال ابن حجر^(٤) : « وفي

إسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف^(٥) ، وعلي لم يسمع من أبي هريرة » .

أما المتن فهو صحيح يشهد له حديث أبي هريرة نفسه أن النبي ﷺ قال : « خير

يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج

منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة »^(٦) .

وقوله ﷺ : « وفيها البطشة » يؤيد أن المراد بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ

الْكُبْرَى ﴾^(٧) يوم القيامة ، وبه قال ابن عباس . قال ابن كثير^(٨) : « وهذا إسناد صحيح

عنه ، وبه يقول الحسن البصري وعكرمة في أصح الروايتين عنه » .



(١) المسند (٣١١/٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (١٥٦/٢٣) ، رقم (٤٧١٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٣٩٥/١٢) .

(٤) فتح الباري (٤٨٤/٢) ، (٤٨٥) .

(٥) وكذا قال في تقريب التهذيب (رقم ٥٤١٨) .

(٦) أخرجه مسلم (٥٨٥/٢) ، ح (٨٥٤) ، وغيره .

(٧) سورة الدخان ، آية (١٦) .

(٨) تفسير ابن كثير (١٥١/٤) .

الفصل الثاني البعث

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أول من ينشق عنه قبره .

المبحث الثاني : بعث الإنسان على ما مات عليه .

المبحث الثالث : مبحث جامع .

المبحث الأول

﴿أول من ينشق عنه قبره﴾

٢١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا سيّدُ ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشقُّ عنه القبر ، وأول شافعٍ وأوّل مُشفّعٍ » .

أخرجه مسلم ^(١) ، وأحمد ^(٢) ، من طريقين عن أبي هريرة به .



٢١٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا أوّل من تنشق عنه الأرض ، ثم أبويكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهل البقيع فيُحشرون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين » .

أخرجه الترمذي ^(٣) ، والحاكم ^(٤) ، كلاهما من طريق عبد الله بن نافع الصائغ ، عن عاصم بن عمر العُمري ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر به .
والإسناد ضعيف؛ عاصم بن عمر العُمري ، قال عنه البخاري ^(٥) : « منكر الحديث » .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب ، وعاصم بن عمر ليس بالحافظ » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبي بقوله :

« عاصم بن عمر هو أخو عبد الله ، ضعفه » .

(١) صحيح مسلم (٤/١٧٨٣ ، ح ٢٢٧٨) .

(٢) المسند (٢/٥٤٠) .

(٣) جامع الترمذي (٥/٥٨١ ، ح ٣٦٩٢) .

(٤) المستدرك (٣/٦٨) .

(٥) التاريخ الكبير (٦/٤٧٨ ، رقم ٣٠٤٢) .

وقال عنه ابن حجر^(١) : « ضعيف » . والحديث ضعفه الألباني^(٢) .

لكن قوله ﷺ : « أنا أول من تتشقق عنه الأرض » صح في الأحاديث الأخرى .



٢١٤- عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا أول من تتشقق عنه الأرض^(٣) ، فأكسَى حُلَّةً من حُلَلِ الجنة ، ثم أقوم عن

يمين العرش ، ليس أحدٌ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري » .

أخرجه الترمذي^(٤) ، قال : حدثنا الحسين بن يزيد ، حدثنا عبد السلام بن حرب ،

عن يزيد أبي^(٥) خالد (الدالائي) عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث

(البصري) ، عن أبي هريرة به .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب صحيح »^(٦) . والصواب أن إسناده

ضعيف لما يلي :

(١) تقريب التهذيب (رقم ٣٠٨٥) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٣/٥١٧ ، رقم ٣٠١٧) .

(٢) ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٩٤ ، ح ٧٦١) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، ح ١٣١٠) .

(٣) كذا في نسخة الجامع المطبوعة مع تحفة الأحوذى (١٠/٨٠) ، وفي تحفة الأشراف (١٠/١٣٣) ،

وطبعة دار الكتب العلمية : « فأكسى حُلَّةً ... » ، دون الشطر الأول من الحديث . وقد وقع

للتبريزي الحديث كذلك . انظر : مشكاة المصابيح (٥/١٦٠٦ ، ح ٥٧٦٦) .

قال الألباني : « وكان هذه الزيادة لم تقع في نسخة المؤلف من الترمذي » . مشكاة المصابيح

(٥/١٦٠٦ ، حاشية ٣) .

(٤) جامع الترمذي (٥/٥٤٦ ، ح ٣٦١١) .

(٥) وقع في تحفة الأشراف (١٠/١٣٣) ، وفي جامع الترمذي [ط . دار الكتب العلمية] : « يزيد بن أبي

خالد » ، والصواب - إن شاء الله - ما أثبتته ، وهو ما جاء في المطبوع مع تحفة الأحوذى (١٠/٧٩) ،

وانظر : تهذيب الكمال (٣٣/٢٧٣ ، رقم ٧٣٣٦) .

(٦) كما في المطبوع مع تحفة الأحوذى ، ووقع في تحفة الأشراف ، وفي طبعة دار الكتب العلمية :

حسن غريب .

- ١- عننة أبي خالد الدالاني ، فهو مدلسٌ ، وقد عنعن (١) .
 ٢- ضعف الحسين بن يزيد ، فقد قال أبو حاتم (٢) - وتبعه ابن حجر (٣) - : « لين الحديث » .

ولهذا ضعف الألباني (٤) إسناده الحديث . لكن المتن يرتقي بشواهد إلى مرتبة الحسن .



٢١٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا أولهم خروجاً ، وأنا قائدهم إذا وفدوا» (٥) ، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا ، وأنا مشفعهم إذا حبسوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور» .

أخرجه الدارمي (٦) ، والترمذي (٧) - مختصراً - ، والديلمي (٨) ، كلهم من طريق ليث (ابن أبي سليم) عن الربيع بن أنس بن مالك به .

(١) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٦٠ ، رقم ١١٣) ، وقال في تقريب التهذيب (رقم ٨١٣٢) : « صدوق يخطئ كثيراً ، وكان يدلس » . وانظر : تهذيب الكمال (٢٧٣/٣٣ ، رقم ٧٣٣٦) .

(٢) الجرح والتعديل (٦٧/٣ ، رقم ٣٠٤) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ١٣٧٠) . وانظر : تهذيب الكمال (٥٠١/٦ ، رقم ١٣٤٩) .

(٤) انظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٨٢ ، ح ٧٤١) ، مشكاة المصابيح (١٦٠٦/٥ ، ح ٥٧٦٦) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ١٨٩ ، ح ١٣١١) .

(٥) أي : قدموا . قال الأصمعي : « وفد فلان يفد وفادةً ، إذا خرج إلى ملك أو أمير » . انظر : لسان العرب (٤٦٤/٣) .

(٦) سنن الدارمي (٣٩/١ ، ٤٠ ، ح ٤٨) .

(٧) جامع الترمذي (٥٤٦/٥ ، ح ٣٦١٠) .

(٨) مسند الفردوس (٧٦/١ ، ح ١٢٠) ، [ط. العلمي] .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .
والإسناد ضعيف ، وقد ضعفه الألباني^(١) ؛ ليث بن أبي سليم « صدوق اختلط جداً
ولم يتميز حديثه فترك »^(٢) .



٢١٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إني لأوّل الناس تتشق الأرض عن مجمعتي يوم القيامة ولا فخر ، وأعطى
لواء^(٣) الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أوّل من يدخل
الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وآتي باب الجنة فأخذ بحلقته ، فيقولون : من هذا ؟
فأقول : أنا محمد . فيفتحون لي فأدخل ... » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والدارمي^(٥) ، كلاهما من طريق الليث (ابن سعد) عن يزيد بن
الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو (مولى المطلب) عن أنس بن مالك به ، ضمن حديث
طويل .

والإسناد صحيح . قال الألباني^(٦) : « وسنده جيّد ، رجاله رجال الشيخين » .



(١) مشكاة المصابيح (٣/١٦٠، ح ٥٧٦٥) ، وانظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٨٢، ح ٧٤٠) ،
ضعيف الجامع الصغير (ص ١٨٨، ح ١٣٠٩) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٧٢١) . وانظر : تهذيب الكمال (٢٤/٢٧٩ ، رقم ٥٠١٧) .

(٣) اللواء : الراية ، ولا يُمسكها إلا صاحب الجيش . النهاية (٤/٢٧٩) .

(٤) المسند (٣/١٤٤ ، ١٤٥) .

(٥) سنن الدارمي (١/٤١ ، ٤٢ ، ح ٥٢) .

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/١٠٠ ، ح ١٥٧١) .

المبحث الثاني

﴿بعث الإنسان على ما مات عليه﴾

٢١٧- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : بينما زجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته^(١) - أو قال^(٢) : فأوقصته - ، قال النبي ﷺ :

« اغسلوه بماء وسدر ، وكفنوه في ثوبين ، ولا تحنطوه ، ولا تخرموا رأسه ، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً » .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، والدارمي^(٦) ، وأبو داود^(٧) ، وابن ماجه^(٨) ، والترمذي^(٩) ، والنسائي^(١٠) ، كلهم من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بألفاظ متقاربة ، وفي بعضها اختصار .

وفي لفظ للبخاري^(١١) : « فأقصته^(١٢) ، أو قال : فأقصته^(١٣) » .

(١) الوقص : كسر العنق . النهاية (٢١٤/٥) .

(٢) قال ابن حجر : « شك من الراوي ، والمعروف عند أهل اللغة الأول ، والذي بالهمز شاذ » . فتح الباري (١٦٣/٣) .

(٣) صحيح البخاري (١٦٢/٣-١٦٤ ، ح ١٢٦٥-١٣٦٨) ، (٤٦٣/٤ ، ح ١٨٣٩) ، (٧٦/٤ ، ٧٧ ، ح ١٨٤٩-١٨٥١) .

(٤) صحيح مسلم (٨٦٥-٨٦٧ ، ح ١٢٠٦) .

(٥) المسند (٢١٥/١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦) .

(٦) سنن الدارمي (٧١/٢ ، ح ١٨٥٢) .

(٧) سنن أبي داود (٥٦٠/٣ ، ٥٦١ ، ح ٣٢٣٨-٣٢٤١) .

(٨) سنن ابن ماجه (١٠٣٠/٢ ، ح ٣٠٨٤) .

(٩) جامع الترمذي (٢٨٦/٣ ، ح ٩٥١) .

(١٠) سنن النسائي (٣٩/٤ ، ١٤٤/٥ ، ١٤٥ ، ح ١٩٥-١٩٧) .

(١١) صحيح البخاري (١٦٣/٣) .

(١٢) « أي : هشمته ، يقال : أقصع القملة إذا هشمتها ، وقيل هو خاص بكسر العظم ، ولو سُلِم فلا مانع أن يستعار لكسر الرقبة » . فتح الباري (١٦٤/٣) .

(١٣) العقص : أن يُضرب الإنسان فيموت مكانه ، يقال : قَعَصَتْهُ وَأَقْعَصَتْهُ إذا قتلتها قتلاً سريعاً .

وفي لفظ^(١) : « في ثوبين ، أو قال : ثوبيه » .
 ولمسلم^(٢) : « ولا تغطوا وجهه » ، وفي لفظ^(٣) : « وأن يكشفوا وجهه - حسبته
 قال : ورأسه - » .
 وللبخاري^(٤) : « فإنه يبعث يَهْل^(٥) » ، ولمسلم أيضاً^(٦) : « فإنه يبعث يوم
 القيامة مُلَبِّداً^(٧) » .



٢١٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ

- النهاية (٨٨/٤) .

(١) صحيح البخاري (٧٦/٤) ، ولفظ : « ثوبيه » أخرجه البخاري (٧٧/٤) ، ومسلم (٨٦٥/٢) ،
 (٨٦٦) وأحمد (٢١٥/١ ، ٢٢١ ، ٣٤٦) ، وأبوداود ، والترمذي ، والنسائي (٣٩/٤) ، (١٩٥/٥) ،
 (١٩٧) .

وقال أبوداود : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : في هذا الحديث خمس سنن : (كفنوه في ثوبيه) أي :
 يكفن الميت في ثوبين ، (واغسلوه بماء وسدر) أي : إن في الغسلات كلها سدرًا ، (ولا تخمسروا
 رأسه) ، (ولا تقربوه طيباً) ، وكان الكفن من جميع المال » . سنن أبي داود (٥٦٠/٣) .

(٢) صحيح مسلم (٨٦٧/٢) .

وينحوه أخرجه أحمد (٢٨٧/١) ، وابن ماجه ، والنسائي (١٩٧/٥) .

(٣) الإحالة السابقة .

(٤) صحيح البخاري (٦٣/٤) ، وكذا أخرجه النسائي (١٩٦/٥) .

(٥) الإهلال : رفع الصوت بالتلبية . النهاية (٢٧١/٥) .

(٦) صحيح مسلم (٨٦٦/٢) ، وكذا أخرجه أحمد (٢٨٧/١ ، ٣٢٨) .

(٧) قال ابن الأثير : « هكذا جاء في رواية ، وتلبيد الشعر : أن يُجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام
 لتلا يشعث ويقمل إبقاءً على الشعر ، وإنما يُلبَّد من يطول مكثه في الإحرام » . النهاية (٢٢٤/٤) .

(٨) أصل الكلِّم : الجرح . النهاية (١٩٩/٤) .

طُعِنَتْ تَفْجَرُ دَمًا : اللون لون الدم ، والعَرَفُ^(١) عَرَفُ الْمِسْكِ » .

أخرجه مالك^(٢) ، ومن طريقه البخاري^(٣) ، كما أخرجه البخاري^(٤) - واللفظ له - ، ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والدارمي^(٧) ، وابن ماجه^(٨) ، والترمذي^(٩) ، والنسائي^(١٠) ، من طرق عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة .

قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة » .

وأخرجه مسلم^(١١) ، وأحمد^(١٢) ، ضمن حديث طويل .
وفي لفظ لمسلم^(١٣) : « وجرحه يَنْعُبُ^(١٤) » ، وبه أخرجه مالك ، وأحمد^(١٥) ، والنسائي .

-
- (١) العَرَفُ : الريح . النهاية (٢١٧/٣) ، وبه فسرہ الإمام أحمد . انظر : المسند (٣١٧/٢) .
 - (٢) الموطأ (٤٦١/٢) .
 - (٣) صحيح البخاري (٢٤/٦) ، ح (٢٨٠٣) .
 - (٤) صحيح البخاري (٤١١/١) ، ح (٢٣٧) ، (٥٧٧/٩) ، ح (٥٥٣٣) .
 - (٥) صحيح مسلم (١٤٩٥-١٤٩٧) ، ح (١٨٧٦) .
 - (٦) المسند (٢٤٢/٢) ، (٣١٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧) .
 - (٧) سنن الدارمي (٢٧٠/٢) ، ح (٢٤٠٦) .
 - (٨) سنن ابن ماجه (٩٣٤/٢) ، ح (٢٧٩٥) .
 - (٩) جامع الترمذي (١٥٨/٤) ، ح (١٦٥٦) .
 - (١٠) سنن النسائي (٢٨/٦) ، (٢٩) .
 - (١١) صحيح مسلم (١٤٩٥/٣) ، (١٤٩٦) .
 - (١٢) المسند (٢٣١/٢) .
 - (١٣) صحيح مسلم (١٤٩٦/٣) .
 - (١٤) أي : يجري . النهاية (٢١٢/١) .
 - (١٥) المسند (٢٤٢/٢) .

قال ابن حجر^(١) : « ويحتمل أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل اندماله ، لا ما يندمل في الدنيا ، فإن أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ، ولا ينفي ذلك أن يكون له فضلٌ في الجملة ، لكن الظاهر أن الذي يجيء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً من فارق الدنيا وجرحه كذلك » .



٢١٩- عن عبدالله بن ثعلبة رضي الله عنه ، قال : لما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أحد ، قال : « أشهد على هؤلاء ما من مجروح جرح في الله عز وجل إلا بعثه الله يوم القيامة وجرحه يدمى^(٢) ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فقدموه أمامهم في القبر » .

أخرجه أحمد^(٣) - واللفظ له - ، والنسائي^(٤) - بأخصر منه - كلاهما من طريق الزهري ، عن عبدالله بن ثعلبة (ابن صُغير^(٥)) به ، وعند النسائي : « زَمَلُوهُمْ^(٦) بدمائهم » . والإسناد صحيح .

وعبدالله بن ثعلبة « له رؤية ، ولم يثبت له سماع »^(٧) .

وأخرجه أحمد^(٨) ، والبيهقي^(٩) ، من طريق عبدالله بن ثعلبة عن جابر . قال ابن أبي

(١) فتح الباري (٢٥/٦) .

(٢) أي: يرمي الدم . انظر : النهاية (١٣٥/٢) .

(٣) المسند (٤٣١/٥) ، كما أخرجه في الموضع نفسه مختصراً .

(٤) سنن النسائي (٧٨/٤) ، (٢٩/٦) .

(٥) بالمهملتين مصغر ، ويقال : ابن أبي صغير . تقريب التهذيب (رقم ٣٢٥٩) .

(٦) أي : لفوهم فيها ، يقال : تزل بثوبه إذا التف فيه . النهاية (٣١٣/٢) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٣٢٥٩) ، وانظر : المراسيل (ص ٩٢ ، رقم ١٥٨) ، قذيب الكمال (٣٥٣/١٤ ، رقم ٣١٩٣) .

(٨) المسند (٤٣١/٥) .

(٩) السنن الكبرى (١١/٤) ، وأشار إلى هذه الرواية الترمذي في جامعه (٣٥٤/٣) .

حاتم^(١) : « فقلت لأبي : فحديث معمر والنعمان بن راشد اللذين يرويان عن الزهري عن عبدالله بن ثعلبة عن جابر عن النبي ﷺ هو محفوظ ؟ قال : لا ، الصحيح مرسل ، قلت : عبدالله بن ثعلبة أليس قد رأى النبي ﷺ ؟ قال : نعم وهو صغير » .
 قال ابن حجر^(٢) : « وعبدالله له رؤية فحديثه من حيث السماع مرسل » .
 قال الألباني^(٣) : « فهو مرسل صحابي فهو حجة ، وإسناده إليه صحيح » .



٣٢٠- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، أنه قال في قتلى أحد : « لا تغسلوهم ؛ فإن كل جرح أو دم يفوح مسكاً يوم القيامة ، ولم يُصلّ عليهم » .

أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا محمد يعني ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، سمعت عبد رب^(٥) يحدث عن الزهري ، عن ابن جابر ، عن جابر بن عبدالله به .
 قال ابن حجر^(٦) : « ابن جابر بن عبدالله عن جابر في (قتلى أحد) هو عبدالرحمن ، أو محمد » . فإن كان الأول فهو ثقة^(٧) ، وإن كان الآخر فقد قال ابن حجر : « صدوق »^(٨) . لكن قال ابن سعد في ترجمة عبدالرحمن^(٩) : « وفي روايته ورواية أخيه ضعف ، وليس يُحتج بهما » ، وخطأه ابن حجر في تضعيفه لعبدالرحمن^(١٠) .

-
- (١) علل الحديث (٣٤٢/١ ، ٣٤٣) .
 (٢) فتح الباري (٢٤٩/٣) .
 (٣) أحكام الجنائز (ص ٧٣) .
 (٤) المسند (٢٩٩/٣) .
 (٥) هكذا بغير إضافة ، كما في تعجيل المنفعة (٧٨٦/١) ، وهو عبد ربه بن سعيد الأنصاري ، قال ابن حجر : « ثقة » . تقريب التهذيب (رقم ٣٨١٠) .
 (٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٣) .
 (٧) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٤٩) .
 (٨) تقريب التهذيب (رقم ٥٨١٥) .
 (٩) الطبقات الكبرى (٢١١/٥) .
 (١٠) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٤٩) .

وقال الألباني^(١) : « وإسناده صحيح إن كان ابن جابر هو عبدالرحمن ، وأما إذا كان هو محمداً أخا عبدالرحمن فإنه ضعيف ، ولم يترجح عندي أيهما المراد » .
 لكن يظهر أن الشيخ رأى بعد ذلك أنه الأول ، فقال^(٢) : « وهذا سند صحيح على شرط البخاري » .

وقال الشوكاني^(٣) : « وهي رواية لا مطعن فيها » .
 والحديث له طريق آخر ، أخرجه البخاري^(٤) ، وأبوداود^(٥) ، وابن ماجه^(٦) ،
 والترمذي^(٧) ، والنسائي^(٨) ، والبيهقي^(٩) ، كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن
 الزهري ، عن عبدالرحمن بن كعب ، عن جابر بن عبدالله ، ولفظ البخاري : كان النبي
 ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : « أيهم أكثر أخذاً
 للقرآن » ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم
 القيامة » ، وأمر بدفنهم في دمائهم ، ولم يُغسلوا ولم يُصلّ عليهم .



(١) أحكام الجنائز (ص ٧٣) .

(٢) إرواء الغليل (١٦٤/٣) .

(٣) نيل الأوطار (٢٩/٤) .

(٤) صحيح البخاري (٢٤٨/٣ ، ح ١٣٤٣) ، (٢٥٢/٣ ، ح ١٣٤٧) ، (٢٥٨/٣ ، ح ١٣٥٣) - وفيه اختصار - ، (٤٣٣/٧ ، ح ٤٠٧٩) ، كما أخرجه بألفاظ مختصرة في (٢٥١/٣ ، ح ٢٥٢ ، ح ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٨) .

(٥) سنن أبي داود (٥٠١/٣ ، ح ٣١٣٨ ، ٣١٣٩) .

(٦) سنن ابن ماجه (٤٨٥/١ ، ح ١٥١٤) .

(٧) جامع الترمذي (٣٥٤/٣ ، ح ١٠٣٦) .

(٨) سنن النسائي (٦٢/٤) .

(٩) السنن الكبرى (١٠/٤ ، ح ٣٤) .

٣٢١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«عسقلان»^(١) أحد العروسين، يُبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ويُبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عز وجل ، وبها صفوف الشهداء ، رؤوسهم مقطعة في أيديهم ، تنج^(٢) أوداجهم^(٣) دماً ، يقولون : ﴿رَبُّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٤) ، فيقول : صدق عبدي ، اغسلوهم بنهر البياضة فيخرجون نقاءً^(٥) بيضاً ، فيسرحون في الجنة حيث شاءوا .»

أخرجه أحمد^(٦) ، وابن عدي^(٧) بنحوه - وفيه اختصار - كلاهما من طريق أبي عقال (هلال بن زيد بن يسار) عن أنس بن مالك به . وأبو عقال قال فيه ابن حبان^(٨) : « كان ممن يروي عن أنس بن مالك أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط ، منها رواية الثقات عنه ، ورواية الضعفاء جميعاً ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولا ذكر حديثه إلا على جهة الاعتبار .»

قال ابن عدي^(٩) : « وأبو عقال هذا عامة أحاديثه ما ذكرت ، وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة . »

وقال فيه ابن حجر^(١٠) : « متروك » . والحديث حكم عليه بالوضع ابن الجوزي^(١١) ، والسيوطي^(١٢) ، وابن عرّاق^(١٣) ، والشوكاني^(١٤) .



(١) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر، بين غزة وبيت جبرين. معجم البلدان (١٢٢/٤).

(٢) أي : تسيل بكثرة . انظر : النهاية (٢٠٧/١) .

(٣) هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح ، واحدها ودج بالتحريك ، وقيل : الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر . النهاية (١٦٥/٥) .

(٤) سورة آل عمران ، آية (١٩٤) .

(٥) هكذا وردت الكلمة في طبعة مؤسسة الرسالة للمسند (٦٦/٢١ ح ١٣٣٥٦) ، وفي الطبعة الميمنية : «نقياً» ، ولعلها تحريف . وفي الكامل لابن عدي (١١٨/٧) : « أنقياء » .

(٦) المسند (٢٢٥/٣) .

(٧) الكامل (١١٨/٧) ، وأخرجه مختصراً (٢٩٨/١) ، (٢١/٥) .

(٨) المجروحين (٨٧/٣) .

(٩) الكامل (١١٩/٧) .

(١٠) تقريب التهذيب (رقم ٧٣٨٦) .

(١١) الموضوعات (٣٦٠-٣٥٨/١) ط . دار الكتب العلمية .

(١٢) اللآلئ المصنوعة (٤٦١/١) .

(١٣) تزيه الشريعة المرفوعة (٤٩/٢) .

(١٤) الفوائد المجموعة (ص ٤٢٩) .

٢٢٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ... ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء ، له نور يوم القيامة ، لونها مثل لون الزعفران ، وريحها مثل ريح المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابع الشهداء ، ومن قاتل في سبيل الله فواق^(١) ناقة وجبت له الجنة » .

أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا أبو سعيد (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد) قال : أخبرنا أبو يعقوب ، يعني إسحاق بن عثمان الكلابي ، قال : سمعت خالد بن دريك يحدث عن أبي الدرداء يرفع الحديث إلى النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ضمن حديث .

وخالد بن دريك « ثقة يرسل »^(٣) ، وقد نص المزي^(٤) على أنه لم يدرك عبد الله بن عمر (ت : ٧٣ أو ٧٤ هـ) ، ولا عائشة^(٥) (ت : ٥٧ أو ٥٨ هـ) ، وأبو الدرداء توفي سنة (٣٢ هـ) . فالظاهر أنه لم يدركه ؟

قال الميثمي^(٦) : « رواه أحمد ورجاله ثقات ، إلا أن خالد بن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه » .

وبذلك يكون الإسناد ضعيفا لانقطاعه ، لكن يشهد له ما تقدم .



٢٢٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ، فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد ، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو

(١) أي : قدر فواق ناقة ، وهو ما بين الحلبتين من الراحة ، وتضم فاؤه وتفتح . النهاية (٤٧٩/٣) .

(٢) المسند (٤٤٤/٦) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٣٦٣٥) .

(٤) تهذيب الكمال (٥٤/٨) ، (٣٣٤/١٥) .

(٥) تهذيب الكمال (٥٤/٨) ، (٢٢٨/٣٥) .

(٦) مجمع الزوائد (٢٨٥/٥) .

نُكِبَ^(١) نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر^(٢) ما كانت ، لونها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خُراج^(٣) في سبيل الله فإن عليه طابع^(٤) الشهداء .
أخرجه أبو داود^(٥) من طريق بقية ، عن ابن ثوبان (محمد بن عبد الرحمن بن ثابت) ، عن أبيه ، عن مكحول (الشامي) ، عن مالك بن يخامر^(٦) ، عن معاذ بن جبل به .
ورجال الإسناد ثقات ما عدا عبد الرحمن بن ثابت فهو « صدوق يخطئ » ، ورمي بالقدر ، وتغير بآخره^(٧) .

وبقية قد عنعن لكنه توبع ، فقد أخرج الحديث أحمد^(٨) ، وابن حبان^(٩) - مختصراً - كلاهما من طريق زيد بن يحيى بن عبيد ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن كثير^(١٠) بن مرة ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بنحوه .

وزيد بن يحيى « ثقة »^(١١) ، ومكحول قد عنعن أيضاً وهو مدلس^(١٢) ، لكن

-
- (١) النكبة : بمعنى الجرح والإصابة في البدن . انظر : النهاية (١١٣/٥) ، لسان العرب (٧٧٣/١) .
(٢) أي : أكثر . النهاية (٣٦٥/٣) .
(٣) الخُراج : ما يخرج من البدن من القروح . لسان العرب (٢٥١/٢) .
(٤) الطابع بالفتح : الخاتم . النهاية (١١٢/٣) ، والطبع : الختم ، وهو التأثير في الطين ونحوه . لسان العرب (٢٣٢/٨) .
(٥) سنن أبي داود (٤٦/٣) ، ح (٢٥٤١) .
(٦) بفتح التحتانية ، والمعجمة ، وكسر الميم . تقريب التهذيب (رقم ٦٤٩٧) .
(٧) تقريب التهذيب (رقم ٣٨٤٤) ، وانظر : ح (رقم ١١٥) .
(٨) المسند (٢٤٤/٢) .
(٩) موارد الظلمات (ص ٣٨٩) ، ح (١٦١٥) .
(١٠) أشار ابن حجر إلى ثبوت كثير بن مرة بين مكحول ومالك ، وإلى سقوطه في رواية أبي داود . النكت الظرف - مع تحفة الأشراف - (٤١٤/٨) .
(١١) تقريب التهذيب (رقم ٢١٧٤) .
(١٢) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٥٦) ، رقم (١٠٨) .

الحديث له طريق آخر أخرجه عبدالرزاق^(١) ، وأحمد^(٢) ، وابن ماجه^(٣) - مختصرا - ،
والترمذي^(٤) مختصرا ، والنسائي^(٥) ، والحاكم^(٦) - مختصرا - كلهم من طريق ابن جريج ،
عن سليمان بن موسى (الأشدق) ، عن مالك بن يخامر ، حدثنا معاذ به .

وابن جريج قد صرح بالتحديث عند النسائي ، وسليمان بن موسى « صدوق فقيه ،
في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته بقليل »^(٧) ، وقد سئل يحيى بن معين عن
سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر ، فقال^(٨) : « مرسل » ، وقال الترمذي^(٩) : « هذا
حديث حسن صحيح » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه ، وله إسناد صحيح على شرط الشيخين مختصرا » . وتعقبه الذهبي بقوله : « بل
هو منقطع فلعله من الناسخ » .

(١) المصنف (٢٥٥/٥) رقم (٩٥٣٤) .

(٢) المسند (٢/٢٣٠ ، ٢٤٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢/٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ح ٢٧٩٢) .

(٤) جامع الترمذي (٤/١٥٧ ، ١٥٨ ، ح ١٦٥٤ ، ١٦٥٧) .

(٥) سنن النسائي (٦/٢٥ ، ٢٦) .

(٦) المستدرک (٢/٧٧) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٢٦٣١) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٢/٩٢ ، رقم ٢٥٧١) .

(٨) تهذيب الكمال (١٢/٩٦) . وقد صرح سليمان بن موسى بالتحديث في رواية عبدالرزاق ،
والنسائي .

(٩) جامع الترمذي (٤/١٥٧ ، ١٥٨) .

وقال الألباني^(١) : « وإسناده صحيح » .

وقوله ﷺ : « ومن جُرح جُرحاً في سبيل الله أو نُكِبَ نكبة » ، قال ابن حجر^(٢) : « وعُرف بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد ، بل هي حاصلة لكل من جُرح » ، وقوله : « عليه طابع الشهداء » أيد ابن حجر بهذه الزيادة كون المراد في حديث أبي هريرة المتقدم^(٣) من فارق الدنيا وجرحه يثعبُ دماً ، وقال : « وقوله : « كأغزر ما كانت » لا ينافي قوله « كهيئتها » ؛ لأن المراد لا ينقص شيئاً بطول العهد » .



٢٢٤- عن فضالة بن عبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والطبراني^(٥) ، والحاكم^(٦) ، كلهم من طريق أبي هانئ (حُمَيْد ابن هانئ) الخولاني ، عن عمرو بن مالك الجنبي^(٧) ، عن فضالة بن عبيد به ، وفي آخره : قال حيوة^(٨) : يقول رباط أو حج أو نحو ذلك .

ورجال الإسناد ثقات عدا أبا هانئ « لا بأس به »^(٩) ، فالإسناد حسن .

(١) مشكاة المصابيح (١١٢٤/٢) ، ح ٣٨٢٥ .

(٢) فتح الباري (٢٥/٦) .

(٣) ح (٢١٨) .

(٤) المسند (١٩/٦) ، ٢٠ .

(٥) المعجم الكبير (٣٠٥/١٨) ، ح ٧٨٤ ، ٧٨٥ .

(٦) وهو ساقط من طبعة المستدرک لكن استدركه محققه (مصطفى عبدالقادر عطا) من التلخيص . انظر : المستدرک (١/٣٤٠) ، وقال الذهبي : « على شرطهما » .

(٧) يضم الجيم وسكون النون بعدها موحدة . تقريب التهذيب (رقم ٥١٤٠) .

(٨) ابن شريح .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ١٥٧١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٠١/٧) ، رقم ١٥٤١ ، الجرح والتعديل (٢٣١/٣) ، رقم ١٠١٢ .

المبحث الثالث

﴿مبحث جامع﴾

❁ عن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبئون كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً ، وهو عجب الذنب ، ومنه يُركب الخلق يوم القيامة » .
أخرجه البخاري ، ومسلم ، وقد تقدم ^(١) .



٢٢٥- عن أبي مالك - الحارث بن الحارث الأشعري ^(٢) - ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال ^(٣) من قطران ^(٤) ودرع من جرب ^(٥) » .

أخرجه مسلم ^(٦) ، وأحمد ^(٧) ، والحاكم ^(٨) ، والبيهقي ^(٩) ، كلهم من طريق يحيى بن

(١) ح (رقم ٢٠٩) .

(٢) قال ابن حجر : « تفرد بالرواية عنه أبو سلام ، وفي الصحابة أبو مالك الأشعري اثنان غير هذا » .
تقريب التهذيب (رقم ١٠٢١) . وهما كعب بن عاصم الأشعري . (تقريب التهذيب - رقم ٦٥٧٧) ،
وآخر مختلف في اسمه . (تقريب التهذيب - رقم ٨٤٠٢) .

(٣) السربال : القميص . النهاية (٣٥٧/٢) .

(٤) القَطْرَان والقَطِيرَان : عصارة الأبهل والأرز ونحوهما ، يُطبخ فيُحتلب منه ثم تُهتأ به الإبل ، وذلك والله أعلم لأن القطران يُبالغ في اشتعال النار تحته . انظر : لسان العرب (١٠٥/٥) .

(٥) الجرب : معروف ، بَثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل . لسان العرب (٢٥٩/١) .

(٦) صحيح مسلم (٦٤٤/٢) ، ح (٩٣٤) .

(٧) المسند (٣٤٤/٥) .

(٨) المستدرک (٣٨٣/١) .

(٩) السنن الكبرى (٦٣/٤) .

أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جدّه (مطور الحبشي) عن أبي مالك به .
ولفظ الحديث عند الحاكم ، والبيهقي ، وأحمد^(١) - في رواية - : « أريع في أمتي
من أمر الجاهلية ... » . فذكره .

وفي لفظ لأحمد^(٢) ، ونحوه الحاكم : « فإنها تقوم يوم القيامة عليها سراييل من
قطران ثم يُعلّى عليها [ب] درع من لهب النار » .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين » ، وسكت عنه الذهبي .
وقال الألباني^(٣) : « وفيه نظر ، فإن زيدا وجدّه أبا سلام لم يخرج لهما البخاري في
صحيحه ، بل في الأدب المفرد » .

والحديث أخرجه ابن ماجه^(٤) من طريق آخر عن أبي مالك الأشعري بلفظ :
« النياحة من أمر الجاهلية ، وإن النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من
قطران ، ودرعاً من لهب النار » .



٢٢٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« النياحة على الميت من أمر الجاهلية ، فإن النائحة إن لم تتب قبل أن تموت
فإنها تُبعث يوم القيامة عليها سراييل من قطران ، ثم يُعلّى عليها بدرع من لهب النار » .
أخرجه ابن ماجه^(٥) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى (الذُّهْلِي) حدثنا محمد بن
يوسف (الفريابي) ، حدثنا عمر بن راشد اليمامي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس به .

ويحيى بن أبي كثير « ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويُرسل »^(٦) ، وقد عنعن . والراوي

(١) المسند (٣٤٢/٥ ، ٣٤٣) .

(٢) المسند (٣٤٣/٥) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٥٩٥ ، ح ١٩٥٢) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ح ١٥٨١) .

(٥) سنن ابن ماجه (١/٥٠٤ ، ح ١٥٨٢) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٧٦٨٢) ، وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين . تعريف أهل

عنه قال فيه البخاري^(١) : « يضطرب في حديثه عن يحيى » ، وقال ابن حجر^(٢) : « ضعيف » .

وقال العقيلي^(٣) : « ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله » ، ولذلك قال البوصيري^(٤) : « هذا إسناد ضعيف » .
لكنه حسن بما قبله .



٢٢٧- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان أجل أحدكم بأرض ، أوئبته إليها الحاجة ، فإذا بلغ أقصى أثره ، قبضه الله سبحانه ، فتقول الأرض يوم القيامة : رب هذا ما استودعني » .
أخرجه ابن ماجه^(٥) ، وابن أبي عاصم^(٦) ، والطبراني^(٧) - مختصراً - ، والحاكم^(٨) ، كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عبدالله بن مسعود به .
والإسناد صحيح ، قال الحاكم : « قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم » وسكت عنه الذهبي ، وقال الألباني : « وهو كما قال »^(٩) .
وقال البوصيري^(١٠) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .



التقديس (ص ١٢٧ ، رقم ٦٣) .

(١) التاريخ الكبير (٦/١٥٥ ، رقم ٢٠٠٧) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٩٢٨) . وانظر : تهذيب الكمال (٣٤٠/٢١ ، رقم ٤٢٣١) .

(٣) الضعفاء الكبير (٢/١٥٨) .

(٤) مصباح الزجاجة (١/٥١٩ ح ٥٦٩) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/١٤٢٤ ، ح ٤٢٦٣) .

(٦) السنة (ص ١٧٣ ، ح ٣٩٢) .

(٧) المعجم الكبير (١٠/١٨٦ ، ح ١٠٤٠٣) .

(٨) المستدرک (١/٤٢) .

(٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٢٢٢ ، ح ١٢٢٢) ، ظلال الجنة (ص ١٧٤ ، ح ٣٩٢) .

(١٠) مصباح الزجاجة (٣/٣١١ ح ١٥٢٦) .

٢٢٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله يبعث من مسجد العَشَّار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر

غيرهم » .

أخرجه أبو داود^(١) ، والعقيلي^(٢) ، وابن عدي^(٣) ، كلهم من طريق إبراهيم بن صالح بن درهم ، قال : سمعت أبي يقول : انطلقنا حاجين فإذا رجلٌ ، فقال لنا : إلى جنبكم قرية يقال لها الأبلَّة^(٤) ؟ قلنا : نعم . قال : من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد العَشَّار^(٥) ركعتين أو أربعاً ، ويقول : هذه لأبي هريرة ؟ سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وفي سياق العقيلي : سمعت أبي أنه سمع أبا هريرة بالبطحاء يقول : سمعت أبا القاسم

ﷺ يقول ...

والإسناد ضعيف ؛ صالح بن درهم « وثقه ابن معين »^(٦) ، وابنه إبراهيم « فيه ضعف »^(٧) ، وقد أورد له البخاري هذا الحديث ، وقال^(٨) : « لا يتابع عليه » .

قال العقيلي : « إبراهيم وأبوه ليسا بمشهورين بنقل الحديث ، والحديث غير

محفوظ » .

وقال ابن عدي^(٩) : « وهذا الحديث بأي إسناد كان فهو منكر » .

(١) سنن أبي داود (٤/٤٨٩ ، ح ٤٣٠٨) .

(٢) الضعفاء الكبير (١/٥٥ ، رقم ٤٥) .

(٣) الكامل (٣/٣٣) .

(٤) بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها ، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج

الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . انظر : معجم البلدان (١/٢٧٦ ، ٢٧٧) .

(٥) قال أبو داود : « هذا المسجد مما يلي النهر » . سنن أبي داود (٤/٤٨٩) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٧١) . وانظر : تاريخ الدوري (٢/٢٦٣ ، رقم ٤٠١٥) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ١٨٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢/١٠٧ ، رقم ١٨٣) .

(٨) التاريخ الكبير (١/٢٩٣ ، رقم ٩٤٢) .

(٩) الكامل (٣/٣٣) .

ولذلك قال الألباني^(١) عن الحديث : « وإسناده ضعيف » .



٢٢٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه لما حضره الموت دعا بثياب جَدِّ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الميت يُبعث في ثيابه التي يموت فيها » .

أخرجه أبوداود^(٢) ، وابن حبان^(٣) ، والحاكم^(٤) ، كلهم من طريق يحيى بن أيوب (الغافقي) عن ابن الهاد (يزيد بن عبدالله) عن محمد بن إبراهيم (ابن الحارث التيمي) عن أبي سلمة (ابن عبدالرحمن بن عوف) عن أبي سعيد به .
والإسناد صحيح ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ، وقال الألباني^(٥) : « وهو كما قال » .



٣٠- عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ^(٦) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » .
أخرجه الترمذي^(٧) ، قال : حدثنا أبو كُريب (محمد بن العلاء) ، حدثنا عثمان ابن ناجية ، عن عبدالله بن مسلم أبي طيبة ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه به .

(١) مشكاة المصابيح (١٤٩٦/٣) ، ح (٥٤٣٤) .

(٢) سنن أبي داود (٤٨٥/٣) ، ح (٣١١٤) .

(٣) موارد الظمان (٦٣٤) ، ح (٢٥٧٥) .

(٤) المستدرک (٣٤٠/١) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٥/٤) ، ح (١٦٧١) ، وانظر : صحيح سنن أبي داود (٦٠٢/٢) ، ح (٢٦٧١) .

(٦) بالمهملتين ، مصنف . تقريب التهذيب (٦٦٦) .

(٧) جامع الترمذي (٦٥٤/٥) ، ح (٣٨٦٥) .

والإسناد ضعيف ، قال الترمذي : « هذا حديث غريب ، ورؤيَ هذا الحديث عن عبدالله بن مُسلم أبي طيبة ، عن ابن بريدة ، عن النبي ﷺ مُرسَلٌ وهو أصح » .

وعثمان بن ناجية « مستور » ^(١) .

وقال الألباني ^(٢) عن الحديث : « ضعيف » .



٢٢١- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ : خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبوبكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما ، وقال : « هكذا تُبعث يوم القيامة » .

أخرجه ابن ماجه ^(٣) - مختصراً - ، والترمذي ^(٤) - واللفظ له - ، والحساكم ^(٥) ، كلهم من طريق سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر به .
والإسناد ضعيف ، قال الترمذي : « وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي » ^(٦) .

(١) تقريب التهذيب (رقم ٤٥٥٤) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٩٩/١٩ ، رقم ٣٨٦٦) .

(٢) ضعيف سنن الترمذي (ص ٥١٩ ، ح ٨١٠) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ٧٤١ ، ح ٥١٣٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٨/١ ، ح ٩٩) .

(٤) جامع الترمذي (٥٧٢/٥ ، ح ٣٦٦٩) .

(٥) المستدرك (٦٨/٣) .

(٦) وقال ابن حجر : « ضعيف » . تقريب التهذيب (رقم ٢٤٠٨) .

- قال الألباني^(١) « وهو كما قال » - وقد رُوي هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر .

وقال أبو حاتم^(٢) : « هذا حديث منكر » ، وقال الألباني^(٣) : « ضعيف » .



٢٣٢ - عن رفاعة بن رافع الأنصاري رضي الله عنه ، قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ فإذا الناس يتبايعون بكرة ، فناداهم : « يا معشر التجار » ، فلما رفعوا أبصارهم ومدوا أعناقهم ، قال : « إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجَّاراً ، إلا من اتقى الله وبرَّ وصدق » .

أخرجه الدارمي^(٤) بنحوه ، وابن ماجه^(٥) - واللفظ له - ، والترمذي^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، والحاكم^(٨) ، كلهم من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه ، عن جده رفاعة به .

وإسماعيل بن عبيد ذكره ابن أبي حاتم^(٩) ، وابن حبان في الثقات^(١٠) ، وقال ابن حجر^(١١) : « مقبول » .

(١) مشكاة المصابيح (٣/١٧١٠، ح ٦٠٥٤) .

(٢) علل الحديث (٢/٣٨٢) .

(٣) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٩، ح ١٨) ، ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٩١، ح ٧٥٥) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ٨٧٨، ح ٦٠٨٩) .

(٤) سنن الدارمي (٢/٣٢٢، ح ٢٥٣٨) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/٧٢٦، ح ٢١٤٦) .

(٦) جامع الترمذي (٣/٥١٥، ٥١٦، ح ١٢١٠) .

(٧) موارد الظمآن (ص ٢٦٩، ح ١٠٥٩) .

(٨) المستدرک (٢/٦) .

(٩) الجرح والتعديل (٢/١٨٧، رقم ٦٣٣) .

(١٠) (٢٨/٦) .

(١١) تقريب التهذيب (رقم ٤٧١) . وانظر : تهذيب الكمال (٣/١٥١، رقم ٤٦٦) .

لكن قد قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ، ومع ذلك فقد قال الألباني^(١) : « ضعيف » ، لكنه قواه بعد ذلك بما يشهد له^(٢) .



٢٣٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه » ، قيل : ومثل ما هويا رسول الله ؟ قال : « مثل حبة خردل منه تتبتون » .

أخرجه أحمد^(٣) من طريق ابن لهيعة ، قال : حدثنا دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري به .

وأخرجه ابن حبان^(٤) ، والحاكم^(٥) من طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث (المصري) عن دراج به .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي .

وقال الهيثمي^(٦) : « رواه أحمد وإسناده حسن » .

وقد سئل يحيى بن معين عن حديث دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، فقال^(٧) : « ما كان هكذا [بهذا]^(٨) الإسناد فليس به بأس ... ثم قال : هما ثقة : دراج وأبو الهيثم » .



(١) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٦٥ ، ح ٤٦٧) ، ضعيف سنن الترمذي (ص ١٤٦ ، ح ٢١١) ،

ضعيف الجامع الصغير (ص ٩٢٩ ، ح ٦٤٠٥) ، غاية المرام (ص ١٢٤ ، ١٢٥ ، ح ١٦٨) .

(٢) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ح ٩٩٤) ، (٣/٤٤١ ، ٤٤٢ ، ح ١٤٥٨) .

(٣) المسند (٢٨/٣) .

(٤) موارد الظمان (ص ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ح ٢٥٧٣) .

(٥) المستدرک (٤/٦٠٩) .

(٦) مجمع الزوائد (١٠/٢٣٢) .

(٧) تاريخ النوري (٢/١٥٥ رقم ٥٠٣٩) .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت في تهذيب الكمال (٨/٤٧٨) ، ولم يرد في تاريخ النوري .

الفصل الثالث الحشر

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : الحال التي يحشر عليها الناس .
- المبحث الثاني : قبض الأرض وطي السماء .
- المبحث الثالث : مبحث جامع .

المبحث الأول

﴿الرجال التي يحشر عليها الناس﴾

٣٣٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا نبي الله، أيعشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال :

« أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » ؟

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، كلهم من طريق يونس بن محمد البغدادي ، عن شيبان (ابن عبد الرحمن النحوي) عن قتادة ، عن أنس به .
ولفظ مسلم وأحمد : « كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة » ؟ وفي آخره : قال قتادة : بلى وعزة ربنا .

وأخرجه أحمد^(٤) من طريق نفع (ابن الحارث الأعمى) عن أنس بنحوه .
ونفع هذا « متروك » ، وقد كذبه ابن معين^(٥) ، فطريقه ساقط .



٢٢٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« تحشرون حفاة عراة غرلاً^(٦) ، ثم قرأ ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ﴾^(٧) ، فأول من يكسى إبراهيم ، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات

(١) صحيح البخاري (٣٥٠/٨ ، ح ٤٧٦٠) ، (٣٨٥/١١ ، ح ٦٥٢٣) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٦١/٤ ، ح ٢٨٠٦) .

(٣) المسند (٢٢٩/٣) .

(٤) المسند (١٦٧/٣) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٧٢٣٠) .

(٦) الغرل : جمع الأغرل ، وهو الأكلف ، والغلة : القلفة . النهاية (٣٦٢/٣) .

(٧) سورة الأنبياء ، آية (١٠٤) .

اليمن وذات الشمال^(١) ، فأقول : أصحابي ، فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أدبارهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٢) .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، والطيالسي^(٥) ، ومن طريقه الترمذي^(٦) ، والنسائي^(٧) . وأخرجه أحمد^(٨) ، والترمذي^(٩) ، كلهم من طريق المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به ، وفي آخره^(١٠) : قال محمد بن يوسف الفريري : « ذكر عند أبي عبد الله عن قبيصة^(١١) قال : هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر ، فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه »^(١٢) .

-
- (١) أي : إلى جهة النار . فتح الباري (١١/٣٩٢) .
- (٢) سورة المائدة ، آية (١١٧ ، ١١٨) .
- (٣) صحيح البخاري (٦/٤٤٥ ، ح ٣٣٤٩) ، (٦/٥٥١ ، ح ٣٤٤٧) ، (٨/١٣٥ ، ح ٤٦٢٥) ، (٨/٢٩٢ ، ح ٤٧٤٠) ، (١١/٣٨٥ ، ح ٦٥٢٦) .
- (٤) صحيح مسلم (٤/٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ح ٢٨٦٠) .
- (٥) منحة المعبود (٢/٢٢٥) .
- (٦) جامع الترمذي (٥/٣٠١ ، ح ٣١٦٧) .
- (٧) سنن النسائي (٤/١١٧) .
- (٨) المسند (١/٢٣٥ ، ٢٥٣) .
- (٩) جامع الترمذي (٤/٥٣٢ ، ح ٢٤٢٣) .
- (١٠) صحيح البخاري (٦/٥٥١) .
- (١١) هو قبيصة بن عقبة أحد شيوخ البخاري . انظر : فتح الباري (٦/٥٦٦) .
- (١٢) قال ابن حجر : « يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر » . فتح الباري (١١/٣٩٣) .
- وقال : « أي إنه حمل قوله : « من أصحابي » ، أي باعتبار ما كان قبل الردة ، لا أنهم ماتوا على ذلك ، ولا شك أن من ارتد سلب اسم الصحبة ؛ لأنها نسبة شريفة إسلامية ، فلا يستحقها من ارتد بعد أن اتصف بها » . فتح الباري (٦/٥٦٦) .
- ورجح عياض والباحي ما ذهب إليه قبيصة . انظر : فتح الباري (١١/٣٩٣) ، ويؤيده قول الترمذي : « كأنه تأوله على أهل الردة » . جامع الترمذي (٥/٣٠٢) .

وأخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) ، والنسائي^(٣) من الطريق نفسه مختصرا .
وأخرجه البخاري^(٤) ، ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والنسائي^(٧) ، كلهم من طريق
سفيان بن عيينة ، عن عمرو (ابن دينار) عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مختصرا .
وأخرجه الترمذي^(٨) من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بلفظ :
« تحشرون حفاة عراة غرلا » ، فقالت امرأة : أيبصر - أو يرى - بعضنا عورة بعض ؟
قال : « يا فلانة ، ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ »^(٩) ، قال الترمذي : « هذا
حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن ابن عباس ، رواه سعيد بن جبير
أيضا » .

وفي لفظ لمسلم^(١٠) : « مشاة حفاة عراة غرلا » ، وفي بعض ألفاظ الحديث^(١١) :
« إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » ، وفي رواية للبخاري^(١٢) : « أصبحابي »^(١٣) .

-
- (١) المسند (٢٢٣/١) ، (٢٢٩) .
(٢) سنن الدارمي (٤٢٠/٢) ، ح (٢٨٠٢) .
(٣) سنن النسائي (١١٤/٤) .
(٤) صحيح البخاري (٣٨٥/١١) ، ح (٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥) .
(٥) صحيح مسلم (٢١٩٤/٤) ، ح (٢٨٦٠) .
(٦) المسند (٢٢٠/١) .
(٧) سنن النسائي (١١٤/٤) .
(٨) جامع الترمذي (٤٠٣/٥) ، ح (٣٣٣٢) .
(٩) سورة عبس ، آية (٣٧) .
(١٠) صحيح مسلم (٢١٩٤/٤) ، وأشار إلى هذه الرواية ابن حجر . انظر : فتح الباري (٣٩٠/١١) .
(١١) انظر : صحيح البخاري (١٣٥/٨) ، (٢٩٢) ، صحيح مسلم (٢١٩٥/٤) ، منحة المعبود
(٢٢٥/٢) ، مسند أحمد (٢٣٥/١) ، جامع الترمذي (٥٣٢/٤) ، (٣٠١/٥) ، سنن النسائي
(١١٧/٤) .
(١٢) صحيح البخاري (١٣٥/٨) ، (٣٨٥/١١) .
(١٣) قال ابن حجر : « قال الخطابي : فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك ، وإنما وقع لبعض حفاة
العرب ، ولم يقع من أحد الصحابة المشهورين » . فتح الباري (١٣٦/٨) ، وانظر (٣٩٣/١١) .
وشرح النووي لصحيح مسلم (١٣٦/٣) ، (١٣٧) .

والجمع^(١) بين هذا الحديث وبين حديث أبي سعيد^(٢) : « إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها » أن بعض الناس يحشر عاريا ، وبعضهم كاسيا ، أو يحشرون كلهم عراة ، ثم يكسى الأنبياء ، فأول من يكسى إبراهيم عليه السلام ، أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ، ثم يكون أول من يكسى إبراهيم ، وحمل بعضهم حديث أبي سعيد على الشهداء ؛ لأنهم الذين أمر أن يزملوا في ثيابهم ويدفنوا فيها ، فيحتمل أن يكون أبو سعيد رضي الله عنه سمعه في الشهيد وحمله على العموم ، ومن حمله على عموم معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وحمله بعض أهل العلم على العمل^(٣) ، وإطلاق الثياب على العمل وقع في مثل قوله تعالى ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾^(٤) .



٢٢٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« تحشرون حفاة عراة غرلا » ، قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت يا رسول الله ، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال : « الأمر أشد من أن يهتمهم ذلك » .

(١) انظر : فتح الباري (٣٩١/١١) ، معالم السنن - المطبوع مع مختصر أبي داود للمنذري وقذيب ابن القيم - (٢٨٥/٤) .

(٢) انظر : ح (رقم ٢٢٩) .

(٣) قال المنذري : « وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة : إن المراد بقوله يبعث في ثيابه التي قبض فيها ، أي : في أعماله » . الترغيب والترهيب (٣٨٤/٤) .

(٤) سورة الأعراف ، آية (٢٦) .

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والنسائي^(٥)، كلهم من طريق حاتم بن أبي صغيرة^(٦)، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة به .

وفي رواية لمسلم^(٧)، وهو لفظ ابن ماجه ، والنسائي : « حفاة عراة »، ولم يذكر غرلا .

كما أخرجه أحمد^(٨)، والنسائي^(٩)، كلاهما من طريق بقية، حدثنا الزبيدي^(١٠) (محمد ابن الوليد)، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة بنحوه .



❁ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ذاك إذا جيء بكم عراة حفاة غرلا ، فيكون أول من يكسى إبراهيم ، يقول : اكسوا خليلي ، فيؤتى بريطتين بيضاوين ، فيلبسهما ، ثم يقعد فيستقبل العرش ، ثم أوتى بكسوتي ، فألبسها ، فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري ، يغبطني به الأولون والآخرون » .

(١) صحيح البخاري (٣٨٥/١١) ح (٦٥٢٧) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٩٤/٤) ح (٢٨٥٩) .

(٣) المسند (٥٣/٦) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٤٢٩/٢) ح (٤٢٧٦) .

(٥) سنن النسائي (١١٥/٤) .

(٦) بكسر الغين المعجمة ، وأبو صغيرة اسمه : مسلم . انظر : تقريب التهذيب (رقم ١٠٠٦) .

(٧) صحيح مسلم (٢١٩٤/٤) .

(٨) المسند (٩٠/٦) .

(٩) سنن النسائي (١١٤/٤) .

(١٠) بالزاي والموحدة ، مصغر . تقريب التهذيب (رقم ٦٤١٢) .

أخرجه أحمد ، وغيره بإسناد ضعيف ، وسيأتي^(١) .



❁ عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ : الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بَهُمَا » . قال : قلنا : وما بهما ؟ قال : « ليس معهم شيء ... » .

أخرجه أحمد ، وغيره بإسناد حسن ، وسيأتي^(٢) .



٢٢٧- عن صفوان بن أمية رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« هَؤُلَاءِ الْعُصَاةُ ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ تَوْبَةٍ ، حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا ، مُخْتَنًا^(٣) عُرْيَانًا لَا يَسْتُرُ مِنَ النَّاسِ بِهَدْبَةٍ^(٤) ، كُلَّمَا قَامَ صُرْعٌ^(٥) » .

أخرجه ابن ماجه^(٦) ، والمزني^(٧) ، كلاهما من طريق يحيى بن العلاء (البجلي) ، عن بشر بن نمير ، عن مكحول (الشامي) ، عن يزيد بن عبد الله (المكي) ، عن صفوان ابن أمية به ، وللحديث قصة .

(١) ح (رقم ٣٩٣) .

(٢) ح (رقم ٢٨٨) .

(٣) الالتخات : الشني والتكسر ، والمخت من ذلك للينه وتكسره . لسان العرب (٨٢/٢) .

وقال د. بشار عواد في تحقيقه لتهديب الكمال (١٥٩/٤) ، حاشية (١) : « في حاشية نسخة المؤلف تعليق له نصه : قال ابن ناصر : الصواب مجيباً عُرْيَانًا » . هـ . يقال : جَبَّ الرجل : إذا مشى مسرعاً فاراً من الشيء . النهاية (٢٣٤/١) .

(٤) هدبة الثوب : طرفه . انظر : النهاية (٢٤٩/٥) .

(٥) أي : سقط . انظر : النهاية (٢٤/٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (٨٧٢/٢) ، ح (٢٣١٣) .

(٧) تهذيب الكمال (١٥٨/٤) ، (١٥٩) .

وهو موضوع ، قال الإمام أحمد^(١) : « يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث ، وبشر ابن نمير أسوأ حالا منه » .

وقال يحيى القطان^(٢) في بشر هذا : « كان ركنا من أركان الكذب » ، وقال ابن حجر^(٣) : « متروك متهم » ، وقال في يحيى : « رمي بالوضع »^(٤) .
ولهذا قال الألباني^(٥) عن الحديث : « موضوع » ، واكتفى البوصيري بقوله^(٦) : « هذا إسناده ضعيف » ، مع أنه أشار إلى كلام أهل العلم في بشر بن نمير ويحيى بن العلاء .



❖ عن عتبة بن عبد السلمي ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون ، فيقول أصحاب الطاعون : نحن شهداء ، فيقال : انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما ربح المسك فهم شهداء ، فيجدونهم كذلك » .

أخرجه أحمد ، والطبراني بإسناد حسن ، وسيأتي^(٧) .



❖ عن العرياض بن سارية ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عز وجل في الذين يتوفون من الطاعون ، فيقول الشهداء : إخواننا قتلوا كما قتلنا ، ويقول المتوفون على فرشهم : إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا على فرشنا ، فيقول الرب عز وجل : انظروا إلى جراحهم ، فإن أشبهت جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم ، فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم » .

(١) تهذيب الكمال (٤/١٥٦) .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٧١٣) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٧٦٦٨) .

(٥) ضعيف سنن ابن ماجه (ص٢٠٨ ، ح ٥٧٠) .

(٦) مصباح الزجاجة (٢/٣٢٨ ، ٣٢٩ ح ٩٢٦) .

(٧) ح (رقم ٢٨١) .

أخرجه أحمد ، وغيره بإسناد ضعيف ، وسيأتي^(١) .

٢٢٨- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يبعث المؤمنون يوم القيامة جردا مردا^(٢) مكحلين بني ثلاثين سنة » .

أخرجه أحمد^(٣) من طريقين عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن معاذ به .

والإسناد ضعيف ؛ شهر بن حوشب لم يسمع^(٤) من معاذ ، ثم إن قتادة لم يصرح

بالسماع ، لكن الحديث له شواهد .

فقد أخرج الطبراني^(٥) من طريق يزيد بن سنان (أبي فروة) عن أبي يحيى (سليم

ابن عامر) الكلاعي ، عن المقداد بن الأسود ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم ،

وحسن يوسف و [قلب]^(٦) أيوب ، مكحلين ذوي أفانين^(٧) » . ويزيد بن سنان

« ضعيف »^(٨) .

وأخرج أبو نعيم^(٩) من طريق هارون بن رثاب ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ

أنه قال : « يبعث أهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة مردا

مكحلين ، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها ، لا تبلى ثيابهم ولا يفنى

(١) ح (رقم ٢٨٢) .

(٢) الرد : نقاء الخدين من الشعر ، والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطر شاربه ولم تبد

لحيته . انظر : لسان العرب (٤٠١/٣) .

(٣) المسند (٢٣٢/٥ ، ٢٤٠) .

(٤) جامع التحصيل (ص ١٩٧ ، رقم ٢٩١) ، وانظر : مجمع الزوائد (٣٣٦/١٠) .

(٥) المعجم الكبير (٢٥٦/٢٠ ، ح ٦٠٤) ، و (٢٨١/٢٠ ، ح ٦٦٤) بنحوه ، وفيه زيادة متعلقة بالكافر .

(٦) في المطبوع : خلق ، والظاهر ما أثبتته وهو لفظ الرواية الثانية (٢٨١/٢٠) .

(٧) أي : ذوو شعور وجم ، والأفانين جمع أفنان ، والأفنان : جمع فتن ، وهو الخصلة من الشعر تشبها

بغصن الشجرة . النهاية (٤٧٦/٣) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٧٧٧٨) .

(٩) حلية الأولياء (٥٦/٣) .

شبابهم» . وفي سماع هارون من أنس اختلاف^(١) .

وبالجملة ، فالحديث حسن بشواهده .



٢٢٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطْشُ^(٢) عَلَيْهِمْ» .

أخرجه أحمد^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك (الحراي) ، حدثنا عبد الرحمن

ابن أبي الصهباء ، حدثنا نافع أبو غالب الباهلي ، قال : حدثني أنس بن مالك .

والإسناد حسن ؛ وعبد الرحمن بن أبي الصهباء ، ذكره البخاري^(٤) ، وابن أبي

حاتم^(٥) ، وابن حبان في الثقات^(٦) .

وأخرجه أبو يعلى^(٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي الصهباء ، قال : حدثنا أبو غالب ،

قال : سمعت العلاء بن زياد ، قال : قلت لأنس : كيف يُبعث الناس؟ فذكره بنحوه موقوفاً .

وقال الهيثمي^(٨) بعد أن عزا الحديث لأحمد وأبي يعلى : « وفيه عبد الرحمن بن أبي

الصهباء ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ، وبقي رجاله ثقات » .



(١) ذكره ابن حبان في طبقة التابعين وأثبت سماعه من أنس . الثقات (٥/٥٠٨) ، ثم ذكره في أتباع

التابعين وقال : ولم يسمع من أنس شيئاً الثقات (٧/٥٧٨) ، وأشار إلى ذلك ابن حجر وقال :

« وتناقض فيه كلام ابن حبان » . تهذيب التهذيب (١١/٥) ، وقال في التقریب : « ثقة اختلف في

سماعه من أنس » . (رقم ٧٢٧٤) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٠/٨٢) .

(٢) الطش : هو الضعيف من المطر ، القليل منه . انظر : النهاية (٣/١٢٤) .

(٣) المسند (٣/٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٤) التاريخ الكبير (٥/٢٩٨ ، رقم ٩٧٣) .

(٥) الجرح والتعديل (٥/٢٤٦ ، رقم ١١٧٤) .

(٦) (٧/٨٥) .

(٧) مسند أبي يعلى (٧/٩٩ ، ح ٤٠٤١) .

(٨) مجمع الزوائد (١٠/٣٣٥) .

٢٤٠ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر^(١) في صور الناس ، يعلوهم كل

شيء من الصغار حتى يدخلوا سجننا في جهنم يقال له : بولس ، فتعلوهم نار الأنيار^(٢)

يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار » .

أخرجه أحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) ، كلاهما من طريق محمد بن عجلان ، عن عمرو

ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده به .

والإسناد حسن ، عمرو بن شعيب « صدوق »^(٥) ، وأبوه شعيب بن محمد

صدوق ثبت سماعه من جده^(٦) .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وحسنه الألباني^(٧) .



(١) الذر : النمل الأحمر الصغير ، واحدا ذرة ، وقيل : الذرة ليس لها وزن ، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة . انظر : النهاية (١٥٧/٢) .

(٢) قال ابن الأثير : « لم أحده مشروحا ، ولكن هكذا يروى ، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران ، فجمع النار على أنيار ، وأصلها : أنوار ؛ لأنها من الواو ، كما جاء في ربيع وعيد : أرياح وأعياد من الواو ، والله أعلم » . النهاية (١٢٦/٥ ، ١٢٧) .

(٣) المسند (١٧٩/٢) .

(٤) جامع الترمذي (٥٦٥/٤ ، ح ٢٤٩٢) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٨٥) . وانظر : قذيب الكمال (٦٤/٢٢ رقم ٤٣٨٥) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٢٢) ، وانظر : قذيب الكمال (٥٣٤/١٢ رقم ٢٧٥٦) .

(٧) صحيح سنن الترمذي (٣٠٤/٢ ، ح ٢٠٢٥) .

المبحث الثاني

﴿ قبض الأرض وطي السماء ﴾

٣٤١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات يمينه ، ثم يقول : أنا الملك » .

أخرجه البخاري^(١) من طريق نافع عن ابن عمر به ، كما أخرجه معلقاً فقال^(٢) : « رواه سعيد (ابن داود بن أبي زنبر) عن مالك » ، وقد وصله الدارقطني في غرائب مالك^(٣) ، واللالكائي^(٤) .

كما أخرجه البخاري معلقاً عن عمر بن حمزة^(٥) ، وقد وصله مسلم^(٦) ، وأبوداود^(٧) ، وأبو يعلى^(٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات^(٩) ، والبغوي^(١٠) . ونلفظ مسلم : « يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » .

(١) صحيح البخاري (٤٠٤/١٣ ، ح ٧٤١٢) .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) كما أفاده الحافظ ابن حجر . انظر : فتح الباري (٤٠٧/١٣) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤١٧/٣ ، ح ٧٠١) .

(٥) صحيح البخاري (٤٠٤/١٣ ، ح ٧٤١٣) .

(٦) صحيح مسلم (٢١٤٨/٤ ، ح ٢٧٨٨٨) .

(٧) سنن أبي داود (١٠٠/٥ ، ح ٤٧٣٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٤١٠/٩ ، ح ٥٥٥٨) .

(٩) (١٣٩/٢ ، ح ٧٠٥) .

(١٠) معالم التنزيل (٨٧/٤) .

وقد جاء ذكر الشمال عند أبي يعلى ، ورواية عند البيهقي^(١) ، والبخاري . ولفظ أبي داود، والبيهقي - في رواية - « بيده الأخرى » .

قال البيهقي : « رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا ، وذكر الشمال فيه تفرد فيه عمر بن حمزة ، عن سالم ، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم ، عن ابن عمر ، لم يذكر في الشمال ، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال ، وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة ، إلا أنه ضعيف بمرة ، تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير ، وبالأخر يزيد الرقاشي ، وهما متروكان ، وكيف يصح ذلك ، وصحيح^(٢) عن النبي ﷺ أنه سمي كلتا يديه يميناً ؟ وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له ، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين » .

وعمر بن حمزة « ضعيف »^(٣) ، وبهذا يتبين أن لفظ الشمال منكر . قال ابن خزيمة^(٤) : « الأرض جميعاً قبضة ربنا جل وعلا ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، وهي : اليد الأخرى ، وكلتا يدي ربنا يمين ، لا شمال فيهما ، جل ربنا وعز أن يكون له يسار ، إذ كون إحدى اليدين يساراً إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه ... » . وأخرج الحديث مسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، وابن أبي عاصم^(٨) ، كلهم

(١) الأسماء والصفات (١٣٩/٢) ، ح ٧٠٦ .

(٢) هكذا وردت العبارة في المطبوع من الأسماء والصفات للبيهقي ، ولعل الصواب : « وقد صح » .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٤٩١٨) .

(٤) كتاب التوحيد (١٩٧/١ ، ١٩٨) ، وانظر : (١٩٣/١ ، ١٩٤) .

(٥) صحيح مسلم (٢١٤٨/٤ ، ٢١٤٩ ، ح ٢٧٨٨) .

(٦) المسند (٧٢/٢ ، ٨٨) .

(٧) سنن ابن ماجه (٧١/١ ، ٧٢ ، ح ١٩٨) ، (١٤٢٩/٢ ، ح ٤٢٧٥) .

(٨) السنة (٢٤٠ ، ٢٤١ ، ح ٥٤٦) .

من طريق عبيد الله بن مِقْسَم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال : « يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه فيقول : أنا الله ، ويقبض أصابعه ويبسطها ، أنا الملك ، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إنني لأقول : أساقط هو برسول الله ﷺ » ٥٩ ، وعند ابن ماجه : « ويتمايل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن يساره ، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك ... » .



٢٤٢- عن عبد الله بن مسعود ؓ ، قال :

جاء حبر^(١) من اليهود فقال : إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، والخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك ، فلقد رأيت النبي ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه^(٢) تعجباً وتصديقاً لقوله ، ثم قال النبي ﷺ : « ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - يُشْرِكُونَ ﴾^(٣) » .

أخرجه البخاري^(٤) ، ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والترمذي^(٧) ، كلهم من طريق إبراهيم (النخعي) ، عن عبيدة (السلماني) عن عبد الله بن مسعود بألفاظ متقاربة .

(١) الحِبر : بالفتح والكسر ، وهو العالم . انظر : النهاية (١/٣٢٨) .

(٢) النواجذ من الأسنان : الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك ، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان ، والمراد الأول ؛ لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه ، إذ كان جل ضحكه التبسم ، وإن أريد بها الأواخر ، فالوجه فيه أن يراد مبالغة مثله في ضحكه ، من غير أن يُراد ظهور نواجذه في الضحك ، وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان . انظر : النهاية (٢٠/٥) ، فتح الباري (١١/٣٨١) .

(٣) سورة الزمر ، آية (٦٧) .

(٤) صحيح البخاري (١٣/٤٨٢) ، ح (٧٥١٣) ، (٨/٤١٢) ، (٤١٣) ، ح (٤٨١١) ، (١٣/٤٠٤) ، ح (٧٤١٤) .

(٥) صحيح مسلم (٤/٩٤٧) ، ح (٢٧٨٦) .

(٦) المسند (١/٤٢٩) ، (٤٥٧) .

(٧) جامع الترمذي (٥/٣٤٥) ، (٣٤٦) ، ح (٣٢٣٨) ، (٣٢٣٩) .

كما أخرجه^(١) - عدا الترمذي - من طريق إبراهيم النخعي ، عن علقمة (ابن قيس) عن ابن مسعود به .

وفي لفظ للبخاري^(٢) ، ومسلم^(٣) ، وأحمد^(٤) ، والترمذي : « والجبال على إصبع » ،
وفي لفظ للبخاري^(٥) : « والشجر والأنهار على إصبع » .
وفي لفظ لمسلم^(٦) : « والجبال والشجر على إصبع » .



٢٤٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها^(٧) الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة » ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال : « بلى » .
قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي ﷺ فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم^(٨)؟ قال : إدامهم بالام^(٩)

(١) صحيح البخاري (١٣/٤٠٥ ، ح ٤٧١٥) ، (١٣/٤٤٧ ، ح ٧٤٥١) ، صحيح مسلم (٤/٢١٤٨) ، ح ٢٧٨٦ ، المسند (١/٣٧٨) .

(٢) صحيح البخاري (١٣/٤٠٤ ، ٤٤٧) .

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٤٨) .

(٤) المسند (١/٤٢٩) .

(٥) صحيح البخاري (١٣/٤٤٧) .

(٦) صحيح مسلم (٤/٢١٤٧) .

(٧) يريد الخبزة التي يصنعها المسافر ، ويضعها في الملة ، فإنها لا تبسط كالرقيقة ، وإنما تُقلب على الأيدي حتى تستوي . النهاية (٤/١٨٣) .

(٨) الإدام : بالكسر ، والأدم بالضم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان . النهاية (١/٣١) .

(٩) بفتح الموحدة بغير همز ، قال ابن حجر : « وأولى ما يقال في هذا أن تبقى الكلمة على ما وقع في الرواية ويحمل على أنها عبرانية » . فتح الباري (١١/٣٨٢) .

ومعناها : ثور ، وصححه النووي ، وقال : « هو المختار في بيان هذه اللفظة » . شرح النووي لمسلم (١٧/١٣٦) .

ونون^(١). قالوا : وما هذا؟ قال : ثور ونون يأكل من زائدة^(٢) كبدهما سبعون ألفا». .
أخرجه البخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، وابن خزيمة في التوحيد^(٥)، كلهم من طريق الليث
ابن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء
ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري به .

قال ابن حجر^(٦) : « ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان
الموقف، بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء
الله بغير علاج ولا كلفة ، ويكون معنى قوله « نزلنا لأهل الجنة » أعم من كون ذلك
يقع بعد الدخول إليها أو قبله . »

وقد جمع ابن خزيمة بين حديث عبدالله بن مسعود ، وحديث عبدالله بن عمر ،
وحديث أبي سعيد الخدري ، فقال^(٧) : « فلعل متوهما يتوهم ممن لم يتحرر العلم ، ولا
يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار ، فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضاد خبر ابن عمر ،
وخبر أبي سعيد يضاد خبرهما ، وليس كذلك ، هو عندنا بحمد الله ونعمته ، أما خبر ابن
مسعود فمعناه : أن الله جل وعلا يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه ، على ما في الخبر
سواء ، قبل تبديل الله الأرض غير الأرض ؛ لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على

(١) بلفظ أول السورة . فتح الباري (٣٨٢/١١) . قال النووي : « هو الحوت باتفاق العلماء » . شرح
النووي لمسلم (١٣٥/١٧) .

(٢) هي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي أطييه ، ولهذا خص بأكلها السبعون ألفا ، ولعلمهم الذين يدخلون
الجنة بغير حساب ، فظلوا بأطيب النزل ، ويحتمل أن يكون عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد
الخصر فيها . فتح الباري (٣٨٢/١١) .

(٣) صحيح البخاري (٣٧٩/١١) ، ح ٦٥٢٠ .

(٤) صحيح مسلم (٢١٥١/٤) ، ح ٢٧٩٢ .

(٥) كتاب التوحيد (١٧٥/١) ، ح ٩٨ .

(٦) فتح الباري (٣٨١/١١) .

(٧) كتاب التوحيد (١٨٥/١) ، (١٨٦) .

الشيء ، وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها ، ونقول : ثم يبدل الله الأرض غير الأرض ، كما أخبرنا منزل الكتاب على نبيه ﷺ في محكم تنزيله في قوله ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾^(١) ، ويُنَّ على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض ، فأعلم ﷺ أن الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة ، فيقبض عليها حيثنذ كما في خبر ابن عمر رضي الله عنهما وانكفاءها^(٢) كما أعلم في خبر أبي سعيد الخدري ، فالأخبار الثلاثة ، كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بينا .



٢٤٤ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ^(٣) كَقَرْصَةِ الثَّقْيِ^(٤) » ، قال سهل^(٥) - أو غيره - « ليس فيها مَعْلَمٌ^(٦) لأحد » .

(١) سورة إبراهيم ، آية (٤٨) .

وقد أشار ابن حجر إلى خلاف السلف في المراد بالتبديل في الآية ، فانظر الحديث الآتي .

(٢) لعل الأصوب : « ويكفوها » ، وهو ما جاء في بعض النسخ . انظر : كتاب التوحيد (١٨٦/١) ، حاشية رقم (١) .

(٣) العفرة : بياض ليس بالناصع ، ولكن كلون عَفْرَ الأرض وهو وجهها . النهاية (٢٦١/٣) .

(٤) بفتح النون وكسر القاف ، أي : الدقيق النقي من الغش والنخال . فتح الباري (٣٨٣/١١) . وقال ابن الأثير : « يعني الخبز الحُوَارَى » . النهاية (١١٢/٥) .

(٥) قال ابن حجر : « هو موصول بالسند المذكور ، وسهل هو راوي الخبر ، و أو للشك ، والغير المبهم لم أقف على تسميته ، ووقع هذا الكلام الأخير لمسلم من طريق خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر مُدْرِجاً بالحديث ، ولفظه : (ليس فيها عِلْمٌ لأحد) ... قال : والعلم والمعلم بمعنى واحد » .

- فتح الباري (٣٨٣/١١) ، وانظر : صحيح مسلم (٢١٥٠/٤) .

(٦) بفتح الميم واللام بينهما مهلة ساكنة . فتح الباري (٣٨٣/١١) . وهو ما جعل علامة للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه ، وقيل المعلم : الأثر ، والعلم : النار والجبل . النهاية (٢٩٢/٣) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، كلاهما من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن أبي حازم بن دينار ، عن سهل بن سعد به .

قال ابن حجر^(٣) : « وفيه إشارة إلى أن أرض الدنيا اضمحلت وأعدمّت ، وأن أرض الموقف تجددت ، وقد وقع للسلف في ذلك خلاف في المراد بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ هل معنى تبديلها تغيير ذاتها وصفاتها ، أو تغيير صفاتها فقط ؟... » ، ثم ذكر مستند القولين ، وقال بعد أدلة القول الثاني : « وهذا وإن كان ظاهره يخالف القول الأول فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا ، لكن أرض الموقف غيرها ، ويؤيده ما وقع في الحديث الذي قبله أن أرض الدنيا تصير خبزة ، والحكمة في ذلك ما تقدم أنها تُعدّ لأكل المؤمنين منها في زمان الموقف ، ثم تصير نُزلاً لأهل الجنة » .



٢٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يقبض الله الأرض ، ويطوي السماوات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض » .

أخرجه البخاري^(٤) من طريق الزهري ، عن أبي سلمة (ابن عبد الرحمن) ، عن أبي هريرة به .

وأخرجه أيضاً معلقاً مجزوماً به^(٥) ، ووصله الدارمي^(٦) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٧) .

(١) صحيح البخاري (٣٧٩/١١) ، ح (٦٥٢١) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٥٠/٤) ، ح (٢٧٩٠) .

(٣) فتح الباري (٣٨٤/١١) .

(٤) صحيح البخاري (٤١٣/٨) ، ح (٤٨١٢) ، (٣٧٩/١١) ، ح (٦٥١٩) .

(٥) صحيح البخاري (٤٠٤/١٣) ، ح (٧٤١٣) .

(٦) سنن الدارمي (٤١٩/٢) ، ح (٢٧٩٩) .

(٧) كتاب التوحيد (١٦٧/١) ، ح (٩٣ ، ٩٤) .

كما أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وابن خزيمة في التوحيد^(٥)، كلهم من طريق يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

وقد أشار ابن حجر^(٦) إلى أن الزهري اختلف عليه في شيخه ، فقال يونس : هو سعيد بن المسيب ، وقال الباقر : أبو سلمة ، وكل منهما يرويه عن أبي هريرة . قال محمد بن يحيى الذهلي^(٧) : « الحديثان عندنا محفوظان يعني عن سعيد وأبي سلمة » . قال ابن حجر^(٨) : « وصنيع البخاري يقتضي ذلك ، وإن كان الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه ، لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له » .



٢٤٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « يا يهودي حدثنا » ، فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه ، والأرض على ذه ، والماء على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه - وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت بخنصره أولاً ، ثم تابع حتى بلغ الإبهام - فأنزل الله ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾^(٩) .

(١) صحيح البخاري (٣٧٩/١٣) ، ح (٧٣٨٢) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٤٨) ، ح (٢٧٨٧) .

(٣) المسند (٢/٣٧٤) .

(٤) سنن ابن ماجه (١/٦٨، ٦٩) ، ح (١٩٢) .

(٥) كتاب التوحيد (١/١٦٦، ١٦٧) ، ح (٩٢) .

(٦) فتح الباري (٣/٣٧٩) .

(٧) أسنده ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/١٦٨، ١٦٩) .

(٨) فتح الباري (٣/٣٨٠) .

(٩) سورة الزمر ، آية (٦٧) .

أخرجه الترمذي^(١)، وابن أبي عاصم^(٢)، وابن خزيمة في التوحيد^(٣)، والطبري^(٤)،
كلهم من طريق محمد بن الصلت ، قال: حدثنا أبو كُدَيْتَةَ (يحيى بن المهلب) ، عن عطاء
ابن السائب، عن أبي الضُّحَى (مسلم بن صُبَيْح) عن ابن عباس به .
قال الترمذي : « هذا حديث غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من
هذا الوجه ... » . ورجال الإسناد ثقات ، لكن عطاء « صدوق اختلط »^(٥) . فالإسناد
ضعيف، وقد ضعفه الألباني^(٦) . لكن يشهد له ما تقدم .



-
- (١) جامع الترمذي (٣٤٦/٥، ح ٦٣٨) .
(٢) السنة (ص ٢٤٠، ح ٥٤٥) .
(٣) كتاب التوحيد (١٨٤/١، ١٨٥، ح ١٠٦) .
(٤) جامع البيان (٢٦/٢٤) .
(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٢٥) . والظاهر أن رواية أبي كُدَيْتَةَ عنه بعد الاختلاط . انظر : شرح
علل الترمذي (٧٣٥/٢، ٧٣٦) ، الكواكب النيرات (ص ٣١٩، رقم ٣٩) .
(٦) ظلال الجنة (ص ٢٤٠، ح ٥٤٥) ، وانظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٤١٠، ٤١١، ح ٦٣٨) .

المبحث الثالث

﴿مبحث جامع﴾

٢٤٧- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

«سيأتي أناس من أمتي يوم القيامة ، نورهم كضوء الشمس» ، قلنا : من أولئك يا رسول الله ؟ فقال : « فقراء المهاجرين الذين تَتَّقَى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره ، يحشرون من أقطار الأرض » .

أخرجه أحمد^(١) ، وابن المبارك في الزهد^(٢) ، كلاهما من طريق ابن لهيعة ، قال : حدثنا الحارث بن يزيد (الحضرمي) عن جندب بن عبدالله ، أنه سمع سفيان بن عوف (القاري^(٣)) يقول : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده : « طوبى للغرياء » فقيل : من الغرياء يا رسول الله ؟ قال : « أناس صالحون في أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم » ، قال : وكنا عند رسول الله ﷺ يوماً آخر ، حين طلعت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : فذكره .

كما أخرجه أحمد^(٤) من طريق قتيبة بن سعيد^(٥) ، عن ابن لهيعة بنحوه .

والإسناد حسن لغيره؛ سفيان بن عوف^(٦) « يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ،

روى عنه جندب بن عبدالله العدواني (الوالي) وثقه العجلي^(٧) وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

(١) المسند (١٧٧/٢) .

(٢) (ص ٢٦٧ ، ح ٧٧٥) .

(٣) بالتشديد . انظر : تعجيل المنفعة (٥٩٠/١) .

(٤) المسند (٢٢٢/٢) .

(٥) وروايته عن ابن لهيعة مُعتبر بها . انظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٨) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٢٨٩) .

(٦) معرفة الثقات (١/٤١٦ ، رقم ٦٣٠) .

(٧) الثقات (٣٢٠/٤) .

وجندب بن عبدالله الوالي^(١) يروي « عن سفيان بن عوف القاري ، وعنه الحارث بن يزيد ، قال العجلي^(٢) : كوفي تابعي ثقة » .



٢٤٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أتى على حمزة فوقف عليه فراه مُثْل به ، فقال :

« لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية^(٣) حتى يُحشر من بطونها... » .

أخرجه ابن أبي شيبة^(٤) ، وأحمد^(٥) واللفظ له ، وعبد بن حميد^(٦) ، وأبو داود^(٧) ، والترمذي^(٨) ، وأبو يعلى^(٩) ، والطحاوي^(١٠) ، والطبراني في الكبير^(١١) ، والدارقطني^(١٢) ، والحاكم^(١٣) ، والبيهقي^(١٤) ، كلهم من طريق أسامة بن زيد (الليثي) عن الزهري ، عن أنس بن مالك بالفاظ متقاربة . وللحديث تنمة في ذكر شهداء أحد .

وأسامة بن زيد « صدوق يهم »^(١٥) . قال الترمذي : « حديث أنس حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه » .

-
- (١) تعجيل المنفعة (٣٩٧/١ ، رقم ١٥٠) .
 - (٢) معرفة الثقات (٢٧٣/١ ، رقم ٢٣١) .
 - (٣) العافية والعافي : كل طالب رزق من إنسان أو هيمة أو طائر . النهاية (٢٦٦/٣) ، وفي لفظ لأحمد : العاهة ، وهي الآفة المفسدة . انظر : النهاية (٣٢٤/٣) .
 - (٤) المصنف (٢٩١/١٤ - ٢٩٢) .
 - (٥) المسند (١٢٨/٣) .
 - (٦) المنتخب (ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ ح ١١٦٤) .
 - (٧) سنن أبي داود (٤٩٩/٣ ، ٣١٣٦) ، و (٤٩٨/٣ ، ٥٠٠ ح ٣١٣٥ ، ٣١٣٧) ، (٥٠٠/٣) ، ح ٣١٣٧ مختصراً دون الشاهد منه .
 - (٨) جامع الترمذي (٣٣٦/٣ ، ح ١٠١٦) .
 - (٩) مسند أبي يعلى (٤٣١/٣ ح ٣٥٥٦) .
 - (١٠) شرح معاني الآثار (٥٠٢/١ ، ٥٠٣ ، ح ٢٨٨٤) .
 - (١١) (١٤٤/٣ ح ٢٩٣٩) .
 - (١٢) سنن الدارقطني (١١٦/٤ ، ١١٧) .
 - (١٣) المستدرک (٣٦٥/١) ، (١٢٠/٢) ، (١٩٦/٣) .
 - (١٤) السنن الكبرى (١٠/٤ - ١١) .
 - (١٥) تقريب التهذيب (رقم ٣١٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٤٧/٢ ، رقم ٣١٧) .

وقال الحاكم^(١) : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي .
قال الألباني^(٢) : « وإنما هو حسن فقط » ، وقال أيضاً^(٣) : « هو عندي حسن على أنه على شرط مسلم » .

فالظاهر أن الإسناد حسن ، لكن له علة ، قال الترمذي^(٤) : « وقد خولف أسامة ابن زيد في رواية هذا الحديث فروى الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبدالله بن زيد ، وروى معمر عن الزهري عن عبدالله بن ثعلبة عن جابر ، ولا نعلم أحداً ذكره عن الزهري عن أنس إلا أسامة بن زيد ، وسألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : حديث الليث عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب ابن مالك عن جابر أصح » ، وقال أيضاً^(٥) : « وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال : حديث عبدالرحمن بن كعب عن جابر بن عبدالله في شهداء أحد هو حديث حسن ، وحديث أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن أنس غير محفوظ ، غلط فيه أسامة بن زيد » .



(١) المستدرک (٢/١٢٠) ، (٣/١٩٦) .

(٢) أحكام الجنائز (ص ٨٠) .

(٣) أحكام الجنائز (ص ٧٤) .

(٤) جامع الترمذي (٣/٣٣٦) .

(٥) علل الترمذي الكبير (١٤٥ ، ١٤٦ ، رقم ٢٥١ ، ٢٥٢) .

الفصل الرابع
الموقف بين يدي الله تعالى ، والشفاعة العظمى
لفصل القضاء

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: كربة أهل الموقف قبل الشفاعة العظمى.

المبحث الثاني : الشفاعة العظمى .

المبحث الأول

﴿كربة أهل الموقف قبل الشفاعة العظمى﴾

٢٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا^(١) ، ويلجمهم^(٢) حتى يبلغ آذانهم» .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، كلهم من طريق ثور بن زيد ، عن أبي الغيث (سالم مولى ابن مطيع) ، عن أبي هريرة به .

ولفظ مسلم وأحمد : « إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعا^(٦) ، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم » يشك ثور أبيهما قال .

وظاهر الحديث تعميم الناس بذلك^(٧) ، ولكن دلت الأحاديث الأخرى على أنه مخصوص بالبعض وهم الأكثر ، يستثنى من ذلك الأنبياء والشهداء ومن شاء الله ، قال ابن حجر : « ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم الهول فيها ، وذلك أن النار تحف بأرض الموقف ، وتدنى الشمس من الرؤوس قدر ميل ، فكيف تكون حرارة تلك الأرض ؟ وماذا يرونها من العرق حتى يبلغ منها سبعين ذراعا مع أن كل واحد لا يجد إلا قدر موضع قدمه ؟ فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه ؟ إن هذا لما يسهر

(١) الذراع: بسط اليد ومدّها، وأصله من الذراع، وهو: الساعد. النهاية (١٥٨/٢).

(٢) أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللحم يمنعهم عن الكلام ، يعني في المحشر يوم القيامة . النهاية (٢٣٤/٤) .

(٣) صحيح البخاري (٤٠/١١) ، ح ٦٥٣٢ .

(٤) صحيح مسلم (٢١٩٦/٤) ، ح ٢٨٦٣ .

(٥) المسند (٤١٨/٢) ، (٤١٩) .

(٦) الباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن . النهاية (١٦٢/١) .

(٧) انظر : فتح الباري (٤٠٢/١١) .

العقول ، ويدل على عظيم القدرة ، ويقتضي الإيمان بأمور الآخرة أن ليس للعقل فيها مجال ، ولا يُعرض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة ، وإنما يؤخذ بالقبول ، ويدخل تحت الإيمان بالغيب ، ومن توقف في ذلك دل على خسارته وحرمانه ، وفائدة الإخبار بذلك أن يتنبه السامع فيأخذ في الأسباب التي تخلصه من تلك الأهوال ، ويبادر إلى التوبة من التبعات ، ويلجأ إلى الكريم الوهاب في عونه على أسباب السلامة ، ويتضرع إليه في سلامته من دار الهوان ، وإدخاله دار الكرامة بمنه وكرمه .



٢٥٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال :

« يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١) حتى يغيب أحدهم في رَشَحِهِ^(٢) إلى أنصاف أذنيه .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) - بالفاظ متقاربة - ، وابن ماجه^(٦) ، والترمذي^(٧) ، من طرق عن نافع ، عن ابن عمر به .
وفي لفظ للبخاري^(٨) ، ومسلم^(٩) ، وأحمد^(١٠) ، وهو لفظ ابن ماجه ، والترمذي :
« يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه » .



(١) سورة المطففين ، آية (٦) .

(٢) بفتحين . فتح الباري (٥٦٦/٨) ، والرشح : العرق ؛ لأنه يخرج من البدن شيئا فشيئا ، كما يرشح الإناء المتخلل الأجزاء . النهاية (٢٢٤/٢) .

(٣) صحيح البخاري (٥٦٥/٨) ، ح (٤٩٣٨) ، (٤٠٠/١١) ، ح (٦٥٣١) .

(٤) صحيح مسلم (٢١٩٥/٤) ، ح (٢٨٦٢) .

(٥) المسند (٣١/٢) ، (١٠٥ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٦) سنن ابن ماجه (١٤٣٠/٢) ، ح (٤٢٧٨) .

(٧) جامع الترمذي (٥٣١/٤) ، ح (٢٤٢٢) ، (٤٠٤/٥) ، (٤٠٥) ، ح (٣٣٣٥ ، ٣٣٣٦) .

(٨) صحيح البخاري (٤٠٠/١١) .

(٩) صحيح مسلم (٢١٩٥/٤) .

(١٠) المسند (١٢٥/٢ ، ١٢٦ - بنحوه -) .

٢٥١- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال النبي ﷺ :

« إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك

استغاثوا بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد ﷺ » .

أخرجه البخاري^(١) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٢) ، كلاهما من طريق يحيى بن بكير ،

عن الليث ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن حمزة بن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن

عمر به . زاد ابن خزيمة : « استغاثوا بآدم عليه السلام ، فيقول : لست بصاحب ذلك ،

ثم بموسى فيقول كذلك ، ثم بمحمد ﷺ ، فيشفع ليُقضى بين الخلق ، فيمشي حتى

يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم^(٣) » .

وعلق البخاري هذه الزيادة ، فقال : « وزاد عبدالله (يعني ابن صالح) : حدثني الليث ،

حدثني ابن أبي جعفر : « فيشفع ليُقضى ... » ، وفيه : « بحلقة الباب » .



٢٥٢- عن المقداد بن الأسود ؓ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق ، حتى تكون منهم كمقدار ميل^(٤) » ،

قال سليم بن عامر : فوالله ! ما أدري ما يعني بالميل ؟ أمسافة الأرض ؟ أم الميل الذي

تُكْتَحَلُّ به العين . قال : « فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من

يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حَقْوَيْهِ ،

ومنهم من يُلْجِمُهُ العرقُ إجمالاً » . قال : وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه .

(١) صحيح البخاري (٣/٣٩٦ ، ح ١٤٧٥) .

(٢) كتاب التوحيد (٢/٥٩٧ ، ح ٣٤٩) .

(٣) قال ابن حجر : « والمراد بأهل الجمع أهل الحشر ؛ لأنه يومُ يجمع فيه الناس كلهم » . فتح الباري (٣/٣٩٨) .

(٤) الميل : هو مقياس للطول ، قُدِّرَ قديماً بأربعة آلاف ذراع ، وهو الميل الهاشمي ، وهو برّي وبحري ، فالبرّي مقدّر الآن بما يساوي (١٦٠٩) من الأمتار ، والبحري بما يساوي (١٨٥٢) متراً . انظر : المعجم الوسيط (٢/٨٩٤) .

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والترمذي^(٣) ، والطبراني^(٤) ، كلهم من طريق
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سُلَيْم بن عامر ، عن المقداد بن الأسود به .
كما أخرجه الطبراني^(٥) من طريق عمر بن جُعْثَم^(٦) ، عن سليم ، عن المقداد به .
ولفظ أحمد والترمذي : « حتى تكون قيد ميل أو ميلين » .
وقد تكَلَّمَ أبو حاتم في إسناده هذا الحديث فقال^(٧) : « هذا خطأ ، إنما هو مقدم بن
معدي كرب ، وسليم بن عامر لم يدرك^(٨) المقداد بن الأسود » .



٢٥٢- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس ، فمن الناس من يبلغ عرقه عَقْبِيه ،
ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ، ومنهم من يبلغ
العَجْز ، ومنهم من يبلغ الخاصرة ، ومنهم من يبلغ مَنْكَبِيه ، ومنهم من يبلغ عُنُقَه ،
ومنهم من يبلغ وسط فيه - وأشار بيده ، فألجمها فاه ، رأيت رسول الله ﷺ يشير
هكذا - ومنهم من يغطيه عرقه » وضرب بيده إشارة^(٩) .
أخرجه أحمد^(١٠) ، والطبراني^(١١) - وفيه اختصار - كلاهما من طريق ابن لهيعة ،

(١) صحيح مسلم (٤/٢١٩٦ ، ح ٢٨٦٤) .

(٢) المسند (٤/٣/٦) .

(٣) جامع الترمذي (٤/٥٣١ ، ح ٢٤٢١) .

(٤) المعجم الكبير (٢٠/٢٥٥ ، ح ٦٠٢) .

(٥) المعجم الكبير (٢٠/٢٨١ ، ٢٨٢ ، ح ٦٦٦) .

(٦) في المطبوع : خُتَمَ . وهو تصحيف ، وجُعْثَم : بضم الجيم وسكون المهملة ، وضم المثلثة . تقريب

التهذيب (رقم ٤٩٠٦) .

(٧) علل الحديث (٢/٢١٨) .

(٨) انظر : المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧٣ ، ٧٤ ، ح ١٣١) .

(٩) جاء في المعجم الكبير (١٧/٣٠٦) : « رأسه » . ولعلها تحريف .

(١٠) المسند (٤/١٥٧) .

(١١) المعجم الكبير (١٧/٣٠٦ ، ح ٨٤٤) .

عن أبي عُشَّانة - حيَّ بن يُؤمِّن - عن عقبة بن عامر به .

وهذا الإسناد ضعيف ؛ وعلته ابن لهيعة ، لكنه قد توبع فيما أخرجه ابن حبان^(١) ، والطبراني^(٢) ، والحاكم^(٣) ، كلهم من طريق عبدالله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي عُشَّانة ، عن عقبة بن عامر به . وعند الحاكم في آخره: وضرب بيده إشارة فأمرَّ يده فوق رأسه من غير أن يُصيب الرأس دون راحته يميناً وشمالاً.

وهذا إسناد صحيح ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ، قال الألباني^(٤) : « وهو كما قالوا » .



٢٥٤- عن أبي أمامة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ، ويُزاد في حرِّها كذا وكذا ، تغلي منها الهوام^(٥) كما تغلي القدور ، يعرقون منها ، على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق » .

أخرجه أحمد^(٦) ، والقاسم بن أصبغ^(٧) ، والطبراني في الكبير^(٨) ، وفي مسند الشاميين^(٩) ، كلهم من طريق معاوية بن صالح (الحضرمي) عن أبي عبدالرحمن (القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي) عن أبي أمامة به .

(١) الإحسان (٣٢٤/١٦) ح (٧٣٢٩) .

(٢) المعجم الكبير (٣٠٢/١٧) ح (٨٣٤) .

(٣) المستدرک (٥٧١/٤) .

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٧١/٣) ح (١٣٨٢) .

(٥) جمع هامة ، وهي الرأس . انظر : النهاية (٢٨٣/٥) ، (٢٨٤) .

(٦) المسند (٢٥٤/٥) .

(٧) كما في إنحاف المهرة لابن حجر (٢٤٦/٦) ح (٦٤٣٧) .

(٨) (١٨٩/٨) ح (٧٧٧٩) .

(٩) (١٦١/٣) ح (١٩٩٣) .

والقاسم بن عبدالرحمن « صدوق يغرب كثيراً »^(١) ، ومعاوية بن صالح : « صدوق له أوهام »^(٢) ، وقد اختلف فيهما^(٣) . فالإسناد حسن ، والحديث حسنه ابن القطان^(٤) ، وهو صحيح بشواهده .



٢٥٥- عن سعيد بن عمير الأنصاري رحمه الله ، قال : جلست إلى عبدالله بن عمر وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما - فقال أحدهما لصاحبه : إني سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه « يبلغ العرق من الناس يوم القيامة » ، فقال أحدهما : « إلى شحمته » ، وقال الآخر : « يلجمه » ، فخط ابن عمر - وأشار أبو عاصم بإصبعه من أسفل شحمة أذنيه إلى فيه - فقال : ما أرى ذاك إلا سواء .

أخرجه أحمد^(٥) ، وأبو يعلى^(٦) ، والحاكم^(٧) ، وابن حبان في الثقات^(٨) ، كلهم من طريق الضحاك بن مخلد ، عن عبد الحميد بن جعفر (ابن عبدالله الأنصاري) ، عن أبيه ، عن سعيد بن عمير الأنصاري به .

والحديث حسن ؛ سعيد بن عمير روى عنه ثلاثة^(٩) ، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠) ، وقال ابن حجر^(١١) : « مقبول » .

(١) تقريب التهذيب (رقم ٥٥٠٥) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٨١٠) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣ ، رقم ٤٨٠٠) ، (١٨٦/٢٨ ، رقم ٦٠٥٨) .

(٤) إتحاف المهرة (٢٤٦/٦) .

(٥) المسند (٩٠/٣) .

(٦) مسند أبي يعلى (٧٥/١٠ ، ح ٥٧١١) .

(٧) المستدرک (٥٧١/٤ ، ٦٠٨) .

(٨) (٢٨٧/٤) .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (٢٥/١١ ، رقم ٢٣٣٧) .

(١٠) (٢٨٧/٤) .

(١١) تقريب التهذيب (رقم ٢٣٨٨) .

وعبد الحميد بن جعفر : « صدوق رمي بالقدر ، وربما وَهَم »^(١) .
وقال الحاكم^(٢) : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه
الذهبي.

وإنما هو حسن على أفضل أحواله . لكن يشهد للحديث ما تقدم ، وقد ورد المتن
من حديث ابن عمر في الصحيح ، كما أشار إليه الهيثمي .^(٣)



(١) تقريب التهذيب (رقم ٣٧٨٠) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤١٦/١٦ ، رقم ٣٧٠٩) .

(٢) المستدرک (٥٧١/٤ ، ٦٠٨) .

(٣) مجمع الزوائد (٣٣٥/١٠) ، وانظر : ح (رقم ٢٥٠ ، ٢٥١) .

المبحث الثاني

{الشفاعة العظمى}

٢٥٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : أتى رسول الله ﷺ بلحم ، فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ^(١) ، ثم قال :

« أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الناس - الأولين والآخرين - في صعيد واحد ، يسمعون الداعي وينفذهم ^(٢) البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون له : أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت نبي الله وخليفة من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب

(١) النهس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان . النهاية (١٣٦/٥) .

(٢) بفتح أوله ، وضم الفاء من الثلاثي ، أي : يخرقهم ، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعي : أي

يحيط بهم ، والذال معجمة في الرواية . فتح الباري (٢٤٨/٨) .

قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان^(١) في الحديث - نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى فيقولون : يا موسى أنت رسول الله ، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى ، فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنبا ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد ﷺ ، فيأتون محمدا ﷺ ، فيقولون : يا محمد ، أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق ، فأتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمّتي يا رب ، أمّتي يا رب ، أمّتي يا رب ، فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين^(٢) من مصاريع الجنة كما بين مكة

(١) يحيى بن سعيد بن حيان ، أحد الرواة عن أبي زرعة .

(٢) المصراعان : بابان منصوبان ، ينضمان جميعا ، مدخلهما في الوسط من المصراعين . لسان العرب (١٩٩/٨) .

وحمير^(١) ، أو كما بين مكة وبصرى^(٢) .

أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، والترمذي^(٦) ، كلهم من طريق أبي

زرعة (هرم) ابن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة به .

وفي لفظ لمسلم في قصة إبراهيم - عليه السلام - وذكر قوله في الكوكب

﴿ هذا ربي ﴾^(٧) ، وقوله لآلهتهم: ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾^(٨) ، وقوله :

﴿ إني سقيم ﴾^(٩) ، وفيه: « والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصرعين من

مصاريع الجنة إلى عضادتي^(١٠) الباب كما بين مكة وهجر^(١١) ، أو هجر ومكة -

قال لا أدري أي ذلك قال - » ، وفي لفظ لمسلم أيضا - وهو لفظ أحمد ، والترمذي - :

« كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى » .



(١) بالكسر ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وراء ، موضع غربي صنعاء باليمن ، فيه منازل حمير بن الغوث.

انظر : معجم البلدان (٣٠٦/٢ ، ٣٠٧) .

(٢) بالضم والقصر ، بالشام ، من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما

وحديثا . معجم البلدان (٤٤١/١) .

(٣) صحيح البخاري (٢٤٧/٨ ، ٢٤٨ ، ح ٤٧١٢) ، (٤٢٨/٦ ، ح ٣٣٤) ، (٤٥٥/٦ ، ح ٣٣٦١ -

وفي الموضعين اختصار -) .

(٤) صحيح مسلم (١٨٤/١ - ١٨٦ ، ح ١٩٤) .

(٥) المسند (٤٣٥/٢ ، ٤٣٦) .

(٦) جامع الترمذي (٥٣٧/٤ - ٥٣٩ ، ح ٢٤٣٤) .

(٧) سورة الأنعام ، آية (٧٦) .

(٨) سورة الأنبياء ، آية (٦٣) .

(٩) سورة الصافات ، آية (٨٩) .

(١٠) عضادتا الباب : الخشبستان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله . لسان العرب (٢٩٤/٣) .

(١١) مدينة ، وهي قاعدة البحرين ، وربما قيل الحجر بالألف واللام ، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر .

قال ياقوت : « وهو الصواب » . معجم البلدان (٣٩٣/٥) .

٢٥٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يحبس المؤمنون ^(١) يوم القيامة حتى يهملوا ^(٢) بذلك ، فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت آدم أبوالناس ، خلقك الله بيده وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، قال : فيقول : لست هناكم ^(٣) ، قال : ويذكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهى عنها ، ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض ، فيأتون نوحا ، فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ، قال : فيأتون إبراهيم ، فيقول : إني لست هناكم ، ويذكر ثلاث كذبات كذبهن ، ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا ، قال : فيأتون موسى ، فيقول : إني لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس ، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله ، وروح الله وكلمته ، قال : فيأتون عيسى ، فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني » .

(١) جاء في أكثر الروايات لفظ « الناس » ، فالمقصود هو الخلق عامة ، قال ابن حجر : « وتبين من رواية النضر بن أنس أن التعبير بالناس أرجح ، لكن الذي يطلب الشفاعة هم المؤمنون » . فتح الباري (٤٤٠/١١) .

(٢) وفي لفظ مسلم (١٨٠/١) ، وأحمد (٢٤٤/٣) : « فيهتمون لذلك » ، وفي لفظهما : (١٨٠/١) ، (١١٦/٣) : « فيلهمون » ، قال النووي : « معنى اللفظتين متقارب ، فمعنى الأولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة ، وزوال الكرب الذي هم فيه ، ومعنى الثانية أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك ، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمرا يحمل على فعل شيء أو تركه ، والله أعلم » . شرح النووي لمسلم (٥٣/٣) . ولمسلم أيضا : « إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض » . أي : دخل بعضهم في بعض . لسان العرب (٣٧٠/٢) .

(٣) قال النووي : « معناه : لست أهلا لذلك » . شرح النووي لمسلم (٥٥/٣) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، من طرق عن قتادة ، عن أنس ، كما أخرجه - عدا ابن ماجه - من طريق ثابت ، عن أنس^(٥) .

والحديث له تنمة في ذكر شفاعة النبي ﷺ لأصحاب المعاصي في الخروج من النار . قال ابن أبي العز^(٦) : « والعجب كل العجب من إيراد الأئمة لهذا الحديث من أكثر طرقه ، لا يذكرون أمر الشفاعة الأولى في مأتى الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء كما ورد هذا في حديث الصور^(٧) ، فإنه المقصود في هذا المقام ، ومقتضى سياق أول

(١) صحيح البخاري (١٠/٨ ، ح ٤٤٧٦) ، (٤٢٥/١١ ، ح ٦٥٦٥) ، (٤٠٣/١٣ ، ح ٤٠٤) ، (٧٤١٠ ، ح ٧٤١٠) ، كما أخرجه معلقاً (٤٣٢/١٣ ، ح ٧٤٤٠) - وهو اللفظ المثبت هاهنا - لكن قال ابن حجر : « هو كذلك عند جميع الرواة ، إلا أني رأيت في نسخة معتمدة من رواية أبي زيد المروزي عن الفريري عن البخاري : « حدثنا الحاج بن المنهال » . النكت الظراف (٣٦٢/١) .

(٢) صحيح مسلم (١٨٠/١ - ١٨٢ ، ح ١٩٣) .

(٣) المسند (١١٦/٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٤٤٢/٢ ، ١٤٤٣ ، ح ٤٣١٢) .

(٥) صحيح البخاري (٤٨١/١٣ ، ٤٨٢ ، ح ٧٥١٠) ، صحيح مسلم (١٨٢/١ - ١٨٤ ، ح ١٩٣) ، المسند (٢٤٧/٣ ، ٢٤٨) .

(٦) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٣١) .

(٧) أخرجه ابن جرير - جامع البيان - (٣٣٠/٢ ، ٣٣١) ، وفيه : « حتى يأتوني ، فإذا جاعوني خرجت حتى آتي الفحص ، قال أبوهريرة : يا رسول الله ، وما الفحص ؟ قال : قُدَّامُ العرش ، فأخِرُ ساجداً ، فلا أزال ساجداً حتى يبعث الله إلي ملكاً ، فيأخذ بعَضَدي فيرفَعني ، ثم يقول الله لي : يا محمد . فأقول : نَعَمْ وهو أعلم ، فيقول : ما شأنك ؟ فأقول : يا رب وعدتني الشفاعة ، فشَفَّعني في خلقك فاقض بينهم ، فيقول : قد شَفَّعْتُكَ ، أنا آتيكم فأقضي بينكم ، قال رسول الله ﷺ : فأنصرف حتى أقف مع الناس ، فيينا نحن وقوف سمعنا حساً من السماء شديداً ... » الحديث .

قال ابن كثير : « وهو حديث مشهور ساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم » . تفسير ابن كثير (٢٥٦/١) .

قال الألباني : « وإسناده ضعيف ؛ لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني ، عن يزيد بن أبي زياد ، وكلاهما ضعيف ، بسندهما عن رجل من الأنصار ، وهو مجهول لم يُسم ، وقول الحافظ ابن كثير في

الحديث، فإن الناس إنما يستشفعون إلى آدم فمن بعده من الأنبياء في أن يفصل بين الناس ويستريحوا من مقامهم ، كما دلت عليه سياقاته من سائر طرقه ، فإذا وصلوا إلى الجزاء إنما يذكرون الشفاعة في عصاة الأمة وإخراجهم من النار ، وكان مقصود السلف في الاختصار على هذا المقدار من الحديث هو الرد على الخوارج ، ومن تابعهم من المعتزلة الذين أنكروا خروج أحد من النار بعد دخولها ، فيذكرون هذا القدر من الحديث الذي فيه النص الصريح في الرد عليهم ، فيما ذهبوا إليه من البدعة المخالفة للأحاديث ... » .

قال الداودي^(١) : فكأن راوي هذا الحديث ركب شيئاً على غير أصله ، وذلك أن في أول الحديث ذكر الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف ، وفي آخره ذكر الشفاعة من الإخراج من النار، يعني وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط ، وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ، ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الإخراج .

قال ابن حجر^(٢) : « وهو إشكال قوي » ، ونقل عن القاضي عياض أنه قد جاء في حديث حذيفة المقرون بحديث أبي هريرة : « فيأتون محمداً ﷺ فيقوم فيؤذن له »^(٣) وأنه بهذا يتصل الحديث ؛ لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها ، وهي الإراحة من الموقف ، والفصل بين العباد ، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة على أمته... الخ كلامه رحمه الله^(٤) .



❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك

تفسره إنه حديث مشهور ... الخ ، لا يستلزم صحته كما لا يخفى على أهل العلم » . شرح

العقيدة الطحاوية (ص ٢٣٢ ، ح ٢٠١) .

(١) انظر : فتح الباري (١١/٤٤٦) .

(٢) فتح الباري (١١/٤٤٦) .

(٣) انظر : ح (رقم ٢٥٨) .

(٤) انظر : شرح النووي لمسلم (٣/٥٧ ، ٥٨) .

استغاثوا بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد ﷺ [فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم] .

أخرجه البخاري ، وغيره ، والزيادة أخرجها البخاري معلقة ، وابن خزيمة في التوحيد ، وقد تقدم^(١) .



٢٥٨- عن حذيفة بن اليمان ، وأبي هريرة رضي الله عنهم ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف^(٢) لهم الجنة ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ، لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله ، قال فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلا من وراء وراء^(٣) ، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليما ، فيأتون موسى ﷺ ، فيقول : لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه ، فيقول عيسى ﷺ : لست بصاحب ذلك . فيأتون محمدا ﷺ ، فيقوم فيؤذن له ، وترسل الأمانة والرحم ، فتقومان جنبتي^(٤) الصراط يمينا وشمالا ، فيمر أولكم كالبرق » . قال قلت : بأبي أنت وأمي ، أي شيء كمر البرق ؟ قال : « ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ؟ ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ، ونبىكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل فلا

(١) ح (رقم ٢٥١) .

(٢) بضم الناء وإسكان الزاي ، أي : تقرب . انظر : شرح النووي لمسلم (٧٠/٣) ، النهاية (٣٠٩/٢) .

(٣) المشهور في ضبطها الفتح فيهما بلا تنوين ، ويجوز بناؤهما على الضم ، وهي كلمة تقال على سبيل التواضع ، والمعنى : لست بتلك الدرجة الرفيعة . انظر : شرح النووي لمسلم (٧١/٣) .

(٤) بفتح الجيم والتون بعدها موحدة ، ويجوز سكون التون . فتح الباري (٤٦١/١١) . أي : جنباه . النهاية (٣٠٣/١) .

يستطيع السير إلا زحفاً ، قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش^(١) ناج ، ومكدوس^(٢) في النار .»

أخرجه مسلم^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن طريف بن خليفة ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا أبو مالك (سعد بن طارق) الأشجعي ، عن أبي حازم الأشجعي ، عن أبي هريرة ، وأبو مالك عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وفي آخره : والذي نفس أبي هريرة بيده ! إن قعر جهنم لسبعون خريفاً .



٢٥٩- عن أبي بن كعب ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء ، وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم ، غير فخر .»

أخرجه أحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، وابن أبي عاصم^(٧) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند^(٨) ، وابن عدي^(٩) ، والحاكم^(١٠) ، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الطفيل بن أبي ، عن أبيه به .

ووقع عند ابن أبي عاصم : « إذا كان يوم القيامة كنت إمام الناس » .

(١) خدش الجلد: قشره يعود أو نحوه. النهاية (١٤/٢).

(٢) أي: مدفوع. وتكلس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط. النهاية (١٥٥/٤).

(٣) صحيح مسلم (١٨٧/١)، ح (١٩٥).

(٤) المسند (١٣٧/٥)، (١٣٨).

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٤٣/٢)، ح (٤٣١٤).

(٦) جامع الترمذي (٥٤٧/٥)، ح (٣٦١٣).

(٧) السنة (ص ٣٥٢)، ح (٧٨٧).

(٨) المسند (١٣٨/٥).

(٩) الكامل (١٢٩/٤).

(١٠) المستدرک (٧١/١)، (٧٨/٤).

وعبدالله بن محمد بن عقيل ضعفه بعض الأئمة^(١) ، قال الترمذي^(٢) : « هو صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد ابن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحُمَيدِي يحتجون بحديث عبدالله بن محمد بن عقيل ، قال محمد : وهو مقارب الحديث . »

فالإسناد في مرتبة الحسن ، وقد قال الترمذي عقب إخراج الحديث : « هذا حديث حسن صحيح غريب »^(٣) ، وقال الحاكم^(٤) : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، لتفرد عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، ولما نُسب إليه من سوء الحفظ ، وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون » ، وهو تساهل منه رحمه الله ، وسكت عنه الذهبي . وحسنه الألباني^(٥) ، وقال^(٦) : « على ضعف في محمد بن عبدالله بن عقيل من قبل حفظه ، لكن حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن . » والحديث صحيح بشواهده .



❁ عن أنس بن مالك ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أنا أولهم خروجاً ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا ، وأنا مشفعهم إذا حُبِسُوا ... » .

(١) انظر : تهذيب الكمال (٨٠/١٦) وما بعدها . وقال ابن حجر : « صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخره » . تقريب التهذيب (رقم ٣٦١٧) .

(٢) جامع الترمذي (٩/١) .

(٣) كذا في طبعة الجامع مع تحفة الأحوذِي (٨٢/١٠) ، وفي طبعة دار الكتب العلمية : « هذا حديث حسن » ، وفي تحفة الأشراف (١٩/١) : حسن صحيح .

(٤) المستدرک (٧١/١) .

(٥) انظر : صحيح سنن الترمذي (١٩٠/٣) ، ح ٢٨٥٨ ، صحيح سنن ابن ماجه (٤٣٢/٢) ، ح ٣٤٨٢ ، ظلال الجنة (ص ٣٥٢ ، ح ٧٨٧) ، وقال معلقاً على إخراج الترمذي له : « وحسنه وهو محتمل » . مشكاة المصابيح (١٦٠٦/٣) ، ح ٥٧٦٨ .

(٦) ظلال الجنة (ص ٣٥٢) .

أخرجه الدارمي ، وغيره بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(١) .



٣١٠ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبيّ يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تتشقق عنه الأرض ولا فخر ، قال : فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيأتون آدم ، فيقولون : أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ، ولكن ائتوا نوحاً ، فيأتون نوحاً فيقول : إني دعوت على أهل الأرض دعوة فاهلكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقول : إني كذبت ثلاث كذبات ، ثم قال رسول الله ﷺ : ما منها كذبة إلا ماحل^(٢) بها عن دين الله ، ولكن ائتوا موسى ، فيأتون موسى ، فيقول : إني قد قتلت نفساً ، ولكن ائتوا عيسى ، فيأتون [ن] عيسى^(٣) ، فيقول : إني عيذت من دون الله ، ولكن ائتوا محمداً ، قال : فيأتونني فأنطلق معهم ... » .

أخرجه الترمذي^(٤) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٥) بنحوه ، كلاهما من طريق سفيان (ابن عيينة) ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة (المنذر بن مالك بن قطة) ، عن أبي سعيد به . وللحديث تنمة في شفاعة النبي ﷺ للعصاة .
وأخرجه أحمد^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والترمذي^(٨) ، من طريق علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مختصراً .

(١) ح (رقم ٢١٥) .

(٢) أي : دافع وجادل ، من المحال بالكسر ، وهو الكيد ، وقيل : المكر ، وقيل : القسوة والشدة .
النهاية (٣٠٣/٤) .

(٣) في طبعة الجامع (فيأتوا) .

(٤) جامع الترمذي (٢٨٨/٥ ، ٢٨٩ ، ح ٣١٤٨) .

(٥) كتاب التوحيد (٦٢١/٢ ، ح ٣٦٣) .

(٦) المسند (٢/٣) .

(٧) سنن ابن ماجه (١٤٤٠/٢ ، ح ٤٣٠٨) .

(٨) جامع الترمذي (٥٤٨/٥ ، ح ٣٦١٥) .

ولفظ أحمد : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تتشقق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر » ، زاد ابن ماجه ، والترمذي : « ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر » .

وعلي بن زيد ضعيف^(١) ، فالإسناد ضعيف . لكنه يرتقي بشواهد إلى مرتبة الحسن ، ولهذا قال الترمذي عقب إخرجه الحديث : « هذا حديث حسن^(٢) » ، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس^(٣) ، الحديث بطوله .

وصححه الألباني^(٤) بالنظر إلى متنه .



٣٦١ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تتجزأ في الدنيا ، وإنني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تتشقق عنه الأرض ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ، ويطول يوم القيامة على الناس ، فيقول بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر ، فيشفع إلى ربنا عز وجل ، فليَقْضَ بَيْنَنَا ، فيأتون آدم ﷺ ، فيقولون : يا آدم ، أنت الذي خلقك الله بيده ، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، اشفع لنا إلى ربنا فليَقْضَ بَيْنَنَا ، فيقول : إني لست هُنَاكُمْ ، إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي ، وإنه

(١) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠) ، رقم (٤٠٧٠) .

(٢) كذا في تحفة الأشراف (٤٦٨/٣) ، وتحفة الأحوذى (٥٨٨/٨) ، (٨٢/١٠) ، وهو اللائق بحال

الإسناد والمتن ، وفي طبعة دار الكتب العلمية : حسن صحيح . (٥٤٨ ، ٢٨٩/٥) .

(٣) وهو الحديث الآتي بعده .

(٤) انظر : صحيح سنن الترمذي (٧١/٣) ، ح (٢٥١٦) ، صحيح سنن ابن ماجه (٤٣٠/٢) ،

ح (٣٤٧٧) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٠) .

لا يُهْمُنِي اليوم إلا نفسي ، ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين ، فيأتون نوحاً ، فيقولون : يا نوح ، اشفع لنا إلى ربنا ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هُناكُم ، إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض ، وإنه لا يُهْمُنِي اليوم إلا نفسي ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله ، فيأتون إبراهيم ، فيقولون يا إبراهيم ، اشفع لنا إلى ربنا ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هُناكُم ، إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات - والله إن حاولَ بهنَّ إلا عَن رِبِّهِ اللهُ : قوله ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ ﴾^(٢) ، وقوله لامرأته حين أتى على المَلِكِ : أختي - وإنه لا يُهْمُنِي اليوم إلا نفسي ، ولكن ائتوا موسى ، الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه ، فيأتونه فيقولون : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك ، فاشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : لست هُناكُم ، إني قتلت نفساً بغير نفسي ، وإنه لا يُهْمُنِي اليوم إلا نفسي ، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هُناكُم ، إني اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللهِ ، وإنه لا يُهْمُنِي اليوم إلا نفسي ، ولكن أرايتم لو كان متاع في وعاء مختوم عليه ، أكان يُقَدَّرُ على ما في جوفه حتى يُفَضَّ^(٣) الخاتم؟ قال : فيقولون : لا . قال فيقول : إنَّ محمداً ﷺ خاتم النبيين ، وقد حضر اليوم وقد غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر . قال رسول الله ﷺ : « فيأتوني فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا . فأقول : أنا لها ، حتى يأذن الله عز وجل لمن شاء ويرضى ، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يَصْنَعَ^(٤) بين خلقه نادى مناد : أين أحمدُ وأُمَّتُهُ ؟ فنحن الآخرون الأولون ، نحن آخر الأمم وأوَّل من يُحَاسَبُ ، فتُفْرَجُ لنا الأمم

(١) سورة الصافات ، آية (٨٩) .

(٢) سورة الأنبياء ، آية (٦٣) .

(٣) أي : يفتح ويكسر . انظر : النهاية (٤٥٤/٣) .

(٤) أي : يفصل ويقضي بينهم بحكمه . انظر : لسان العرب (١٩٥/٨) .

عن طريقنا ، فتمضي غُراً مُحَجَّلِينَ^(١) من أثرِ الطُّهُور ، فتقول الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياءَ كُلِّها .»

أخرجه الطيالسي^(٢) ، وابن أبي شيبة^(٣) ، وأحمد^(٤) - واللفظ له - ، وأبو يعلى^(٥) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن أبي نضرة ، قال : خطبنا ابن عباس على منبر البصرة ، فقال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .
وفي الحديث تمة في ذكر الشفاعة للعصاة .

ومن هذا الطريق أخرجه عبد بن حميد^(٦) مختصراً بلفظ : « أنا أول من تتشقق عنه الأرض ولا فخر » .

والإسناد ضعيف كسابقه ، لكنه حسن بشواهده .



٢٦٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا قائد المرسلين ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع ، وأول مُشَفَّع ولا فخر » .

أخرجه الدارمي^(٧) ، والطبراني في الأوسط^(٨) ، كلاهما من طريق بكر بن مُضر ،

(١) أصل الغرة: البياض الذي يكون في وجه الفرس . النهاية (٣/٣٥٣) . وانظر: (٣/٣٥٤) . أي: يبيض مواضع الضوء من الأيدي ، والوجه ، والأقدام ، استعار أثر الضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه . . النهاية (١/٣٤٦) .

(٢) منحة المعبود (٢/٢٢٦ ، ح ٢٧٩٨) .

(٣) المصنف (١٤/١٣٥) .

(٤) المسند (١/٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) .

(٥) مسند أبي يعلى (٤/٢١٥ ، ٢١٦ ح ٢٣٢٨) .

(٦) المنتخب (ص ٢٣١ ، ح ٦٩٥) .

(٧) سنن الدارمي (١/٤٠ ، ح ٤٩) .

(٨) (١/٦١ ، ح ١٧٠) .

عن جعفر بن ربيعة ، عن صالح (هو ابن عطاء بن خباب مولى بني الدليل) عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله به .

وصالح بن عطاء ذكره البخاري^(١) ، وابن حبان في الثقات^(٢) ، ولم يرو عنه إلا جعفر بن ربيعة فهو مجهول ، قال الطبراني : « ولم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا صالح بن عطاء ، ولا عن صالح إلا جعفر بن ربيعة ، تفرد به بكر بن مضر » .

وقال الهيثمي^(٣) : « وفيه صالح بن عطاء بن خباب ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات » .

فالإسناد ضعيف . وقد ضعف الألباني الحديث .^(٤) لكنه حسن بشواهده .



٢٦٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : حدثني نبي الله ﷺ قال :

« إني لقائم أنتظر أمتي تعبر الصراط ، إذ جاعني عيسى ، فقال : هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون - أو قال : يجتمعون إليك - ، ويدعون الله أن يُفَرَّقَ بين جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لِقَمِّ ما هم فيه ، فالخلق مُلْجَمُونَ في العرق ، فأما المؤمن فهو عليه كالزُّكْمَةِ ، وأما الكافر فيتغشاه الموت » قال : قال « عيسى انتظر حتى أرجع إليك » قال : « فذهب نبي الله حتى قام تحت العرش ، فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ، ولا نبي مرسل ، فأوحى الله إلى جبريل : أن اذهب إلى محمد ، فقل له : ارفع رأسك ، وسل تُعط ، واشفع تُشفَع ... » .

أخرجه أحمد^(٥) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٦) ، كلاهما من طريق يونس بن محمد ،

(١) التاريخ الكبير (٤/٢٨٦ ، رقم ٢٨٣٧) .

(٢) (٦/٤٥٥) .

(٣) مجمع الزوائد (٨/٢٥٤) .

(٤) ضعيف الجامع الصغير (ص ١٩٠ ، ح ١٣١٩) .

(٥) المسند (٣/١٧٨) .

(٦) كتاب التوحيد (٢/٦١٦ ، ٦١٧ ، ح ٣٥٩) .

عن حرب بن ميمون (الأكبر) ، عن النضر بن أنس ، عن أنس به ، وفيه ذكر شفاعة النبي ﷺ في إخراج العصاة من النار .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا حرب بن ميمون فهو صدوق^(١) ، فالإسناد حسن . وهو صحيح بشواهده .



٣١٤ - عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« قد سمعتُ كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك ، وموسى نبيُّ الله وهو كذلك ، وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك ، وآدم اصطفاة الله وهو كذلك ، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع ، وأول مُشَفَّع يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يُحرَّك حِلَق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر » .

أخرجه الترمذي^(٢) ، والدارمي^(٣) دون قوله : « وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر » ، كلاهما من طريق زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه ، قال : فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم ... ثم ذكره .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب » .

والإسناد ضعيف ، وقد ضعفه الألباني^(٤) ؛ وعلته زمعة بن صالح ، فهو « ضعيف »^(٥) .

(١) قال ابن حجر : « صدوق رُمي بالقدر » . تقريب التهذيب (رقم ١١٧٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٥٣١/٥ ، رقم ١١٥٩) .

(٢) جامع الترمذي (٥٤٨/٥ ، ٥٤٩ ، ح ٣٦١٦) .

(٣) سنن الدارمي (٣٩/١ ، ح ٤٧) .

(٤) مشكاة المصابيح (١٦٠٥/٥ ، ح ٥٧٦٢) ، وانظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٨٣ ، ح ٧٤٢) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ٥٩٤ ، ح ٤٠٧٧) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٢٠٤٦) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٨٦/٩ ، رقم ٢٠٠٣) .

لكن الحديث حسن بشواهد .

✱ ✱ ✱

٢٦٥- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« نعم ، عَرِضَ عَلَيَّ ما هو كائنٌ من أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فَجُمِعَ الأولون والآخرون بصعيدٍ واحدٍ ففَطِعَ ^(١) الناس بذلك ، حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا : يا آدم ، أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله عز وجل ، اشفع لنا إلى ربك . قال : لقد لقيتُ مثلَ الذي لقيتُم ، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم ، إلى نوح ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) . قال : فينطلقون إلى نوح عليه السلام ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربك ، فأنت اصطفاك الله ، واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً ^(٣) ، فيقول : ليس ذاكُم عندي ، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً ، فينطلقون إلى إبراهيم فيقول : ليس ذاكُم عندي ، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز وجل كلمهُ تَكليمًا ، فيقول موسى عليه السلام : ليس ذاكُم عندي ، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم ، فإنه يُبرئُ الأكمه ^(٤) والأبْرَصَ ويُحيي الموتى ، فيقول عيسى : ليس ذاكُم عندي ، ولكن انطلقوا إلى سيِّد وَلَدِ آدَمَ ، فإنه أوَّل من تَشَقَّقَ عنه الأرض يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمد ﷺ ، فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل . قال : فينطلق فيأتي جبريل عليه السلام ربه ، فيقول الله عز وجل : ائذن له وبشره بالجنة . قال : فينطلق به جبريل ، فيخِرُّ ساجداً قَدَرُ جُمُعَةٍ ، ويقول الله عز وجل : ارفع رأسك يا محمد وقل يُسمِع ، واشفَع تُشَفِّع . قال : فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فإِذَا نَظَرَ إلى ربه عز وجل خَرَّ ساجداً قَدَرُ جُمُعَةٍ

(١) فطع الناس بذلك : أي اشتد عليهم وهابوه . انظر : النهاية (٤٥٩/٣) .

(٢) سورة آل عمران ، آية (٣٣) .

(٣) قال ابن منظور : « ويقال : ما بالدار ديار ، أي : ما بها أحد ، وهو فيعال من دار يدور » . لسان

العرب (٢٩٨/٤) ، وانظر : تفسير ابن كثير (٤٥٦/٤) .

(٤) الكمه : العمى ، وقيل : هو الذي يُولد أعمى . النهاية (٢٠١/٤) .

أخرى . فيقول الله عز وجل : ارفع رأسك وقل يسمع ، واشفع تشفع ، قال : فيذهب ليَقَعَ ساجداً ، فيأخذُ جبريلُ عليه السلام بضبعيه^(١) فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط ، فيقول : أي ربُّ خلقتني سيِّدَ ولد آدم ولا فخر ، وأول من تشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى إنه لَيَرِدُ^(٢) عَلَيَّ الحوضَ أكثر مما بين صنعاء وأيلة^(٣) ، ثم يقال : ادعوا الصُّلَّيْقِينَ فيشفعون ... » .

أخرجه أحمد^(٤) ، وابن أبي عاصم^(٥) ، والبزار^(٦) ، والدولابي في الكنى والأسماء^(٧) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٨) ، وأبو يعلى^(٩) ، وأبو عوانة^(١٠) ، وابن حبان^(١١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية^(١٢) ، كلهم من طريق النضر بن شميل ، عن أبي نَعَامَةَ (عمرو ابن عيسى بن سويد) عن أبي هُنَيْدَةَ البراء بن نوفل ، عن والان العدوي ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، عن أبي بكر الصديق^(١٣) ﷺ ، قال : « أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ، ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ،

-
- (١) الضُّعْبُ : بسكون الباء ، وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية (٧٣/٣) .
(٢) ورد الماء وغيره وِرْدًا ، وورد عليه : أشرف عليه ، دخله أو لم يدخله . انظر : لسان العرب (٤٥٧/٣) .
(٣) أيلة : بالفتح ، مدينة على ساحل القُلُزُم مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز ، وأول الشام . انظر : معجم البلدان (٢٩٢/١) .
(٤) المسند (٤/١ ، ٥) .
(٥) السنة (ص ٣٣٥ ، ح ٧٥١) ، (ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ح ٨١٢) .
(٦) كشف الأستار (٤/١٦٨ ، ح ٣٤٦٥) .
(٧) (١٥٦/٢) .
(٨) كتاب التوحيد (٢/٧٣٥-٧٣٧ ، ح ٤٦٨) .
(٩) مسند أبي يعلى (١/٥٦-٦٠ ، ح ٥٦) .
(١٠) المستخرج (١/١٧٥) .
(١١) موارد الظمآن (ص ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ح ٢٥٨٩) .
(١٢) (٢/٤٣٨-٤٤٠ ، ح ١٥٣٩) .
(١٣) قال الدارقطني : « ورواه الجريري (سعيد بن إلياس) عن أبي هنيذة ، وأسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ ، ولم يذكروا فيه أبا بكر » . العلل (١/١٩٠ ، ١٩١) .

ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم ، حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله . فقال الناس لأبي بكر : ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه ؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط قال فسأله فقال : فذكره . وفيه خير الشفاعة في العصاة .

وأخرجه ابن حبان^(١) من طريق علي بن المديني ، عن روح بن عباد ، عن أبي نعامة نحوه .

وأخرجه ابن عدي^(٢) من طريق الحسن بن عمرو العبدي ، عن أبي نعامة به .

وأما عن مدار الإسناد ، فهم :

١ - والان العدوي : وهو والان بن يهيس - أو بُهيس^(٣) - أو ابن قرفة^(٤) العدوي . قال ابن حجر^(٥) : « روى عن حذيفة عن أبي بكر الصديق حديث الشفاعة مطولاً » ، وقال ابن معين^(٦) : « والان بن قرفة بصري ثقة » ، وترجم له البخاري^(٧) ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨) ،

(١) موارد الظمآن (ص ٦٤٣ ، ح ٢٥٩٠) .

(٢) الكامل (٣٢٩/٢) ، وقال : « وهذا الحديث عُرف من رواية النضر بن شميل عن أبي نعامة ، رواه عنه الثقات ، ثم حدث به علي بن المديني ، عن روح بن عباد ، عن أبي نعامة ، وسرقه من علي جماعة ضعفاء فرووه عن روح ، ثم حدث به بعد ذلك الحسن بن عمرو العدوي هذا » .

(٣) بالضم . انظر : الإكمال لابن ماكولا (٣٧٦/١) .

(٤) قال المعلمي : « في التابعين قرفة بن يهيس ، ويقال : يهيس العدوي ، فأخشى أن يكون والد والان هذا فيكون : (والان بن قرفة بن يهيس) ، ونسب تارة إلى جده ، والله أعلم » . التاريخ الكبير (١٨٥/٨) ، ويؤيده قول البخاري في ترجمة قرفة بن يهيس : « أراه العدوي » . التاريخ الكبير (٢٠٠/٧) .

(٥) لسان الميزان (٢١٦/٦) .

(٦) الجرح والتعديل (٤٣/٩) ، رقم (١٨٤) .

(٧) التاريخ الكبير (١٨٥/٨) ، رقم (٢٦٤١) .

(٨) (٤٩٧/٥) .

وأغرب ابن الجوزي حيث قال^(١) : « ووالان مجهول لا يُعرف » ، ونقل عن أبي حاتم مثله ، مع أن أبا حاتم إنما قال : « مجهول » في ترجمة الذي بعده وهو : « والان أبو عروة المرادي »^(٢) .

٢ - أبو هنيذة : واسمه البراء بن نوفل ، وقيل : حريث بن مالك . قال ابن معين^(٣) : « ثقة » .

٣ - أبو نعام : قال أحمد^(٤) : « ثقة إلا أنه اختلط قبل موته » ، وقال الذهبي^(٥) : « ثقة ، قيل تغير بآخرة » ، وقال ابن حجر^(٦) : « صدوق اختلط » . وهو ثقة^(٧) لكن الإشكال في تحديد زمان اختلاطه .

وقال الهيثمي^(٨) بعد أن عزا الحديث لأحمد وأبي يعلى والبخاري : « ورجالهم ثقات » ، وحسنه الألباني^(٩) .

قال البخاري^(١٠) : « أبو هنيذة ووالان لا نعلم رويًا إلا هذا الحديث ، وهو على ما فيه رواه أهل العلم » .

وقال ابن خزيمة في ترجمته للباب^(١١) : « إن صح الحديث » ، ثم قال^(١٢) : « إنما

(١) العلل المتناهية (٢/٤٤٠) .

(٢) الجرح والتعديل (٩/٤٣، ٤٤، رقم ١٨٥) .

(٣) تاريخ الدوري (٢/٥٥، رقم ٣٢٦٠) .

(٤) الجرح والتعديل (٦/٢٥١، رقم ١٣٩١) .

(٥) الكاشف (٢/٣٣٨، رقم ٤٢٧١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٥١٢٤) .

(٧) انظر : تهذيب الكمال (٢٢/١٨٠، رقم ٤٤٢٤) .

(٨) مجمع الزوائد (١٠/٣٧٤، ٣٧٥) .

(٩) ظلال الجنة (ص ٣٣٥) .

(١٠) كشف الأستار (٤/١٧٠) .

(١١) كتاب التوحيد (٢/٧٣٤) .

(١٢) (٢/٧٣٧) .

استثنت صحة الخبر في الباب ؛ لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت عن والان خيراً غير هذا الخبر ، فقد روى عنه مالك بن عُمير الحنفي ، غير أنه قال : العجلي لا العدوي .

وقال الدارقطني^(١) : « ووالان غير مشهور إلا في هذا الحديث ، والحديث غير ثابت . » وتعقبه ابن حجر بقوله^(٢) : « كذا قال ، وقد قال يحيى بن معين : بصري ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج حديثه في صحيحه . قلت : وكذا أخرجه^(٣) أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم . »

وقد سبق إعلال ابن الجوزي للحديث بجهالة والان والجواب عن ذلك .
وقد قال ابن حبان^(٤) : « قال إسحاق (ابن راهويه) : هذا من أشرف الحديث ، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ بنحو هذا ، منهم حذيفة ، وأبومسعود ، وأبو هريرة وغيرهم . »



٢٦٦- عن أبي هريرة ؓ ، عن رسول الله ﷺ ، في قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾^(٥) ، قال :

« هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه . »

أخرجه أحمد^(٦) ، والترمذي^(٧) ، وابن أبي عاصم^(٨) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٩) ،

(١) العلل (١/١٩١) .

(٢) لسان الميزان (٦/٢١٦) .

(٣) وقع اضطراب في هذا الموضع من طبعة لسان الميزان .

(٤) موارد الظمان (ص ٦٤٣) .

(٥) سورة الإسراء ، آية (٧٩) .

(٦) المسند (٢/٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٧٨ ، ٥٢٨) .

(٧) جامع الترمذي (٥/٢٨٣ ، ح ٣١٣٧) .

(٨) السنة (ص ٣٥٠ ، ح ٧٨٤) .

(٩) كتاب التوحيد (٢/٧٢٥ ، ح ٤٦٠) .

والسهمي في تاريخ جرجان^(١) ، وأبونعيم^(٢) ، كلهم من طريق داود بن يزيد الزعافري^(٣) ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

ولفظ أبي نعيم ، وأحمد في رواية^(٤) : « المقام المحمود الشفاعة » .

والإسناد ضعيف ؛ داود بن يزيد « ضعيف »^(٥) ، وأبوه « مقبول »^(٦) .

لكن الحديث حسن بشواهد ، ولهذا قال الترمذي : « هذا حديث حسن » . قال

الألباني^(٧) : « وهو كما قال أو أعلى » .



٢٦٧- عن كعب بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُبعث الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تل ، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حُلَّة خضراء ، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذاك المقام المحمود » .
أخرجه أحمد^(٨) ، وابن حبان^(٩) ، والحاكم^(١٠) ، من طريق محمد بن حرب (الخولاني) ، عن الزبيدي^(١١) (محمد بن الوليد) ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن كعب بن مالك به .

(١) (ص ١٩٦ ، رقم ٢٧٧) .

(٢) حلية الأولياء (٨/٣٧٢) .

(٣) براء مفتوحة ، ومهمل ، وكسر الفاء . تقريب التهذيب (رقم ١٨٢٧) .

(٤) المسند (٢/٤٧٨) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ١٨٢٧) ، وانظر : قذيب الكمال (٨/٤٦٧ ، رقم ١٧٩١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٧٧٩٨) . وانظر : قذيب الكمال (٣٢/١٨٦ ، رقم ٧٠٢٠) .

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/٤٨٥ ، ح ٢٣٦٩) ، وانظر : صحيح سنن الترمذي (٣/٦٨ ، ٦٩ ، ح ٢٥٠٨) ، ظلال الجنة (ص ٣٥٠) .

(٨) المسند (٣/٤٥٦) .

(٩) موارد الظمان (ص ٦٣٩ ، ح ٢٥٧٩) .

(١٠) المستدرک (٢/٣٦٣) .

(١١) بالزاي والموحدة مصغر . تقريب التهذيب (رقم ٦٤١٢) .

وهذا إسناد صحيح ، وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب مُتَكَلِّمٌ في سماعه من جدّه^(١)، لكن قال ابن حجر^(٨): « ووقع في صحيح البخاري في الجهاد تصريحه بالسماع من جدّه » . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي . وقال الألباني^(٢) : « وهو كما قالوا » .

وأخرج الحديث الطبراني في الكبير^(٣) ، وفي مسند الشاميين^(٤) ، والذهبي في السير^(٥) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه بنحوه .

قال الذهبي : « هذا حديث صالح الإسناد ، ولم يخرجوه في الكتب الستة » .



(١) تهذيب التهذيب (٦/٢١٥) . وانظر : تهذيب الكمال (١٧/٢٣٨ ، رقم ٣٨٧٦) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/٤٨٥ ، ح ٢٣٧٠) .

(٣) (١٩/٧٣ ، ح ١٤٢) . وعزاه الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد (١/٣٧٧) للأوسط ، ولم أجده فيه .

(٤) (٣/٣٧ ، ح ١٧٥٩) .

(٥) (٦/٢٨٤) .

الفصل الخامس

﴿رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة﴾

٢٦٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال :

قلنا يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تُضَارُّون ^(١) » في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً ؟ قلنا : لا . قال : « فإنكم لا تضارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ، ثم قال : ينادي مناد ^(٢) ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون . فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان ^(٣) مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبدُ الله من برٍّ أو فاجرٍ وغُيَّرَات ^(٤) من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرضُ كأنها سراب ^(٥) ، فيقال لليهود ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عُزيراً ابن الله ، فيقال : كذبتُم لم يكن لله صاحبةٌ ولا ولد فما تريدون ، قالوا : نريد أن تسقينا فيقال : اشربوا فيتساقطون في جهنم . ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال : كذبتُم ، لم يكن

(١) بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء ، بصيغة المفاعلة ، أي : لا تضرون أحداً ، ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة ، وجاء بتخفيف الراء من الضير ، وهو لغة في الضُر ، أي : لا يخالف بعضٌ بعضاً فيكذبه وينازعه فيضيره بذلك ، يقال : ضاره يضره ، وقيل المعنى : لا تضايقون أي لا تراحمون كما جاء في الرواية الأخرى : « لا تُضامُون » بتشديد الميم مع فتح أوله . فتح الباري (٤٥٥/١١) . وانظر : (٤٣٦/١٣) ، والنهاية (٨٢/٣) .

(٢) قال ابن حجر : « الأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد هو أول فصل القضاء والإراحة من كـرب الموقف » . فتح الباري (٤٤٦/١١) .

(٣) الوثن : كل ما له جنة معمولة من جواهر الأرض ، أو من الخشب والحجارة ، كصورة آدمي تُعمل وتُنصب فتعبد . والصنم : الصورة بلا جنة ، ومنهم من لم يفرق بينهما ، وأطلقهما على المعنيين ، وقد يطلق الوثن على غير الصورة . انظر : النهاية (١٥١/٥) .

(٤) غُيَّرَات : جمع غُيَّر ، أي : بقايا . انظر : النهاية (٣٣٧/٣ ، ٣٣٨) .

(٥) السَّرَاب : الذي يكون نصف النهار على وجه الأرض لاصقاً بها كأنه ماء جار . انظر : لسان العرب (٤٦٥/١) .

لله صاحبة ولا ولدٌ . فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله من برٍّ أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم ، وأنا سمعنا منادياً ينادي : ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، وإنما ننتظر ربنا . قال : فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته^(١) التي رأوه فيها أول مرة ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء ، فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : السَّاقُ ، فيكشف عن ساقه^(٢) ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعةً فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ، ثم يؤتى بالجسر ، فيجعل بين ظهري جهنم ، قلنا : يا رسول الله ، وما الجسر ؟ قال : مَدْحَضَةٌ^(٣) ، مَزَلَّةٌ^(٤) عليه خطاطيف^(٥) وكلاليب^(٦) وحسكة^(٧) مفلطحة^(٨) لها شوكة عقيفاء^(٩) تكون

(١) قال ابن الأثير : « الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء ، وهينته ، وعلى معنى صفته » . النهاية (٥٩/٣) .

فالصورة صفة لله تعالى كصفاته الأخرى فيجب إثباتها والإيمان بها . انظر : شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالله الغنيمان (٤١/٢) .

ولفظ مسلم : « أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها » ، وفي هذا بيان صريح بأنهم قد رأوه في صورة عرفوه فيها قبل أن يأتيهم هذه المرة . شرح كتاب التوحيد (١١٧/٢) .

(٢) الضمير يعود إلى الله تعالى ، ففي ذلك إثبات صفة الساق لله تعالى ، ويكون هذا الحديث ونحوه تفسيراً لقول الله تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) [سورة القلم ، آية ٤٢] . انظر : شرح كتاب التوحيد (١٢١/٢) وما بعدها .

(٣) الدَّحْضُ : الزَّلْقُ . النهاية (١٠٤/٢) .

(٤) مَزَلَّةٌ : بفتح الميم ، وكسر الزاي ، ويجوز فتحها ، وتشديد اللام ، أي : موضع الزلل . فتح الباري (٤٣٨/١٣) .

(٥) الخطاطيف : جمع خُطَاف ، وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يُختطف بها الشيء . انظر : النهاية (٤٩/٢) .

(٦) الحَسَكَةُ : شوكة صلبة معروفة . النهاية (٣٨٦/١) .

(٧) مُفْلَطْحَةٌ : بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدها طاء ثم حاء مهملتان ، كذا عند الأكثر ، وفي رواية (مفلطحة) ، وفي رواية (مفلطحة) ، والأول هو المعروف ، وهو الذي فيه اتساع وهو عريض . انظر : فتح الباري (٤٣٨/١٣) .

(٨) عُقِيفَاء : أي ملوية كالصنارة . النهاية (٢٧٦/٣) .

بَنَجْد يُقال لها السعدان^(١) ، المؤمن عليها^(٢) كالطرف وكالبرق وكالريح
وكأجاويد الخيل والركاب ، فتاج مُسلم ، وناج مخدوش ، ومكدوس في نار
جهنم ، حتى يمر آخرهم يُسحب سحباً ...»
أخرجه البخاري^(٣) واللفظ له ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وابن ماجه^(٦) ، من طرق
عن أبي سعيد الخدري بالفاظ متقاربة .



٢٦٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال أناس : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال :

«هل تُضَارُونَ في الشمس ليس دونها سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال :
هل تُضَارُونَ في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال :
فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ، يجمع الله الناس فيقول : من كان يعبدُ شيئاً
فليتبعه ، فيتَّبِع من كان يعبد الشمس ، ويتَّبِع من كان يعبد القمر ، ويتَّبِع من
كان يعبد الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتِيهم الله في غير الصورة
التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا ، فإذا أتانا ربنا عرفناه ، فيأتِيهم الله في الصورة التي يعرفون ، فيقول :
أنا ربكم ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ، ويُضَرَبُ جسرُ
جهنم ، قال رسول الله ﷺ : فأكون أول من يُجيز^(٧) ، ودعاء الرُّسُل يومئذ : اللهم

(١) السَّعدان : بالسين والعين المهملتين ، بلفظ التثنية ، والسَّعدان جمع سعدانة ، وهو نبات ذو شوك
يُضرب به المثل في طيب مرعاه . فتح الباري (١١/٤٦١) .

(٢) ولفظ مسلم - ونحوه أحمد - : « فيمُرُ المؤمنون » . انظر : صحيح مسلم (١/١٦٩) ، المسند
(١٧/٣) .

(٣) صحيح البخاري (١٣/٤٣١ ، ٤٣٢ ، ح ٧٤٣٩) ، (٨/٩٨ ، ح ٤٥٨١) وفيه اختصار .

(٤) صحيح مسلم (١٦٧/١-١٧١ ، ح ١٨٣) .

(٥) المسند (١١/٣ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ح ٤٢٨٠) .

(٧) يُجيزُ : لغة في يجوز ، يقال : جاز وأجاز بمعنى ، والجَوُزُ : القطع والسير . انظر : النهاية
(١/٣١٥) .

سَلَّمَ سَلَّمَ ، وبه كلاليب مثلُ شوك السَّعدان ، أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنها مثلُ شوكِ السَّعدان ، غير أنها لا يعلمُ قدر عَظَمِها إلا الله ، فتخطَفُ الناسَ بأعمالهم ، منهم المُوَبِّقُ^(١) بعمله ، ومنهم المَخْرَدَلُ^(٢) ثم ينجو ... » .
أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، والدارمي^(٦) - مختصراً - ،
والترمذي^(٧) ، والنسائي^(٨) - مختصراً - ، من طرق عن أبي هريرة به .

ولفظ الترمذي : « ... فَيَتَّبِعُونَ ما كانوا يعبدُونَ ، ويبقى المسلمون ، فيطَّلَعُ عليهم ربُّ العالمين ، فيقول : ألا تَتَّبِعُونَ الناسَ ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك ، نعوذ بالله منك ، الله ربُّنا ، هذا مكاننا حتى نرى ربُّنا ، وهو يأمرهم ، ويثبتهم ، ثم يتوارى ، ثم يَطَّلَعُ فيقول : ألا تَتَّبِعُونَ الناسَ ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك ، نعوذ بالله منك ، الله ربُّنا ، وهذا مكاننا حتى نرى ربُّنا ، وهو يأمرهم ويثبتهم ، قالوا : وهل نراه يا رسول الله ؟ قال : وهل تُضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فإنكم لا تُضَارُونَ في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ثم يَطَّلَعُ فيعرفهم نفسه ، ثم يقول : أنا ربكم فاتبعوني ، فيقوم المسلمون ، ويوضع الصُّراط ... » .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يُذكر في أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم ، وذكر القدم ، وما أشبه هذه

(١) المُوَبِّقُ : أي المُهْلِكُ . النهاية (١٤٦/٥) .

(٢) المَخْرَدَلُ : هو الرَّمْيُ المصروع ، وقيل : المَقْطَعُ تُقَطَّعُه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار ، يُقال : خردلت اللحم - بالدال والذال - أي : فصلتُ أعضاءه وقطعته . النهاية (٢٠/٢) .

(٣) صحيح البخاري (١١/٤٥٤، ٤٥٣، ٦٥٧٣) ، (١٣/٤٣٠، ٤٣١، ح ٧٤٣٧) ، (٢/٣٤١، ٣٤٢، ح ٨٠٦ - وفيه اختصار -) .

(٤) صحيح مسلم (١٦٣-١٦٧، ح ١٨٢) .

(٥) المسند (٢/٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٥٣٤) .

(٦) سنن الدارمي (٢/٤٢٠، ٤٢١، ح ٢٨٠٣) .

(٧) جامع الترمذي (٤/٥٩٦، ٥٩٧، ح ٢٥٥٧) .

(٨) سنن النسائي (٢/٢٢٩) .

الأشياء، والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة ، وو كيع ، وغيرهم أنهم رَوَوْا هذه الأشياء ، ثم قالوا : تروى هذه الأحاديث كما جاءت ونؤمن بها ، ولا يقال كيف ؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ، ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ، ولا يقال كيف ، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه ، ومعنى قوله في الحديث (فيعرفهم نفسه) يعني يتجلى لهم » .



٢٧٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

« [نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس] ^(١) ، قال : فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد ، الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تتظرون ؟ فيقولون : ننظر ربنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، قال : فينطلق بهم ويتبعونه ، ويعطى كل إنسان منهم ، منافق أو مؤمن نورا ، ثم يتبعونه ، وعلى جسر جهنم كالليب وحسك ، تأخذ من شاء الله ، ثم يطفأ نور المنافقين ، ثم ينجو المؤمنون ، فتجوأ أول زمرة ^(٢) وجوههم كالقمر ليلة البدر ، سبعون ألفا لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء ، ثم كذلك ، ثم تحل الشفاعة » .

أخرجه مسلم ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، كلاهما من طريق أبي الزبير ، أنه سمع جابر بن

(١) قال النووي : « هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم ، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف ، وتغيير ، واختلاط في اللفظ » . قال القاضي : وصوابه : « نجيء يوم القيامة على كرم » . انظر : شرح النووي لمسلم (٤٧/٣ ، ٤٨) .

(٢) الزمرة: الفوج من الناس، والجماعة من الناس، وقيل الجماعة في تفرقة. لسان العرب (٣٢٩/٤).

(٣) صحيح مسلم (١٧٧/١ ، ١٧٨ ، ح ١٩١) .

(٤) المسند (٣٤٥/٣ ، ٣٤٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤) .

عبدالله رضي الله عنهما يُسأل عن الورود : فذكره^(١) ، وفيه خبر الشفاعة في العصاة .
ولأحمد^(٢) : عن أبي الزبير أنه سأل جابراً عن الورود ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن يوم القيامة على كؤوم فوق الناس ... » فذكر الحديث .



٣٧١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم القيامة ، فإذا بدا لله عز وجل أن يصنّع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم حتى يُقحمونهم^(٣) النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع ، فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : نتنظر ربنا عز وجل ، قال : فيقول : وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، إنه لا عدل^(٤) له ، فيتجلى لنا ضاحكاً ، فيقول : أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلتُ مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً » .
أخرجه أحمد^(٥) ، وابن خزيمة في التوحيد^(٦) ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمار (القرشي) عن أبي بردة^(٧) ، عن أبي موسى به .
كما أخرجه ابن خزيمة^(٨) أيضاً ، والآجري^(٩) ، من الطريق نفسه ، ولكن بلفظ : « يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكاً يوم القيامة » .

(١) قال الألباني : « لم يصرح برفعه ، لكن له حكم الرفع كما هو ظاهر ، لا سيما وقد صرح برفعه في بعض الطرق عنه » . سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٧٣/٦ ح ٢٧٥١) .

(٢) المسند (٣/٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٣) أي : يُدخلونهم . انظر : النهاية (١٩/٤) .

(٤) أي : لا مثل له . انظر : النهاية (١٩١/٣) .

(٥) المسند (٤/٤٠٧ ، ٤٠٨) .

(٦) كتاب التوحيد (٢/٥٧٨ ، ح ٣٤٠) .

(٧) قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث . تقريب التهذيب (رقم ٨٠٠٩) .

(٨) صحيح ابن خزيمة (٢/٥٧٦ ، ح ٣٣٩) .

(٩) الشريعة (ص ٢٨٠) .

والإسناد ضعيف لأمرين :

الأول : عمارة القرشي ، ترجم له الذهبي في الميزان بقوله^(١) : « صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكاً ، قال الأزدي : ضعيف جداً ، روى عنه علي بن زيد بن جُدعان وحده » .

الثاني : علي بن زيد « ضعيف »^(٢) .



(١) (٩٨/٣ ، رقم ٦٠٤١) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) .

الفصل السادس الحساب والعرض على الله عز وجل

وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأول : اختصام الناس عند ربهم .
- المبحث الثاني : استيفاء الحقوق لأصحابها .
- المبحث الثالث : شهادة الجوارح على أصحابها .
- المبحث الرابع : الخوف من حساب الله عز وجل .
- المبحث الخامس : من لا يحاسب .
- المبحث السادس : مبحث جامع.

المبحث الأول

﴿اختصاص الناس عند ربهم﴾

٢٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله : ثلاثة أنا خصمهم ^(١) يوم القيامة : رجلٌ أعطى بي ^(٢) ثم غدر ، ورجلٌ باع حرّاً فأكل ثمنه ، ورجلٌ استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُعْطه أجره » .
أخرجه البخاري ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، وابن ماجه ^(٥) ، كلهم من طريق يحيى بن سليم (الطائفي) ، عن إسماعيل بن أمية ، عن سعيد بن أبي سعيد (كيسان المقبري) عن أبي هريرة به .

زاد أحمد ، وابن ماجه : « ومن كنت خصمه خصيمته » .



٢٧٣- عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : إن هذا الرجل قتل أخي ، قال : « اذهب فاقتله كما قتل أخاك » ، فقال له الرجل : اتق الله واعفُ عني ، فإنه أعظم لأجرك ، وخير لك ولأخيك يوم القيامة ، قال : فخلّى عنه ، قال : فأخبر النبي ﷺ ، فسأله ، فأخبره بما قال له ، قال : فأعفنه ^(٦) « أما إنه كان خيراً

(١) الخصومة : الجدل ، وخاصمه فخصمه ، غلبه بالحجة ، والخصم : معروف . انظر : لسان العرب (١٨٠/١٢) .

(٢) قال ابن حجر : « كذا للجميع على حذف المفعول ، والتقدير : أعطى يمينه بي ، أي : عاهد عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه » . فتح الباري (٤/٤٤٨) .

(٣) صحيح البخاري (٤/٤٨٧ ، ح ٢٢٢٧) ، (٤/٥٢٣ ، ح ٢٢٧٠) .

(٤) المسند (٢/٣٥٨) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/٨١٦ ، ح ٢٤٤٢) .

(٦) قال السندي : « ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم علم بوحى أن القتل في حق هذا القاتل خير » .
حاشية السندي على سنن النسائي - مع السنن - (٨/١٨) .

مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يا رب سل هذا فيم تقتلني » .
أخرجه النسائي^(١) ، قال : أخبرنا الحسن بن إسحاق المروزي ، حدثني خالد بن
خِدَاش^(٢) ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن بشير بن المهاجر ، عن عبد الله بن بُريدة ، عن
أبيه به .

والإسناد حسن؛ بشير بن المهاجر : صدوق لين الحديث^(٣) . وحاتم بن إسماعيل :
صدوق يهم^(٤) . والصواب أنه ثقة^(٥) . وخالد بن خِدَاش : « صدوق يخطئ »^(٦) .
وضَعَّف الألباني الإسناد^(٧) . والصواب أنه حسن كما سبق .



٢٧٤ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يا رب هذا قتلني ، فيقول الله لم
قتلته؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لك ، فيقول : فإنها لي ، ويجيء الرجل آخذاً بيد
الرجل فيقول : إن هذا قتلني ، فيقول الله له : لم قتلته؟ فيقول : لتكون العزة
لفلان ، فيقول : إنها ليست لفلان فيبوء^(٨) بإثمه » .

-
- (١) حاشية السندي على سنن النسائي - مع السنن - (٨ / ١٨) .
(٢) بكسر المعجمة ، وتخفيف الدال ، وآخره معجمة . تقريب التهذيب (رقم ١٦٣٣) .
(٣) قال ابن حجر : « صدوق لين الحديث ، رمي بالإرجاء » . تقريب التهذيب (رقم ٧٣٠) ، وانظر :
تهذيب الكمال (٤ / ١٧٦) ، رقم (٧٢٧) .
(٤) قال ابن حجر : « صحيح الكتاب ، صدوق يهم » . تقريب التهذيب (رقم ١٠٠٢) ، وانظر :
تهذيب الكمال (٥ / ١٨٧) ، رقم (٩٩٢) .
(٥) انظر : تهذيب الكمال (٥ / ١٨٧) ، رقم (٩٩٢) .
(٦) تقريب التهذيب (رقم ١٦٣٣) ، وانظر : تهذيب الكمال (٨ / ٤٥) ، رقم (١٦٠٢) .
(٧) ضعيف سنن النسائي (ص ١٩٣ ، ح ٤٢٠) .
(٨) أي : كان عليه عقوبة قتله ، وأصل البواء : اللزوم . انظر : النهاية (١ / ١٥٩) .
قال السندي : « الضمير للقاتل أو المقتول ، أي : يصير متلبساً بإثمه ثابتاً عليه ذلك ، أو إثم المقتول
بتحميل إثم عليه ، والتحميل قد جاء ولا ينافيه قوله تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) لأن ذلك
لم يستحق حمل ذنب الغير بفعله ، وأما إذا استحق رجوع ذلك إلى أنه حمل أثر فعله ، فليتأمل » .
حاشية السندي على سنن النسائي - مع السنن - (٧ / ٨٤) .

أخرجه النسائي^(١) ، وأبو نعيم^(٢) ، كلاهما من طريق إبراهيم بن المستمر (العُروقي)
 عن عمرو بن عاصم (الكلابي) عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن
 شقيق بن سلمة ، عن عمرو بن شرحبيل (الهمداني) ، عن عبد الله بن مسعود به .
 قال أبو نعيم : « غريب من حديث سليمان التيمي ، عن الأعمش ، لم يروه عنه إلا
 ابنه معتمر » .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا عمرو بن عاصم ، فهو « صدوق في حفظه
 شيء »^(٣) ، والراوي عنه « صدوق يغرب »^(٤) ، فالإسناد حسن . وهو صحيح بما بعده .



٢٧٥ - عن جُنْدُب^(٥) بن عبد الله البجلي ؓ ، قال : حَدَّثَنِي فَلَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة ، فيقول : سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ، فيقول : قَتَلْتَهُ عَلَى
 مُلْكِ فَلَانٍ » .

أخرجه أحمد^(٦) ، والنسائي^(٧) - واللفظ له - والطبراني^(٨) ، كلهم من طريق أبي
 عمران الجَوْنِي (عبد الملك بن حبيب الأزدي) عن جندب به . وفي آخره : قال جندب :
 فاتقها ، والإسناد صحيح .

(١) سنن النسائي (٨٤/٧) .

(٢) حلية الأولياء (١٤٧/٤) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٩٠) ، وانظر : قذيب الكمال (٨٧/٢٢) ، رقم (٤٣٩٠) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٢٥٣) ، وانظر : قذيب الكمال (٢٠١/٢) ، رقم (٢٤٧) .

(٥) بضم الجيم ، وآخره باء . تكملة الإكمال (٦٢/٢) . وانظر : الإكمال (١٩٥/٣) .

(٦) المسند (٦٣/٤) ، (٣٦٧/٥) ، (٣٧٣) ، (٣٧٦) .

(٧) سنن النسائي (٨٤/٧) .

(٨) المعجم الكبير (١٦٤/٢) ، (١٦٥) ، ح (١٦٧٧) .

٢٧٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده ، وأوداجه تشخب»^(١) دماً يقول: يا رب هذا قتلني حتى يدنيه من العرش» .

أخرجه الترمذي^(٢) ، والنسائي^(٣) ، كلاهما من طريق شبابه بن سوار ، عن ورقاء ابن عمر ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس به . وفي آخره : قال : « فذكروا لابن عباس التوبة ، فإلهذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾^(٤) ، قال : وما تُسَخَّت هذه الآية ولا بُدِّلَتْ ، وأتَى له التوبة^(٥) » .

والإسناد صحيح ؛ رجاله ثقات^(٦) .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب^(٧) ، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه » .

وقال الألباني^(٨) : « وإسناده صحيح على شرط الشيخين » .

(١) الشَّخْبُ : السيلان ، وقد شَخَبَ يَشْخَبُ وَيَشْخَبُ ، وأصل الشَّخْبِ : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة . النهاية (٢/٤٥٠) .

(٢) جامع الترمذي (٣٣٤/٥) ، ح (٣٠٢٩) .

(٣) سنن النسائي (٨٧/٧) .

(٤) سورة النساء ، آية (٩٣) .

(٥) وعند ابن ماجه ، وأحمد في رواية (٢٢٢/١) : « وأتَى له المُدى » . وهذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وصح عنه أن له توبة ، وهذا مذهب جميع أهل السنة ، وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ ، والتحذير من القتل .

انظر : تحفة الأحوذى (٣٨٥/٨) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٤٤٥ ، ٤٤٦) .

(٦) قال ابن حجر : « صدوق ، في حديثه عن منصور لين » . تقريب التهذيب (رقم ٧٤٥٣) . والصواب أنه ثقة . انظر : تهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠) رقم (٦٦٨٤) .

(٧) وفي المطبوع مع تحفة الأحوذى (٣٨٥/٨) : « هذا حديث حسن » .

(٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٤٤٥ ، ح ٢٦٩٧) .

والحديث أخرجه أحمد^(١) ، وابن ماجه^(٢) ، والنسائي^(٣) ، كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس بنحوه ، وإسناده صحيح .



٢٧٧- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أول خصمين يوم القيامة جاران » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والطبراني^(٥) ، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ابن لهيعة ، عن أبي عُشَّانة (حيّ بن يُؤمن) ، عن عقبة بن عامر به .

وابن لهيعة وإن كان سيء الحفظ ، إلا أن رواية قتيبة بن سعيد هي نحو رواية ابن وهب عنه^(٦) ، فقد أورد الذهبي عن^(٧) قتيبة قوله : « قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح ، فقلت : لأننا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ، ثم نسمعه من ابن لهيعة » . ولعل الهيثمي من أجل ذلك حسن الإسناد^(٨) .

(١) المسند (١/٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٩٤ ، ٣٦٤) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢/٨٧٤ ، ح ٢٦٢١) .

(٣) سنن النسائي (٧/٨٥) .

(٤) المسند (٤/١٥١) .

(٥) المعجم الكبير (١٧/٣٠٩ ، ح ٨٥٢) .

(٦) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ص ٢٨٩) .

(٧) سير أعلام النبلاء (٨/١٧) .

(٨) مجمع الزوائد (١٠/٣٤٩) .

ثم إن ابن لهيعة قد عنعن ، وهو مدلس^(١) ، لكنه قد توبع فيما أخرجه الطبراني^(٢) ، قال : حدثنا أبو الزُّبَاع^(٣) رَوَى عَنْهُ الفرج ، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن أبي عشانة به . والإسناد حسن ، رجاله ثقات عدا يحيى بن سليمان ، فهو « صدوق يخطئ »^(٤) .



٢٧٨- عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، قال : لما نزلت : ﴿ تُمْ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾^(٥) ، قال الزبير : أي رسول الله ، مع خصومتنا في الدنيا ؟ قال : « نعم » . ولما نزلت : ﴿ تُمْ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(٦) ، قال الزبير : أي رسول الله ، أي نعيم تُسأل عنه وإنما - يعني : هما - الأسودان : التمر والماء ؟ قال : « أما إن ذلك سيكون » .

أخرجه أحمد^(٧) بهذا التمام ، ومُفَرَّقاً^(٨) ، وابن ماجه^(٩) ، والترمذي في موضعين^(١٠) ، قال عقب الأول : « هذا حديث حسن صحيح » ، وقال عقب الثاني : « هذا

(١) ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٧٧) ، رقم (١٤٠)

(٢) المعجم الكبير (٣٠٣/١٧) ، ح ٨٣٦ .

(٣) بكسر الزاي ، وسكون النون بعدها موحدة . تقريب التهذيب (رقم ١٩٧٨) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٧٦١٤) ، وانظر : قذيب الكمال (٣٦٩/٣١) ، رقم ٦٨٤٢ .

(٥) سورة الزمر ، آية (٣١) .

(٦) سورة التكاثر ، آية (٨) .

(٧) المسند (١٦٤/١) .

(٨) المسند (١٦٧/١) .

(٩) سنن ابن ماجه (١٣٩٢/٢) ، ح ٤١٥٨ .

(١٠) جامع الترمذي (٣٤٥/٥) ، ح ٣٢٣٦ ، (٤١٧/٥) ، ح ٣٣٥٦ .

حديث حسن، وابن جرير^(١)، وأبو يعلى^(٢)، والشاشي^(٣)، وأبونعيم^(٤)، كلهم من طريق محمد بن عمرو (الليثي) عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن ابن الزبير، عن الزبير به .

وأخرجه الحاكم^(٥) من الطريق نفسه ولم يذكر ابن الزبير ، وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » . وسكت عنه الذهبي .

وأخرجه أبونعيم^(٦) من طريق محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، قال : لما نزلت : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ قال الزبير : يا رسول الله ...

وقد أشار الدارقطني إلى هذا الاختلاف ثم قال^(٧) : « ووهم فيه على محمد بن عمرو ، والصواب يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، والقول : قول من أسنده عن ابن الزبير عن الزبير ، والله أعلم » .

والإسناد حسن، رجاله ثقات ما عدا محمد بن عمرو فهو « صدوق له أوهام »^(٨) .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي ! وإنما هو حسن فقط .



٢٧٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«والذي نفسي بيده إنه ليختصم حتى الشاتان فيما انتطحتا» .

(١) جامع البيان (٢٤/١، ٢) .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٢/٢، ح ٦٦٨) ، (٣٧/٢، ح ٦٧٦) ، (٤٦/٢، ح ٦٨٧) .

(٣) مسند الشاشي (٩٥/١، ح ٣٢) .

(٤) حلية الأولياء (٩١/١، ٩٢) .

(٥) المستدرک (٤٣٥/٢) .

(٦) حلية الأولياء (٩١/١) .

(٧) العلل (٢٢٥/٤) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٦٢٢٨) ، وانظر : قذيب الكمال (٢٦/٢١٢، رقم ٥٥١٣) .

أخرجه أحمد^(١)، وأبو يعلى^(٢)، كلاهما من طريق الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه، عن أبي سعيد به .
والإسناد ضعيف؛ دراج « صدوق »، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(٣)، وابن لهيعة سيء الحفظ .
وحسن الهيثمي الإسناد^(٤) . وفيه نظر، إلا أن يكون باعتبار ما بعده .



٢٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ :

«والذي نفسي بيده ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا» .

أخرجه أحمد^(٥)، قال : حدثنا يحيى بن إسحاق (السِّلَحي) ، قال : أخبرنا ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح، عن ابن حُجيرة (عبدالرحمن) عن أبي هريرة به .
والإسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة، وعننته، ويشهد للحديث وما قبله أحاديث أخرى^(٦) .

وحسن الهيثمي الإسناد^(٧)، وفيه النظر السابق .



(١) المسند (٢٩/٣) .

(٢) مسند أبي يعلى (٥٣٠/٢)، ح (١٤٠٠) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ١٨٣٣)، وانظر : تهذيب الكمال (٤٧٧/٨)، رقم (١٧٩٧) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٤٩/١٠) .

(٥) المسند (٣٩٠/٢) .

(٦) انظر : المبحث الثاني من هذا الفصل .

(٧) مجمع الزوائد (٣٤٩/١٠) .

٢٨١- عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون»^(١) ، فيقول أصحاب الطاعون : نحن شهداء .
فيقال : انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دماً ریح المسك فهم
شهداء ، فيجدونهم كذلك » .

أخرجه أحمد^(٢) ، والطبراني^(٣) ، كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم
ابن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن عتبة بن عبد السلمي به .

والإسناد حسن ، ضمضم بن زرعة « صدوق يهم »^(٤) ، وإسماعيل بن عياش «
صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخلَط في غيرهم »^(٥) ، وروايته هنا عنهم ، وقد حسن
المنذري^(٦) ، وابن حجر^(٧) إسناده الحديث .



٢٨٢- عن العرياض^(٨) بن سارية رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عز وجل في الذين يتوفون من
الطاعون ، فيقول الشهداء : إخواننا قُتلوا كما قُتلنا ، ويقول المتوفون على فرشهم :
إخواننا ماتوا على فرشهم كما مِثْنَا على فرشنا . فيقول الرب عز وجل : انظروا إلى
جراحهم ، فإن أشبهت جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم ، فإذا جراحهم قد
أشبهت جراحهم » .

(١) الطاعون : المرض العام ، والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان . النهاية
(١٢٧/٣) .

(٢) المسند (١٨٥/٤) .

(٣) المعجم الكبير (١٧/١١٩ ، ح ٢٩٢) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٣٠٠٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٣/٣٢٧ ، رقم ٢٩٤٢) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٧) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣/١٦٣ ، رقم ٤٧٢) .

(٦) الترغيب والترهيب (٢/٣٣٨) .

(٧) فتح الباري (١٠/٢٠٥) .

(٨) بكسر أوله ، وسكون الراء ، بعدها موحدة ، وآخره معجمة . تقريب التهذيب (رقم ٤٥٨٢) .

أخرجه أحمد^(١) ، والنسائي^(٢) ، والطبراني^(٣) - بنحوه - كلهم من طريق بَجْرِ بن سعد، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن العرياض بن سارية به .
والإسناد رجاله ثقات ، ما عدا ابن أبي بلال ، وهو عبدالله بن أبي بلال الخزاعي، ذكره البخاري في تاريخه^(٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٥)، وابن حبان في الثقات^(٦) ، ولم يرو عنه سوى خالد ابن معدان كما نص عليه الذهبي^(٧) ، فمثله يكون في مرتبة « مجهول » ، وبه يكون الإسناد ضعيفاً . غير أنا وجدنا الذهبي يقول^(٨) : « وثق » ، وقال ابن حجر^(٩) : « مقبول » ، وحسن إسناد الحديث^(١٠) ، وقال المنذري^(١١) : « ورجاله موثقون » ، وقال الهيثمي^(١٢) : « ثقات » ، وقال الألباني عن الحديث^(١٣) : « وهو حسن في الشواهد » ، ويشهد للحديث ما قبله .



-
- (١) المسند (١٢٨/٤ ، ١٢٩) .
(٢) سنن النسائي (٣٧/٦ ، ٣٨) .
(٣) المعجم الكبير (٢٥٠/١٨ ، ح ٦٢٦) .
(٤) التاريخ الكبير (٥٥/٥ ، رقم ١٢٣) .
(٥) (١٩/٥ ، رقم ٨٥) ، (٣١٦/٩ ، رقم ١٣٧١) .
(٦) (٤٩/٥) .
(٧) ميزان الاعتدال (١١٣/٣ ، رقم ٤٢٣٤) ، ولم يذكر المزي سواء . انظر : تهذيب الكمال (٣٥٢/١٤) .
(٨) الكاشف (٧٦/٢ ، رقم ٢٦٧٩) .
(٩) تقريب التهذيب (رقم ٣٢٥٧) .
(١٠) فتح الباري (٢٠٥/١٠) .
(١١) الترغيب والترهيب (٣٣٨/٢) .
(١٢) مجمع الزوائد (٥٩/١٠) .
(١٣) أحكام الجنائز (ص ٥٢) .

المبحث الثاني

﴿استيفاء الحقوق لأصحابها﴾

٢٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«من كانت له مظلمة لأخيه من عرضيه أو شيء ، فليتحلله^(١) منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » .

أخرجه البخاري^(٢) ، وأحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) ، كلهم من طريق سعيد المقبري ، عن أبي هريرة به .

ولفظ الترمذي : « رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحلّه قبل أن يؤخذ ... » فذكره بنحوه .



٢٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع ، فقال : « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار » .

(١) قال ابن الأثير : « يقال تحلّته واستحلّته ، إذا سأله أن يجعل في حبل من قبله » . النهاية (٤٣٠/١) .

(٢) صحيح البخاري (١٢١/٥ ، ح ٢٤٤٩) ، (٤٠٢/١١ ، ح ٤٠٣ ، ح ٦٥٣٤) .

(٣) المسند (٤٣٥/٢ ، ح ٥٠٦) .

(٤) جامع الترمذي (٥٣٠/٤ ، ح ٢٤١٩) .

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والترمذي^(٣) ، كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بالفاظ متقاربة .

٢٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَتُؤَدَّنَ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يُقاد للشاة الجلحاء^(٤) من الشاة القرناء^(٥) . »

أخرجه مسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والترمذي^(٧) ، كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

ولأحمد^(٨) : « حتى يُقتَصَّ للشاة الجماء^(٩) من الشاة القرناء تتطحها^(١٠) » .



٢٨٦- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« عجبت لها ، والذي نفسي بيده ليُقادن^(١١) لها يوم القيامة » .

أخرجه أحمد^(١٢) ، والبخاري^(١٣) ، والطبراني في الأوسط^(١٤) ، كلهم من طريق عبيد الله

(١) صحيح مسلم (٤/١٩٩٧ ، ح ٢٥٨١) .

(٢) المسند (٢/٣٠٣ ، ٣٣٤ ، ٣٧٢) .

(٣) جامع الترمذي (٤/٥٣٠ ، ح ٢٤١٨) .

(٤) هي التي لا قرون لها . النهاية (١/٢٨٤) .

(٥) صحيح مسلم (٤/١٩٩٧ ، ح ٢٥٨٢) .

(٦) المسند (٢/٢٣٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٧٢ ، ٤١١) .

(٧) جامع الترمذي (٤/٥٣٠ ، ح ٢٤٢٠) .

(٨) المسند (٢/٢٣٥) .

(٩) الجماء : التي لا قرن لها . النهاية (١/٣٠٠) .

(١٠) وانظر : المسند (٢/٣٠١) .

(١١) معناه هنا القصاص . انظر : النهاية (٤/١١٩) .

(١٢) المسند (٥/١٧٣) .

(١٣) كشف الأستار (٤/١٦٢ ، ح ٣٤٥٠) .

(١٤) (٦/١٧٣ ، ح ٦١١٠) .

ابن محمد (ابن عائشة التيمي) عن حماد بن سلمة ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن ثروان ، عن الهزيل بن شرحبيل ، عن أبي ذر ، أن رسول الله ﷺ كان جالساً وشاتان تعتلقان^(١)، فنطحت إحداها الأخرى فأجهضتها^(٢)، قال : فضحك رسول الله ﷺ ، فقيل له : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : فذكره .

قال البزار : « لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي ذر ، ولا نعلم أسنده عن ليث إلا حماد » .

وقال الطبراني^(٣) : « لم يرو هزيل بن شرحبيل عن أبي ذر حديثاً غير هذا ، ولا رواه عن هزيل إلا عبد الرحمن بن ثروان أبوقيس ، ولا رواه عن أبي قيس إلا ليث بن أبي سليم ، ولا رواه عن ليث إلا حماد بن سلمة ، وصدقة بن موسى الدقيقي » .

وأشار الدارقطني إلى من رواه أيضاً عن ليث ، فقال^(٤) : « هو حديث يرويه ليث ابن أبي سليم عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان ، عن هزيل ، عن أبي ذر ، رواه عنه الطفاوي وصدقة بن موسى وغيرهما ، وحدث به محمد بن حبان البصري عن شيخ له عن الطفاوي عن ليث عن أبي قيس ، وهو الصواب » .

وليث بن أبي سليم : « صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه ، فترك »^(٥) ، فالإسناد ضعيف . لكن ليثاً قد توبع فيما أخرجه أحمد^(٦) من طريق الأعمش ، عن المنذر بن يعلى الثوري ، عن أشياخ لهم - وفي رواية : عن أشياخ له - عن أبي ذر بمعناه مختصراً ، وفيه : « يا أبا ذر هل تدري فيم تتطحان » ؟ قال : لا ، قال : « لكن الله يدري وسيقضي بينهما » .

(١) انظر : مجمع الزوائد (٣٥٢/١٠)

(٢) أي : أسقطت حملها . انظر : النهاية (٣٢٢/١) ، لسان العرب (١٣١/٧) ، (١٣٢) .

(٣) المعجم الأوسط (١٧٣/٦) .

(٤) العلل (٢٦٧/٦) ، (٢٦٨) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٥٧٢١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) ، رقم ٥٠١٧ .

(٦) المسند (١٦٢/٥) .

والمنذر بن يعلى « ثقة »^(١) .

قال الألباني^(٢) عن هذه المتابعة : « وهذا إسناد صحيح عندي ، فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير الأشياخ الذين لم يُسَمَّوا ، وهم جمع من التابعين ، يُعْتَفَرُ الجَهْلُ بِمَاجِلِهِمْ لاجتماعهم على رواية هذا الحديث ، ولا يندج في ذلك قوله في الرواية الأولى :

(أشياخ له) فإنه لا منافاة بين الروایتين ، لأن الأقل يدخل في الأكثر ، وزيادة الثقة مقبولة ... » .

هذا مع أن الأعمش قد عنعن وهو مدلس^(٣) ، ولهذا فالأقرب تضعيف إسناد هذه المتابعة ، غير أن المتن حسن بطريقه وبشواهده المتقدمة .



٢٨٧- **عن عائشة رضي الله عنها**، أن رجلاً قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني ، وأشتيمهم وأضربهم ، فكيف أنا فيهم؟ قال : « يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصُوكَ وَكَذَّبُوكَ ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدَرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كِفَافاً لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلاً لَكَ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَصَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ » ، قال : فتحنى الرجل فجعل يبيكي ويهتف^(٤) ، فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ كتاب الله : ﴿ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ ... ﴾^(٥) الآية ، فقال الرجل : والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم ، أشهدكم أنهم أحرارٌ كلهم .

(١) تقريب التهذيب (رقم ٦٩٤٢) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ٦١٠ ، ح ١٩٦٧) .

(٣) في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين (ص ١٨٨ ، رقم ٥٥) ، وانظر ح (رقم ١٧٦) .

(٤) أي : يصيح . انظر : النهاية (٥ / ٢٤٣) .

(٥) سورة الأنبياء ، آية (٤٧) .

أخرجه أحمد^(١) ، والترمذي^(٢) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق عبدالرحمن بن غزوان^(٣) أبي نوح ، عن ليث بن سعد ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن غزوان ، وقد روى ابن حنبل عن عبدالرحمن بن غزوان هذا الحديث » .

وظاهر الإسناد الصحة ، وقد صححه الألباني^(٤) . لكن يشكل على هذا أن عبدالرحمن بن غزوان : « ثقة له أفراد »^(٥) . وقد قال أبو الفضل عباس الدوري^(٦) : « سمعت يحيى (ابن معين) وذكر حديث ليث بن سعد عن مالك بن أنس - الحديث الطويل - أن رجلاً كان له مملوك كان ، الذي يرويه قراد^(٧) - قال أبو الفضل : وقد سمعته أنا من قراد بطوله - فوهن أمره جداً » .

وقال ابن حبان^(٨) : « كان يخطئ ، يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث ، عن مالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قصة المماليك » .

وقال أبو أحمد الحاكم^(٩) : « أخبرني أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن قال : قرأت على أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن ، سألت أحمد بن صالح عن حديث قراد عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن لي ممالك أضربهم . فقال أحمد : هذا باطل مما وضع الناس ، وليس كل الناس يضبط هذه

(١) المسند (٦/٢٨٠ ، ٢٨١) .

(٢) جامع الترمذي (٥/٣٠٠ ، ح ٣١٦٥) .

(٣) بمعجمة مفتوحة ، وزاي ساكنة . تقريب التهذيب (رقم ٤٠٠٣) .

(٤) انظر : صحيح سنن الترمذي (٣/٧٧ ، ح ٢٥٣١) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٠٠٣) . وانظر : قذيب الكمال (١٧/٣٣٥ ، رقم ٣٩٢٧) .

(٦) تاريخ الدوري (٢/٣٥٥ ، رقم ٥١٩١) .

(٧) بضم القاف ، وتخفيف الراء ، لقب عبدالرحمن بن غزوان .

(٨) الثقات (٨/٣٧٥) .

(٩) قذيب التهذيب (٦/٢٤٨ ، ٢٤٩) .

الأشياء ، وإنما روى هذا الليث - أظنه قال - عن زياد بن العجلان منقطع . قيل لأحمد :
روى ذلك الرجل (يعني أحمد بن حنبل) عن قراد ، فقال : لم يكن يعرف حديث الليث
(أي ابن صالح) وإن كان له فضل وعلم . »

وقال الدارقطني^(١) : « حدثنا أبو بكر النيسابوري ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا
أبو نوح عبدالرحمن بن غزوان ... فساق الإسناد والمتن ، ثم قال : قال لنا أبو بكر ليس
هذا من حديث مالك ، وأخطأ فيه قراد ، والصواب عن الليث ما حدثنا به بحر بن نصر
من كتابه ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني الليث عن زياد بن عجلان عن زياد^(٢) مولى ابن
عياش ، قال : أتى رجل فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فذكره . قال الدارقطني : لم
يروه عن مالك عن الزهري غير قراد عن الليث ، وليس بمحفوظ . »

وقال الخليلي^(٣) : « قراد قلسم روى عنه الأئمة ، ينفرد بحديث عن الليث لا يتابع
عليه . »

وبهذا يتبين أن الإسناد ضعيف . لكن يشهد للمتن الآية التي في سياقه ، وبذلك
يرتقي إلى مرتبة الحسن .



٢٨٨- عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ الْعِبَادَ - عُرَاةً غُرْلًا بَهُمَا^(٤) » ، قال : قلنا

(١) انظر : تهذيب التهذيب (٢٤٩/٦) .

(٢) وقد أشار إلى روايته الإمام أحمد ، ففي طبعة المسند بعد طريق عبدالرحمن بن غزوان : « وعن بعض
شيوخهم أن زياداً مولى عبدالله بن عياش - طُبِعَتْ : عباد - بن أبي ربيعة حدثهم عن حدثه عن
النبي ﷺ » ، فذكر الحديث . المسند (٢٨٠/٦) .

(٣) تهذيب التهذيب (٢٤٩/٦) .

(٤) قال ابن فارس : « الباء والهاء والميم : أن يبقى الشيء لا يُعْرَفَ المأْتى إليه . » معجم مقاييس اللغة
(٣١١/١) .

ومما بهما؟ قال: « ليس معهم شيء يناديهم بصوت [يسمعه من بعد كما] ^(١) يسمعه من قرب: أنا الملك ، أنا الديان ^(٢) ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة » ، قال : قلنا كيف وإنما نأتي الله عز وجل غراً غراً بهما ؟ قال : « بالحسنات والسيئات » .

أخرجه أحمد ^(٣) ، والبخاري في الأدب المفرد ^(٤) ، والتاريخ الكبير معلقاً ^(٥) ، وابن أبي عاصم ^(٦) ، والحاكم ^(٧) ، وزاد ^(٨) : « وتلا رسول الله ﷺ : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ »

وقال ابن الأثير : « البُهم جمع بهيم ، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه ، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعمور والعرج وغير ذلك ، وإنما هي أجساد مُصَحَّحة لخلود الأبد في الجنة أو النار ، وقال بعضهم في تمام الحديث : « قيل وما البُهم ؟ قال : ليس معهم شيء » يعني من أعراض الدنيا ، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى » . النهاية (١٦٧/١) .

وتعقبه ابن منظور بقوله : « وقول ابن الأثير في الجنة أو النار فيه نظر ، وذلك أن الخلود في الجنة إنما هو للنعيم المحض ، فصحة أجسادهم من أجل التنعم ، وأما الخلود في النار فإنما هو للعذاب والتأسف والحسرة ، وزيادة عذابهم بعاهات الأجسام أتم في عقوبتهم نسأل الله العافية من ذلك بكرمه » . لسان العرب (٥٩/١٢) .

قال ابن حجر : « وهو بضم الموحدة وسكون الهاء ، وقيل معناه : الذين لا شيء معهم ، وقيل : المجهولون ، وقيل : المتشابهو الألوان ، والأول الموافق لما هنا » . فتح الباري (٤٦٥/١٣) .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من طبعة المسند ، وهو مثبت عند سائر من أخرج الحديث .
(٢) قال ابن حجر : « قال الحلبي : هو مأخوذ من قوله : ملك يوم الدين ، وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل . انتهى . وقال الكرمانى : المعنى لا ملك إلا أنا ، ولا مجازي إلا أنا » . فتح الباري (٤٦٦/١٣) .

(٣) المسند (٤٩٥/٣) .

(٤) (ص ١٤٣) .

(٥) (٧/١٦٩ ، ١٧٠ ، رقم ٧٦١) .

(٦) السنة (٢٢٥ ، ح ٥١٤) .

(٧) المستدرک (٢/٤٣٧ ، ٤٣٨) ، (٤/٥٧٤) .

(٨) المستدرک (٢/٤٣٨) .

بما كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ»^(١) ، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات^(٢) ، وأخرجه المزني^(٣) ، كلهم من طريق همام بن يحيى ، عن القاسم بن عبد الواحد المكي ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : بلغني حديثٌ عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بغيراً ثم شددت عليه رحلي ، فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم ، فخرج يظاً ثوبه فاعتقني واعتقته ، فقلت : حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص ، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

والإسناد محتمل للتحسين ؛ عبد الله بن محمد بن عقيل « صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخره »^(٤) ، والقاسم بن عبد الواحد ذكره البخاري^(٥) ، وقال أبو حاتم^(٦) : « يكتب حديثه » ، قال ابنه : « يحتج به » ؟ قال : « يحتج بحديث سفيان وشعبة » . وذكره ابن حبان في الثقات^(٧) ، وقال الذهبي^(٨) : « وثق » ، ثم ساق له حديثاً من مناكيره عن عائشة رضي الله عنها . وقال ابن حجر^(٩) : « مقبول » .

وقد قال الحاكم عقب إخرجه الحديث : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ،

(١) سورة غافر ، آية (١٧) .

(٢) (١٩٦/١ ، ح ١٣١) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٩٣/٢٣ ، ٣٩٤) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٣٦١٧) ، وانظر : ح (رقم ٢٥٩) .

(٥) التاريخ الكبير (١٦٩/٧ ، رقم ٧٦١) .

(٦) الجرح والتعديل (١١٤/٧ ، رقم ٦٥٤) .

(٧) (٣٣٧/٧) .

(٨) ميزان الاعتدال (٢٩٥/٤ ، رقم ٦٨٢٣) .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ٥٥٠٦) .

وسكت عنه الذهبي ، قال الألباني^(١) : « كذا قالوا ، وأحسن أحواله أن يكون حسناً » .
وبتحسين إسناد الحديث قال المنذري^(٢) ، والهيثمي^(٣) ، وابن حجر^(٤) ، وصحح
الألباني^(٥) الحديث بمجموع طرقه .

وقال ابن حجر^(٦) : « وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(٧) ،
وتمام في فوائده ، من طريق الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال :
كان يبلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص ، وكان صاحب الحديث بمصر ، فاشتريت
بغيراً فسرته حتى وردت مصر ، فقصدت إلى باب الرجل ، فذكره نحوه . وإسناده
صالح .

وله طريق ثالثة أخرجه الخطيب في الرحلة^(٨) من طريق أبي الجارود العنسي (وهو
بالنون الساكنة) ، عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ... فذكر الحديث نحوه .
وفي إسناده ضعف » .

وقد علق البخاري الحديث في صحيحه في موضعين ، أحدهما بصيغة الجزم ،
فقال^(٩) : « ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد » ،
والآخر بصيغة التمرّض ، فقال^(١٠) : « ويُذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس ، قال :

(١) ظلال الجنة (ص ٢٢٥) .

(٢) الترغيب والترهيب (٤/٤٠٢) .

(٣) مجمع الزوائد (١٠/٣٥١) .

(٤) فتح الباري (١/٢١٠) .

(٥) ظلال الجنة (ص ٢٢٦) .

(٦) فتح الباري (١/٢٠٩) .

(٧) (١/١٠٤ ، ح ١٥٦) .

(٨) ح (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) .

(٩) صحيح البخاري (١/٢٠٨) .

(١٠) صحيح البخاري (١٣/٤٦١) .

سمعت النبي ﷺ يقول : « يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان » .



٢٨٩- عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء ، وحتى الذرة من الذرة » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا عبد الصمد (ابن عبد الوارث) ، حدثنا حماد (ابن سلمة) ، عن واصل (مولى أبي عيينة) ، عن يحيى بن عَقِيل ، عن أبي هريرة به .
والإسناد صحيح . قال الألباني^(٢) : « وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم » .



٢٩٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات وعليه دينار أو درهم قُضي من حسناته ، ليس ثم دينار ولا درهم » .

أخرجه ابن ماجه^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواء ، حدثنا عمي محمد بن سواء ، عن حسين المعلم ، عن مطر الورّاق ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

والإسناد حسن ؛ محمد بن ثعلبة روى عنه جماعة^(٤) ، ولم أقف على كلام في توثيقه أو تجريحه ، غير أن أبا حاتم قال^(٥) : « أدركته ولم أكتب عنه » .

قال البوصيري^(٦) : « ولم أر لغيره من الأئمة فيه كلاماً » ، ومع ذلك قال فيه ابن

(١) المسند (٣٦٧/٢) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٦٠٨ ، ح ١٩٦٧) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢/٨٠٧ ، ح ٢٤١٤) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٢٤/٥٥٩ ، رقم ٥١٠٦) .

(٥) الجرح والتعديل (٧/٢١٨ ، رقم ١٢١٠) .

(٦) مصباح الزجاجة (٢/٢٤٥ ح ٨٤٧) .

حجر^(١): « صدوق » ، وقال المنذري^(٢) : « رواه ابن ماجه بإسناد حسن » ، وعزاه للطبراني في الكبير^(٣) أيضاً بلفظ : « الدّين دَينان ، فمن مات وهو ينوي قضاءه فأنا وليه ، ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم » .



(١) تقريب التهذيب (رقم ٥٨١٠) .

(٢) الترغيب والترهيب (٥٩٩/٢) .

(٣) وعزاه إليه أيضاً البوصيري في مصباح الزجاجاة .

المبحث الثالث

﴿شهادة الجوارح على أصحابها﴾

٢٩١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكَ » ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « مِنْ مَخَاطِبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ يَقُولُ : بَلَى ، قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي ، قَالَ فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا ، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا ، قَالَ : فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ ، فَيُقَالُ لَأَرْكَانِهِ : انْطِقِي ، قَالَ : فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، قَالَ : ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ ، قَالَ فَيَقُولُ : بُعْدًا لَكُنَّ وَسُخْرًا ^(١) ، فَعَنَكُنَّ كُنْتَ أَناضِلُ ^(٢) . »

أخرجه مسلم ^(٣) ، قال : حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر ، حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان الثوري ، عن عبيد المكتب ، عن فضيل (ابن عمرو الفقيمي) عن الشعبي ، عن أنس بن مالك به .



٢٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ » ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ » ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . قَالَ : فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ هَلْ ^(٤) ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ وَأَسَوِّدَكَ ^(٥) وَأَزَوَّجَكَ ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ

(١) أي : أجادل وأخاصم وأدافع . النهاية (٧٢/٥) .

(٢) أي : بُعداً . انظر : ح (رقم ٣٩٨) .

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ح ٢٩٦٩) .

(٤) هو بضم الفاء وإسكان اللام ، ومعناه : يا فلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هي لغة

بمعنى فلان . شرح النووي لمسلم (١٨/١٠٣) .

(٥) أي : أجعلك سيداً على غيرك . انظر : الإحالة السابقة .

والإبل، وأدركَ تَرَأْسَ^(١) وترَّعَ^(٢)؟ فيقول : بلى . قال فيقول : أفظننت أنك مُلاقِيٌّ؟ فيقول : لا . فيقول : فإني أنساكَ كما نسيتني ، ثُمَّ يَلْقَى الثاني ، فيقول : أي قُلْ ، ألم أكرِّمَكَ وأسوِّدَكَ وأزوِّجَكَ ، وأسَخَّرَ لك الخيل والإبل ، وأدركَ تَرَأْسَ وترَّعَ؟ فيقول : بلى أي رب . فيقول : أفظننت أنك مُلاقِيٌّ؟ فيقول : لا . فيقول : فإني أنساكَ كما نسيتني . ثُمَّ يَلْقَى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول : يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك ، وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع ، فيقول : هاهنا إذا^(٣) . قال ثم يُقال له : الآن نبعث شاهداً عليك ، ويتفكر في نفسه : من ذا الذي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فيُخْتَمُ عَلَيْهِ ويقال لِفَخِذِهِ وَلِحْمِهِ وَعِظَامِهِ انطقي ، فتتطق فخذُهُ وَلِحْمُهُ وَعِظَامُهُ بعمله ، وذلك لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ^(٤) ، وذلك المنافق ، وذلك الذي يَسْخَطُ الله عليه .

أخرجه مسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) - مختصراً - ، والترمذي^(٧) - مختصراً - ، كلهم من طريق أبي صالح (ذكوان السَّمان) ، عن أبي هريرة به .

(١) بفتح التاء وإسكان الراء ، وبعدها همزة مفتوحة ، ومعناه : تكون رئيس القوم وكبيرهم . انظر : الإحالة السابقة .

(٢) بفتح التاء والباء الموحدة ، هكذا رواه الجمهور ، أي : تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو ربعها ، والمعنى : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟ وقيل المعنى : تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب ، من قولهم : أربع على نفسك أي ارفق بها ، وروى بعضهم اللفظ بالثناة (ترتع) أي : تنعم ، وقيل : تأكل ، وقيل : تلهو ، وقيل : تعيش في سعة . انظر : شرح النووي لمسلم (١٠٣/١٨ ، ١٠٤) .

(٣) معناه : قف هاهنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكراً . شرح النووي لمسلم (١٠٤/١٨ ، ١٠٥) .

(٤) قال ابن الأثير : يقال أعذر فلان من نفسه إذا أمكن منها . النهاية (١٩٧/٣) ، أي أن الله تعالى يقطع عُذْر ابن آدم بشهادة أعضائه عليه ، فلا يبقى له مجال للاعتذار .

(٥) صحيح مسلم (٢٢٧٩/٤ ، ح ٢٩٦٨) .

(٦) المسند (٤٩٢/٢) .

(٧) جامع الترمذي (٥٣٤/٤ ، ٥٣٥ ، ح ٢٤٢٨) .

قال الترمذي : « هذا حديث صحيح غريب » .



٢٩٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجرةً البَحْر، قال : « ألا تحدّثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة » ؟ قال فتيةٌ منهم : بلى يا رسول الله ، بينا نحن جلوس ، مرّت بنا عجوز من عجائز رهبانيهم تحمل على رأسها قِلةً^(١) من ماء . فمرت بفتى منهم ، فجعل إحدى يديه بين كتفيها ، ثم دَفَعَهَا . فخرّت على رُكبتَيْها ، فانكسرت قِلَّتُها . فلما ارتفعت ، التفتت إليه فقالت : سوف تعلم ، يا غُدر^(٢) ، إذا وضعَ الله الكرسيَّ ، وجمع الأولين والآخرين ، وتكلّمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون ، فسوف تعلم كيف أمري وأمرُك عنده غداً . قال : يقول رسول الله ﷺ : « صدَقْتُ ، صدَقْتُ ، كيف يُقدّس^(٣) الله أمةً لا يؤخذُ لضعيفهم من شديدهم » ؟

أخرجه ابن ماجه^(٤) ، وابن حبان^(٥) ، كلاهما من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله به .
وأخرجه ابن حبان^(٦) ، والخطيب البغدادي^(٧) ، من الطريق نفسه مختصراً دون القصة.

وأبو الزبير « مشهور بالتدليس »^(٨) ، وقد عنعن ، فالإسناد ضعيف .

-
- (١) القِلة : الحِبُّ العظيم ، والجمع قِلَال ، وهي معروفة بالحجاز . النهاية (١٠٤/٤) .
(٢) معدول من غادر للمبالغة ، يقال للذكر : غُدر ، وللأنثى غدار كقِطام ، وهما مختصان بالنداء في الغالب . النهاية (٣٤٥/٣) .
(٣) أي : يُطهّر . انظر : النهاية (٢٣/٤ ، ٢٤) .
(٤) سنن ابن ماجه (١٣٢٩/٢ ، ح ٤٠١٠) .
(٥) موارد الظمآن (ص ٦٤٠ ، ح ٢٥٨٤) .
(٦) موارد الظمآن (ص ٣٧٤ ، ح ١٥٥٤) .
(٧) تاريخ بغداد (٣٩٦/٧) .
(٨) قاله ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص ١٥١ ، رقم ١٠١) ، وعدّه في المرتبة الثالثة .

لكن أورد له الشيخ الألباني^(١) شاهداً وقواه به ، وبهذا يكون الحديث حسناً لغيره^(٢) .

وأما البوصيري فقد حسن إسناده ابن ماجه^(٣) ، وهو تساهل منه رحمه الله .



٢٩٤- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يُختم على الأفواه ، فخذ من الرجل الشمال » .

أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد الحضرمي ، عن حدثه عن عقبة بن عامر به . والإسناد ضعيف ؛ لما فيه من إهمام .

قال الألباني^(٥) : « وهذا إسناده رجاله كلهم ثقات ، فهو صحيح لولا شيخ الحضرمي فإنه لم يسم » .

وقال الهيثمي^(٦) : « رواه أحمد والطبراني ، وإسنادهما جيد » ، وتعقبه الألباني^(٧) بأنه قولٌ غير جيد . ثم إن الصواب في إسناده الحديث هو الإهمام .

قال ابن أبي حاتم^(٨) : « سئل أبو زرعة عن حديث رواه الهيثم بن خارجة وهشام بن عمار^(٩) ومحمد بن إسماعيل بن عياش ، فقالوا : عن إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن

(١) مختصر العلو (ص ١٠٧ ، ح ٥٩) .

(٢) انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٢/٣٦٨ ، ح ٣٢٣٩) .

(٣) مصباح الزجاجه (٣/٢٤٣ ح ١٤١٠) .

(٤) المسند (٤/١٥١) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٤٨٠ ، ح ٢٧١٣) .

(٦) مجمع الزوائد (١٠/٣٥١) .

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٤٨١) .

(٨) علل الحديث (٢/٨٧) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٣٣ ، ح ٩٢١) .

زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ ... قال : وروى هذا الحديث إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي ، عن إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد، عن حدثه عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ ، قال أبو زرعة: هذا أصح .

وأشار ابن كثير إلى هذا الترجيح فقال^(١) : « وقد جود إسناده الإمام أحمد رحمه الله فقال : ... » فساق إسناده .

والحديث حسن بشواهد ، غير زيادة « الشمال » فلا تصح لضعفها ، وعدم ورود ما يشهد لها ، وهي مخالفة لما أخرجه ابن جرير^(٢) بسند صحيح - كما يقول الألباني^(٣) - عن أبي موسى الأشعري موقوفاً عليه : « فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى » .



٢٩٥- عن معاوية بن حيدة ، قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء - وضرب إحدى يديه على الأخرى - أن لا أتيك ولا آتي دينك ... وفيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ... ثم إنكم مدعؤون ، مُقدّمَةٌ^(٤) أفواهكم بالفِدام ، وإن أول ما يُبين عن أحدكم لفخذه وكفه » . قال : يا نبيَّ الله هذا ديننا ؟ قال : « هذا دينكم وأينما تُحسن يكفك » .

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/٥٨٤) .

(٢) جامع البيان (٢٣/٢٤) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٤٨٢) .

(٤) الفِدام : ما يُشدُّ على فم الإبريق والكوز من خرقةٍ لتصفية الشراب الذي فيه ، أي أنهم يُمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام . النهاية (٣/٤٢١) .

أخرجه عبدالرزاق^(١) ، ومن طريقه الطبراني^(٢) ، والبغوي^(٣) - مختصراً - ، وأخرجه أحمد^(٤) - واللفظ له - ، وابن ماجه^(٥) ، والنسائي^(٦) - مختصراً دون الشاهد منه - ، والحاكم^(٧) ، وابن عبد البر^(٨) ، كلهم من طريق بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده بألفاظ متقاربة المعنى .

وبهز بن حكيم « صدوق »^(٩) ، وأبوه كذلك^(١٠) ، والطريق متصل ، فالإسناد حسن . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي . وصحح الإسناد ابن عبد البر^(١١) ، ووصفه بأنه ثابت معروف .

وأخرجه أحمد^(١٢) ، والطبراني^(١٣) ، والحاكم^(١٤) ، والبيهقي^(١٥) ، من طرق أخرى عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، وفي بعض ألفاظهم اختصار .



(١) المصنف (١١/١٣٠ ، ١٣١ ، ح ٢٠١١٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٩/٤٠٧-٤٠٩ ، ح ٩٦٩-٩٧٧) .

(٣) تفسير البغوي (٤/١٨) . من طريق عبدالرزاق أيضاً .

(٤) المسند (٥/٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/٨٤٨ ، ح ٢٥٣٦) .

(٦) سنن النسائي (٥/٤) .

(٧) المستدرک (٤/٦٠٠) .

(٨) الاستيعاب - بمأش الإصابة - (١/٣٢٣) .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ٧٨٠) ، وانظر : قذيب الكمال (٤/٢٥٩ ، رقم ٧٧٥) .

(١٠) تقريب التهذيب (رقم ١٤٨٦) ، وانظر : قذيب الكمال (٧/٢٠٢ ، رقم ١٤٦٢) .

(١١) الاستيعاب - بمأش الإصابة - (١/٣٢٣) .

(١٢) المسند (٤/٤٤٦ ، ٤٤٧) ، (٣/٥) .

(١٣) المعجم الكبير (١٩/٤٢٤ ، ٤٢٦-٤٢٨ ، ح ١٠٣١ ، ١٠٣٦-١٠٣٨) .

(١٤) المستدرک (٤/٥٦٥) .

(١٥) السنن الكبرى (٧/٢٩٥) .

المبحث الرابع

﴿الخوف من حساب الله عز وجل﴾

٢٩٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ :

«أن رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ ^(١) الله مالاً ، فقال لبنيه لما حُضِرَ ^(٢) : أي أي كنت لكم؟ قالوا : خير أب ، قال : فإني لم أعمل خيراً قط ^(٣) ، فإذا مُتُ فاحرقوني ، ثم اسحقوني ^(٤) ، ثم ذُرُونِي ^(٥) في يوم عاصف ، ففعلوا : فجمعه الله عز وجل ^(٦) ،

(١) بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة ، أي : أعطاه مالاً وبارك له فيه . شرح النووي لمسلم (٧٥/١٧) .

قال ابن حجر : « وقيل رَغَسُ كل شيء أصله ، فكأنه قال : جعل له أصلاً من مال » . فتح الباري (٦٠٢/٦) . وفي لفظ للبخاري : « آتاه الله مالاً وولداً ، يعني أعطاه » صحيح البخاري (٣١٩/١١) ، ونحوه عند أحمد (٧٧/٣) .

وفي لفظ لمسلم : « رآه الله مالاً وولداً » بألف ساكنة غير مهموزة ، وبشين معجمة ، وهو بمعنى أعطاه . شرح النووي لمسلم (٧٣/١٧) .

(٢) وفي لفظ للبخاري : « فلما حضر الوفاة » . صحيح البخاري (٤٧٤/١٣) .

(٣) وفي لفظ للبخاري : « فإنه لم يبتئر عند الله خيراً » . صحيح البخاري (٣١٩/١١) ، وفي لفظ : « فإنه لم يبتئر - أو لم يبتئز - » . صحيح البخاري (٤٧٤/١٣) .

وورد في تفسيره في الحديث عن قتادة بأنه : لم يدخر . قال ابن حجر : « يبتئر : بفتح أوله ، وسكون الموحدة ، وفتح المثناة ، بعدها تحتانية مهموزة ، ثم راء مهملة ، وتفسير قتادة صحيح ، وأصله من البئرة بمعنى الذخيرة والخبيثة ... ، قال : ومعناه : لم يقدم خيراً ، كما جاء مفسراً في الحديث » . فتح الباري (٣٢٠/١١) ، وانظر : النهاية (٨٩/١) .

وفي لفظ لمسلم : « فإني لم أبتئر » ، وفي لفظ له : « ما امتأر » ، والهاء مبدلة من الهمزة ، والميم مبدلة من الباء الموحدة . انظر : شرح النووي لمسلم (٧٣/١٧) .

(٤) ولفظ للبخاري : « فاسحقوني - أو قال - : فاسهكوني » . صحيح البخاري (٣١٩/١١) ، وله أيضاً : « أو قال : فاسحقوني » صحيح البخاري (٤٧٤/١٣) .

والسحك : أصله السحق ، فأبدلت القاف كافاً ، ومثله السهك بالهاء والكاف . فتح الباري (٤٨١/١٣) . قال ابن حجر : « والسهك بمعنى السحق ، ويقال : هو دونه » . فتح الباري (٣٢١/١١) . والسحق : أشد الدق . انظر : لسان العرب (١٥٢/١٠) ، النهاية (٣٤٧/٢) .

(٥) بفتح أوله والتخفيف . انظر : فتح الباري (٦٠٣/٦) ، وفي سائر الألفاظ : « فاذرُونِي » أو « فاذرُوهُ » .

(٦) وهذا إنما يكون يوم القيامة . انظر : ح (رقم ٢٩٨) .

فقال : ما حملك ؟ قال : مخافتك ، فلتقاه ^(١) برحمته .

أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، كلهم من طريق قتادة ، عن عقبة بن عبد الغافر ، عن أبي سعيد الخدري بألفاظ متقاربة .

زاد أحمد ^(٥) : قال قتادة : رجل خاف عذاب الله فأنجاه الله من مخافته .

وأخرجه أحمد ^(٦) من طريق عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ مختصراً .



٢٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« قال رجل لم يعمل خيراً قط : إذا مات فحرقوه ، واذروا نصفه في البر ، ونصفه في البحر ، فو الله لئن قدر الله عليه ^(٧) ليعذبنه عذاباً لا يُعذب به أحداً من العالمين ، فأمر الله البحر فجمع ما فيه ، وأمر البر فجمع ما فيه ، ثم قال : لم فعلت ؟ قال : من خشيتك ، وأنت أعلم ، ففُقر له . »

(١) وفي لفظ للبخاري : « فما تلافاه أن رحمه الله » . صحيح البخاري (٣١٩/١١) ، وفي لفظ له : « فما تلافاه أن رحمه عندها » ، وفي لفظ : « فما تلافاه غيرها » . صحيح البخاري (٤٧٥/١٣) .

قال ابن حجر : « فما تلافاه : أي تداركه ، وما موصوله ، أي الذي تلافاه هو الرحمة » . فتح الباري (٣٢٢/١١) .

(٢) صحيح البخاري (٥٩٣/٦) ، ح (٣٤٧٨) ، (٣١٩/١١) ، ح (٦٤٨١) ، (٤٧٤/١٣) ، (٤٧٥) ، ح (٧٥٠٨) .

(٣) صحيح مسلم (٢١١١/٤) ، (٢١١٢) ، ح (٢٧٥٧) .

(٤) المسند (٦٩/٣) ، (٧٠) ، (٧٧) ، (٧٨) .

(٥) المسند (٧٠/٣) .

(٦) المسند (١٣/٣) ، (١٧) .

(٧) ليس هذا إنكاراً منه للبعث ، وإنما جهل ، فظن أنه إذا فُعل به ما أمر به لا يُعاد فلا يُعذب ، وقد ظهر إيمانه باعترافه بأنه إنما فعل ذلك من خشية الله . انظر : فتح الباري (٦٠٤/٦) .

أخرجه مالك^(١) ، ومن طريقه البخاري^(٢) - واللفظ له - ، ومسلم^(٣) ، عن أبي الزناد (عبدالله بن ذكوان) ، عن الأعرج (عبدالرحمن بن هُرْمُز) ، عن أبي هريرة به .
وأخرجه البخاري^(٤) ، ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وابن ماجه^(٧) ، والنسائي^(٨) ، كلهم من طريق الزهري ، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة بنحوه .
ولفظ البخاري : « ثم ذُرُونِي فِي الرِّيح » .
ولفظ أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، ورواية لمسلم : « إِذَا أَنَا مِت فَاحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيح فِي الْبَحْرِ » .

وأخرجه أحمد^(٩) من طريق أبي رافع (نُفَيْع الصائغ) ، عن أبي هريرة به .



٢٩٨- عن حنيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنْ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ : إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا ، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَخَذُّوْهَا فَاطْحِنُوهَا فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ^(١٠) - وَفِي رِوَايَةٍ رَاحٍ^(١١) - فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ : لَمْ فَعَلْتُ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

(١) الموطأ (٢٤٠/١) .

(٢) صحيح البخاري (٤٧٤/١٣ ، ح ٧٥٠٦) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٠٩/٤ ، ٢١١٠ ، ح ٢٧٥٦) .

(٤) صحيح البخاري (٥٩٤/٦ ، ح ٣٤٨١) .

(٥) صحيح مسلم (٢١١٠/٤ ، ح ٢٧٥٦) .

(٦) المسند (٢٦٩/٢) .

(٧) سنن ابن ماجه (١٤٢١/٢ ، ح ٤٢٥٥) .

(٨) سنن النسائي (١١٣/٤) .

(٩) المسند (٣٠٤/٢) .

(١٠) بتخفيف الراء ، والخور ريح تحن كحنين الإبل . انظر : فتح الباري (٦٠٣/٦) .

(١١) قال ابن الأثير : « يوم راح ، أي ذو ريح ، كقولهم : رجلٌ مال ، وقيل : يوم راحٌ وليلة راحة ، إذا اشتدت الريح فيهما » . النهاية (٢٧٢/٢ ، ٢٧٣) .

أخرجه البخاري^(١) ، وأحمد^(٢) ، كلاهما من طريق ربيعي بن جراش ، عن حذيفة وأبي مسعود (عقبه بن عمرو) الأنصاري به .
وأخرجه البخاري^(٣) ، والنسائي^(٤) ، كلاهما من طريق جرير (ابن عبد الحميد) ، عن منصور (ابن المعتز) ، عن ربيعي ، عن حذيفة بنحوه .
وقد نقل ابن حجر^(٥) عن ابن عقيل أن هذا جميعه إخبار عما سيقع له يوم القيامة ، وليس كما قال بعضهم إنه خاطب روحه ، فإن ذلك لا يناسب قوله : « فجمعه الله » ؛ لأن التحريق والتفريق إنما وقع على الجسد ، وهو الذي يُجمع ويُعاد عند البعث .
وقد نصت على هذا رواية عند أحمد^(٦) بإسناد حسن : « فيجمعه الله تبارك وتعالى يوم القيامة » .



٢٩٩- عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم رزقه الله تبارك وتعالى مالاً وولداً ، حتى ذهب عصرٌ وجاء عصرٌ ، فلما حضرته الوفاة ، قال : أي بُني أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب ؟ قال : فهل أنتم مُطيعي ؟ قالوا : نعم . قال : انظروا إذا ميتٌ أن تحرقوني حتى تدعونني فحمًا - قال رسول الله ﷺ : ففعلوا ذلك - ، ثم اهرسوني بالمهراس يومئ بيده ، - قال رسول الله ﷺ : ففعلوا والله ذلك - ، ثم أذروني في البحر في يوم ريح لعلني أضل الله تبارك وتعالى^(٧) . قال رسول الله ﷺ : ففعلوا والله ذلك فإذا هو في قبضة الله

(١) صحيح البخاري (٥٩٤/٦ ، ح ٣٤٧٩) .

(٢) المسند (٣٨٣/٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧) .

(٣) صحيح البخاري (٣١٩/١١ ، ح ٦٤٨٠) .

(٤) سنن النسائي (١١٣/٤) .

(٥) فتح الباري (٦٠٤/٦) .

(٦) المسند (٤٠٧/٥) .

(٧) قال ابن حجر : « فمعناه لعلني أفوته ، يقال : ضل الشيء إذا فات وذهب ، وهو كقوله : (لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى) [سورة طه ، آية ٥٢] ، ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه ، كما غلط ذلك الآخر فقال : أنت عبدي وأنا ربك » . فتح الباري (٦٠٤/٦) .

تبارك وتعالى ، فقال : يا ابن آدم ما حملك على ما صنعت؟ قال : أي رب مخافتك . قال : فتلافاه الله تبارك وتعالى بها .»

أخرجه أحمد^(١) من طريق أبي قزعة (سويد بن حُجير)^(٢) ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه بإسناد صحيح . كما أخرجه أحمد^(٣) ، والدارمي^(٤) من طريق بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده بنحوه ، وإسناده حسن .



٣٠٠- عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين رحمهما الله ، عن النبي ﷺ قال :

«كان رجلٌ ممن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد ، فلما احتضر قال لأهله : انظروا إذا أنا مُت أن يُحرقوه حتى يدعوه حُمماً^(٥) ، ثم اطحنوه ، ثم اذروه في يومٍ راح ، فلما مات فعلوا ذلك به ، فإذا هو في قبضة الله ، فقال الله عز وجل : يا ابن آدم ، ما حملك على ما فعلت ؟ قال : أي ربٍّ من مخافتك . قال : فغفر له بها ، ولم يعمل خيراً قط إلا التوحيد .»

أخرجه أحمد^(٦) ، قال : حدثنا أبو كامل (مُظفر بن مدرك) ، حدثنا حماد (ابن سلمة) ، عن غير واحد ، عن الحسن وابن سيرين به .

والإسناد ضعيف ؛ لجهالة من روى عنهم حماد بن سلمة ، ولإرسال الحسن وابن سيرين . لكنه حسن بشواهد .



(١) المسند (٤٤٧/٤) .

(٢) بتقدم المهمة ، مصغراً . ثقة . تقريب التهذيب (رقم ٢٧٠٣) .

(٣) المسند (٥/٥) .

(٤) سنن الدارمي (٤٢٥/٢) ، ح ٢٨١٣ .

(٥) أي : فحماً . والحُممة : الفحمة . النهاية (٤٤٤/١) .

(٦) المسند (٣٠٤/٢) .

المبحث الخامس

﴿من لا يحاسب﴾

٣٠١ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«عُرِضَتْ^(١) عليَّ الأمم ، فجعل النبيُّ والنبيَّان يمرّون معهما الرهط^(٢) ، والنبيُّ ليس معه أحد ، حتى رُفِعَ لي سوادٌ عظيم ، قلت : ما هذا ؟ أمّتي هذه ؟ قيل : بل هذا موسى وقومه ، قيل : انظر إلى الأفق ، فإذا سواد يملأ الأفق ، ثم قيل لي : انظر هاهنا وهاهنا - في آفاق السماء - فإذا سواد قد ملأ الأفق ، قيل : هذه أمّتك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب » ، ثم دخل ولم يُبَيِّنْ لهم ، فأفاض^(٣) القوم وقالوا : نحن الذين آمنّا بالله واتبعنا رسوله فتحنّهم ، أو أولادنا الذين ولّدوا في الإسلام ، فإنّا ولّدنا في الجاهلية ، فبلغ النبيُّ ، فخرج فقال : «هم الذي لا يسترقون^(٤) ، ولا يتطيرون^(٥) ، ولا يكتوون^(٦) ، وعلى ربهم يتوكلون » ،

(١) جاء في بعض الروايات ما يفيد أن ذلك كان ليلة الإسراء ، قال ابن حجر : « فإن كان ذلك محفوظاً كانت فيه قوة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء وأنه وقع بالمدينة أيضاً غير الذي وقع بمكة ... قال : والذي يتحرر من هذه المسألة أن الإسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السموات باباً باباً ، ولا من التقاء الأنبياء كل واحد في سماء ، ولا المراجعة معهم ، ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ، ولا في طلب تخفيفها ، وسائر ما يتعلق بذلك ، وإنما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك رآها النبي ﷺ ، فمنها بمكة البعض ، ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ، ومعظمها في المنام ، والله أعلم » . انظر : فتح الباري (١١/٤١٥) .

(٢) الرهط من الرجال : ما دون العشرة ، وقيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة . النهاية (٢/٢٨٣) .

(٣) أفاض القوم في الحديث يفيضون : إذا اندفعوا فيه . النهاية (٣/٤٨٥) .

(٤) الإسترقاء: طلب الرقية . وهي: العُودة التي يُرقى بها صاحب الآفة، كالخمي، والصرع، وغير ذلك من الآفات. انظر: النهاية (٢/٢٥٤) .

(٥) التطير: تفعل من الطيرة بكسر الطاء ، وفتح الياء، وقد تُسَكَّن، وهي التشاؤم بالشيء ، يقال: تطير طيرة، وتخير خيرة، ولم يجز من المصادر هكذا غيرهما، وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح، والبوارح من الطير، والظباء، وغيرهما ، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع، وأبطله، ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع، أو دفع ضرر. انظر: النهاية (٣/١٥٢) .

(٦) الإكواء: استعمال الكي بالنار لعلاج البدن. انظر: النهاية (٤/٢١٢) .

فقال عكاشة بن محصن : أفهيم أنا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » ، فقام آخر : فقال : أفهيم أنا ؟ قال : « سبقك بها عكاشة »^(١) .

أخرجه البخاري^(٢) ، ومسلم^(٣) ، وأحمد^(٤) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند^(٥) ، والترمذي^(٦) ، من طرق عن حصين بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به ، مع تقدم وتأخير في الخصال المذكورة . غير أن رواية مسلم فيها : « لا يرقون »^(٧) ، مكان « لا يكتون » . كما أخرجه

(١) بضم المهملة ، وتشديد الكاف ، ويجوز تخفيفها . فتح الباري (١١/٤١٩) .

(٢) صحيح البخاري (١٠/١٦٤، ح ٥٧٠٥) ، (٦/٥٠٨، ح ٣٤١٠) ، (١٠/٢٢٢، ح ٥٧٥٢) .

(٣) صحيح مسلم (١/١٩٩، ح ٢٢٠) .

(٤) المسند (١/٢٧١) .

(٥) المسند (١/٢٧١) .

(٦) جامع الترمذي (٤/٥٤٤، ح ٢٤٤٦) .

(٧) وردت هذه اللفظة في رواية سعيد بن منصور عن حصين بن عبد الرحمن ، عند مسلم . والظاهر أنها شاذة ، تفرد بها شيخ مسلم سعيد بن منصور ، ولم ترد في سائر الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما . وقد ضعف شيخ الإسلام ابن تيمية هذه اللفظة ، وذكر أنها خطأ من راويها . انظر : مجموع الفتاوى (١/١٨٢ ، ٣٢٨) ، فتح المجيد (ص ٩٤) .

قال ابن حجر : « وقد أنكر الشيخ تقي الدين ابن تيمية هذه الرواية وزعم أنها غلط من راويها ، واعتل بأن الراقي يحسن إلى الذي يرقه ، فكيف يكون ذلك مطلوب الترك ؟ وأيضاً فقد رقى جبريل النبي ﷺ ، ورقى النبي أصحابه وأذن لهم في الرقى ... قال : وأما المسترقي فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه ، وتمام التوكل ينافي ذلك ... وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة مقبولة ، وسعيد بن منصور حافظ ، وقد اعتمده البخاري ومسلم ، واعتمد مسلم على روايته هذه ، وبأن تغليط الراوي مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه ، والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في المسترقي ؛ لأنه اعتل بأن الذي لا يطلب من غيره أن يرقه تام التوكل ، فكذا يقال له : والذي يفعل غيره به ذلك ينبغي أن لا يمكنه منه لأجل تمام التوكل ، وليس في وقوع ذلك من جبريل دلالة على المدعى ، ولا في فعل النبي ﷺ له أيضاً دلالة ؛ لأنه في مقام التشريع وتبيين الأحكام ، ويمكن أن يقال إنما ترك المذكورون الرقى والاسترقاء حسماً للمادة لأن فاعل ذلك لا يأمن أن يكل نفسه إليه ، وإلا فالرقية في ذاتها ليست ممنوعة ، وإنما منها ما كان شركاً أو احتمله ... » . انظر : فتح الباري (١١/٤١٦) ، (٤١٧) .

وتعقب صاحب تيسر العزيز الحميد كلام ابن حجر بقوله : « وهو خطأ من وجوه :

الأول : أن هذه الزيادة لا يمكن تصحيحها إلا بحملها على وجوه لا يصح حملها عليها ، كقول بعضهم : المراد لا يرقون بما كان شركاً أو احتمله ، فإنه ليس في الحديث ما يدل على هذا أصلاً ، وأيضاً فعلى هذا لا يكون للسبعين مزية على غيرهم ؛ فإن جملة المؤمنين لا يرقون بما كان شركاً .

البخاري^(١)، وأحمد^(٢) مختصراً ، دون لفظ : « لا يكتون » ، وزاد أحمد : « ولا يعتافون »^(٣) .



٣٠٢- عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ليدخلن الجنة من أمتي سبعون أو سبعمائة ألف - لا يدري أبوحازم أيهما قال - متماسكون أخذ بعضهم بعضاً ، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر » .

الثاني : قوله : فكذا يقال ... الخ . لا يصح هذا القياس ؛ فإنه من أفسد القياس ، وكيف يُقاس من سأل وطلب على من لم يسأل ؟ مع أنه قياس مع وجود الفارق الشرعي ، فهو فاسد الاعتبار ؛ لأنه تسوية بين ما فرّق الشارع بينهما بقوله : « من اكثوى أو استرقى فقد برئ من التوكل » - أخرجه أحمد (٢٤٩/٤ ، ٢٥٣) ، وابن ماجه (١١٥٤/٢ ح ٣٤٨٩) ، والترمذي (٣٤٤/٤ ح ٢٠٥٥) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان (موارد ص ٣٤١ ، ح ١٤٠٨) ، والحاكم (٤١٥/٤) وصححه ، وسكت عنه الذهبي ، قال الألباني : « وهو كما قالوا » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١/٤٩٠ ، ح ٢٤٤) - وكيف يُجعل ترك الإحسان إلى الخلق سبباً للسبق إلى الجنان ؟! وهذا بخلاف من رقى ، أو رقى من غير سؤال ، فقد رقى جبريل النبي ﷺ . ولا يجوز أن يقال : إنه عليه السلام لم يكن متوكلاً في تلك الحال .

الثالث : قوله : ليس في وقوع ذلك من جبريل عليه السلام ... الخ . كلام غير صحيح بل هما سيّدا المتوكلين ، فإذا وقع ذلك منهما ، دلّ على أنه لا ينافي التوكل . فاعلم ذلك . انظر : تيسير العزيز الحميد (ص ١٠٨ ، ١٠٩) . وقد حكم الألباني بشنود هذه اللفظة . انظر : مختصر صحيح مسلم (ص ١٣٧ ح ١٠١) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٤٩٠) .

(١) صحيح البخاري (٤١٣/١١ ، ح ٦٥٤١) .

(٢) المسند (٣٢١/١) .

(٣) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وعمرها ، وهو من عادة العرب كثيراً ، وهو كثير في أشعارهم . النهاية (٣/٣٣٠) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وابنه عبدالله^(٤) في زوائد المسند ، كلهم من طريق أبي حازم (سلمة بن دينار) عن سهل بن سعد به .
ولفظ أحمد : « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، أو قال : سبعمائة ألف بغير حساب » .



٣٠٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يدخل الجنة من أمتي زُمرة هم سبعون ألفاً تُضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر » ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نَمرة^(٥) عليه ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « اللهم اجعله منهم » ، ثم قام رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « سبقك بها عكاشة » .

أخرجه البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) - وفيه اختصار - ، وأحمد^(٨) ، والدارمي^(٩) ، من طرق عن أبي هريرة به .

(١) صحيح البخاري (٤٢٤/١١ ، ح ٦٥٥٤) ، (٣٦٧/٦ ، ح ٣٢٤٧) مختصراً ، (٤١٤/١١ ، ح ٦٥٤٣) .

(٢) صحيح مسلم (١٩٨/١ ، ح ٢١٩) .

(٣) المسند (٣٣٥/٥) .

(٤) المسند (٣٣٥/٥) . وفي هذا الموضع عبارة : « حدثني أبي » ، وهي مقحمة . انظر : إتحاف المسهرة لابن حجر (١٢٦/٦) .

(٥) بفتح النون ، وكسر الميم ، هي كساء من صوف كالشملة مخططة بسواد وبياض يلبسها الأعراب .

فتح الباري (٤٢١/١١) ، وانظر : النهاية (١١٨/٥) .

(٦) صحيح البخاري (٤١٣/١١ ، ح ٤١٤) ، (٦٥٤٢) .

(٧) صحيح مسلم (١٩٧/١ ، ح ٢١٦) ، (٢١٧) .

(٨) المسند (٣٠٢/٢ ، ح ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٦ ، ٥٠٣) .

(٩) سنن الدارمي (٤٣٠/٢ ، ح ٢٨٢٣) .

زاد أحمد في رواية^(١) : « فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً ، فقلت : أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي ؟ قال : إذن أكملهم لك من الأعراب » .
قال ابن حجر^(٢) : « وسنده جيد » .



٢٠٤- عن عمران بن حصين ؓ ، قال : قال نبي الله ﷺ :

« يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب » ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « هم الذين لا يكتبون ، ولا يسترقون - وفي رواية : ولا يتطيرون - ، وعلى ربهم يتوكلون » ، فقام عكاشة فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « أنت منهم » ، قال : فقام رجل فقال : يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « سبقك بها عكاشة » .

أخرجه مسلم^(٣) ، وأحمد^(٤) ، من طرق عن عمران بن حصين به .



❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... ثم ينجو المؤمنون ، فتتجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، سبعون ألفاً لا يحاسبون ... » .

أخرجه مسلم ، وأحمد ، وقد تقدم^(٥) .

❁ عن أنس بن مالك ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« عسقلان أحد العروسين ، يُبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ... » .

أخرجه أحمد ، وابن عدي بإسناد ضعيف جداً ، وقد تقدم^(٦) .



(١) المسند (٣٥٩/٢) .

(٢) فتح الباري (٤١٨/١١) .

(٣) صحيح مسلم (١٩٨/١) ، ح (٢١٨) .

(٤) المسند (٤٣٦/٤) ، (٤٤١) ، (٤٤٣) .

(٥) ح (رقم ٢٧٠) .

(٦) ح (رقم ٢٢١) .

٣٠٥- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أُرِيَ الأَمَمَ بِالمَوْسَمِ ، فَرَأَتْهُ ^(١) عَلَيْهِ أُمَّتُهُ ،

قال :

« فَأَرَيْتُ أُمَّتِي ، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ ، قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، فَقِيلَ لِي : إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ ^(٢) أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رِيهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » ، فَقَالَ عُكَّاشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ قَامَ - يَعْنِي آخِرَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ ، قَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ طَرِيقِ حَمَادَ (ابْنِ سَلَمَةَ) ، عَنْ عَاصِمِ (ابْنِ أَبِي النُّجُودِ) ، عَنْ زُرَّ (ابْنِ حَبِيشَ) ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِهِ .

وعاصم صدوق له أوهام ^(٤) . فالإسناد حسن ، وهو صحيح بشواهده .

كما أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٥) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَحْمَدُ ^(٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٧) ، كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رضي الله عنه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه .

(١) أي : تأخرت . انظر : النهاية (٢٨٧/٢) .

(٢) هكذا في نسخ المسند، وفي الطبعة الميمنية، انظر: طبعة مؤسسة الرسالة للمسند (٣٧٠/١) هامش (١) .

(٣) المسند (٤٠٣/١ ، ٤٥٤) .

(٤) قال ابن حجر : « صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون » . تقريب التهذيب (رقم ٣٠٧١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) ، رقم ٣٠٠٢ .

(٥) المصنف (٤٠٨/١٠ ، ٤٠٩ ، ح ١٩٥١٩) .

(٦) المسند (٤٠١/١ ، ٤٢٠) .

(٧) المعجم الكبير (١٠/٥ ، ٦ ، ٧ ، ح ٩٧٦٥ ، ٩٧٦٦ ، ٩٧٦٧ ، ٩٧٦٨ - عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ ، وليس فيه ذكر ابن مسعود - ، ٩٧٦٩) .

والحسن لم يسمع من عمران^(١) . لكن قد تابعه العلاء بن زياد وهو « ثقة »^(٢) ،
فيما أخرجه أحمد^(٣) ، والطبراني^(٤) ، غير أن قتادة قد عنعن وهو مدلس^(٥) ، فالإسناد
ضعيف . ويُغني عنه الإسناد الأول عن ابن مسعود رضي الله عنه .



٢٠٦- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ،
وقلوبهم على قلب رجل واحد ، فاستزدت ربي عز وجل ، فزادني مع كل واحد
سبعين ألفاً » .

أخرجه أحمد^(٦) ، وأبو يعلى^(٧) ، كلاهما من طريق المسعودي^(٨) ، عن بُكير بن
الأخنس ، عن رجل ، عن أبي بكر به . وفي آخره : قال أبو بكر رضي الله عنه : « فرأيت أن ذلك
آت على أهل القرى ، ومصيب من حافات البوادي » .

والإسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أبي بكر رضي الله عنه .

(١) المراسيل (ص ٤٠) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٢٧٣) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٢ ، رقم ٤٥٦٨) .

(٣) المسند (٤٢٠/١) .

(٤) المعجم الكبير (٥/١٠ ، ٧ ، ح ٩٧٦٥ ، ٩٧٦٨ ، ٩٧٧١) .

(٥) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . انظر : تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦ ،
١٤٧ ، رقم ٩٢) .

(٦) المسند (٦/١) .

(٧) مسند أبي يعلى (١٠٤/١ ، ١٠٥ ، ح ١١٢) .

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

لكن أول الحديث حسن بشواهد . قال الهيثمي^(١) : « رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وفيهما المسعودي ، وتابعه لم يُسم ، وباقي رجال أحمد رجال الصحيح » .



٢٠٧- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، خرج ذات يوم إليهم فقال لهم : « إن ربكم الله عز وجل خيرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة عفواً بغير حساب ، وبين الخبيثة^(٢) عنده لأمتي » ، فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله ، أيقبؤ ذلك ربك عز وجل ؟ فدخل رسول الله ﷺ ثم خرج وهو يكبر ، فقال : « إن ربي عز وجل زادني مع كل ألف سبعين ألفاً ، والخبيثة عنده » . قال أبو رهم : يا أبا أيوب ، وما تظن خبيثة رسول الله ﷺ ؟ فأكله الناس بأفواههم ، فقالوا : وما أنت وخبيثة رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو أيوب : دعوا الرجل عنكم ، أخبركم عن خبيثة رسول الله ﷺ كما أظن ، بل كالمستيقن ، إن خبيثة رسول الله ﷺ أن يقول : رب من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله مصداقاً لسانه قلبه ، أدخله الجنة » .

أخرجه أحمد^(٣) ، والطبراني^(٤) ، كلاهما من طريق عبد الله بن لهيعة ، حدثنا أبو قَبِيل^(٥) (حيي بن هاني) ، عن عباد بن ناشر من بني سريع ، عن أبي رهم (أحزاب بن أسيد^(٦)) قاص أهل الشام ، عن أبي أيوب به .

والإسناد ضعيف ؛ عبد الله لهيعة سيء الحفظ ، وعباد بن ناشر لم أجد له ترجمة . قال الهيثمي^(٧) : « ولم أعرفه ، وابن لهيعة ضعفه الجمهور » ، ولهذا قال^(٨) بعد أن عزا

(١) مجمع الزوائد (١٠/٤١٠) .

(٢) الخَبءُ : كل شيء غائب مستور ، والخبيثة : الشيء المخبوء . انظر : النهاية (٢/٣) .

(٣) المسند (٥/٤١٣) .

(٤) المعجم الكبير (٤/١٢٧ ، ح ٣٨٨٢) ، وعنده : (حشية) مكان (خبيثة) في جميع المواضع .

(٥) بفتح القاف ، وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة . تقريب التهذيب (رقم ١٦١٦) .

(٦) بفتح أوله على المشهور . تقريب التهذيب (رقم ٢٨٨) .

(٧) مجمع الزوائد (١٠/٣٧٥) .

(٨) مجمع الزوائد (١٠/٤٠٦) .

الحديث لأحمد والطبراني : « وفي إسنادهما ضعف » . لكن قوله «مع كل ألف سبعين ألفاً» يشهد له حديث أبي أمامة^(١) .



٣٠٨- عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » ، فقال عمر : يا رسول الله ، فهل استزدته ؟ قال : « قد استزدته ، فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً » ، قال عمر : فهل استزدته ؟ قال : « قد استزدته ، فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً » ، قال عمر : فهل استزدته ؟ قال : « قد استزدته ، فأعطاني هكذا » . أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا عبدالله بن بكر السهمي ، حدثنا هشام بن حسان ، عن القاسم بن مهران ، عن موسى بن عبيد ، عن ميمون بن مهران ، عن عبدالرحمن ابن أبي بكر به ، وفي آخره : « وفرج عبدالله بن بكر بين يديه ، وقال عبدالله : وبسط باعیه ، وحثاً^(٣) عبدالله . وقال هشام : وهذا من الله لا يُدرى ما عدده » .

والإسناد ضعيف ؛ موسى بن عبيد ذكره البخاري^(٤) ، وابن أبي حاتم^(٥) ، وقال الحسيني^(٦) : مجهول .

والقاسم بن مهران مجهول أيضاً ، ذكره المزي^(٧) تمييزاً ، وأشار ابن حجر^(٨) إلى رواية هشام بن حسان عنه هذا الحديث .

لكن أول الحديث حسن بشواهد .



(١) الآتي برقم (٣١١) .

(٢) المسند (١٩٧/١) .

(٣) أي : رمى . انظر : النهاية (٣٣٩/١) .

(٤) التاريخ الكبير (٢٩١/٧) ، رقم (١٢٤٣) .

(٥) الجرح والتعديل (١٥١/٨) ، رقم (٦٨٥) .

(٦) انظر : تعجيل المنفعة (٢٩٠/٢) ، رقم (١٠٧٧) .

(٧) تهذيب الكمال (٤٥٥/٢٣) ، رقم (٤٨٣١) .

(٨) تهذيب التهذيب (٣٣٩/٨) ، (٣٤٠) .

٢٠٩- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، قال : غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج ، فلما خرج سجد سجدةً ، فظننا أن نفسه قد قبضت منها ، فلما رفع رأسه قال :

« إن ربي تبارك وتعالى استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ، فقلت : ما شئت أي رب ، هم خلقك وعبادك ، فاستشارني الثانية ، فقلت له كذلك ، فقال : لا أحزبك^(١) في أمتك يا محمد ، وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إليّ فقال : ادعُ تُجَب ، وسل تعط ، فقلت لرسوله : أو معطي ربي سؤالي ؟ فقال : ما أرسلني إليك إلا ليعطيك ، ولقد أعطاني ربي عز وجل ولا فخر ، وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حياً صحيحاً ، وأعطاني أن لا تجوع أمتي ولا تَغْلَب ، وأعطاني الكوثر فهو نهر من الجنة يسيل في حوضي ، وأعطاني العز ، والنصر ، والرعب يسعى^(٢) بين يدي أمتي شهراً ، وأعطاني أني أول الأنبياء أدخل الجنة ، وطيب لي ولأمتي الغنيمة ، وأحل لنا كثيراً مما شدد على من قبلنا ، ولم يجعل علينا من حرج » .

أخرجه أحمد^(٣) ، قال : حدثنا حسن (الأشيب) ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا ابن هُبيرة (عبدالله بن هبيرة) ، أنه سمع أبا تميم (عبدالله بن مالك) الجيشاني^(٤) يقول : أخبرني سعيد ، أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول : فذكره .

قال الهيثمي^(٥) : « وإسناده حسن » .

وهو تساهل منه - رحمه الله - ؛ ابن لهيعة سيء الحفظ ، فالإسناد ضعيف ، لكنه حسن بشواهده .



(١) في مجمع الزوائد (٦٨/١٠) : « لا نخزبك » .

(٢) في المجمع أيضاً : « يسير » . انظر : الإحالة السابقة .

(٣) المسند (٣٩٣/٥) .

(٤) بحيم وباء ساكنة بعدها معجمة . تقريب التهذيب (رقم ٣٥٨٨) .

(٥) مجمع الزوائد (٦٩/١٠) .

٢١٠- عن ثوبان رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألفاً » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا أبو اليمان (الحكم بن نافع) ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، قال شريح بن عبيد : مرض ثوبان بمحصر وعليها عبد الله ابن قرط الأزدي ... فذكر خبر عيادته لثوبان ، وفيه : ثم قام فأخذ ثوبان بردائه ، وقال : اجلس حتى أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : فذكره .

وحديث إسماعيل عن الشاميين « مقبول عند الأكثر » كما يقول ابن حجر^(٢) ، غير أنه قد عنعن ، وهو مدلس^(٣) ، ثم إن شريح بن عبيد « ثقة ، وكان يرسل كثيراً »^(٤) ، وهو لم يدرك^(٥) أبا أمامة ، ولا الحارث بن الحارث ، ولا المقدام ، وهم ممن تأخرت وفاتهم ، فمن الأولى أن لا يكون أدرك ثوبان مولى رسول الله ﷺ^(٦) . فالظاهر انقطاع الإسناد . لكن الألباني جوده^(٧) .

وقد أخرج الطبراني^(٨) الحديث من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش ، حدثني أبي ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن أبي أسماء الرحبي (عمرو بن مرثد) ، عن ثوبان به .

(١) المسند (٢٨٠/٥ ، ٢٨١) .

(٢) تعريف أهل التقديس (ص ١٣٢) . وقال أيضاً : « صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخلَط في غيرهم » . تقريب التهذيب (رقم ٤٧٧) . وانظر : ح (رقم ١٠٨) .

(٣) من الثالثة . انظر : تعريف أهل التقديس (ص ١٣١ ، رقم ٦٨) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٢٧٩٠) .

(٥) المراسيل (ص ٧٨ ، رقم ١٤٠) . وانظر : تهذيب الكمال (٤٤٦/١٢ ، رقم ٢٧٢٦) ، تهذيب التهذيب (٣٢٩/٤) .

(٦) توفي رضي الله عنه سنة (٥٤هـ) . انظر : تهذيب الكمال (٤١٥/٤) .

(٧) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢١١/٥ ، ح ٢١٧٩) .

(٨) المعجم الكبير (٩٢/٢ ، ح ١٤١٣) .

ومحمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف^(١) . قال أبو حاتم^(٢) : « لم يسمع من أبيه شيئاً ، حملوه على أن يحدث عنه فحدث » ، وقال ابن حجر^(٣) : « عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع » . الشطر الأول من الحديث له شواهد صحيحة ، ويشهد للشطر الثاني الحديث الآتي :

٢٦١- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألفاً ، وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل » .
أخرجه أحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، كلهم من طريق إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة به .
قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .
قال الألباني^(٧) : « وإسناده شامي صحيح » .
وقد أخرجه أحمد^(٨) - مطولاً - ، والمؤمل بن إهاب^(٩) ، من طريق سليم بن عامر الخبائري ، وأبي اليمان - عامر بن عبد الله بن لحي - الهوزني ، عن أبي أمامة به .
قال الألباني^(١٠) : « وإسناده صحيح » .



-
- (١) انظر : تهذيب الكمال (٤٨٣/٢٤) ، رقم ٥٠٦٧ .
(٢) الجرح والتعديل (١٩٠/٧) ، رقم ١٠٧٨ .
(٣) تقريب التهذيب (رقم ٥٧٧٢) .
(٤) المسند (٢٦٨/٥) .
(٥) سنن ابن ماجه (١٤٣٣/٢) ، ح ٤٢٨٦ .
(٦) جامع الترمذي (٤٥٠/٤) ، ح ٢٤٣٧ .
(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢١٢/٥) ، وانظر : مشكاة المصابيح (١٥٤٢/٥) ، ح ٥٥٥٦ .
(٨) المسند (٢٥١ ، ٢٥٠/٥) .
(٩) قاله ابن فهد فيما نقله المزي في تحفة الأشراف (١٨٠/٤) ، ح ٤٩٢٤ .
(١٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢١٢/٥) .

٣١٢- عن رفاة الجهني رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ ... فنكر حديثاً ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال :

« وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ، ولا عذاب ، وإنني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبيؤوا^(١) أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » .

أخرجه الطيالسي^(٢) ، وأحمد^(٣) - واللفظ له - ، وابن حبان^(٤) ، كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير : حدثنا هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاة الجهني به .

وإسناده صحيح ، قال الألباني^(٥) : « وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين » .

وأخرجه ابن ماجه^(٦) بإسناد ضعيف من طريق محمد بن مصعب (القرقساني^(٧)) ، عن الأوزاعي به .

ومحمد بن مصعب « صدوق كثير الغلط »^(٨) ، وهو ضعيف في الأوزاعي^(٩) .



(١) أي : تزلوا ، يقال : بؤاه الله متزلاً ، أي : أسكنه إياه ، وتبؤأت متزلاً ، أي : اتخذته . انظر : النهاية (١٥٩/١) .

(٢) منحة المعبود (٢٧/١) ، ح (٣٩) .

(٣) المسند (١٦/٤) .

(٤) موارد الظمان (٣٢) ، ح (٩) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٣٠/٥) ، ح (٢٤٠٥) .

(٦) سنن ابن ماجه (١٤٣٢/٢) ، ح (٤٢٨٥) .

(٧) بقافين ومهملة . تقريب التهذيب (رقم ٦٣٤٢) .

(٨) الإحالة السابقة .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (٤٦٠/٢٦) ، رقم (٥٦١٢) .

٣١٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن أول ثلّة^(١) تدخل الجنة لفقراء المهاجرين ، الذين يَتَّقَى بهم المكاره ، وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا ، وإذا كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تُقَضَّ له ، حتى يموت وهي في صدره ، وإن الله عز وجل يدعو يوم القيامة الجنة ، فتأتي بزُخْرُفِها وزينتها ، فيقول : أي عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقُتِلوا ، وأوذوا في سبيلي ، وجاهدوا في سبيلي ، ادخلوا الجنة ، فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب » .

أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا حسن (الأشيب) ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو عَشانة (حيّ بن يُومن) ، أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : فذكره .

والإسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة . لكنه حسنٌ بطرقه .

كما أنه قد توبع فيما أخرجه الحاكم^(٣) بإسناد صحيح ، من طريق محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث - المصري - ، عن أبي عَشانة بنحوه ، وزاد : « فتأتي الملائكة فيقولون : ربنا نحن نُسَبِّحُ لك الليل والنهار ، ونقدس لك ، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الرب تبارك وتعالى : هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلي ، وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٤) » . وصححه الحاكم ، وسكت عنه الذهبي .

وتابعه أيضاً : معروف بن سويد الجذامي ، فيما أخرجه أحمد^(٥) ، وعبد بن

(١) الثلّة بالضم : الجماعة من الناس . النهاية (١/٢٢٠) .

(٢) المسند (١٦٨/٢) .

(٣) المستدرک (٧١/٢ ، ٧٢) .

(٤) سورة الرعد ، آية (٢٤) .

(٥) المسند (١٦٨/٢) .

حميد^(١)، وأبونعيم^(٢)، وابن حبان^(٣)، كلهم من طريق أبي عبد الرحمن (عبد الله بن يزيد المقرئ) ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن معروف بن سويد الجذامي ، عن أبي عثانة بنحو لفظ الحاكم .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا معروف بن سويد ، ذكره ابن أبي حاتم^(٤) ، وابن حبان في الثقات^(٥) ، وروى عنه جماعة^(٦) ، وروى له أبوداود ، والنسائي ، وقال ابن حجر^(٧) : « مقبول » ، وقد توبع .

فقد أخرج الحاكم^(٨) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن ابن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عياش بن عباس ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي (عبد الله بن يزيد المعافري) ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : «أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي» ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، فقال : «المهاجرون» ، يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ، ويستفتحون فيقول لهم الخزنة : أوقد حوسبتم ، فيقولون : بأي شيء نحاسب ، وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك ، قال : فيفتح لهم فيقولون فيه أربعين عاماً قبل أن يدخلها الناس» . والإسناد صحيح .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وسكت عنه الذهبي .

(١) المنتخب (ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، ح ٣٥٢) .

(٢) حلية الأولياء (١/٣٤٧) .

(٣) موارد الظمان (ص ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ح ٢٥٦٥) .

(٤) الجرح والتعديل (٨/٣٢٢ ، رقم ١٤٨٧) .

(٥) (٧/٤٩٩) .

(٦) تهذيب الكمال (٢٨/٢٦٧) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٦٨٤١) .

(٨) المستدرک (٢/٧٠) .

وقد أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو ، بلفظ : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » . وأخرجه الدارمي^(٣) من طريق جُبَيْر بن نفير ، عن عبد الله بن عمرو به .



٣١٤- عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ﴾ ^(٤) ، فأما الذين سبقوا بالخيرات فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يُحاسبون حساباً يسيراً ، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحاسبون في طول المحشر ، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته ، فهم الذين يقولون : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ إلى قوله ﴿ لُغُوبٌ ﴾ ^(٥) .»

أخرجه أحمد^(٦) ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى (الطباع) ، حدثني أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة ، عن موسى بن عقبة ، عن علي بن عبد الله الأزدي ، عن أبي الدرداء به . والإسناد ثقات ، إلا علي بن عبد الله فهو « صدوق ربما أخطأ » ^(٧) ، وإسحاق بن عيسى « صدوق » ^(٨) . فالإسناد حسن .

كما أخرجه أحمد^(٩) ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن ثابت ، أو عن أبي ثابت ، أن رجلاً دخل مسجد دمشق ، فقال : اللهم آنس وحشتي ، وارحم

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢٨٥ ، ح ٢٩٧٩) .

(٢) المسند (٢/١٦٩) .

(٣) سنن الدارمي (٢/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ح ٢٨٤٤) .

(٤) سورة فاطر ، آية (٣٢) .

(٥) سورة فاطر ، الآيات (٣٤ ، ٣٥) .

(٦) المسند (٥/١٩٨) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٩٦) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٠/٢١) ، رقم (٤٠٩٨) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٣٧٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٦٢/٢) ، رقم (٣٧٤) .

(٩) المسند (٥/١٩٤) ، (٦/٤٤٤) .

غريبي ، وارزقني جليساً صالحاً ، فسمعه أبو الدرداء ، فقال : لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره بنحوه مختصراً .

والإسناد محتمل للتحسين ؛ الأعمش مدلس^(١) وقد عنعن .

أما ثابت فلعلة ابن عُبيد^(٢) وهو « ثقة »^(٣) ، أما إن كان أبا ثابت ، فلم أقف على

المراد به .

وأما الراوي عن أبي الدرداء فهو وإن لم يسم إلا أنه من طبقة التابعين^(٤) .

وبالجملة فالإسناد منحرج بما قبله .



٣١٥- عن نعيم بن همار^(٥) ، أنه سمع النبي ﷺ وجاءه رجل فقال : أي الشهداء أفضل؟ قال :

« الذين يُلقَوْنَ في الصف فلا يقلبون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبَّطون^(٦) في الغُرف العُليا من الجنة يضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك في موطن فلا حساب عليه .»
أخرجه أحمد^(٧) - بنحوه - ، وأبو يعلى^(٨) - واللفظ له^(٩) - ، والطبراني في الكبير^(١٠) ، كلهم من طريق إسماعيل بن عياش ، عن بَحِير بن سعد ، عن خالد بن

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين . انظر : تعريف أهل التقديس (ص ١١٨ ، رقم ٥٥) . وانظر : ح (رقم ١٨٧) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٧٧/١٢) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٨٢٩) .

(٤) قال ابن كثير : « فأما المبهم الذي لم يسم ، أو من سُمِّي ولا تُعرف عينه ، فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه ، ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير ، فإنه يستأنس بروايته ، ويُستضاء بها في مواطن ، وقد وقع في مسند الإمام أحمد وغيره من هذا القبيل كثير ، والله أعلم .»
اختصار علوم الحديث (ص ٨١) . وانظر : ضوابط الجرح والتعديل (ص ٨٧) .

(٥) بالتثقيب ، وفتح الهاء . وقيل : حار بالحاء المعجمة . وقيل : هَبَّار بالهاء والموحدة المثقلة بدل الميم . وقيل غير ذلك . انظر : توضيح المشتبه (٤٠٥/٢ ، ٤٠٦) .

(٦) أي : يتمرغون . النهاية (٢٣٦/٤) .

(٧) المسند (٢٨٧/٥) .

(٨) مسند أبي يعلى (٢٥٨/١٢ ، ٢٥٩ ، ح ٦٨٥٥) .

(٩) لفظ أحمد كما في المسند (٢٨٧/٥) : عن نعيم بن همار أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الشهداء أفضل؟ قال : « الذين ان يلقوا في الصف يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ، ويضحك إليهم ربهم وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه .» وكما يظهر فإن هناك تحريفا في بعض الألفاظ ولهذا عدلت عن لفظ أحمد ، وأثبت لفظ أبي يعلى .

(١٠) كما أفاده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٢/٥) .

معدان، عن كثير بن مرة ، عن نعيم بن همار به .
والإسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات ، ما عدا إسماعيل بن عياش ، لكن روايته عن
أهل بلده مستقيمة^(١) ، والإسناد إلى الصحابي حمصيون .
وأخرجه الطبراني في الأوسط^(٢) من طريق آخر عن نعيم بن همار ، أن رجلاً نادى
رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، من الشهداء ؟ فقلل : « الشهداء الذين يُقاتلون
في الصف الأول ، ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا »^(٣) ، فأولئك يلتقون في الغرف
العلی من الجنة ، يضحك إليهم ربك ، إن الله عز وجل إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا
حساب عليه » .
وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو سيء الحفظ ، وقد عنعن ، فالإسناد ضعيف . لكنه
حسن بما قبله .



٢١٦- عن عمر بن الخطاب ؓ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ليعثن الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لا حساب ولا عذاب عليهم ، مبعثهم
فيما بين الزيتون وحائطها في البرث^(٤) الأحمر منها » .
أخرجه أحمد^(٥) ، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية^(٦) ، قال : حدثنا
أبو اليمان الحكم بن نافع ، حدثنا أبو بكر بن عبدالله ، عن راشد بن سعد ، عن حُمرة^(٧)

(١) انظر : ح (رقم ١١٤) .

(٢) (٣/٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ح ٣١٦٩) .

(٣) في المعجم الأوسط - ط. دار الحرمين - : « حتى يقتلون » .

(٤) البرث : الأرض اللينة ، وجمعها براث ، يُريد بها أرضاً قريبة من جِمْص ، قُتل بها جماعة من الشهداء
والصالحين . النهاية (١/١١٢) .

(٥) المسند (١/١٩) .

(٦) (١/٣٠٨ ، ح ٤٩٣) .

(٧) بضم أوله وبالراء . الإصابة (١/٣٨٠) . وانظر : توضيح المشتبه (٣/٣٠٩) ، وتصحف في المسند
وفي لسان الميزان (٢/٣٥٩ ، ٣٦٠) إلى حمزة بالزاي .

ابن عبد كلال ، قال : سار عمر بن الخطاب إلى الشام ... وفيه قول عمر : ألا ولو قدمت المدينة ففرغت من حاجات لا بد لي منها فيها ، لقد سرت حتى أدخل الشام ، ثم أنزل حمص ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

والإسناد ضعيف ؛ حُمره ، قال فيه الذهبي^(١) : « ليس بعمدة ويُجهل » ، وترجم له ابن حجر^(٢) فيمن أدرك النبي ﷺ ولم يره .

وأبو بكر بن عبدالله ، هو ابن أبي مريم ، قال ابن حجر^(٣) : « ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط » . قال^(٤) : « وخالفه الزبيدي ، فرواه عن راشد بن سعد ، عن أبي راشد ، عن معدي كرب ، عن عبد كلال ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن عمر ابن الخطاب ، وهو أشبه ، وأبو راشد لا يُعرف » ، وهو ما أخرجه الحاكم^(٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، عن عمرو بن الحارث الزبيدي ، عن عبدالله بن سالم الأشعري ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ، قال : حدثنا راشد بن سعد ، أن أبا راشد حدثهم يرده إلى معدي كرب بن عبد كلال ، أن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سافرنا مع عمر بن الخطاب ، فذكر القصة ، وفيها : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليبعثن من بين حائط حمص والزيتون في التراب الأحمر سبعون ألفاً ليس عليهم حساب » .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبي بقوله : « بل منكر ، وإسحاق هو ابن زبريق ، كذبه محمد بن عوف الطائي ، وقال أبو داود : ليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بثقة » .

(١) ميزان الاعتدال (١٢٧/٢) ، رقم (٢٢٩٣) .

(٢) الإصابة (٣٨٠/١) ، وقال : « وذكره أبو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة ، وقال : كان من صحب عمر ، وذكره ابن يونس فقال : شهد فتح مصر » .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٨٠٣١) .

(٤) لسان الميزان (٣٦٠/٢) .

(٥) المستدرک (٨٨/٣) .

وقال ابن حجر^(١) : « صدوق يهمل كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب » ،
وشيخه عمرو بن الحارث الزبيدي : « مقبول »^(٢) .

وقال ابن الجوزي^(٣) عقب إخراج الحديث : « وهذا حديث لا يصح » . وأعله
بأبي بكر بن عبد الله ، لكنه أخطأ فيه ، فسماه سلمى ، وإنما هو ابن أبي مریم ، وهذا ما
يُفهم من صنيع الذهبي ، حيث أورد الحديث في ترجمة أبي بكر بن عبد الله بن أبي
مریم^(٤) .

وقال الهيثمي^(٥) : « رواه أحمد ، وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم ، وهو ضعيف »



(١) تقريب التهذيب (رقم ٣٣٢) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٦٩/٢ ، رقم ٣٣٠) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٣٦) .

(٣) اللعل المتناهية (٣٠٨/١) .

(٤) ميزان الاعتدال (١٧٢/٦) .

(٥) مجمع الزوائد (٦١/١٠) .

المبحث السادس

﴿مبحث جامع﴾

٣١٧- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله يُدْني المؤمن فيضَعُ عليه كَنَفَهُ ^(١) ، ويستُرُّه ، فيقول : أتعرفُ ذنبَ ^(٢) كذا ؟ أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ فيقول : نعم أيَّ ربِّ ، حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك قال : سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، فيُعْطى كتاب حسناته ، وأما الكفار ^(٣) والمنافقون فـ ﴿يَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤) » .

(١) الكَنَفُ : أكثر ما يُروى بفتح الكاف والنون ، وهو الجانب ، والمعنى : أي : يستره ، وكذا فسره عبدالله بن المبارك كما في فتح الباري (٤٨٥/١٣) ، وقيل : يرحمه ويلطف به . انظر : النهاية (٢٠٥/٤) .

(٢) المراد بالذنوب في هذا الحديث : ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون مظالم العباد ، وقد دل الحديث على أن ذلك قسمين :

الأول : من تكون معصيته مستورة في الدنيا ، فهذا الذي يسترها الله عليه في القيامة ، وهو بالمتطوق .

الثاني : من تكون معصيته مجاهرة ، فدل مفهومه على أنه بخلاف ذلك . انظر : فتح الباري (٥٠٤/١٠) .

(٣) وقع في طبعة فتح الباري : « وأما الكافر » ، ويدل على ما أثبتته رواية مسلم ، وما أشار إليه الحافظ في فتح الباري (٥٠٤/١٠) .

(٤) سورة هود ، آية (١٨) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، كلهم من طريق قتادة عن صفوان بن مُحَرِّز المازني ، قال : بينما أنا أمشي مع ابن عذر رضي الله عنهما أخذ بيده إذ عَرَضَ رجلٌ فقال : كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى ؟ فقال : فذكره.

وفي رواية للبخاري^(٥) : « ثم تطوى^(٦) صحيفة حسناته ، وأما الآخرون - أو الكفار - ... » .

ولأحمد^(٧) : « يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة كأنه بَدَجٌ^(٨) ... » ، وزاد في آخره : قال سعيد (ابن أبي عروبة) : وقال قتادة : فلم يَخْزَ يومئذٍ أحدٌ فخفي خزيه على أحدٍ من الخلائق.



٢١٨- عن عبد الله بن مسعود ؓ ، قال : قال النبي ﷺ :

« أول ما يُقضى بين الناس في الدماء » .

-
- (١) صحيح البخاري (١١٦/٥ ، ح ٢٤٤١) ، (٢٠٤/٨ ، ح ٢٠٥) ، (٤٦٨) ، (٥٠١/١٠) ، ح ٦٠٧٠) مختصراً ، (٤٨٣/١٣ ، ح ٧٥١٤) مختصراً .
 (٢) صحيح مسلم (٢١٢٠/٤ ، ح ٢٧٦٨) .
 (٣) المسند (٧٤/٢ ، ١٠٥) .
 (٤) سنن ابن ماجه (٦٥/١ ، ح ١٨٣) .
 (٥) صحيح البخاري (٢٠٤/٨) .
 (٦) وقد أشار إلى خطأ هذه اللفظة الحافظ في فتح الباري (٥٠٤/١٠) .
 (٧) المسند (١٠٥/٢) .
 (٨) البَدَج : ولد الضأن ، وجمعه بَدَجَان . النهاية (١١٠/١) .

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والترمذي^(٥)،
والنسائي^(٦)، كلهم من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله بن مسعود به .

وأخرجه ابن ماجه^(٧)، والنسائي^(٨)، من طريق عاصم (ابن بهذلة)، عن أبي
وائل (شقيق بن سلمة) عن عبدالله بن مسعود به .

ولفظ النسائي : « أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، وأول ما يقضى بين الناس
في الدماء » .

كما أخرجه النسائي من الطريق الأول^(٩)، ومن طريق الأعمش^(١٠)، عن شقيق،
عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله بن مسعود موقوفاً عليه .

قال الترمذي : « وهكذا روى غير واحد عن الأعمش مرفوعاً، وروى بعضهم عن
الأعمش ولم يرفعه » .



(١) صحيح البخاري (٤٠٢/١١)، ح (٦٥٣٣)، (١٩٤/١٢)، ح (٦٨٦٤) .

(٢) صحيح مسلم (١٣٠٤/٣)، ح (١٦٧٨) .

(٣) المسند (٤٤١/١)، (٤٤٢) .

(٤) سنن ابن ماجه (٨٧٣/٢)، ح (٢٦١٥) .

(٥) جامع الترمذي (١٠/٤)، (١١)، ح (١٣٩٦، ١٣٩٧) .

(٦) سنن النسائي (٨٣/٧) .

(٧) سنن ابن ماجه (٧٨٣/٢)، ح (٢٦١٧) .

(٨) سنن النسائي (٨٣/٧) .

(٩) المرجع السابق (٨٣/٧)، (٨٤) .

(١٠) المرجع السابق (٨٤/٧) .

٣١٩- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان ... وفيه :

« ... ثم لَيَقْفَنَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تُرْجَمَانِ ^(١) »
يترجمُ له ، ثم لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فليقولَنَّ : بلى ، ثم لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ
رَسُولاً ؟ فليقولَنَّ : بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا
يرى إلا النار ، فَلَيَتَّقَيْنَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ^(٢) تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .»

أخرجه البخاري ^(٣) ، ومسلم ^(٤) ، وأحمد ^(٥) ، وابن ماجه ^(٦) ، والترمذي ^(٧) ، من
طرق عن عدي بن حاتم به .

وفي رواية للبخاري ^(٨) ، ومسلم ^(٩) ، وأحمد ^(١٠) : « ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ فَتَعَوَّذَ
مِنْهَا ، وَأَشَاحَ ^(١١) بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ - قَالَ شُعْبَةُ :

(١) الترجمان : بالضم والفتح ، هو الذي يترجم الكلام ، أي ينقله من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى ، والجمع :
تراجم ، والتاء والنون زائدتان . النهاية (١٨٦/١) .

(٢) أي : نصف تمر ، يريد أن لا تستقلوا من الصدقة شيئاً . النهاية (٤٩١/٢) .

(٣) صحيح البخاري (٣٣٠/٣ ، ح ١٤١٣) ، (٧٠٦/٦ ، ٧٠٧ ، ح ٣٥٩٥) ، (٤٠٨/١١ ، ح ٦٥٣٩) ،
(٤٨٢/١٣ ، ح ٧٥١٢) .

(٤) صحيح مسلم (٧٠٣/٢ ، ٧٠٤ ، ح ١٠١٦) .

(٥) المسند (٢٥٦/٤ ، ٣٧٧) .

(٦) سنن ابن ماجه (٦٦/١ ، ح ١٨٥) ، (٥٩٠/١ ، ح ١٨٤٣) .

(٧) جامع الترمذي (٥٢٨/٤ ، ح ٢٤١٥) .

(٨) صحيح البخاري (٤٦٣/١٠ ، ح ٦٠٢٣) ، (٤٠٨/١١ ، ح ٦٥٤٠) ، (٤٢٥/١١ ، ح ٦٥٦٣) .

(٩) صحيح مسلم (٧٠٤/٢) .

(١٠) المسند (٢٥٦/٤) .

(١١) قال ابن الأثير : « المُشِيعُ : الحَذِيرُ والجَادُّ في الأمر ، وقيل : المُقْبِلُ إِلَيْكَ ، المَانِعُ لما وراء ظَهْرِهِ ،
فيحوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني : أي حَذَرَ النار كأنه ينظر إليها ، أو جَدَّ عَلَى الإِصْءَاءِ
باتقائها ، أو أَقْبَلَ إِلَيْكَ في خطابه » . النهاية (٥١٧/٢) .

أما مرتين فلا أشك^(١) - زاد مسلم^(٢) : حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ، ثم قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يكن فيكلمة طيبة » .

وللحديث روايات مختصرة ، فللبخاري^(٣) ، وأحمد^(٤) : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ، وللبخاري^(٥) : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبُه » ، ولمسلم^(٦) ، وأحمد^(٧) : « من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل » ، زاد أحمد^(٨) : « فمن لم يجد فيكلمة طيبة » .



٣٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« كانت بنو إسرائيل تسوسهم^(٩) الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا

وقد ذكر ابن حجر قبل هذا المعنى قول الخليلي : أشاح بوجهه عن الشيء نجاه عنه ، ثم قال ابن حجر : والأول أوجه لأنه قد حصل من قوله أعرض . انظر : فتح الباري (١١/٤١٣) .

(١) هكذا في رواية البخاري ، ولمسلم : « ثلاث مرات » على الجزم ، ولأحمد : ذكر رسول الله ﷺ النار فتعوز منها وأشاح بوجهه ثم قال : « اتقوا النار ... » الحديث .

ولمسلم من طريق الأعمش : ذكر رسول الله ﷺ النار فأعرض وأشاح ثم قال : « اتقوا النار » ، ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ، ثم قال : « اتقوا النار ... » الحديث .

(٢) صحيح مسلم (٢/٧٠٤) .

(٣) صحيح البخاري (٣/٣٣٢ ، ح ١٤١٧) .

(٤) المسند (٤/٣٧٧) .

(٥) صحيح البخاري (١٣/٤٣٣ ، ح ٧٤٤٣) .

(٦) صحيح مسلم (٢/٧٠٣) .

(٧) المسند (٤/٢٥٦) .

(٨) المسند (٤/٢٥٦) .

(٩) أي : تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية ، والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه .

نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون» ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « فُوا ببيعة الأول فالأول ، أعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، كلهم من طريق فرات القزاز^(٤) ، قال : سمعت أبا حازم ، قال : قاعدتُ أبا هريرة خمس سنين ، فسمعتُه يحدثُ عن النبي ﷺ قال : فذكره .

وأخرجه ابن ماجه^(٥) من طريق فرات بنحوه ، دون قول أبي حازم : « قاعدتُ أبا هريرة خمس سنين » .



٣٢١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« كلكم راع ، ومسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها^(٦) وولده وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته » .

النهاية (٤٢١/٢) .

(١) صحيح البخاري (٥٧١/٦) ، ح ٣٤٥٥ .

(٢) صحيح مسلم (١٤٧١/٣) ، ١٤٧٢ ، ح ١٨٤٢ .

(٣) المسند (٢٩٧/٢) .

(٤) قال ابن حجر : « بقاف وزاين معجمتين ، وهو فرات بضم الفاء وتخفيف الراء آخره مثناة » . فتح الباري (٥٧٣/٦) .

(٥) سنن ابن ماجه (٩٥٨/٢) ، ٩٥٩ ، ح ٢٨٧١ .

(٦) البغل : الزوج . النهاية (١٤١/١) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وأبوداود^(٤) ، والترمذي^(٥) ، من طرق عن ابن عمر به .

وزاد البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) ، وأحمد^(٨) : « وحسبْتُ أن قد قال : والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته ، وكلّكم راع ومسؤول عن رعيته » .

وأخرجه أحمد^(٩) مختصراً بلفظ : « كل راع مسؤول عن رعيته » .



٣٢٢- عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال :

« من حوسِبَ عُدْبٌ » ، قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾^(١٠) ؟ قالت فقال : « إنما ذلك العرض ، ولكن من نُوقِشَ الحساب يهلك » .

(١) صحيح البخاري (٢١١/٥ ، ح ٢٥٥٤) ، (١٦٣/٩ ، ح ٥١٨٨) ، (٢١٠/٩ ، ح ٥٢٠٠) ، (١١٩/١٣ ، ح ٧١٣٨) .

(٢) صحيح مسلم (١٤٥٩/٣ ، ١٤٦٠ ، ح ١٨٢٩) .

(٣) المسند (٥/٢ ، ٥٤ ، ٥٥) .

(٤) سنن أبي داود (٣٤٢/٣ ، ٣٤٣ ، ح ٢٩٢٨) .

(٥) جامع الترمذي (١٨١/٤ ، ح ١٧٠٥) .

(٦) صحيح البخاري (٤٤١/٢ ، ح ٨٩٣) ، (٢١٥/٥ ، ح ٢٥٥٨) ، (٤٤٤/٥ ، ح ٢٧٥١) .

(٧) صحيح مسلم (١٤٦٠/٣ ، ح ١٨٢٩) .

(٨) المسند (١٢١/٥) .

(٩) المسند (١٠٨/٢) .

(١٠) سورة الانشقاق ، آية (٨) .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وأبوداود^(٤) ، والترمذي^(٥) ، من طرق عن عائشة به .



٢٢٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

«من حوسب عُدْبٌ» .

أخرجه الترمذي^(٦) ، قال : حدثنا محمد بن عُبيد الهَمْدَانِي^(٧) ، حدثنا علي بن أبي بكر ، عن همام (ابن يحيى) ، عن قتادة ، عن أنس به .

قال الترمذي : « وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه » .

والإسناد رجاله ثقات ، ما عدا علي بن أبي بكر فهو صدوق ربما أخطأ^(٨) ، وقاتدة « مشهور بالتدليس »^(٩) ، وقد عنعن ، لكن روايته هنا محمولة على الاتصال ،

(١) صحيح البخاري (٢٣٧/١) ، ح (١٠٣) ، (٥٦٦/٨) ، (٥٦٧) ، ح (٤٩٣٩) ، (٤٠٧/١١) ، ح (٦٥٣٦) ، (٦٥٣٧) .

(٢) صحيح مسلم (٢٢٠٤/٤) ، ح (٢٨٧٦) .

(٣) المسند (٤٧/٦) ، (٤٨) ، (٩١) ، (١٠٨) ، (١٢٧) ، (١٨٥) ، (٢٠٦) .

(٤) سنن أبي داود (٤٧١/٣) ، (٤٧٢) ، ح (٣٠٩٣) .

(٥) جامع الترمذي (٥٣٣/٤) ، (٥٣٤) ، ح (٢٤٢٦) ، (٤٠٥/٥) ، ح (٣٣٣٧) .

(٦) جامع الترمذي (٤٠٦/٥) ، ح (٣٣٣٨) .

(٧) بالتحريك . تقريب التهذيب (رقم ٦١٥٧) ، وقال محققه : « في بعض النسخ المطبوعة (الهَمْدَانِي) وهو خطأ مطبعي » . تقريب التهذيب (ص ٨٧٥ ، حاشية ٣) ، وقد وقع كذلك في طبعة الترمذي .

(٨) قال ابن حجر : « صدوق ربما أخطأ ، وكان عابداً » . تقريب التهذيب (رقم ٤٧٢٩) . وانظر : تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٠) ، رقم (٤٠٣١) .

(٩) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص ١٤٦ ، رقم ٩٢) . تعريف أهل التدليس (ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، رقم ٩٢) .

فهو «صاحب أنس بن مالك»^(١) ، وأثبت أصحابه بعد الزهري^(٢) .

ومع ذلك فإن الإسناد علة ، فقد قال ابن عدي^(٣) : « سمعت القاسم بن زكريا يقول : كان عند محمد بن حميد ، عن علي بن أبي بكر عشرة آلاف حديث ، ولم يكن عنده هذا الحديث ، وهذا الحديث لا أعلم رواه عن علي بن أبي بكر غير محمد بن عبيد ، فقال : حدثنا همام عن قتادة ، عن أنس ، وهذا الطريق كان أسهل على من أخطأ فيه ، وهذا الإسناد خطأ ، ولا أدري الخطأ من علي بن أبي بكر ، أو أخطأ محمد بن عبيد الهمداني ، وإنما صوابه عن همام رواه عمرو بن عاصم عن همام عن أيوب السخيتاني عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال : (من حوسب عذب) » .



٣٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استشهد ، فأُتي به ، فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جريءٌ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجلٌ تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأُتي به ، فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمته وقرأتُ فيك القرآن . قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليُقال عالم ، وقرأت القرآن ليُقال هو قارئٌ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجلٌ وسَّع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كله ، فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تُحبُّ أن يُنفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك ، قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليُقال : هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسُحب على وجهه ، ثم ألقي في النار » .

(١) تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦) .

(٢) الجرح والتعديل (١٣٣/٧) ، رقم (٧٥٦) .

(٣) الكامل (١٨٢/٥) . ونقله ابن حجر عنه في النكت الظراف (١/٣٦٢ ، ٣٦٣) .

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، والنسائي^(٣) ، كلهم من طريق ابن جُريج ، قال : حدثنا يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ، قال : تفرق الناس عن أبي هريرة فقلل له نائل أهل الشام^(٤) : أيها الشيخ ، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه الترمذي^(٥) بنحوه ، وفيه زيادات ، وقصة مطوّلة من طريق الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المدائني ، عن عُبَدة بن مسلم ، عن شُفي^(٦) الأصبحي ، عن أبي هريرة به .

وإسناده صحيح . والوليد وثقه أبوزرعة^(٧) ، وغيره ، مع أن ابن حجر قال^(٨) : « لين الحديث » .



٣٢٥- عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضت فلم تُعُدني ، قال : يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبيدي فلاناً مَرِضَ فلم تُعُدّه ؟ أما علمت أنك لو عُدّته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتُك فلم تُطعمني ، قال : يا رب ، وكيف أطعمُك وأنت ربّ العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبيدي فلانٌ فلم تطعمه ؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتُك فلم تَسْقني ، قال : يا رب كيف أسقيك وأنت ربّ العالمين ؟

(١) صحيح مسلم (٣/١٥١٤ ، ح ١٩٠٧) .

(٢) المسند (٢/٣٢٢) .

(٣) سنن النسائي (٦/٢٣ ، ٢٤) .

(٤) هو نائل بن قيس بن زيد الشامي ، الفلسطيني ، أحد الأمراء لمعاوية وولده ، قُتل قبل المائة . تقريب التهذيب (رقم ٧١١٠) .

(٥) جامع الترمذي (٤/٥١١ ، ٥١٢ ، ح ٢٣٨٢) .

(٦) بالفاء ، مصغراً . تقريب التهذيب (رقم ٢٨٢٩) .

(٧) انظر : قذيب الكمال (٣١/١٠٨) وما بعدها .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٧٥١٤) .

قال : استسقاك عبدي فلان فلم تَسْقِهِ ، أما إنك لو سَقَيْتَهُ وجدت ذلك عندي » .
 أخرجه مسلم^(١) ، قال : حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، حدثنا بهز (ابن أسد) ،
 حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت (البُناي) ، عن أبي رافع (نفيح الصائغ) ، عن أبي هريرة
 به .



٣٢٦- عن بُريدة بن الحَصِيب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« حُرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من رجل من
 القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقِفَ له يوم القيامة
 فيأخذ من عمله ما شاء ، فما ظنكم » .

أخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وأبوداود^(٤) ، والنسائي^(٥) ، كلهم من طريق علقمة
 ابن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه به .
 وليس عند أبي داود : « فيخونه فيهم » .
 ولأحمد^(٦) : « فيُخَبَّبُ^(٧) في أهله » .

وللنسائي : « فقال : ما ظنكم ؟ تُرَوْنَ يدع له من حسناته شيئاً ؟ » .



٣٢٧- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« حوسب رجلٌ ممن كان قبلكم ، فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه
 يخالط الناس وكان موسراً ، فكان يأمر غلمانَه أن يتجاوزوا عن المعسر ، قال :

(١) صحيح مسلم (٤/١٩٩٠، ح ٢٥٦٩) .

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥٠٨، ح ١٨٩٧) .

(٣) المسند (٥/٣٥٢، ٣٥٥) .

(٤) سنن أبي داود (٣/١٧، ١٨، ح ٢٤٩٦) .

(٥) سنن النسائي (٦/٥٠، ٥١) .

(٦) المسند (٥/٣٥٥) .

(٧) أي : يخدعها ويُفسدها . انظر : النهاية (٢/٤) .

قال الله عز وجل : نحن أحق بذلك منه ، تجاوزوا عنه .
أخرجه مسلم^(١)، والترمذي^(٢)، كلاهما من طريق الأعمش، عن شقيق ، عن أبي مسعود به .



٢٢٨- عن محمود بن لبيد^(٣) ، أن النبي ﷺ قال :

« اشتان يكرهما ابن آدم : الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب . »

أخرجه أحمد^(٤) ، قال : حدثنا أبو سلمة (منصور الخزاعي)، أخبرنا عبدالعزيز يعني ابن محمد عن عمرو (ابن أبي عمرو واسمه ميسرة)، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد به . كما أخرجه أحمد عن سليمان بن داود، عن إسماعيل (ابن جعفر)، عن عمرو بن أبي عمرو به .

وإسناده صحيح . قال الألباني^(٥) : « قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين » .



-
- (١) صحيح مسلم (١١٩٦/٣، ح ١٥٦١) .
(٢) جامع الترمذي (٥٩٩/٣، ٦٠٠، ح ١٣٠٧) .
(٣) قال ابن أبي حاتم : « قال البخاري : له صحبة ، فخط أبي عليه ، وقال : لا يعرف له صحبة » .
الجرح والتعديل (٢٨٩/٨، ٢٩٠) .
وقال ابن عبد البر : « قول البخاري أولى ، وقد ذكرنا من الأحاديث ما يشهد له ، وهو أولى بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع فإنه أسن منه ، وذكره مسلم في التابعين في الطبقة الثانية منهم فلم يصنع شيئاً ولا علم منه ما علم غيره » . الاستيعاب (مهامش الإصابة - ٤٢٤/٣) .
وقال المزي : « ولد في حياة النبي ﷺ ، ولم تصح له رؤية ولا سماع من النبي ﷺ » . تهذيب الكمال (٣٠٩/٢٧) .
ومال ابن حجر إلى تقوية القول بصحته . انظر : تهذيب التهذيب (٦٥/١٠، ٦٦) ، وقال : « صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة » . تقريب التهذيب (رقم ٦٥٦٠) .
(٤) المسند (٤٢٧/٥، ٤٢٨) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٥٢/٢، ح ٨١٣) .

٢٢٩- عن أبي عسيب^(١) ، قال : خرج رسول الله ﷺ ليلاً فمرّ بي فدعاني إليه فخرجت ، ثم مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ، ثم بعمر فدعاه فخرج إليه ، فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار ، فقال لصاحب الحائط : « أطمعنا بُسراً^(٢) » ، فجاء بعنق^(٣) فوضعه ، فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه ، ثم دعا بماء بارد فشرب ، فقال : « لَسَأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قال : فأخذ عمر العنق فضرب به الأرض حتى تناثر البُسر قبل رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا رسول الله ، أئنا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال : « نعم إلا من ثلاث : خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جُوعَتَهُ ، أَوْ حَجَرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ^(٤) » .

أخرجه أحمد^(٥) ، وابن جرير^(٦) ، كلاهما من طريق حشرج (بن نباتة^(٧)) ، عن أبي نُصَيْرَةَ^(٨) (مسلم بن عُيَيْد) ، عن أبي عسيب به .

وقال الهيثمي^(٩) بعد أن عزاه لأحمد : « ورجاله ثقات » . وهو كما قال ، إلا حشرج ابن نباتة فهو « صدوق يَهَمُّ »^(١٠) . فالإسناد حسن .



- (١) أبو عسيب : مولى النبي ﷺ ، قيل : اسمه أحر . انظر : تعجيل المنفعة (٥٠٦/٢ ، رقم ١٣٤٤) .
- (٢) البُسرُ : التمر قبل أن يُرطَّب لغضاضته ، واحدته بُسْرَةٌ . لسان العرب (٥٨/٤) .
- (٣) العنقُ : العُرجون بما فيه من الشماريخ . النهاية (١٩٩/٣) . والعُرجون : العود الأصفر الذي فيه شماريخ العنق . النهاية (٢٠٣/٣) . والشماريخ : جمع شِمْرَاخ ، وهو الذي عليه البُسر . النهاية (٥٠٠/٢) .
- (٤) القُرُّ : بالضم ، البرد عامة ، وقال بعضهم : القُرُّ في الشتاء ، والبرد في الشتاء والصيف ، والقُرُّ : اليوم البارد ، وكلُّ باردٍ قُرٌّ . انظر : لسان العرب (٨٢/٥) وما يعلها .
- (٥) المسند (٨١/٥) .
- (٦) جامع البيان (٢٨٨ ، ٢٨٧/٣٠) .
- (٧) بالضم ، الكنى والأسماء للإمام مسلم . ط . دار الفكر المصورة عن المخطوط ، تقدم مطاع الطرايشي (ص ١٨٦) ، تبصير المنتبه (١٤٠٦/٤) .
- (٨) بالتصغير . تقريب التهذيب (رقم ٨٤٨٠) .
- (٩) مجمع الزوائد (٢٦٧/١٠) .
- (١٠) تقريب التهذيب (رقم ١٣٧٢) ، وانظر : تهذيب الكمال (٥٠٦/٦ ، رقم ١٣٥٢) .

٣٣٠ - عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، قال :

لما نزلت : ﴿ تُمْ لْتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(١) ، قال الزبير : يا رسول الله ، فأني النعيم نُسأل عنه ، وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال : « أما إنه سيكون » .
أخرجه الترمذي ^(٢) ، قال : حدثنا ابن أبي عمر (محمد بن يحيى العدني) ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، عن عبدالله بن الزبير بن العوام ، عن أبيه به .

والإسناد حسن ؛ رجاله ثقات ، ما عدا محمد بن عمرو فهو « صدوق له أوهام » ^(٣) .



٣٣١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ تُمْ لْتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ، قال الناس : يا رسول الله ، عن أي النعيم نُسأل ؟ فإنما هما الأسودان ، والعدو حاضر ، وسيوفنا على عواتقنا ! قال : « إن ذلك سيكون » .

أخرجه الترمذي ^(٤) ، قال : حدثنا عبدُ بن حُميد ، حدثنا أحمد بن يونس ، عن أبي بكر بن عياش ، عن محمد بن عمرو (الليثي) ، عن أبي سلمة ^(٥) (ابن عبدالرحمن) ، عن أبي هريرة به .

والإسناد حسن ؛ رجاله ثقات ، عدا محمد بن عمرو - كما سبق - ، غير أن الترمذي رجح حديث الزبير بقوله : « وحديث ابن عُيينة عن محمد بن عمرو عندي أصح من هذا ، سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش » .



(١) سورة التكاثر ، آية (٨) .

(٢) جامع الترمذي (٤١٧/٥) ، ح (٣٣٥٦) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٦٢٢٨) ، وانظر : قذيب الكمال (٢١٢/٢٦) ، رقم (٥٥١٣) .

(٤) جامع الترمذي (٤١٧/٥) ، ح (٣٣٥٧) .

(٥) قيل اسمه : عبدالله ، وقيل : إسماعيل . تقريب التهذيب (رقم ٨٢٠٣) .

٣٣٢- عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال :

لما نزلت الهاكم التكاثر، فقرأها حتى بلغ «لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» ، قالوا : يا رسول الله ، عن أي نعيم تُسأل ، وإنما هما الأسودان الماء والتمر ، وسيوفنا على رقابنا ، والعدو حاضر ! فعن أي نعيم تُسأل ؟ قال : « إن ذلك سيكون » . أخرجه أحمد^(١) ، والطبري^(٢) ، كلاهما من طريق يزيد (ابن هارون) ، عن محمد يعني ابن عمرو^(٣) ، عن صفوان بن سليم ، عن محمود^(٤) بن لبيد به . والإسناد حسن كسابقه ، وهو صحيح بما قبله .



٣٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أول ما يُسأل عنه يوم القيامة - يعني العبد - من النعيم أن يقال له : ألم تُصِحَّ لك جسمك ، وتُرَوِّيك من الماء البارد » .

أخرجـــــــــــــــــه الترمذي^(٥) ، وابن جرير^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، والحاكم^(٨) ، كلهم من طريق عبد الله بن العلاء (ابن زبُر^(٩)) ، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم^(١٠)

(١) المسند (٤٢٩/٥) .

(٢) جامع البيان (٢٨٨/٣٠) .

(٣) في طبعة المسند : « يعني ابن [أبي] عمرو » ، وهي مقحمة .

(٤) في طبعة جامع البيان : « عن [محمد] بن محمود بن لبيد » ، وهي مقحمة كذلك .

(٥) جامع الترمذي (٤١٨/٥) ، ح (٣٣٥٨) .

(٦) جامع البيان (٢٨٨/٣٠) .

(٧) موارد الظمان (ص ٦٤٠ ، ح ٢٥٨٥) .

(٨) المستدرک (١٣٨/٤) .

(٩) بفتح الزاي ، وسكون الموحدة . تقريب التهذيب (رقم ٣٥٤٥) .

(١٠) بفتح المهملة ، وسكون الراء ، وفتح الزاي ، ثم موحدة ، وقد تبدل ميماً . تقريب التهذيب (رقم

٢٩٨٨) . قال الترمذي : وابن عرزم أصح . جامع الترمذي (٤١٨/٥) .

الأشعري، قال: سمعت أبا هريرة يقول : فذكره .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب » .

والإسناد صحيح ، صححه الحاكم ، وسكت عنه الذهبي ، وصححه الألباني^(١) ، وقال^(٢) متعباً الترمذي : « ولا أدري لماذا استغربه الترمذي ؟ واستغرابه يعني التضعيف غالباً ، مع أن رجاله كلهم ثقات ! فالسند صحيح كما قال الذهبي تبعاً للحاكم » .



٣٢٤- عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أول ما يحاسب به العبد صلاته ، فإن كان أتمها كُتبت له تامة ، وإن لم يكن أتمها ، قال الله عز وجل : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملوا بها فريضته ؟ ، ثم الزكاة كذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك » .

أخرجه أحمد^(٣) ، والحاكم^(٤) ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة ، عن الأزرق بن قيس ، عن يحيى بن يعمر ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به . وإسناده صحيح ، وكذا قال الألباني^(٥) .



٣٢٥- عن أبي هريرة ؓ ، عن رسول الله ﷺ قال :

« أول ما يُحاسب به العبد صلاته ، فإن كان أكملها ، وإلا قال الله عز وجل : انظروا لعبدي من تطوع ، فإن وُجد له تطوع ، قال : أكملوا به الفريضة » .

(١) انظر : مشكاة المصابيح (١٤٣٥/٣ ، ح ٥١٩٦) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٧/١ ، ح ٥٣٩) .

(٣) المسند (١٠٣ ، ٦٥/٤) ، (٣٧٧ ، ٧٢/٥) .

(٤) المستدرک (٢٦٣/١) .

(٥) مشكاة المصابيح (٤١٩/١ ، ح ١٣٣١) .

أخرجه النسائي^(١) ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه) ، حدثنا
النضر بن شميل ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن الأزرق بن قيس ، عن يحيى بن يَعْمَر^(٢) ، عن
أبي هريرة به .

والإسناد صحيح ، وصححه ابن القطان^(٣) .

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة ، فقد أخرجه النسائي^(٤) أيضاً من طريق
قتادة عن الحسن البصري ، عن أبي رافع (نفيح الصائغ) ، عن أبي هريرة به .

والإسناد ضعيف ؛ لعننة قتادة ، لكنه حسن بشواهده .

ورواه أنس بن حكيم الضبي عن أبي هريرة ، فيما أخرجه أحمد^(٥) ، وأبوداود^(٦) ،
والحاكم^(٧) ، كلهم من طريق إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن
البصري ، عن أنس بن حكيم ، عن أبي هريرة به .

والإسناد ضعيف ، فأنس بن حكيم « مستور »^(٨) ، ومع ذلك صحح الحاكم
الإسناد ، وسكت عنه الذهبي !

واختلف على الحسن ، فرواه يونس بن عُبيد عنه هكذا ، وتابعه علي بن زيد بن
جُدعان ، فيما أخرجه أحمد^(٩) ، وابن ماجه^(١٠) . وابن جُدعان « ضعيف »^(١١) .

(١) سنن النسائي (٢٣٤/١) .

(٢) أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها. الإكمال (٤٣١/٧). على وزن جعفر. تبصر المتبصره (١٤٩٦/٤) .

(٣) كما في إتخاف المهرة لابن حجر (٨/٣) .

(٤) سنن النسائي (٢٣٣/١) .

(٥) المسند (٤٢٥/٢) .

(٦) سنن أبي داود (٥٤٠/١ ، ٥٤١ ، ح ٨٦٤) .

(٧) المستدرک (٢٦٢/١) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٥٦٧) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣/٣٤٥ ، رقم ٥٦٥) .

(٩) المسند (٢٩٠/٢) .

(١٠) سنن ابن ماجه (٤٥٨/١ ، ح ١٤٢٥) .

(١١) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٠/٤٣٤ ، رقم ٤٠٧٠) .

ورواه حميد عن الحسن ، عن رجل من بني سليط ، عن أبي هريرة به .
أخرجه أحمد^(١) ، وأبوداود^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، والحاكم^(٤) . وإسناده ضعيف
لإلغام الرجل .

ورواه قتادة عنه ، عن قبيصة بن حُرَيْث^(٥) ، عن أبي هريرة به . أخرجه
الترمذي^(٦) ، والنسائي^(٧) . وإسناده ضعيف ؛ لعنعة قتادة . قال الترمذي : « حديث أبي
هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه
عن أبي هريرة ... قال : وروى عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ نحو
هذا » .

وأخرجه أحمد^(٨) من طريق الحسن بن موسى ، عن حماد ، عن حميد ، عن الحسن ،
عن أبي هريرة . والحسن لم يلق^(٩) أبا هريرة .

قال أبو حاتم^(١٠) : « يروى هذا الحديث أبان العطار عن قتادة عن الحسن عن أنس
ابن حكيم ، قال : قدمت المدينة ، فذكر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . قال أبو محمد :
ورواه حميد عن الحسن عن إسماعيل عن الحسن عن صعصعة بن معاوية عن أبي هريرة

(١) المسند (١٠٣/٤) .

(٢) سنن أبي داود (٥٤١/١) ، ح ٨٦٥ .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٥٨/١) ، ح ١٤٢٦ .

(٤) المستدرک (٢٦٣/١) .

(٥) قال ابن حجر : قبيصة بن حُرَيْث ، ويقال : حُرَيْث بن قبيصة ، والأول أشهر . تقريب التهذيب
(رقم ٥٥٤٦) .

وقال الترمذي : « المشهور هو قبيصة بن حُرَيْث » . جامع الترمذي (٢٧١/٢) .

(٦) جامع الترمذي (٢٧٠/٢) ، ح ٤١٣ .

(٧) سنن النسائي (٢٣٢/١) .

(٨) المسند (١٠٣/٤) .

(٩) المراسيل (ص ٣٨) .

(١٠) علل الحديث (١٥٢/١) .

عن النبي ﷺ، وسُئل أبو زرعة عن ذلك ، فقال : الصحيح عن الحسن بن حكيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .



٣٢٦- عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن كان أكملها كتبت له كاملة ، وإن لم يكن أكملها قال للملائكة : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع ؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضة ، ثم الزكاة ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك » .
أخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) ، وأبوداود^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، والحاكم^(٥) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن^(٦) داود بن أبي هند ، عن زرارة بن أوفى ، عن تميم الداري به .

ولم يذكر ابن ماجه قوله : « ثم الزكاة » .

والإسناد صحيح ، قال الدارمي^(٧) : « لا أعلم أحداً رفعه غير حماد ، قيل له : صح هذا ؟ قال : إي » .



٣٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كان رجلان في بني إسرائيل متواخين ، فكان أحدهما يُذنب والآخر

(١) المسند (١٠٣/٤) .

(٢) سنن الدارمي (٣٦١/١) ، ح (١٣٥٥) .

(٣) سنن أبي داود (٥٤١/١) ، ح (٨٦٦) .

(٤) سنن ابن ماجه (٤٥٨/١) ، ح (١٤٢٦) .

(٥) المستدرک (٢٦٣/١) .

(٦) وقع عند أحمد في بعض الطرق بين حماد وداود إقحام حميد عن الحسن عن أبي سلمة . وانظر :

إتحاف المهرة (٨/٣) .

(٧) سنن الدارمي (٣٦١/١) .

مجتهد في العبادة ، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب ، فيقول : أقصِرْ ، فوجده يوماً في ذنب ، فقال له : أقصِرْ ، فقال : خَلْنِي وري ، أُبْعِثَ عليَّ رقيباً ؟ فقال : والله لا يغفر الله لك ، أو لا يدخلك الله الجنة ، فقبض أرواحهما ، فاجتمعا عند رب العالمين ، فقال لهذا المجتهد : أكنت بي عالماً ؟ أو كنت على ما في يدي قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار) . قال أبوهريرة : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت^(١) دنياه وآخرته .

أخرجه أحمد^(٢) ، وأبوداود^(٣) - واللفظ له - ، والمزي^(٤) ، كلهم من طريق عكرمة بن عمار ، عن ضمضم بن جَوْس ، عن أبي هريرة به .

وعكرمة بن عمار صدوق يغلط^(٥) ، وهو مدلس^(٦) ، لكن صرَّح بالتحديث عند أبي داود ، وعند أحمد^(٧) في رواية . فالإسناد حسن .
وقد حسن الحديث ابن أبي العز^(٨) ، والألباني^(٩) .



٢٢٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ،

(١) أي : أهلك . انظر : النهاية (١٤٦/٥) .

(٢) المسند (٣٢٣/٢) ، ٣٦٣ - مختصراً - .

(٣) سنن أبي داود (٢٠٧/٥ ، ٢٠٨ ، ح ٤٩٠١) .

(٤) تهذيب الكمال (٣٢٦/١٣) .

(٥) قال ابن حجر : « صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب » .

التقريب (رقم ٤٧٠٦) ، وانظر : تهذيب الكمال (٣٢٣/١٣ ، رقم ٢٩٤١) .

(٦) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٤٤ ، رقم ٨٨) .

(٧) المسند (٣٦٣/٢) .

(٨) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٩) .

(٩) انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٩ ، رقم ٣٦٤) .

وماذا عمل فيما علم» .

أخرجه الترمذي^(١) ، وأبو يعلى^(٢) ، والطبراني في الكبير^(٣) ، والصغير^(٤) ، وابن عدي^(٥) ، والخطيب^(٦) البغدادي ، كلهم من طريق حُصين بن مُمير أبو مُحصين ، حدثنا حسين بن قيس الرُّحَبي ، حدثنا عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، عن ابن مسعود به .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس ، وحسين بن قيس يُضَعَّفُ في الحديث من قَبْل حفظه» .

وقال فيه ابن حجر^(٧) : « متروك » .

وقال الطبراني : « لا يُروى عن عبدالله بن مسعود إلا بهذا الإسناد ، تفرد به حميد ابن مسعدة » . فالإسناد ضعيف جداً ، لكنه ينجز ويتقوى بشواهد كفا في الحديث الآتي :

٣٣٩- عن أبي برزة الأسلمي ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تزول قدما عبدي يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ما

فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه » .

(١) جامع الترمذي (٤/٥٢٩ ، ح ٢٤١٦) .

(٢) مسند أبي يعلى (٩/١٧٨ ، ح ٥٢٧١) .

(٣) (٨/١٠) ، ح ٩٧٢ .

(٤) (٢/٤٩) ، ح ٧٦٠ .

(٥) الكامل (٢/٣٥٣) .

(٦) تاريخ بغداد (١٢/٤٤٠) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ١٣٥١) ، وانظر : تهذيب الكمال (٦/٤٦٥ ، رقم ١٣٣٠) .

أخرجه الدارمي^(١) ، ومن طريقه الترمذي^(٢) ، وأخرجه أبو يعلى^(٣) ، وأبو نعيم^(٤) ،
والخطيب البغدادي في « اقتضاء العلم العمل »^(٥) ، والمزي^(٦) ، كلهم من طريق الأعمش ،
عن سعيد بن عبد الله بن جريج^(٧) ، عن أبي برزة به .
قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .
والإسناد ضعيف ؛ لأمرين :

- الأول : سعيد بن عبد الله بن جريج ، ذكره البخاري^(٨) ، وابن أبي حاتم^(٩) ،
وقال أبو حاتم^(١٠) : « مجهول » ، وذكره ابن حبان في الثقات^(١١) ، وقد روى عنه أكثر
من واحد^(١٢) ، لكن لم يرد فيه توثيق لمعتبر ، غير أن الترمذي صحح حديثه .

وقال ابن حجر^(١٣) : « قلت : ذكره ابن المديني في الطبقة السابعة من أصحاب
نافع » . ومثله قد يُحسن حديثه ، ولعل ابن حجر من أجل هذا قال^(١٤) : « صدوق ربما

(١) سنن الدارمي (١/١٤٤ ، ١٤٥ ، ح ٥٣٧) .

(٢) جامع الترمذي (٤/٥٢٩ ، ح ٢٤١٧) .

(٣) مسند أبي يعلى (١٣/٤٢٨ ، ح ٧٤٣٤) .

(٤) حلية الأولياء (١٠/٢٣٢) .

(٥) (ص ١٧ ، ح ١) .

(٦) تهذيب الكمال (١٠/٥١٨) .

(٧) بجمين ، وراء ، مصغر . تقريب التهذيب (رقم ٢٣٥٣) .

(٨) التاريخ الكبير (٣/٤٨٧ ، رقم ١٦٢٤) .

(٩) الجرح والتعديل (٣/٣٦ ، رقم ١٥٣) .

(١٠) الإحالة السابقة .

(١١) (٤/٢٧٩) .

(١٢) تهذيب الكمال (١٠/٥١٦) .

(١٣) تهذيب التهذيب (٤/٥٢) .

(١٤) تقريب التهذيب (رقم ٢٣٥٣) .

وهم » .

- الثاني : عننة الأعمش ، وهو مدلس ^(١) .

لكن يشهد للحديث ما أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ^(٢) ، وفي « اقتضاء العلم العمل » ^(٣) ، من طريق المفضل بن محمد الجندي ، عن صامت بن معاذ الجندي ، عن عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد ، عن سفيان الثوري ، عن صفوان بن سليم ، عن عدي بن عدي ، عن الصناجي ، عن معاذ بن جبل بنحوه ، دون قوله « وعن جسمه فيما أبلاه » .

قال الألباني ^(٤) : « هذا سند لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير عبد المجيد وصامت ، ففيهما ضعف » .

وأغرب المنذري فصيح إسناده ^(٥) .



٣٤٠- عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يُحاسب يوم القيامة أحدٌ فيُغفر له ، يرى المسلم عمله في قبره ، ويقول الله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ ^(٧) .»

أخرجه أحمد ^(٨) ، قال : حدثنا حسن (الأشيبي) ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا

(١) ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين. تعريف أهل التقديس (ص ١١٨ ، رقم ٥٥) ،

وانظر : ح (رقم ١٨٧) .

(٢) (٤٤٢/١١) .

(٣) (ص ١٧ ، ح ٢) .

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٦٣٠ ، ح ٩٤٦) .

(٥) الترغيب والترهيب (٤/٣٩٦) .

(٦) سورة الرحمن ، آية (٣٩) .

(٧) سورة الرحمن ، آية (٤١) .

(٨) المسند (٦/١٠٣) .

أبو الأسود (محمد بن عبدالرحمن النوفلي) ، عن عروة ، عن عائشة به .
والإسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة .



٢٤١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يحقر أحدكم نفسه » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يحقر أحدنا نفسه ؟
قال : « يرى أمراً لله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل له يوم
القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول : فأياي
كنت أحق أن تخشى » .

أخرجه أحمد^(١) ، وابن ماجه^(٢) - واللفظ له - ، وأبونعيم^(٣) ، والبيهقي^(٤) ،
كلهم من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري (سعيد بن فيروز) ،
عن أبي سعيد به .

والإسناد صحيح ، صححه البوصيري^(٥) ، وعننة الأعمش لا تضر ، فقد توبع
فيما أخرجه أحمد^(٦) ، وأبونعيم^(٧) ، من طريق زبيد^(٨) (اليامي) ، ومن طريق شعبة^(٩) ،
ولكن عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري ، عن رجل ، عن أبي سعيد به .
وفيما أخرجه أبو نعيم^(١٠) من طريق عمرو بن قيس الملائي ، وزيد بن أبي أنيسة ،

(١) المسند (٣٠/٣) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٣٢٨/٢) ، ح (٤٠٠٨) .

(٣) حلية الأولياء (٣٨٤/٤) .

(٤) السنن الكبرى (٩٠/١٠) ، (٩١) .

(٥) مصباح الزجاجة (٢٤٢/٣) ح (١٤٠٩) .

(٦) المسند (٤٧/٣) ، (٧٣) .

(٧) حلية الأولياء (٣٨٤/٤) .

(٨) بموحدة ، مصغر . تقريب التهذيب (رقم ٢٠٠٠) .

(٩) المسند (٩١/٣) ، (٩٢) ، حلية الأولياء (٣٨٤/٤) .

(١٠) حلية الأولياء (٣٨٤/٤) .

عن عمرو بن مرة به .

ثم إن للحديث طريق آخر عن أبي سعيد ، أخرجه أحمد^(١) - ومن طريقه المزي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، كلاهما من طريق عبد الله بن عبد الرحمن (الأنصاري أبو طوالة^(٤)) ، عن ثمار (ابن عبد الله) العبدي ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أحدكم لیسأل يوم القيامة حتى يكون فيما يسأل عنه أن يقال : ما منعك أن تتكر المنكر إذ رأيته ؟ قال : فمن لقنه الله حجته قال : رب رجوتك وخفت الناس».

ورجال الإسناد ثقات إلا ثمار العبدي ، فهو « صدوق »^(٥) ، فالإسناد حسن .
وصححه البوصيري^(٦) . وفيه نظر ، إلا باعتبار الطريق الأول .



٣٤٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

«ما من إنسان قتل عُصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأل الله عز وجل عنها»،
قيل: يا رسول الله ، وما حقها ؟ قال : « يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها
يرمي بها ».

(١) المسند (٢٧/٣ ، ٢٩ ، ٧٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٧/٣٠) .

(٣) سنن ابن ماجه (١٣٣٢/٢) ، ح (٤٠١٧) .

(٤) بضم المهملة . تقريب التهذيب (رقم ٣٤٥٧) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٧٢٤٤) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٦/٣٠) ، رقم (٦٤٨٠) .

(٦) مصباح الزجاجة (٢٤٤/٣) ح (١٤١٣) .

أخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) ، والنسائي^(٣) - واللفظ له - ، والحاكم^(٤) ، والمزي^(٥) ، كلهم من طريق عمرو بن دينار، عن صهيب الحذاء مولى ابن عامر^(٦) ، عن عبدالله بن عمرو به . وفي بعض ألفاظهم اختصار . وصحح الحاكم الإسناد ، وسكت عنه الذهبي .

والإسناد ضعيف . قال ابن حجر^(٧) : « وأعله ابن القطان بصهيب مولى ابن عامر الراوي عن عبدالله فقال : لا يعرف حاله » .

وصهيب هذا ذكره ابن حبان في الثقات^(٨) ، وقال الذهبي^(٩) « لا يعرف ، تفرد عنه عمرو بن دينار ، وقد وثقه بعضهم » . وقال ابن حجر^(١٠) : « مقبول » . ويشهد للحديث ما بعده .



٢٤٢- عن الشريد^(١١) بن سويد الثقفي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ قال :

« من قتل عُصفوراً عبثاً عَجَّ^(١٢) إلى الله عز وجل يوم القيامة منه يقول : يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ، ولم يقتلني لمنفعة » .

-
- (١) المسند (٢/١٦٦، ١٩٧، ٢١٠) .
 (٢) سنن الدارمي (٢/١١٥، ح ١٩٧٨) .
 (٣) سنن النسائي (٧/٢٠٧، ٢٣٩) .
 (٤) المستدرک (٤/٢٣٣) .
 (٥) تهذيب الكمال (١٣/٢٤٤) .
 (٦) عبدالله بن عامر العتري . تقريب التهذيب (رقم ٣٤٢٥) .
 (٧) التلخيص الحبير (٤/٢٨٣، رقم ٢٤٥٤) .
 (٨) (٤/٣٨١) .
 (٩) المغني في الضعفاء (١/٣١٠، رقم ٢٩٠١) ، ووصفه بأنه تابعي مجهول في ديوان الضعفاء والمتروكين (١/٣٩٨، رقم ١٩٧٦) . وقال في الكاشف (٢/٣٢، رقم ٢٤٣٨) : « وثق » . وقال في الميزان (٣/٣٥، رقم ٣٩٢٢) : « وبعضهم قواه » .
 (١٠) تقريب التهذيب (رقم ٢٩٧٣) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٣/٢٤٣، رقم ٢٩٠٧) .
 (١١) بوزن الطويل . تقريب التهذيب (رقم ٢٧٩٨) .
 (١٢) العَجُّ : رفع الصوت بالتلبية ، وقد عَجَّ يَعِجُّ فهو عاجٌ وعجَّاجٌ . النهاية (٣/١٨٤) .

أخرجه أحمد^(١)، ومن طريقه النسائي^(٢) وابن حبان^(٣)، وأخرجه الدولابي^(٤)، وابن عدي^(٥)، كلهم من طريق أبي عُبَيْدَةَ عبد الواحد بن واصل، عن خلف يعني ابن مِهْرَانَ، عن عامر الأحول، عن صالح بن دينار الجعفي ويقال: (الهلالي)، عن عمرو بن الشريد، عن الشريد به. والإسناد حسن.

وصالح بن دينار، ذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال ابن حجر: «مقبول»^(٧).



٣٤٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون، والجذام^(٨)، والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة لئن الله عليه الحساب...».

أخرجه أحمد^(٩)، وأبو يعلى^(١٠)، وابن حبان في المجروحين^(١١)، وابن

(١) المسند (٣٨٩/٤).

(٢) سنن النسائي (٢٣٩/٧).

(٣) موارد الظمان (ص ٢٦٣، ح ١٠٧١).

(٤) الكنى والأسماء (١٧٥/١).

(٥) الكامل (٨٢/٥).

(٦) (٣٧٤/٤)، (٤٥٨/٦).

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٢٨٧٢)، وانظر: قذيب الكمال (٤١/١٣)، رقم ٢٨٠٧.

(٨) الجذام: داء معروف تنهافت منه أطراف البدن. انظر: النهاية (٢٥١/١).

(٩) المسند (٢١٨/٣).

(١٠) مسند أبي يعلى (٢٤١/٧، ٢٤٢، ح ٤٢٤٦، ٤٢٤٧).

(١١) (١٣١/٣).

الجوزي^(١)، كلهم من طريق أنس بن عياض ، عن يوسف بن أبي ذرّة^(٢) ، عن جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن أنس بن مالك به .

والإسناد ضعيف جداً ؛ يوسف هذا قال عنه ابن معين^(٣) : « لا شيء » ، وقال ابن حبان^(٤) : « منكر الحديث جداً ، ممن يروي المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله ﷺ على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

ولذلك أورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات ، ومع أن ابن حجر^(٥) ، والشوكاني^(٦) تعقباه بما للحديث من متابعات وشواهد تشده وتدل على أن له أصلاً ، إلا أن الظاهر أنه لا ينحجر بها لشدة ضعفها ، كما أوضح ذلك المصنف ، وقال^(٧) : « واعلم أن هذا الخبر يتضمن معذرة وفضيلة للمسنين وإن كانوا مُفَرِّطِينَ أو مُسْرِفِينَ على أنفسهم ، فمن ثم أولع به الناس ، يحتاج إليه الرجل ليعتذر عن نفسه ، أو عمن يتقرب إليه ، فإما أن يُقويه ، وإما أن يُرْكَبَ له إسناداً جيداً ، أو يُلقَّنه من يقبل التلقين ، أو يُدخله على غير ضابط من الصادقين ، أو يُدلسه عن الكذابين ، أو على الأقل يرويه عنهم ساكتاً عن بيان حاله » .



٣٤٥- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيامة ، ومن لم يتكلم فيه لم

(١) الموضوعات (١/١٢٥) .

(٢) وفي طبعة المسند « يوسف بن أبي بردة » ، وهو تحريف .

(٣) المجروحين (٣/١٣٢) .

(٤) المجروحين (٣/١٣١) .

(٥) القول المسدد (ص ٣٦-٤٠) ، معرفة الخصال المكفرة (ص ٧٦-٩٩) .

(٦) الفوائد المجموعة (ص ٤٨٢) .

(٧) الفوائد المجموعة (هامش ص ٤٨٢ وما بعدها)

يُسأل عنه » .

أخرجه ابن ماجه^(١) ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن عثمان مولى أبي بكر ، حدثنا يحيى بن عبدالله (ابن عبيد الله) ابن أبي مليكة ، عن أبيه ، أنه دخل على عائشة فذكر لها شيئاً من القدر ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكرت الحديث .

والإسناد ضعيف ؛ لعلتين :

الأولى : يحيى بن عبدالله « لين الحديث »^(٢) .

الثانية : يحيى بن عثمان « ضعيف »^(٣) .

وضعف الإسناد البوصيري^(٤) ، والألباني^(٥) .



٢٤٦- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال :

« نحن آخر الأمم ، وأول من يحاسب ، يقال : أين الأمة الأُمِيَّةُ ونبيُّها ؟ فتحن الآخرون الأولون » .

أخرجه ابن ماجه^(٦) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبوسلمة ، حدثنا^(٧) حماد ابن سلمة ، عن سعيد بن إياس الجُريري ، عن أبي نضرة (المنذر بن مالك) ، عن ابن عباس به .

(١) سنن ابن ماجه (٣٣/١) ، ح (٨٤) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٧٦٣٧) ، وانظر : قذيب الكمال (٤١٥/٣١) ، رقم (٦٨٦٤) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٧٦٥٦) ، وانظر : قذيب الكمال (٤٦٤/٣١) ، رقم (٦٨٨٤) .

(٤) مصباح الزجاجة (٥٨/١) ح (٢٨) .

(٥) مشكاة المصابيح (٤٠/١) ، ح (١١٤) ، وانظر : ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٨ ، ح ١٦) ، ضعيف

الجامع الصغير (ص ٧٩٧) ، ح (٥٥٣٢) .

(٦) سنن ابن ماجه (١٤٣٤/٢) ، ح (٤٢٩٠) .

(٧) في طبعة سنن ابن ماجه : « ثنا أبوسلمة حماد بن سلمة » ، وقد ذكره على الصواب المزي . (تحفة

الأشراف - ٢٥٠/٥) ، والبوصيري . (مصباح الزجاجة - ٣١٧/٣ ح ١٥٣٥) .

وحمد بن سلمة ممن روى عن الجريري قبل الاختلاط^(١) . فالإسناد صحيح ، وقد صححه البوصيري^(٢) ، والألباني^(٣) .



❁ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... نحن آخر الأمم ، وأول من يُحاسب ... » .

أخرجه الطيالسي ، وغيره بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٤) .



٢٤٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« يُجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذَجٌ ، فيُوقَفُ بين يدي الله ، فيقول الله له : أعطيتك وخولتك^(٥) وأنعمت عليك ، فماذا صنعت ؟ فيقول : يا ربّ جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به ، فيقول له : أرني ما قدّمت ، فيقول يا ربّ جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان ، فارجعني آتك به ، فإذا عبّد لم يُقدّم خيراً ، فيمضى به إلى النار » .

أخرجه الترمذي^(٦) ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا إسماعيل بن مسلم (المكي) ، عن الحسن وقتادة ، عن أنس به .

وقتادة من كبار أصحاب أنس ، فلا تضر عننته ، وقد تابعه الحسن . والحسن سمع من أنس^(٧) .

(١) انظر : معرفة الثقات للمجلي (١/٣٩٤ ، رقم ٥٧٦) .

(٢) مصباح الزجاجية (٣/٣١٧ ح ١٥٣٥) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/٤٨٨ ، ح ٢٣٧٤) .

(٤) ح (رقم ٢٦١) .

(٥) أي : ملكتك ، والنحويل : التملك . انظر : النهاية (٢/٨٨) .

(٦) جامع الترمذي (٤/٥٣٤ ، ح ٢٤٢٧) .

(٧) المراسيل (ص ٤٣) .

ومع ذلك فالإسناد ضعيف ؛ لضعف إسماعيل بن مسلم المكي ، قال ابن حجر : « ضعيف الحديث »^(١) ، وقال الترمذي : « وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ، ولم يُسندوه ، وإسماعيل بن مسلم يُضعَّف في الحديث من قِبَل حفظه » ، ولذلك ضعف الألباني^(٢) الحديث .



٢٤٨- عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يدعو الله بصاحب الدِّين يوم القيامة حتى يُوقَف بين يديه ، فيقال : يا ابن آدم ، فيم أخذت هذا الدين ، وفيم ضيَّعتَ حقوقَ الناس ؟ فيقول : يا ربِّ ، إنك تعلم أنِّي أخذته فلم آكل ولم أشرب ، ولم ألبس ولم أضيَّع ، ولكن أتى على يَدَيَّ إما حَرَقٌ ، وإما سَرَقٌ ، وإما وضيعةٌ^(٣) ، فيقول الله عز وجل : صدق عبدي ، أنا أحقُّ من قضى عنك اليوم ، فیدعو الله بشيء فيضَعُه في كِفَّةٍ ميزانه ، فترجُح حسناته على سيئاته ، فيدخل الجنة بفضل رحمته » .

أخرجه الطيالسي^(٤) ، وأحمد^(٥) - واللفظ له - ، وأبونعيم^(٦) ، كلهم من طريق صدقة ابن موسى ، عن أبي عمران (عبدالملك بن حبيب) الجَوِّي ، عن قيس بن زيد ، عن قاضي المِصرِّين (شريح بن الحارث) ، عن عبدالرحمن بن أبي بكر . قال أبونعيم : « غريب من حديث شريح ، تفرد به صدقة عن أبي عمران » .

(١) تقريب التهذيب (رقم ٤٨٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٩٨/٣) ، رقم (٤٨٣) .

(٢) انظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٧٤ ، رقم ٤٢٧) ، ضعيف الجامع الصغير (ص ٩٣٠ ، ح ٦٤١٣) .

(٣) يعني : خسارة . انظر : النهاية (١٩٨/٥) .

(٤) منحة المعبود (٢٧٣/١) ، ح (١٣٧٦) .

(٥) المسند (١٩٧/١) ، (١٩٨) .

(٦) حلية الأولياء (١٤١/٤) .

والإسناد ضعيف ، رجاله ثقات عدا صدقة بن موسى فهو ضعيف^(١) .



٣٤٩- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرٌ ،
وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطْيِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي ، فَأَخَذَ بِيَمِينِهِ ، وَأَخَذَ بِشِمَالِهِ» .

أخرجه أحمد^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، كلاهما من طريق وكيع ، قال : حدثنا علي بن
علي بن رفاعه ، عن الحسن ، عن أبي موسى به .

ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا علي بن علي فلا بأس به^(٤) . لكن الحسن لم يسمع
من أبي موسى^(٥) . فالإسناد ضعيف .

قال البوصيري^(٦) : « هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، الحسن لم يسمع من
أبي موسى ، قاله علي بن المديني ، وأبو حاتم ، وأبوزرعة » .

(١) قال ابن حجر : « صدوق له أوهام » . تقريب التهذيب (رقم ٢٩٣٧) ، والظاهر أنه ضعيف .

انظر : تهذيب الكمال (١٤٩/١٣ ، رقم ٢٨٧٠) .

(٢) المسند (٤١٤/٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (١٤٣٠/٢ ، ح ٤٢٧٧) .

(٤) قال ابن حجر : « لا بأس به ، رُمي بالقدر ، وكان عابداً » . تقريب التهذيب (رقم ٤٨٠٧) .

(٥) المراسيل (ص ٣٩ ، ٤٠) .

(٦) مصباح الزجاجة (٣١٥/٣ ح ١٥٣٢) .

وأخرجه الترمذي^(١) من الطريق نفسه ، ولكن عن أبي هريرة به . وإسناده ضعيف .
 قال الترمذي : « ولا يصح هذا الحديث من قِبَل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة^(٢) ،
 وقد رواه بعضهم عن عليّ الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ ، قال
 أبو عيسى : ولا يصح هذا الحديث من قِبَل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى » . ولهذا
 ضعفه الألباني^(٣) أيضاً .



(١) جامع الترمذي (٤/٣٣٥ ، ح ٢٤٢٥) .

(٢) المراسيل (ص ٣٨ ، ٣٩) .

(٣) انظر : ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣٤٩ ، ح ٩٣٢) ، ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٧٤ ، ح ٤٢٦) ،

مشكاة المصابيح (٢/١٥٤٢ ، ح ٥٥٥٨) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤١٤ ، رقم ٥٥٦) ،

ضعيف الجامع الصغير (ص ٩٣٣ ، ح ٦٤٣٢) .

الفصل السابع الصراط^(١)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صفة الصراط ، وورود الناس عليه .

المبحث الثاني : مبحث جامع .

(١) ظاهر النصوص الصحيحة يدل على أن الصراط قبل الحوض .

قال ابن حجر : « وإيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة ، وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه .

وقال أيضاً : « قد تقدم أن الصراط جسر جهنم - يريد قول البخاري : « باب الصراط جسر

جهنم » . صحيح البخاري (٤٥٣/١١) - ، وأن المؤمنين يمرون عليه لدخول الجنة ، فلو كان

الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض » .

- فتح الباري (٤٧٤/١١) ، وانظر : (٤٠٦/١١) .

كما يدل حديث أنس بن مالك الآتي (رقم ٣٥٦) على أن الصراط قبل الميزان أيضاً .

المبحث الأول

﴿صفة الصراط ، وورود الناس عليه﴾

٣٥٠- عن أم مبشر رضي الله عنها ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة :

« لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد ، الذين بايعوا تحت الشجرة » ، قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها ، فقالت حفصة : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » ، فقال النبي ﷺ : « قد قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ﴾ ^(١) » .

أخرجه مسلم ^(٢) ، وابن سعد ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، وابن ماجه ^(٥) ، كلهم من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن أم مبشر به .



❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ثم يؤتى بالجسر ، فيجعل بين ظهري جهنم » ، قلنا : يا رسول الله ، وما الجسر؟ قال : مدحضة مزقة ، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها : السعدان ، المؤمن عليها كالطرف ، وكالبرق ، وكالريح ، وكأجاويد الخيل والركاب ، فنادى مسلم ، وناج مخدوش ، ومكدوس في نار جهنم ، حتى يمرّ آخرهم يسحب سحياً ... » .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وقد تقدم ^(٦) .



(١) سورة مريم ، آية (٧٢) .

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٤٢) ، ح (٢٤٩٦) .

(٣) الطبقات الكبرى (٨/٣٣٥) .

(٤) المسند (٦/٢٨٥ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/١٤٣١) ، ح (٤٢٨١) .

(٦) ح (رقم ٢٦٨) .

❖ عن حذيفة بن اليمان وأبي هريرة رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً ، فيمرُّ أولكم كالبرق » ، قال قلت : بأبي أنت وأمي ، أي شيء كمر البرق ؟ قال : « ألم تروا إلى البرق كيف يمرُّ ويرجع في طرفه عين ؟ ثم كمرَّ الريح ، ثم كمرَّ الطير وشدَّ الرِّجال تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائمٌ على الصراط يقول : ربِّ سلمْ سلمْ ، حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجلُ فلا يستطيع السيرَ إلا زحفاً ، قال : وفي حافتي الصَّراط كلاليبٌ مُعلَّقةٌ مأمورةٌ بأخذ من أمرتْ به ، فمخدوشٌ ناج ، ومكدوسٌ في النار » .
أخرجه مسلم ، وقد تقدم ^(١) .



❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ويُعطى كلُّ إنسانٍ منهم ، منافقٌ أو مؤمنٌ نوراً ، ثم يتبعونه ، وعلى جسر جهنم كلاليبٌ وحسكٌ تأخذ من شاء الله ، ثم يطفأ نور المنافقين ، ثم ينجو المؤمنون ... » .
أخرجه مسلم ، وأحمد ، وقد تقدم ^(٢) .



❖ عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً ... وعند الصراط إذا وُضع بين ظهري جهنم [حافتيه كلاليب كثيرة ، وحسكٌ كثير ، يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا] » .
أخرجه أحمد ، وغيره بإسناد ضعيف ، وسيأتي ^(٣) .



(١) ح (رقم ٢٥٨) .

(٢) ح (رقم ٢٧٠) .

(٣) ح (رقم ٣٥٧) .

❦ عن أنس بن مالك ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

«إني لقائمٌ أنتظر أمتي يعبرون الصراط ، إذ جاعني عيسى ابن مريم ، فقال : يا محمد ، هذه الأنبياء قد جاعتك يسألونك أن يجتمعوا إليك ... » .
أخرجه أحمد ، وابن خزيمة بإسناد حسن ، وقد تقدم^(١) .



٣٥١- عن أبي بكرة ؓ ، عن النبي ﷺ قال :

«يُحمل الناس على الصراط يوم القيامة ، فتقادع^(٢) بهم جنبتا^(٣) الصراط تقادعُ الفراش في النار ، قال : فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء ... » .
أخرجه أحمد^(٤) ، وابن أبي عاصم^(٥) ، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند^(٦) ، والدولابي في الكنى والأسماء^(٧) ، والطبراني في الكبير - بنحوه^(٨) - ، وفي الصغير^(٩) ، كلهم من طريق سعيد بن زيد (الأزدي) قال : سمعت أبا سليمان العَصَري^(١٠) ، حدثني عقبة بن صُهَيبان^(١١) ، قال : سمعت أبا بكرة عن النبي ﷺ : فذكره .
وللحديث تنمة في إخراج العصاة من النار .

(١) ح (رقم ٢٦٣) .

(٢) أي : تُسَقَطُهم فيها بعضهم فوق بعض ، وتقادع القوم : إذا مات بعضهم إثر بعض ، وأصل القدع : الكف والمنع . النهاية (٤/٢٤) .

(٣) في طبعة المسند (جنبه) ، والتصويب من بقية المصادر .

(٤) المسند (٤٣/٥) .

(٥) السنة (ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ح ٨٣٧ ، ٨٣٨) .

(٦) المسند (٤٣/٥) .

(٧) (١٩٥/١) .

(٨) أفاده المهيمن في مجمع الزوائد (٣٥٩/١٠) .

(٩) (١٤٢/٢ ، ح ٩٢٩) .

(١٠) يفتح المهمتين . تقريب التهذيب (رقم ١٧٥١) .

(١١) بضم المهملة ، وسكون الهاء ، بعدها موحدة . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٧٤) .

قال الطبراني^(١) : « لم يُرو^(٢) عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد » .
والإسناد حسن ، رجاله ثقات ، عدا سعيد بن زيد (أخو حماد بن زيد) فهو «
صدوق له أوهام »^(٣) ، وأبو سليمان العَصَري سَمَاهُ المزي^(٤) ، ومن بعده ابن حجر^(٥) ،
وتبعهما الألباني^(٦) - وهو ظاهر كلام الهيثمي^(٧) - : خليل بن عبدالله .
وسَمَاهُ المزي مرّة^(٨) : كعب بن عبدالله ، وسَمَاهُ الدولابي^(٩) : كعب بن شبيب ،
وذكر روايته^(١٠) عن عُقبة بن صهبان .
فإن كان هو الأول - وهو الظاهر - ، فهو صدوق من رجال مسلم ، فالإسناد
حسن . وإن كان غيره فلم أقف على المراد به ، غير أن شواهد الحديث كثيرة .



٢٥٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«يرد الناس النار ، ثم يصدرون^(١١) عنها بأعمالهم ، فأولهم كلمح البرق ، ثم
كالريح ، ثم كحُضْر^(١٢) الفرس ، ثم كالراكب في رَحْله^(١٣) ، ثم كشد الرَّجُلُ ،
ثم كمشيه » .

(١) المعجم الصغير (١٤٢/٢) .

(٢) وفي طبعة المعجم الصغير : « لم يروه » ، ولعل الأصوب ما أثبت ، والسياق يدل عليه .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٢٣٢٥) ، وانظر : قذيب الكمال (٤٤١/١٠) ، رقم (٢٢٧٦) .

(٤) قذيب الكمال (٣٨٢/٣٣) ، وانظر : (٣٠٩/٨) ، رقم (١٧١٧) .

(٥) قذيب التهذيب (١٥٩/٣) ، وانظر : تقريب التهذيب (رقم ٤/٨٢٠٧) ، (رقم ١٧٥١) .

(٦) ظلال السنة (ص ٣٨٩) . وانظر : حاشية (٢) من الصفحة نفسها .

(٧) انظر : مجمع الزوائد (٣٥٩/١٠) .

(٨) حيث ذكر من الرواة عن عُقبة بن صهبان : أبو سليمان كعب بن عبدالله العصري .

(٩) الكنى والأسماء (١٩٥/١) .

(١٠) الكنى والأسماء (١٩٣/١) .

(١١) الصَّدْر : بالتحريك ، رجوع المسافر من مقصده ، والشاربة من الورد . النهاية (١٥/٣) .

(١٢) الحُضْر : بالضم ، العَدُو . النهاية (٣٩٨/١) .

(١٣) الرَّحْل : ما يركب من الإبل . انظر : النهاية (٢٠٩/٢) ، لسان العرب (٢٧٤/١١) .

أخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) - واللفظ له - ، والترمذي^(٣) ، والحاكم^(٤) ، كلهم من طريق إسرائيل (ابن يونس) ، عن السُّدِّي^(٥) (إسماعيل بن عبد الرحمن) قال : سألت مُرَّةَ (الهمداني^(٦)) عن قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ، فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم ، قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

ولفظ أحمد : « يرد الناس النار كلهم ، ثم يصُدُّون عنها بأعمالهم » .

وبهذا اللفظ أخرجه أحمد^(٧) ، والترمذي^(٨) ، والحاكم^(٩) ، كلهم من طريق شعبة ، عن السُّدِّي به موقوفاً .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن ، ورواه شعبة عن السدي فلم يرفعه ... ، ثم قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : قلت لشعبة : إن إسرائيل حدثني عن السدي عن مُرَّة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ . قال شعبة : وقد سمعته من السدي مرفوعاً ، ولكنني عمداً أدعُوه^(١٠) .

قال الحاكم^(١١) : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقد رواه

(١) المسند (٤٣٥/١) .

(٢) سنن الدارمي (٤٢٤/٢ ، ح ٢٨١٠) .

(٣) جامع الترمذي (٢٩٧/٥ ، ح ٣١٥٩) .

(٤) المستدرک (٣٧٥/٢) ، (٥٨٦/٤) .

(٥) بضم المهملة وتشديد الدال . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٧) .

(٦) يسكون الميم . تقريب التهذيب (رقم ٦٦٠٦) .

(٧) المسند (٤٣٣/١) .

(٨) جامع الترمذي (٢٩٧/٥ ، ح ٣١٦٠) .

(٩) المستدرک (٥٨٧/٤) .

(١٠) وعند أحمد : « قلت له : إسرائيل حدثه عن النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، هو عن النبي ﷺ ، أو كلاماً هذا معناه » .

(١١) المستدرک (٥٨٦/٤) .

شعبة عن إسماعيل السدي ، وسكت عنه الذهبي ، قال الألباني^(١) : « وهو كما قالاً » .
ورجال الإسناد ثقات ، غير إسماعيل بن عبدالرحمن السدي ، فهو صدوق بهم^(٢) ،
فالإسناد حسن ، وهو صحيح بشواهده .



❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... ثم يؤتى بالجسر ، فيجعل بين ظهري جهنم . قلنا يا رسول الله ، وما
الجسر؟ قال : مدحضة ، مَزَلَّة ، عليه خطاطيف ، وكلايب ، وحَسَكَةٌ مفلطحة لها
شوكَةٌ عُقِيَاء ، تكون بنجد ، يقال لها السعدان ، المؤمن عليها كالطرف ،
وكالبرق ، وكالريح ، وكأجاويد الخيل والركاب ، فَنَاجٍ مُسَلَّم ، وناجٍ مخدوش ،
ومكدوسٌ في نار جهنم ، حتى يمرَّ آخرهم سحباً ... » .
أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما ، وقد تقدم^(٣) .



(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٦٢١ ، ح ٣١١) .

(٢) قال ابن حجر : « صدوق بهم ، ورمي بالتشيع » . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٧) ، وانظر :
تذيب الكمال (٣/ ١٣٢ ، رقم ٤٦٢) .

(٣) ح (٢٦٨) .

المبحث الثاني

﴿مبحث جامع﴾

٣٥٣- عن أبي سعيد الغدري رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا خَلَصَ المؤمنون من النار حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ ^(١) بين الجنة والنار ، فيتقاصون مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا نُقُوا وَهَذَبُوا أُذُنُ لَهُمْ بِدخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده ، لأحدُهم بمسكنه في الجنة أدلُّ بمنزله كان في الدنيا » .
أخرجه البخاري ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، كلاهما من طريق قتادة ، عن أبي المتوكل (علي ابن داود ^(٤)) الناجي ^(٥) ، عن أبي سعيد به .



٣٥٤- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ ^(١) ، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال : « على الصراط » .

أخرجه مسلم ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، والدارمي ^(٤) ، وابن ماجه ^(٥) ، والترمذي ^(٦) ، كلهم

(١) القنطرة : الجسر ، وقيل : ما ارتفع من البنيان . انظر : لسان العرب (٥/١١٨) .

قال ابن حجر : الذي يظهر أنها طرف الصراط مما يلي الجنة ، ويحتمل أن تكون من غيره بين الصراط والجنة . فتح الباري (٥/١١٥) .

(٢) صحيح البخاري (٥/١١٥ ، ح ٢٤٤٠) ، (١١/٤٠٣ ، ح ٦٥٣٥) .

(٣) المسند (٣/١٣ ، ٥٧ - مختصراً - ، ٦٣ ، ٧٤) .

(٤) ويقال ابن داود ، بضم الدال بعدها واو بهمزة ، والناجي بنون وجيم . انظر : تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٥) .

(٦) سورة إبراهيم ، آية (٤٨) .

(٧) صحيح مسلم (٤/٢١٥٠ ، ح ٢٧٩١) .

(٨) المسند (٦/٣٥) .

(٩) سنن الدارمي (٢/٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ح ٢٨٠٩) .

(١٠) سنن ابن ماجه (٢/١٤٣٠ ، ح ٤٢٧٩) .

(١١) جامع الترمذي (٥/٢٧٦ ، ح ٣١٢١) ، (٥/٣٤٧ ، ح ٣٢٤٢) .

من طريق داود (ابن أبي هند) عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة به .
قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، وروي من غير هذا الوجه عن عائشة » . وهو ما أخرجه أحمد^(١) ، والترمذي^(٢) ، من طرق عنها .



٣٥٥- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، قال : كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء حَبْرٌ من أحبار اليهود ، فقال : السلام عليك يا محمد ! ... وفيه : فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هم في الظلّة دون الجسر » . قال : فمن أول الناس إجازة ؟ فقال : « فقراء المهاجرين ... » الحديث .

أخرجه مسلم^(٣) من طريقين ، عن معاوية بن سلام ، عن زيد (يعني أخاه) ، أنه سمع أبا سلام (مطور الحبشي) قال : حدثني أبو أسماء (عمرو بن مرثد) الرَّحَبِيُّ ، أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه قال : فذكره مطولاً .



٣٥٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة ، فقال : « أنا فاعل » ، قال : قلت : يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال : « اطلبني أول ما تطلبني على الصراط » . قال : قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال : « فاطلبني عند الميزان^(٤) » . قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : « فاطلبني عند الحوض ، فإنني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن » .^(٥)

(١) المسند (١٠١/٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ٢١٨) .

(٢) جامع الترمذي (٣٤٧/٥ ، ح ٣٢٤١) .

(٣) صحيح مسلم (٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، ح ٣١٥) .

(٤) قال المباركفوري : « فيه إيذان بأن الميزان بعد الصراط » . تحفة الأحوذى (١٢٠/٧) .

(٥) وقد جمع الطيبي بين هذا الحديث وبين حديث عائشة الآتي بعده بأن جواب النبي ﷺ لعائشة لئلا تتكل على كونها حرم رسول الله ﷺ ، وجواب النبي ﷺ لأنس كيلا يأس . انظر : الإحالة السابقة .

أخرجه أحمد^(١) ، والترمذي^(٢) - واللفظ له - ، كلاهما من طريق حرب بن ميمون الأنصاري ، أبو الخطاب ، عن النضر بن أنس بن مالك ، عن أبيه به .
 قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .
 وحرب بن ميمون وهو الأكبر « صدوق رمي بالقدر »^(٣) . فالإسناد حسن ، وقد جَوَّدَه الألباني^(٤) .



٢٥٧- عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت ، فقال رسول الله ﷺ :

« ما يبكيك » ؟ قالت : ذكرت النار فبكيك ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أمّا في ثلاثة مواطن ، فلا يذكر أحدٌ أحداً ، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل ، وعند الكتاب حين يقال : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾^(٥) ، حتى يعلم أين يقع كتابه أي في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وُضع بين ظهري جهنم » .

أخرجه أحمد^(٦) - مختصراً - ، وأبوداود^(٧) - واللفظ له - ، والحاكم^(٨) ، كلهم من طريق الحسن عن عائشة به .

وزاد الحاكم : « حافتاه كالليب كثيرة ، وحسك كثير ، يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا » .

(١) المسند (١٧٨/٣) .

(٢) جامع الترمذي (٥٣٧/٤) ، ح (٢٤٣٣) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ١١٧٨) . وانظر : قديم الكمال (٥٣١/٥ ، ٥٣٢ ، رقم ١١٥٩ ، ١١٦٠) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ص ٢٦٨) وما بعدها .

(٤) مشكاة المصابيح (١٥٥٧/٣) ، ح (٥٥٩٥) .

(٥) سورة الحاقة ، آية (١٩) .

(٦) المسند (١٠١/٦) .

(٧) سنن أبي داود (١١٦/٥ ، ١١٧ ، ح (٤٧٥٥) .

(٨) المستدرک (٥٧٨/٤) .

ورجال الإسناد ثقات ، ومع ذلك فالإسناد ضعيف . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح ، وإسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة ، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة » .

قال ابن أبي حاتم^(١) : « ويروى حكايات عن الحسن أنه سمع من عائشة » ، وهو هنا قد عنعن .

وقد قال الذهبي^(٢) : « إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن : (عن فلان) ، وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين ، لأن الحسن معروف بالتدليس ، ويدلس عن الضعفاء ، فيبقى في النفس من ذلك »^(٣) .

ولذلك ضعف الألباني الإسناد^(٤) .

غير أن الحسن قد توبع فيما أخرجه أحمد^(٥) ، عن يحيى بن إسحاق ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة به ، مطولاً ، وفيه : « ولجهنم جسر أدق من الشعر ، وأحد من السيف ، عليه كلاليب وحسك يأخذون من شاء الله ، والناس عليه كالطرف ، وكالريح ، وكأجاويد الخيل والركاب ، والملائكة يقولون : رب سلم رب سلم ، فتناج مسلم ، ومخدوش مسلم ، ومكور^(٦) في النار على وجهه » .

وإسناده ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة وعننته .



(١) المراسيل (ص ٤٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٥٨٨) .

(٣) انظر : ح (رقم ١٦٧ ، ١٦٨) .

(٤) مشكاة المصابيح (٣/١٥٤٣ ، ح ٥٥٦٠) .

(٥) المسند (٦/١١٠) .

(٦) أي : يُجمع ويلقى في النار . انظر : النهاية (٤/٢٠٨) .

٣٥٨- عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«شِعَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الصِّرَاطِ : رَبِّ سَلِّمْ ، رَبِّ سَلِّمْ» .

أخرجه عبد بن حميد^(١) ، والترمذي^(٢) - واللفظ له - ، والعقيلي^(٣) ، وابن عدي^(٤) ، والحاكم^(٥) ، كلهم من طريق عبدالرحمن بن إسحاق (الواسطي) ، عن النعمان ابن سعد ، عن المغيرة بن شعبه .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبه ، لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق » .

والإسناد ضعيف لأمرين :

الأول : النعمان بن سعد ، قال عنه ابن حجر^(٦) : « مقبول » . والظاهر أنه مجهول ، فقد روى عنه^(٧) ابن أخته أبوشيبة عبدالرحمن بن إسحاق ، قال أبوحاتم^(٨) : « لم يرو عنه غيره » . ولم يؤثّق ، غير أن ابن حبان ذكره في الثقات^(٩) .

الثاني : عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي (أبوشيبة) . قال البخاري : « فيه نظر »^(١٠) ، وقد تتابع الأئمة على تضعيفه^(١١) .

والغريب أن الحاكم قد قال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » .

(١) المنتخب (ص ١٥١ ، ح ٣٩٤) .

(٢) جامع الترمذي (٤/٥٣٧ ، ح ٢٤٣٢) .

(٣) الضعفاء (٢/٣٢٣) .

(٤) الكامل (٣/٣٠٥) .

(٥) المستدرک (٢/٣٧٥) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٧٢٠٦) .

(٧) انظر : قذيب الكمال (٢٩/٤٥٠ ، رقم ٦٤٤٢) .

(٨) الجرح والتعديل (٨/٤٤٦ ، رقم ٢٠٤٧) .

(٩) (٥/٤٧٢) .

(١٠) التاريخ الكبير (٥/٢٥٩ ، رقم ٨٣٥) .

(١١) انظر : قذيب الكمال (١٦/٥١٥ ، رقم ٣٧٥٤) .

وسكت عنه الذهبي !

قال الألباني^(١) : « وهو وهم منهما سببه أنه وقع في إسناده : عبدالرحمن بن إسحاق القرشي ، والقرشي هذا ثقة من رجال مسلم ، لكن وصفه بذلك في الإسناد وهم من الناسخ أو بعض الرواة ، لأن الذي يروي عن النعمان بن سعد إنما هو الأول أبوشيبة الواسطي ، وهو أنصاري ، ثم إن النعمان بن سعد مجهول لم يرو له مسلم أصلاً ، ولا أحد من الستة سوى الترمذي » .

ثم إن الذهبي نفسه ضعف عبدالرحمن بن إسحاق ، فقال في ترجمة النعمان بن سعد^(٢) : « ما روى عنه سوى عبدالرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء » .

قال الألباني^(٣) : « نعم ، ثبت في صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً في حديث الشفاعة : « ونيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم ... »^(٤) ، فهو من دعائه ﷺ يومئذ » .



٢٥٩- عن معاذ بن أنس الجهني ، عن النبي ﷺ قال :

« من حمى مؤمناً من منافقٍ يعيبه ، بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن بَغَى^(٥) مؤمناً بشيء يريد شينه ، حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » .

أخرجه أحمد^(٦) ، وأبوداود^(٧) ، كلاهما من طريق عبدالله بن المبارك ، عن يحيى بن

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٤٤٢ ، ح ١٩٧٣) . وانظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٧٥ ، ح ٤٢٩) .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٣٩٠ ، رقم ٩٠٩٤) .

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٤٤٢) .

(٤) انظر : ح (رقم ٢٥٨) .

(٥) ولفظ أبي داود : « رَمَى » .

(٦) المسند (٣/٤٤١) .

(٧) سنن أبي داود (٥/١٩٦ ، ح ٤٨٨٣) .

أيوب (المصري) ، عن عبدالله بن سليمان (المصري الطويل) ، عن إسماعيل بن يحيى المعافري ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه^(١) به .
والإسناد ضعيف ؛ إسماعيل بن يحيى المعافري « مجهول »^(٢) ، وسهل بن معاذ قال فيه ابن معين^(٣) : « ضعيف » .



(١) وقع سقط في هذا الموضع من طبعة المسند. وانظر سنن أبي داود (١٩٦/٥)، تحفة الأشراف (٣٩٣/٨).

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٥٠٠) .

(٣) تهذيب الكمال (٢٠٩/١٢، رقم ٢٦٢١) .

وأشار الذهبي إلى تضعيف ابن معين لسهل بن معاذ ، وقال : « ولم يُترك » . المعني في الضعفاء (٢٨٨/١، رقم ٢٦٨٢) . وقال أيضاً : « صُوِّلِح ، ضعفه ابن معين » . ديوان الضعفاء والمتروكين (٣٦٤/١، رقم ١٨١٦) .

وقال ابن حجر: « لا بأس به إلا في روايات زبّان (ابن فائد) عنه » . تقريب التهذيب (رقم ٢٨٦٢).

الفصل الثامن الميزان

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : وزن الأعمال .

المبحث الثاني : مبحث جامع .

المبحث الأول

﴿وزن الأعمال﴾

٢١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .
أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، والترمذي^(٥) ، كلهم من طريق محمد بن فضيل ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زُرعة (ابن عمرو بن جرير) ، عن أبي هريرة به .



٢١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

« من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ، فإن شبعه وريته وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة » .
أخرجه البخاري^(٦) ، وأحمد^(٧) ، والنسائي^(٨) ، كلهم من طريق طلحة بن أبي سعيد ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة به .
قال ابن حجر^(٩) : « وقوله (روثه) يريد ثواب ذلك لا أن الأرواث توزن

(١) صحيح البخاري (١١/٢١٠ ، ح ٦٤٠٦) ، (١١/٥٧٥ ، ح ٦٦٨٢) ، (١٣/٥٤٧ ، ح ٧٥٦٣) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٧٢ ، ح ٢٦٩٤) .

(٣) المسند (٢/٢٣٢) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢/١٢٥١ ، ح ٣٨٠٦) .

(٥) جامع الترمذي (٥/٤٧٨ ، ح ٣٤٦٧) .

(٦) صحيح البخاري (٦/٦٧ ، ح ٢٨٥٣) .

(٧) المسند (٢/٣٧٤) .

(٨) سنن النسائي (٦/٢٢٥) .

(٩) فتح الباري (٦/٦٨) .

بعينها». ويدل على ذلك لفظ أحمد - ونحوه النسائي - : « حسنات في ميزانه يوم القيامة » .



٣٦٢- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً إلى يوم القيامة ، فمن ربطها عدة في سبيل الله ، وأنفق عليها احتساباً في سبيل الله ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ، ومن ربطها رياءً وسُمعة وفرحاً ومرحاً ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم القيامة » .

أخرجه أحمد^(١) من طريقين عن عبد الحميد (ابن بهرام) ، حدثني شهر بن حوشب ، حدثني أسماء بنت يزيد ، أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قال الهيثمي^(٢) : « رواه أحمد ، وفيه شهر وهو ضعيف » . وقد ضعفه بعض الأئمة^(٣) . لكن قال يحيى بن سعيد القطان^(٤) : « من أراد حديث شهر ، فعليه بعبد الحميد بن بهرام » ، وقال الإمام أحمد^(٥) : « لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب » .

وعبد الحميد بن بهرام : « صدوق »^(٦) ، وقال أبو حاتم^(٧) : « ليس به بأس ، أحاديثه

(١) المسند (٤٥٥/٦ ، ٤٥٨) .

(٢) مجمع الزوائد (٢٦١/٥) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٥٧٨/١٢ ، رقم ٢٧٨١) ، وقال ابن حجر : « صدوق كثير الإرسال والأوهام » . تقريب التهذيب (رقم ٢٨٤٦) .

(٤) تهذيب الكمال (٤١١/١٦) .

(٥) نقل هذه العبارة عنه الترمذي في جامعه (٥٦/٥ ، ح ٢٦٩٧) ، والمزي في تهذيب الكمال (٥٨٤/١٢) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٣٧٧٧) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٠٩/١٦ ، رقم ٣٧٠٦) .

(٧) الجرح والتعديل (٨/٦ ، رقم ٤٢) .

عن شهر صحاح ، لا أعلم روي عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ، ولا أكثر منها، أملى عليه في سواد الكوفة .

فإسناد حسن . وهو صحيح بما قبله .



٣٦٢- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الطهور شطر^(١) الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو مؤيقها ».

أخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، والدارمي^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، والنسائي^(٧) ، كلهم من طريق زيد بن سلام ، عن جدّه أبي سلام (مطور الحبشي) ، عن عبدالرحمن بن غنم به . مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث .

ففي لفظ أحمد : « وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا إله إلا الله » ، وله : « وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر » . وفي لفظ الدارمي : « ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

ولفظ ابن ماجه والنسائي : « والتسبيح والتكبير ملء السموات والأرض » . ولأحمد : « والصلاة برهان ، والصدقة نور » . وللدارمي : « والوضوء ضياء » ، ولم

(١) الشطر : النصف . قال ابن الأثير : « لأن الإيمان يُطهر نجاسة الباطن ، والطهور يُطهر نجاسة الظاهر » . النهاية (٤٧٣/٢) .

(٢) صحيح مسلم (٢٠٣/١) ، ح (٢٢٣) .

(٣) المسند (٣٤٤-٣٤٢/٥) .

(٤) سنن الدارمي (١٧٤/١) ، ح (٦٥٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٠٢/١) ، ح (٢٨٠) .

(٦) جامع الترمذي (٥٠١/٥) ، ح (٣٥١٧) .

(٧) سنن النسائي (٨-٥/٥) .

يذكر الصبر ، وليس عند النسائي قوله ﷺ : « كل الناس يفتدو فباع نفسه فمعتقها أو موبقها » .



٣٦٤- عن رجل من بني سليم قال : عقد رسول الله ﷺ في يده - أو في يدي - فقال : « سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان ، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض ، والطهور نصف الإيمان ، والصوم نصف الصبر » .
أخرجه أحمد^(١) ، والدارمي^(٢) ، والترمذي^(٣) ، كلهم من طريق جُرَيّ النهدي ، عن رجل من بني سليم به .

وجُرَيّ النهدي ، قال فيه ابن حجر : « مقبول »^(٤) . والظاهر أنه مجهول ، قال الألباني^(٥) : « وفيه جُرَيّ النهدي ، وهو ابن كليب ، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي^(٦) ، فهو في عداد المجهولين » .
فالإسناد ضعيف . ويشهد له ما قبله . وكأن الترمذي من أجل ذلك حسن الحديث .



٣٦٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً^(٧) ، كلُّ سَجَلٍ مَدُّ البصر ، ثم يقول له : أَتُكْرُ

(١) المسند (٢٦٠/٤) ، (٣٦٣/٥) ، (٣٦٥) ، (٣٧٠) ، (٣٧٢) .

(٢) سنن الدارمي (١٧٤/١) ، ح (٦٥٤) ، وزاد : ويده في يدي .

(٣) جامع الترمذي (٥٠١/٥) ، ح (٣٥١٩) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٩٢٨) .

(٥) مشكاة المصابيح (٩٧/١) ، ح (٢٩٦) .

(٦) وروى عنه أيضاً : يونس بن أبي إسحاق . انظر : قذيب الكمال (٥٥٥/٤) .

(٧) السَّجَلُ : بالكسر والتشديد ، وهو الكتاب الكبير . النهاية (٣٤٤/٢) .

من هذا شيئاً ؟ أَظْلَمْتُكَ كَتَبْتِي الحافظون ؟ قال : لا يا رب . فيقول : أَلَكْ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَيُبْهَتُ^(١) الرجل ، فيقول : لا يا رب . فيقول : بلى ، إن لك عندنا حَسَنَةً واحدة ، لا ظَلَمَ اليوم عليك . فَتُخْرَجُ له بطاقة^(٢) فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : أحضروه ، فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السَّجَّلات ؟ فيقال : إنك لا تَظْلَمُ . قال : فَتَوْضَعُ السَّجَّلات في كِفَّةٍ . قال : فَطَاشَتْ^(٣) السَّجَّلات ، وَثَقُلَتْ البطاقة ، ولا يَتَقَلُّ شَيْءٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

أخرجه أحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والترمذي^(٦) ، والحاكم^(٧) ، كلهم من طريق الليث ابن سعد ، عن عامر بن يحيى ، عن أبي عبد الرحمن (عبدالله بن يزيد) المَعَاوِي ثم الحُبْلِيِّ ، عن عبدالله بن عمرو .

ولفظ ابن ماجه ، والترمذي ، والحاكم - في بعض النسخ^(٨) - : « إن الله سيُخلص رجلاً من أمتي » . وللحاكم^(٩) : « يُصاح برجل من أمتي » . قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

(١) البُهْت : التحير . النهاية (١٦٥/١) .

(٢) قال ابن ماجه : قال محمد بن يحيى (الذهلي) : « البطاقة الرُّقعة ، وأهل مصر يقولون للرُّقعة بطاقة » . سنن ابن ماجه (١٤٣٧/٢) .

قال ابن الأثير : « قيل سُميت بذلك لأنها تُشد بطاقة من الثوب ، فتكون الباء حينئذ زائدة ، وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر » . النهاية (١٣٥/١) .

(٣) الطَّيْش : الخِفَّة . النهاية (١٥٣/٣) .

(٤) المسند (٢١٣/٢) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٣٧/٢) ، ح (٤٣٠٠) .

(٦) جامع الترمذي (٢٥/٥) ، ح (٢٦٣٩) .

(٧) المستدرک (٦/١) ، (٥٢٩) .

(٨) انظر : المستدرک (٤٧/١) .

(٩) المستدرک (٥٢٩/١) .

والحديث صحيح . قال الحاكم^(١): « هذا حديث صحيح لم يُخرَج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم » . وسكت عنه الذهبي . قال الألباني^(٢): «وهو كما قالاً».

والحديث أخرجه أحمد^(٣) ، والترمذي^(٤) ، كلاهما من طريق قتيبة ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن يحيى به .

قال الألباني^(٥): « وابن لهيعة سيء الحفظ، فأخشى أن يكون قوله : (عمرو بن يحيى) وهماً منه ، أراد أن يقول : (عامر) ، فقال : (عمرو) ، ويحتمل أن يكون الوهم من بعض النساخ أو الطابع ، والله أعلم » .



٢٦٦- عن أبي سلمى^(٦) ، أن رسول الله ﷺ قال :

«بخ بخ^(٧) ، خمس^(٨) ما أثقلهن في الميزان : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله ، والولد الصالح يتوفى فيحسب به والدا» .

(١) المستدرک (٦/١) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٢/١) ، ح (١٣٥) .

(٣) المسند (٢٢١/٢) ، (٢٢٢) .

(٤) جامع الترمذي (٢٥/٥) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٢/١) .

(٦) قيل اسمه : حُرَيْث . تقريب التهذيب (رقم ٨٢٠٢) .

(٧) كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء ، وتكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ، فإن وَصَلَتْ حررت ، ونوَّنت فقلت : بخ بخ ، وربما شُدَّت ، وبخبت الرجل إذا قلت له ذلك ، ومعناه تعظيم الأمر وتفخيمه . النهاية (١٠١/١) .

(٨) في طبعة مؤسسة الرسالة للمسند (٤٣٠/٢٤) ح (١٥٦٦٢): «خمس» .

أخرجه أحمد^(١) من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن مولى رسول الله ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره .

والإسناد ضعيف ؛ فيحيى بن أبي كثير « ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل »^(٢) ، وقد عنعن .

كما أخرجه أحمد^(٣) من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلام ، أن رجلا حدثه أنه سمع النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: فذكره .

والرجل يحتمل أن يكون هو أبو سلمى ، ومع ذلك فالإسناد ضعيف ، فأبوسلام روى عنه يحيى بن أبي كثير ، وقيل لم يسمع منه^(٤) ، وقال حسين المعلم^(٥) : « قال لي يحيى بن أبي كثير : كل شيء عن أبي سلام فهو كتاب » .

غير أن يحيى بن أبي كثير قد توبع فيما أخرجه ابن سعد^(٦) ، وابن أبي عاصم^(٧) ، وابن حبان^(٨) ، والمزي^(٩) ، كلهم من طريق عبدالله بن العلاء بن زبر^(١٠) ، وعبدالرحمن ابن يزيد بن جابر ، قالوا : حدثنا أبو سلام (مطور الحبشي) قال : حدثني أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ ، فذكره .

(١) المسند (٤٤٣/٣) ، (٢٣٧/٤) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٧٦٨٢) ، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين .

انظر : تعريف أهل التقديس (ص ١٢٧ ، رقم ٦٣) ، قذيب الكمال (٥٠٤/٣١ ، رقم ٦٩٠٧) .

(٣) المسند (٣٦٦/٥) .

(٤) قذيب الكمال (٤٨٥/٢٨) .

(٥) قذيب الكمال (٥٠٩/٣١) .

(٦) الطبقات الكبرى (١٢٦/٦) ، (٣٠١/٧) ، (٣٠٢) .

(٧) السنة (ص ٣٤٩ ، ح ٧٨١) .

(٨) موارد الظمان (ص ٥٧٨ ، ح ٢٣٢٨) .

(٩) قذيب الكمال (٣٦٩/٣٣) .

(١٠) بفتح الزاي وسكون الموحدة . تقريب التهذيب (رقم ٣٥٤٥) .

زاد ابن حبان : وأشار بيده لخمسٍ بعد قوله : « بخ بخ » .
والإسناد صحيح ، وقد صححه الألباني^(١) .

كما أخرجه الحاكم^(٢) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وحده ، وقال : «
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وسكت عنه الذهبي . وقال الألباني^(٣) : « وهو
كما قالوا » .



٢٦٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« خَلَّتَانِ^(٤) من حافظ عليهما أدخلتاه الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما
قليل » ، قالوا : وما هما يا رسول الله ؟ قال : « أن تحمد الله وتكبره وتسبحه في دُبُر
كل صلاة مكتوبة عشراً عشراً ، وإذا أويت إلى مضجعك تسبح الله وتكبره
وتحمده مائة مرة ، فتلك خمسون ومائتان باللسان ، وألفان وخمس مائة في الميزان ،
فأيكم يعمل في اليوم واليلة ألفين وخمس مائة سيئة » ؟ قالوا : كيف من يعمل بهما
قليل ؟ قال : « يجيء أحدكم الشيطان في صلاته ، فيذكُرَه حاجة كذا وكذا فلا
يقولها ، ويأتيه عند منامه ، فينومُه فلا يقولها » . قال : ورأيت رسول الله ﷺ يعقدُهُن
بيده .

أخرجه عبد الرزاق^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وعبد بن حميد^(٧) - مختصراً - ، وأبوداود^(٨) ،

(١) ظلال الجنة (ص ٣٤٩ ، ح ٧٨١) .

(٢) المستدرک (١/٥١١ ، ٥١٢) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٢٠٢ ، ح ١٢٠٤) .

(٤) الخَلَّة : بمعنى الخصلة . انظر : لسان العرب (١١/٢١٦) . وقد وردت في بعض روايات الحديث
بلفظ : « خصلتان » .

(٥) المصنف (٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ح ٣١٨٩ ، ٣١٩٠) .

(٦) المسند (٢/١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٥) .

(٧) المنتخب (ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ح ٣٥٦) .

(٨) سنن أبي داود (٥/٣٠٩ ، ٣١٠ ، ح ٥٠٦٥) .

وابن ماجه^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن حبان^(٤)، من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو به .

ولفظ أبي داود، والنسائي، وابن حبان: « ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين » . وهو رواية لأحمد^(٥) وفيها: « عطاء لا يدري أيتهن أربع وثلاثون »، وفي آخرها: « قال عبدالله: سمعت عبيدالله القواريري، سمعت حماد بن زيد يقول: قدم علينا عطاء بن السائب البصرة فقال لنا أيوب: اتوه فاسألوه عن حديث التسييح، يعني هذا الحديث »^(٦) . وإسناده صحيح، وقد صححه الألباني^(٧) .

والظاهر أن عطاء ثقة^(٨)، وهو وإن كان قد اختلط، إلا أن شعبة وسفيان الثوري وحماد بن زيد ممن روى عنه هذا الحديث، وهم ممن سمع منه قديماً^(٩) . قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح، وقد روى شعبة، والثوري عن عطاء ابن السائب هذا الحديث، وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصراً ».

(١) سنن ابن ماجه (٢٩٩/١)، ح (٩٢٦) .

(٢) جامع الترمذي (٤٤٥/٥)، ح (٣٤١٠) .

(٣) سنن النسائي (٧٤/٣)، ح (٧٥) .

(٤) موارد الظمآن (ص ١٤٣)، ح (٥٣٩، ٥٤٠)، (ص ٥٨٣، ح ٢٣٤٣، ٢٣٤٤) .

(٥) المسند (٢٠٥/٢) .

(٦) وردت العبارة في تهذيب الكمال (٨٩/٢٠) هكذا: « عن حماد بن زيد: أتينا أيوب، فقال: اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة وهو ثقة، اذهبوا إليه فاسألوه عن حديث أبيه في التسييح » .

(٧) مشكاة المصابيح (٧٤٣/٢)، ح (٢٤٠٦) .

(٨) قال ابن حجر: « صدوق اختلط » . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٢٥)، والظاهر أنه ثقة قبل اختلاطه . انظر: تهذيب الكمال (٨٦/٢٠)، رقم (٣٩٣٤) .

(٩) انظر: شرح علل الترمذي (٧٣٦/٢) وما بعدها .

وهو ما أخرجه أبو داود^(١) ، والترمذي^(٢) ، والحاكم^(٣) ، بلفظ : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسيح » . وعند أبي داود : قال ابن قدامة : « يمينه » . قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش » .

وأخرجه الحاكم^(٤) من طريق شعبة ، عن عطاء مختصراً أيضاً .



❁❁ عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... فيقول الله عز وجل : صدق عبدي ، أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه ، فترجح حسنائه على سيئاته ، فيدخل الجنة بفضل رحمته » .

أخرجه الطيالسي ، وغيره بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٥) .



٣٦٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

« ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله ليُبغِض الفاحش البذيء » .

أخرجه الترمذي^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، والبيهقي^(٨) ، كلهم من طريق عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة (عبدالله بن عبيد الله) ، عن يعلى بن مملوك^(٩) ، عن أم

(١) سنن أبي داود (١٧٠/٢ ، ١٧١ ، ح ١٥٠٢) .

(٢) جامع الترمذي (٤٤٦/٥ ، ح ٣٤١١) .

(٣) المستدرک (٥٧٤/١) .

(٤) المستدرک (٥٤٧/١) .

(٥) ح (رقم ٣٤٨) .

(٦) جامع الترمذي (٣١٩/٤ ، ح ٢٠٠٢) .

(٧) موارد الظمان (ص ٤٧٤ ، ح ١٩٢٠) .

(٨) السنن الكبرى (١٩٣/١٠) .

(٩) بوزن جعفر . تقريب التهذيب (رقم ٧٩٠٤) .

الدرداء^(١) ، عن أبي الدرداء به .

قال الترمذي : « وهذا حديث حسن صحيح » .

كما أخرجه أحمد^(٢) من طريق عمرو بن دينار دون قوله : « وإن الله ليبفض
الفاحش البذيء » .

والإسناد رجاله ثقات ، عدا يعلى بن مملك ، فقد ذكره البخاري^(٣) ، وابن حبان
في الثقات^(٤) ، وقال الذهبي^(٥) : « وثق » ، وقال ابن حجر^(٦) : « مقبول » .

وقد تابعه على رواية الشطر الأول من الحديث : عطاء الكيخاراني^(٧) ، فيما أخرجه أحمد^(٨) ،
والبخاري في الأدب المفرد^(٩) ، وأبوداود^(١٠) ، والترمذي^(١١) ، وابن حبان^(١٢) ،
والمزي^(١٣) . وزاد الترمذي : « وإن صاحب حسن الخلق ليبليغ به درجة الصوم
والصلاة » ، وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .

والإسناد صحيح . وقد صححه الألباني^(١٤) .



-
- (١) هجيمة ، وقيل : جُهَيْمة الأوصاية الدمشقية ، وهي الصغرى . تقريب التهذيب (رقم ٨٨٢٧) .
(٢) المسند (٤٥١/٦) .
(٣) التاريخ الكبير (٤١٥/٨) ، رقم (٣٥٣٧) .
(٤) (٥٥٦/٥) ، (٦٥٢/٧) .
(٥) الكاشف (٢٩٦/٣) ، رقم (٦٥٣١) .
(٦) تقريب التهذيب (رقم ٧٩٠٤) .
(٧) بفتح الكاف ، وسكون التحتانية ، بينهما معجمة . تقريب التهذيب (رقم ٤٦٣٦) .
(٨) المسند (٤٤٢/٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨) .
(٩) (ص ٤٢) .
(١٠) سنن أبي داود (١٥٠/٥) ، ح (٤٧٩٩) .
(١١) جامع الترمذي (٣١٩/٤) ، ح (٢٠٠٣) .
(١٢) موارد الظمان (ص ٤٧٤) ، ح (١٩٢١) .
(١٣) تهذيب الكمال (١٢٣/٢٠) .
(١٤) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٣٥/٢) ، ح (٨٧٦) .

٣٦٩- عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

«من تبع جنازة حتى يُصلّى عليها ، ويُقَرَّغ منها ، فله قيراطان^(١) ، ومن تبعها حتى يُصلّى عليها ، فله قيراط ، والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد». أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حجاج بن أرطاة ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب به . وحجاج بن أرطاة « صدوق كثير الخطأ والتدليس »^(٣) . وقد عنعن .

فالإسناد ضعيف . لكن يشهد له ما أخرجه مسلم^(٤) ، والترمذي^(٥) ، والنسائي^(٦) ، من طرق عن أبي هريرة بنحوه .



٣٧٠- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«والذي نفس محمد بيده ما شحب^(٧) وجه ، ولا اغبرَّت قدم في عمل تُبتَغى فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تُنفق له في سبيل الله ، أو يحمل عليها في سبيل الله » .

أخرجه أحمد^(٨) ، قال : حدثنا أبو النضر (هاشم بن القاسم) ، حدثنا عبد الحميد

(١) القيراط : جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عُشره في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . والياء فيه بدل من الراء ، فإن أصله : قِرَاط . النهاية (٤٢/٤) .

(٢) المسند (١٣١/٥) .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ١١٢٧) ، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين (ص ١٦٤ ، رقم ١١٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٤٢٠/٥ ، رقم ١١١٢) .

(٤) صحيح مسلم (٢/٦٥٢-٦٥٤ ، ح ٩٤٥) .

(٥) جامع الترمذي (٣/٣٥٨ ، ح ١٠٤٠) .

(٦) سنن النسائي (٤/٧٦ ، ٧٧) .

(٧) الشحوب : تغير اللون والجسم لعارض من سفرٍ أو مرضٍ ونحوهما . انظر : النهاية (٤٤٨/٢) .

(٨) المسند (٥/٢٤٦) .

يعني ابن بهرام ، حدثنا شهر ، حدثنا ابن غنم^(١) (عبدالرحمن بن غنم) ، عن معاذ بن جبل به .

والإسناد حسن^(٢) . وعبدالرحمن بن غنم « مختلف في صحبته ، وذكره العجلي^(٣) في كبار ثقات التابعين »^(٤) .



(١) بفتح المعجمة وسكون النون . تقريب التهذيب (رقم ٤٠٠٤) .

(٢) تقدم الكلام عليه . انظر : ح (رقم ٣٦٣) .

(٣) في معرفة الثقات (٨٥/٢ ، رقم ١٠٦٧) ، وقال : « شامي ثقة تابعي من كبار التابعين » .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٤٠٠٤) .

المبحث الثاني

﴿مبحث جامع﴾

٣٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال :

« إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال : اقرأوا ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ ^(١) » .

أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، كلاهما من طريق المغيرة (ابن عبدالرحمن الحزامي) ، عن أبي الزناد (عبدالله بن ذكوان) ، عن الأعرج (عبدالرحمن بن هرمز) ، عن أبي هريرة به .



٣٧٢- عن صهيب بن سنان رضي الله عنه ، قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ^(٤) وقال :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه . فيقولون : وما هو ؟ ألم يُثَقِّلَ الله موازيننا ، ويبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، وينجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر ، يعني إليه ، ولا أقرّ لأعينهم » .

(١) سورة الكهف ، آية (١٠٥) .

(٢) صحيح البخاري (٢٧٩/٨) ، ح (٤٧٢٩) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٤٧/٤) ، ح (٢٧٨٥) .

(٤) سورة يونس ، آية (٢٦) .

أخرجه أحمد^(١) ، وابن ماجه^(٢) - واللفظ له - ، وابن جرير الطبري^(٣) ، والآجري^(٤) ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب به .

وأخرجه مسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، والترمذي^(٧) ، وابن أبي عاصم^(٨) ، والآجري^(٩) ، من الطريق نفسه دون قوله ﷺ : « أَلَمْ يُثْقَلِ اللَّهُ مُوَازِينَنَا » .

وفي لفظ لأحمد^(١٠) : « أَلَمْ يُثْقَلِ مُوَازِينَنَا ، وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِأَيْمَانِنَا » .

قال الترمذي : « هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه ، وروى سليمان بن المغيرة ، وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قوله » . وتعقبه الألباني بقوله^(١١) : « قلت : حماد بن سلمة ثقة حافظ ، ولا سيما في روايته عن ثابت ، فزيادته حجة والله أعلم ، ورواية سليمان بن المغيرة ، وحماد بن زيد وصلهما ابن جرير في تفسيره^(١٢) ، وهي مختصرة جداً عن رواية حماد بن سلمة مما يشعر أن ابن أبي ليلى كان أحياناً يختصر متنه ، وكذا إسناده فلا يسنده ، وتارة يسنده ويسوقه بتمامه » .



-
- (١) المسند (٣٣٣/٤) .
 - (٢) سنن ابن ماجه (٦٧/١) ، ح (١٨٧) .
 - (٣) جامع البيان (١٠٦/١١) .
 - (٤) الشريعة (ص ٢٦٢) .
 - (٥) صحيح مسلم (١٦٣/١) ، ح (١٨١) .
 - (٦) المسند (٣٣٢/٤) .
 - (٧) جامع الترمذي (٥٩٣/٤) ، ح (٢٥٥٢) .
 - (٨) السنة (ص ٢٠٥ ، ٢٠٦) ، ح (٤٧٢) .
 - (٩) الشريعة (ص ٢٦١) .
 - (١٠) المسند (٣٣٢/٤) .
 - (١١) ظلال الجنة (ص ٢٠٦) .
 - (١٢) جامع البيان (١٠٥/١١) ، (١٠٦) .

٣٧٣- عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد » .
أخرجه ابن سعد^(١) ، وأحمد^(٢) - واللفظ له - ، وأبو يعلى^(٣) ، والطبراني^(٤) ،
كلهم من طريق المغيرة بن مقسم ، عن أم موسى ، عن علي عليه السلام قال : « أمر النبي ﷺ
ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشيء ، فنظر أصحابه إلى ساق
عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من حموشة^(٥) ساقه ، فقال رسول
الله ﷺ : فذكره » .

وأم موسى : « قيل اسمها فاختة ، وقيل حبيبة : مقبولة »^(٦) ، ولم يرو عنها غير
المغيرة . وليس فيها توثيق لمعتبر ، فهي مجهولة^(٧) .
والمغيرة : « ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلس ، ولا سيما عن إبراهيم »^(٨) . وقد
عن^(٩) .

فالإسناد ضعيف ، لكن يشهد للحديث ما بعده .



٣٧٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أنه كان يجتني سواكا من الأراك ، وكان

(١) الطبقات الكبرى (١١٥/٣) .

(٢) المسند (١١٤/١) .

(٣) مسند أبي يعلى (٤١٠/١) ، ح (٥٣٩) ، (٤٤٦/١) ، (٤٤٧) ، ح (٥٩٥) .

(٤) المعجم الكبير (٩٥/٩) ، ح (٨٥١٦) .

(٥) أي : دفتها . انظر : النهاية (٤٤٠/١) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٨٨٧٧) .

(٧) انظر : تهذيب الكمال (٣٨٨/٣٥) ، رقم (٨٠١٦) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ص ٥٧٢ ،
٥٧٣) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٦٨٩٩) .

(٩) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص ١٥٥) ، رقم (١٠٧) .

دقيق الساقين ، فجعلت الريح تكفؤه^(١) ، فضحك القوم منه ، فقال رسول الله ﷺ :
« مم تضحكون » ؟ قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه ، فقال : « والذي نفسي بيده ،
لهما أثقل في الميزان من أحد » .

أخرجه الطيالسي^(٢) ، وأحمد^(٣) - واللفظ له - ، وابن سعد^(٤) ، كلهم من طريق
حماد بن سلمة ، عن عاصم بن ممدلة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود به .
ورجال الإسناد ثقات ، سوى عاصم فهو صدوق له أوهام^(٥) . فالإسناد حسن ،
وقد حسنه الألباني^(٦) ، وصححه بطرقه وشواهده .



❖ عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « يُحَسَّب ما خانوك وعصوك
وكذبوك ، وعقابك إياهم ، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا
لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك ، وإن كان
عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتُصَّ لهم منك الفضل » .
أخرجه أحمد ، والترمذي ، بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٧) .

(١) بمعنى : ثَمِيله وتقلبه . انظر : النهاية (١٨٢/٤) .

(٢) منحة المعبود (١٥١/٢) ، ح (٢٥٦١) .

(٣) المسند (٤٢٠/١) ، (٤٢١) .

(٤) الطبقات الكبرى (١١٥/٣) .

(٥) قال ابن حجر : « صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون » . تقریب

التهذيب (رقم ٣٠٧١) ، وانظر : قذیب الکمال (٤٧٣/١٣) ، رقم ٣٠٠٢ .

(٦) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٧٠/٦) ح (٢٧٥٠) .

(٧) ح (٢٨٧) .

الفصل التاسع

الحوض

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : صفة الحوض .

المبحث الثاني : نهر الكوثر .

المبحث الثالث : مبحث جامع .

المبحث الأول

﴿صفة الحوض﴾

٣٧٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :
«أمامكم حوض كما بين جرتاء^(١) وأذرح^(٢)» .

(١) الجرتاء : قرية من أذرح ، والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن زيد . انظر : معجم البلدان (١١٨/٢) .

ولفظ مسلم : « جريا » . قال النووي : « هذا هو الصواب ، المشهور أنها مقصورة » . وكذا ذكرها غير واحد . انظر : شرح النووي لمسلم (٥٨/١٥) .

(٢) أذرح : بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة ، اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . معجم البلدان (١٢٩/١) .

ووقع عند مسلم في آخر الحديث : قال عبيد الله - الراوي عن نافع - : « فسألته ، فقال : قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال - وفي رواية : ثلاثة أيام » . والظاهر أن بينهما ميل واحد وأقل .

- انظر : معجم البلدان (١٢٩/١ ، ١٣٠) ، فتح الباري (٤٨٠/١١) ، مجمع الزوائد (٣٦٦/١٠) . هذا وقد اختلفت الروايات في تقدير مسافة الحوض اختلافاً كثيراً - كما سيأتي في الأحاديث - فوردت روايات تُحدد مسافته بنحو شهر تزيد أو تنقص ، ووقع في روايات أخرى التحديد بما هو دون ذلك ، وأقل ما ورد في تقدير مسافته حديث ابن عمر هذا ، وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف ، قال القرطبي : « ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف ، وليس كذلك ، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة ، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها ، فيقول لأهل الشام : ما بين أذرح وجربا ، ولأهل اليمن : من صنعاء إلى عدن ، وهكذا ، وتارة يقدر بالزمان فيقول : مسيرة شهر ، والمعنى المقصود أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا ، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات ، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها ، والله أعلم » . التذكرة (٣٧٠/١ ، ٣٧١) .

ومن أوجه الجمع أيضاً : الحمل على اختلاف السير البطيء وهو سير الأثقال ، والسير السريع وهو سير الراكب الخفيف ، قال ابن حجر : « وهو أولى ما يُجمع به ، وأما مسافة الثلاث ، فإن الحفاظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أن في سياق لفظها غلطاً ، وذلك الاختصار

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، وأبو داود^(٤) ، كلهم من طريق نافع ،
عن ابن عمر به .

ومسلم وأحمد^(٥) : « فيه أباريق كنجوم السماء ، من ورده فشرب منه لم يظمأ
بعدها أبداً » .



٣٧٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء^(٦) من اليمن ، وإن فيه من الأباريق
كعدد نجوم السماء » .

أخرجه البخاري^(٧) ، ومسلم^(٨) ، كلاهما من طريق يونس (ابن يزيد الأيلي) عن

وقع في سياقه من بعض رواته ، ثم ساقه من حديث أبي هريرة ، وأخرجه من فوائد عبد الكريم بن
الهيثم الديري عاقولي بسند حسن إلى أبي هريرة مرفوعاً في ذكر الحوض ، فقال فيه : « عرضه مثل ما
بينكم وبين جرباء وأذرح » ، قال الضياء : فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره :
كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح ، فسقط مقامي وبين . انظر : فتح الباري (١١ / ٤٧٨ -
٤٨٠) ، شرح النووي لمسلم (١٥ / ٥٨) ، مجمع الزوائد (١٠ / ٣٦٦) .

(١) صحيح البخاري (١١ / ٤٧٢ ، ح ٦٥٧٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤ / ١٧٩٧ ، ١٧٩٨ ، ح ٢٢٩٩) .

(٣) المسند (٢ / ٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٤) .

(٤) سنن أبي داود (٥ / ١٠٩ ، ح ٤٧٤٥) .

(٥) المسند (٢ / ١٣٤) .

(٦) صنعاء : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، وهي موضعان : أحدهما باليمن وهي العُظمى - وهي
المقصودة في الحديث - ، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق . انظر : معجم البلدان (٣ / ٤٢٦) وما
بعدها .

(٧) صحيح البخاري (١١ / ٤٧٢ ، ح ٦٥٨٠) .

(٨) صحيح مسلم (٤ / ١٨٠٠ ، ح ٢٣٠٣) .

الزهري ، عن أنس بن مالك به .

وأخرجه أحمد^(١)، والترمذي^(٢)، كلاهما من طريق شعيب بن أبي حمزة عن

الزهري، عن أنس بلفظ : « إن في حوضي من الأباريق عدد نجوم السماء » . قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » .

وأخرجه مسلم^(٣) ، وأحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، كلهم من طريق قتادة ، عن أنس

به .

ولفظ مسلم : « ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة » .

ولمسلم ، وأحمد ، وابن ماجه : « - أو - مثل ما بين المدينة وعمَّان^(٦) » . زاد

مسلم وابن ماجه : « تُرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء » ، ولمسلم : « أو أكثر من عدد نجوم السماء » .

وأخرجه أحمد^(٨) بإسنادٍ ضعيف من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن

أنس به ، ومن طريق علي بن زيد ، عن الحسن عن أنس بنحوه . وفيه : « إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة ، أو بين صنعاء ومكة » .

والحسن قد سمع^(٩) من أنس . لكن علي بن زيد « ضعيف »^(١٠) .



(١) المسند (٢٢٥/٣) .

(٢) جامع الترمذي (٥٤٢/٤) ح (٢٤٤٢) .

(٣) صحيح مسلم (١٨٠١/٤) .

(٤) المسند (٢١٩ ، ١٣٣/٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٤٣٩/٢) ح (٤٣٠٤ ، ٤٣٠٥) .

(٦) الشك من هشام الدستوائي ، وأبي عوانة (الوضّاح بن عبدالله) الشكري الراويين عن قتادة .

انظر : صحيح مسلم (١٨٠١/٤) ، المسند (٢١٩/٣) .

(٧) عمان: الأكثر على تشديد الميم . وعليه تدل روايات الحديث . وانظر: ح (رقم ٣٨٦) . وعمان: بلد في طرف الشام ، وكانت قصبة أرض البلقاء . انظر: معجم البلدان (١٥٠/٤ ، ١٥١) .

(٨) المسند (٢٣٠/٣) .

(٩) المراسيل (ص ٤٣ ، ٤٤) .

(١٠) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) .

٢٧٧- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه ^(١) كنجوم السماء ، من شربَ منها فلا يظمأ أبداً » .
أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، كلاهما من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو به . زاد مسلم : « وزواياه سواء » .



٢٧٨- عن حارثة بن وهب رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي ﷺ وذكر الحوض فقال :

« كما بين المدينة وصنعاء » .
أخرجه البخاري ^(٤) ، ومسلم ^(٥) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة بن وهب به .
وفي رواية لهما : فقال له المستورد ^(٦) (ابن شداد) : ألم تسمعه قال : « الأواني ؟ »
قال : لا ، فقال المستورد : « تُرى فيه الآنية مثل الكواكب » .



٢٧٩- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ألا إنني فرط لكم على الحوض ، وإن بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة ، كأن الأباريق فيه النجوم » .

(١) الكوز : من الأواني ، معروف ، له عروة ، فإذا كان بغير عروة فهو الكوب . انظر : لسان العرب (٤٠٣ ، ٤٠٢/٥) .

(٢) صحيح البخاري (٤٧٢/١١ ، ح ٦٥٧٩) .

(٣) صحيح مسلم (١٧٩٣/٤ ، ١٧٩٤ ، ح ٢٢٩٢) .

(٤) صحيح البخاري (٤٧٣/١١ ، ح ٦٥٩١ ، ٦٥٩٢) .

(٥) صحيح مسلم (١٧٩٧/٤ ، ح ٢٢٩٨) .

(٦) قال ابن حجر : « وليس له في البخاري إلا هذا الموضع ، وحديثه مرفوع وإن لم يُصرَّح به » . فتح الباري (٤٨٤/١١) .

أخرجه مسلم^(١) ، قال : حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السَّكُونِي ، حدثني أبي - رحمه الله - ، حدثني زياد بن خيثمة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة به .
وأخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، كلاهما من طريق المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، عن جابر بن سمرة بلفظ : « أنا الفرط على الحوض » .



٢٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن حوضي أبعدُ من أيلة من عَدَنَ ، لهو أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولأنيته أكثر من عدد النجوم ، وإنني لأصد الناس عنه ، كما يصدُّ الرجل إبلَ الناس عن حوضه » . قالوا : يا رسول الله ، أتعرفنا يومئذ ؟ قال : « نعم ، لكم سيما^(٤) ليست لأحد من الأمم ، تردون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من أثر الوضوء » .
أخرجه مسلم^(٥) ، وابن ماجه^(٦) - مختصراً - ، كلاهما من طريق أبي مالك سعد ابن طارق الأشجعي ، عن أبي حازم (سلمان الأشجعي) ، عن أبي هريرة به .
ولفظ ابن ماجه : « تردون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من الوضوء ، سيما أمتي ، ليس لأحد غيرها » .

وفي رواية لمسلم : « تَرِدُ عَلَيَّ أَمَّتِي الحوض ، وأنا أذود^(٧) الناس عنه ، كما يذود الرجل إبلَ الرجل عن إبله » . قالوا : يا نبيَّ الله ، أتعرفنا ؟ قال : « نعم ، لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء ، وليُصدَّنَّ

(١) صحيح مسلم (٤/١٨٠١ ، ح ٢٣٠٥) .

(٢) صحيح مسلم (٣/١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ح ١٨٢٢) ، (٤/١٨٠٢ ، ح ٢٣٠٥) .

(٣) المسند (٥/٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩) .

(٤) السِّمَةُ : العلامة . النهاية (٢/٤٢٥) .

(٥) صحيح مسلم (١/٢١٧ ، ح ٢٤٧) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢/١٤٣١ ، ح ٤٢٨٢) .

(٧) أي : أطرِد وأدفع . انظر : النهاية (٢/١٧٢) .

عَنِّي طائفة منكم^(١) فلا يَصِلون ، فأقول : يا ربُّ ، هؤلاء من أصحابي ، فيجيبني مَلَكٌ فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ » .



٢٨١- **عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :**

« إن حوضي لأبعدُ من أيلة من عدن ، والذي نفسي بيده ، إنني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغربية عن حوضه » ، قالوا : يا رسول الله ، وتَعْرِفُنَا؟ قال : « نعم ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء ، ليست لأحد غيركم » .
أخرجه مسلم^(٢) ، وابن ماجه^(٣) ، كلاهما من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن علي ابن مُسْنَرٍ ، عن سعد بن طارق ، عن رِبْعِيٍّ بن جِرَاش ، عن حذيفة به .



(١) هذا مما اختلف العلماء في المراد به ، على أقوال :

- أحدها : المنافقون المرتدون في حياته ﷺ .

- الثاني : من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ .

- الثالث : أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد ، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام . وعلى هذا القول لا يُقَطَّع هؤلاء الذين يُذَادُونَ بالنار ، بل يجوز أن يُزَادُوا عقوبة لهم ، ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب . انظر : شرح النووي لمسلم (١٣٦/٣ ، ١٣٧) .

- وقيل : هؤلاء صنفان : أحدهما : عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام ، وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة . والثاني : مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم . واسم التبديل يشمل الصنفين . انظر : شرح النووي لمسلم (٦٤/١٥ ، ٦٥) ، فتح الباري (٦/١٣ ، ٧) .
وسأتي في الأحاديث قوله ﷺ : « سُخْقًا سُخْقًا » . - انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل - وهو دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ، إذ لا يقول ذلك في مُذْنِي الأمة ، بل يشفع لهم ويسهم لأمرهم . انظر : شرح النووي لمسلم (٦٤/١٥) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٧/١ ، ٢١٨ ، ح ٢٤٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (١٤٣٨/٢ ، ح ٤٣٠٢) .

٢٨٢- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه قال :

«إني ليعْقُر^(١) حوضي أذود الناس لأهل اليمن ، أضرب بعصاي حتى يرفض^(٢) عليهم » . فسئِلَ عن عَرْضِهِ ، فقال : « من مقامي إلى عَمَّان » . وسئِلَ عن شرابه ، فقال : « أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، يَغْت^(٣) فيه ميزابان^(٤) يمدَّانه من الجنة ، أحدهما من ذهب والآخر من ورق^(٥) » .

أخرجه مسلم^(٦) ، وأحمد^(٧) ، كلاهما من طريق قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة العمرى ، عن ثوبان به .

ولمسلم : « أنا يوم القيامة عند عُقْرِ الحوض » . وفي رواية لأحمد^(٨) : « ما بين بُصْرَى وصنعاء ، أو ما بين أيلة ومكة ، أو قال : من مقامي هذا إلى عَمَّان » . وأخرجه أحمد^(٩) ، وابن ماجه^(١٠) ، والترمذي^(١١) ، كلهم من طريق محمد بن

(١) عُقْرِ الحوض : بالضم، موضع الشاربة منه، أي : أطردهم لأجل أن يرد أهل اليمن. النهاية (٢٧١/٣).

(٢) يرفضُ : أي يسيل . النهاية (٢٤٣/٢) .

(٣) يَغْتُ : بفتح الباء ، وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ، ثم مشاة فوق مشددة . شرح النووي لمسلم (٦٣/١٥) ، أي : يدفقان فيه الماء دفقاً دائماً متتابعاً . النهاية (٣٤٢/٣) .

(٤) وَزَب الشيءُ يَزِبُ وزوباً ، إذا سال ، والميزاب : المثعب ، فارسي معرَّب . انظر : لسان العرب (٧٩٦/١) . وهو قناة تصنع من الخشب أو غيره تثبت على الأسطح لتصرف المياه التي تتجمع فيها. المعجم الوسيط (١٥/١) .

(٥) الورق، بكسر الراء : الفضة. وقد تُسكن. النهاية (١٧٥/٥).

(٦) صحيح مسلم (١٧٩٩/٤ ، ١٨٠٠ ، ح ٢٣٠١) .

(٧) المسند (٢٨٠/٥-٢٨٣) .

(٨) المسند (٢٨٢/٥) .

(٩) المسند (٢٧٥/٥ ، ٢٧٦) .

(١٠) سنن ابن ماجه (١٤٣٨/٢ ، ١٤٣٩ ، ح ٤٣٠٤) .

(١١) جامع الترمذي (٥٤٣/٤ ، ح ٢٤٤٤) .

المهاجر (الأنصاري) عن العباس بن سالم الدمشقي ، قال : بعث عمر بن عبدالعزيز إلى أبي سلام الحبشي ، فحمل إليه على البريد ليسأله عن الحوض ، فقدم به عليه فسأله ، فقال : سمعت ثوبان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن حوضي من عدن^(١) إلى عمان البلقاء^(٢) ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكاويبه عدد النجوم ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين » . فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم الشعث^(٣) رؤوساً ، الدُّنس^(٤) ثياباً ، الذين لا ينعكحون المتعمات ، ولا تُفتح لهم أبواب السُّدد » .

فقال عمر بن عبدالعزيز : لقد نكحت المتعمات ، وفُتِحَت لي السُّدد إلا أن يرحمني الله ، والله لا جرم أن لا أدهن رأسي حتى يشعث ، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

والإسناد رجاله ثقات ، لكن العباس بن سالم وإن كان روى^(٥) عن أبي سلام ، إلا أن الظاهر أنه لم يسمع منه هذا الحديث ، حيث قال - كما في إسناد ابن ماجه - : « بُئيت عن أبي سلام الحبشي » .

فالإسناد ضعيف ، وقد أشار الألباني إلى أن فيه انقطاعاً^(٦) . لكن يجبره الطريق الأول عن ثوبان .

(١) بالتحريك : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . انظر : معجم البلدان (٤/٨٩) .

(٢) كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى . وفيها قرى كثيرة ، ومزارع واسعة . انظر : معجم البلدان (١/٤٨٩) .

(٣) الشعث : المُعْبَرُ الرأس ، وتَشَعَّثَ : تَلَبَّدَ شعره واغبرَّ . انظر : لسان العرب (٢/١٦٠) .

(٤) الدنس : الوسخ . وقد تدنس الثوب : اتسخ . النهاية (٢/١٣٧) .

(٥) تهذيب الكمال (٤/٢١١) .

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٧١ ، ح ١٠٨٢) .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ ، وأبوسلام الحبشي اسمه ممتور ، وهو شامي ثقة » .

ويشهد للحديث حديث عبدالله بن عمر الآتي ^(١) .



٣٨٢- عن أبي ذر الغفاري ؓ ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما أنية الحوض ؟ قال :

« والذي نفس محمد بيده ، لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، ألا في الليلة المظلمة المصنعية ^(٢) ، أنية ^(٣) الجنة ، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه ، يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظمأ ، عرّضه مثل طولهِ ، ما بين عمّان إلى أيلة ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل » .

أخرجه مسلم ^(٤) ، وأحمد ^(٥) ، والترمذي ^(٦) ، كلهم من طريق عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي ، عن أبي عمران (عبدالملك بن حبيب) الجوني ، عن عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذر به .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .



(١) انظر : ح (رقم ٣٨٨) .

(٢) الصحو: ذهاب الغيم . لسان العرب (٤٥٢/١٤) .

(٣) ضبطه بعضهم برفع (أنية)، وبعضهم بنصبها ، وهما صحيحان : فمن رفع فخير مبتدأ محذوف ، أي:

« هي أنية الجنة » . ومن نصب فبإضمار (أعني) ونحوه . شرح النووي لمسلم (٦٠/١٥) .

(٤) صحيح مسلم (٤/١٧٩٨ ، ١٧٩٩ ، ح ٢٣٠٠) .

(٥) المسند (١٤٩/٥) .

(٦) جامع الترمذي (٤/٥٤٤ ، ح ٢٤٤٥) .

٢٨٤- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ألا إن موعدكم حوضي ، عرضه وطوله واحد ، وهو كما بين أيلة ومكة [وفي رواية ^(١)] : أو قال صنعاء إلى المدينة] ، وهو مسيرة شهر ، فيه مثل النجوم أبريق ، شرابه أشد بياضاً من الفضة [وفي رواية ^(٢)] : أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل] ، من شرب منه مشرباً لم يظلمأ بعده أبداً » .

أخرجه أحمد ^(٣) ، والحاكم ^(٤) ، كلاهما من طريق عبدالله بن بريدة ، عن أبي سبرة (رجل من صحابة عبدالله بن زياد) ، قال : كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض ، حوض محمد ﷺ ، وكان يكذب به بعدما سأل أبا برزة ، والبراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو ، ورجلاً آخر ، وكان يُكذب به ، فقال أبو سبرة : أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا ، إن أباك بعث معي بمالٍ إلى معاوية ، فلقيت عبدالله بن عمرو فحدثني مما سمع من رسول الله ﷺ ، وأملئ عليّ فكتبتُ بيدي ، فلم أزد حرفاً ، ولم أنقص حرفاً ، فذكر أحاديث هذا أحدها . والإسناد محتمل للتحسين ؛ أبو سبرة ^(٥) ، قال الذهبي ^(٦) : « مجهول » .

(١) المسند (٢/١٩٩) .

(٢) الإحالة السابقة .

(٣) المسند (٢/١٦٢، ١٦٣، ١٩٩) .

(٤) المستدرك (١/٧٥، ٧٦) .

(٥) سماه البخاري : سالم بن سلمة . (التاريخ الكبير ٤/١١٣ ، رقم ٢١٤٧) . وكذا ابن حبان . (الثقات - ٤/٣٠٨) . والذهبي . (ميزان الاعتدال ٣/٣٠١ ، رقم ٣٠٥٠) . وقال الذهبي في الكنى : « قبل اسمه : سالم بن سيرة » . (ميزان الاعتدال ٦/٢٠١ ، رقم ١٠٢١٨) . وبذلك سماه ابن حجر . (لسان الميزان ٣/٤) ، والمهشمي (مجمع الزوائد ٧/٢٨٤) ، وذكر ابن أبي حاتم ترجمتين ، أحدهما : سالم بن سيرة الهذلي ، قال أبو حاتم : « مجهول » ، والثاني : سالم بن سلمة الهذلي ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . (الجرح والتعديل ٤/١٨٢ ، رقم ٧٨٨ ، ٧٨٩) . ولم يُذكر في الرواة عنه غير عبدالله بن بريدة ، سوى أن ابن حبان قال : « روى عنه أهل الكوفة » ، فمثله يكون مجهولاً ، غير أنه من كبار التابعين كما سيأتي عن الحاكم ، فمثله يُتلقى حديثه بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول ، ومن ركافة الألفاظ . انظر : ضوابط الجرح والتعديل (ص ٨٧) .

(٦) ميزان الاعتدال (٣/٣٠١ ، رقم ٣٠٥٠) .

ومع ذلك قال الحاكم : « هذا حديث صحيح ، فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته ، غير أبي سيرة الهذلي ، وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد ، والتواريخ ، غير مطعون فيه » . وسكت عنه الذهبي ! وأشار إلى إخراج أحمد للحديث في مسنده . ويشهد للحديث ما قبله وما بعده .



٢٨٥- عن أبي برزة الأسلمي ؓ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن لي حوضاً ما بين أيلة إلى صنعاء ، عرضه كطولته ، فيه ميزابان ينتعبان ^(١) من الجنة [أحدهما] ^(٢) من ورق ، والآخر من ذهب ، أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللبن ، من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة ، فيه أباريق عدد نجوم السماء » .

أخرجه أحمد ^(٣) ، قال : حدثنا أبو سعيد (عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبَيْد) ، حدثنا شداد أبو طلحة ، حدثنا جابر بن عمرو أبو الوازع ، عن أبي برزة به .

وجابر بن عمرو « صدوق يهم » ^(٤) . وشداد بن سعيد « صدوق يخطئ » ^(٥) .
وعبد الرحمن بن عبد الله « صدوق ربما أخطأ » ^(٦) . فالإسناد في مرتبة الحسن .



٢٨٦- عن أبي سعيد الخدري ؓ ، أن النبي ﷺ قال :

« إن لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس ، أبيض مثل اللبن ، آنيثه عدد النجوم ، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة » .

(١) أي : يسيلان ويجريان . انظر : النهاية (٢١٢/١) .

(٢) في مجمع الزوائد (٣٦٧/١٠) : « يَفْتُ فيه ميزابان من الجنة ، أحدهما من ورق والآخر من ذهب » ، وقد سقط ما بين المعكوفتين من طبعة المسند .

(٣) المسند (٤٢٤/٤) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٨٨١) . وانظر : قذيب الكمال (٤٥٦/٤ ، رقم ٨٧٣) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٢٧٧٠) . وانظر : قذيب الكمال (٣٩٥/١٢ ، رقم ٢٧٠٦) .

(٦) تقريب التهذيب (رقم ٣٩٤٣) . وانظر : قذيب الكمال (٢١٧/١٧ ، رقم ٣٨٧١) .

أخرجه ابن ماجه^(١) ، وأبونعيم في « أخبار أصبهان »^(٢) ، كلاهما من طريق زكريا (ابن أبي زائدة) ، حدثنا عطية (العوفي) ، عن أبي سعيد الخدري به .
 زاد أبونعيم : « فكلُّ نبيٍّ يدعو أمته ، ولكلُّ نبيٍّ حوض ، فمنهم من يأتيه الفئام^(٣) من الناس ، ومنهم من يأتيه العُصبة^(٤) ، ومنهم من يأتيه التَّنْفَر^(٥) ، ومنهم من يأتيه الرجالان ، ومنهم من لا يأتيه أحد ، فيقال له : هل بلغت ؟ ... » .
 والإسناد ضعيف ؛ عطية « صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً »^(٦) . وقد عنعن . قال البوصيري^(٧) : « هذا إسناد فيه عطية ، وهو ضعيف » . لكن يشهد له ما تقدم .



٢٨٧- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« بين حوضي كما بين أيلة ومُضَر^(٨) ، آنيته أكثر ، أو قال : مثل عدد نجوم السماء ، ماؤه أحلى من العسل ، وأشدُّ بياضاً من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعده » .

-
- (١) سنن ابن ماجه (١٤٣٨/٢ ، ح ٤٣٠١) .
 (٢) (١١٠/١) .
 (٣) الفئام : الجماعة الكثيرة . النهاية (٤٠٦/٣) .
 (٤) العُصبة : الجماعة من الناس ، من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها . انظر : النهاية (٢٤٣/٣) .
 (٥) التَّنْفَر : اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ولا واحد له من لفظه . النهاية (٩٣/٥) .
 (٦) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٤٩) ، وانظر : تهذيب الكمال (١٤٥/٢٠) ، رقم ٣٩٥٦ ، وذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين (ص ١٦٦ ، رقم ١٢٢) .
 (٧) مصباح الزجاجة (٣٢٠/٣ ح ١٥٤١) .
 (٨) بالضم ، وفتح المعجمة . لب اللباب (٢٦١/٢ رقم ٣٧٥٤) . وهو : الشعب المعروف الذي تنسب إليه قريش وغيرها . وهو ربيعة بن نزار صريح ولد إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما ، لا خلاف في ذلك . وينسب إلى مضر من الخلق العلماء وغيرهم ما لا يحصى . مختصر فتح رب الأرباب - هامش لب اللباب - (٢٦١/٢) .

أخرجه أحمد^(١) من طريق عاصم (ابن أبي النجود) ، عن زر (ابن حُبَيْش) ، عن حذيفة به .

كما أخرجه أحمد^(٢) من طرق عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة موقوفاً .
ورجال الإسناد ثقات ، ما عدا عاصم بن أبي النجود ، فهو صدوق له أوهام^(٣) .
فالإسناد حسن .



٢٨٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« حوضي كما بين عدن وعمان ، أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحاً من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس عليه وروداً صعاليك المهاجرين » . قال قائل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « الشعبة رؤوسهم ، الشعبة وجوههم ، الدنسة^(٤) ثيابهم ، لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتعمات ، الذين يغطون كل الذي عليهم ، ولا يأخذون الذي لهم » .
أخرجه أحمد^(٥) ، والطبراني في الكبير^(٦) ، كلاهما من طريق عمر^(٧) بن عمرو أبي عثمان الأحموسي^(٨) ، حدثني المخارق بن أبي المخارق ، عن عبد الله بن عمر به .

(١) المسند (٣٩٠/٥) .

(٢) المسند (٣٩٠/٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦) .

(٣) انظر : تقريب التهذيب (رقم ٣٠٧١) .

(٤) الدنسة : الوسخ . النهاية (١٣٧/٢) .

(٥) المسند (١٣٢/٢) .

(٦) كما أشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٦/١٠) .

(٧) ذكره البخاري ، وابن حبان ، والحسيني فيمن اسمه (عمرو) ، قال ابن حجر : « والصواب أنه

عمر (بضم أوله) ابن عمرو (بفتح أوله) عكس ما وقع هنا » . تعجيل المنفعة (٧٠/٢) ، رقم

٧٩٩ ، وعلى الصواب ذكره ابن أبي حاتم .

(٨) بضم ، وزيادة واو . انظر : الإحالة السابقة .

والإسناد ضعيف . مع أن المنذريّ حسنه^(١) ؛ وعَلَّته المخارق بن أبي المخارق^(٢) ، فقد ذكره البخاري^(٣) ، وابن أبي حاتم^(٤) ، ولم يُوثّق ، غير أن ابن حبان ذكره في الثقات^(٥) ولم يذكر من الرواة عنه إلا عمر بن عمرو ، فهو « مجهول » .

وأما عمر بن عمرو ، فقد قال أبو حاتم^(٦) : « لا بأس به صالح الحديث ، وهو من ثقات الحمصيين » ، وقال ابن حبان^(٧) : « من أهل الشام ، ثبت إذا كان فوقه ودونه ثقة ، يروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل الشام » .

ومع ذلك قال الحسيني^(٨) : « مجهول » . ولذلك تعقبه ابن حجر بقوله : « ليس بمجهول » .

ويشهد للحديث ما قبله . قال الهيثمي^(٩) : « قلت : حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق ، وهذا على الصواب موافقاً لرواية الناس ... » . كما يشهد لأصل الحديث الأحاديث الصحيحة الأخرى في الخوض كما سبق ، ويأتي .



(١) الترغيب والترهيب (٤/٤٢٠) .

(٢) قال ابن حبان : « مخارق بن أبي المخارق ، واسم أبيه عبدالله بن جابر إن شاء الله » ، وبذلك جزم الحسيني . وتابعه الهيثمي ، وابن حجر . وقد فرّق البخاري وغيره بين مُخَارِق بن أبي المخارق ، وبين مخارق بن عبدالله بن جابر . وانظر : الثقات (٥/٤٤٤ ، هامش رقم ٩) .

(٣) التاريخ الكبير (٧/٤٣١ ، رقم ١٨٩١) .

(٤) الجرح والتعديل (٨/٣٥٢ ، رقم ١٦٢١) .

(٥) (٤٤٤/٥) .

(٦) الجرح والتعديل (٦/١٢٨) .

(٧) الثقات (٧/٢٢١) .

(٨) تعجيل المنفعة (٢/٧٠) .

(٩) مجمع الزوائد (١٠/٣٦٦) .

٢٨٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الحوض مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، يعني عرضه مثل طوله ، وكيزانه مثل نجوم السماء ، وهو أطيب ريحاً من المسك ، وأشدّ بياضاً من اللبن ، من شرب منه لم يظلم بعده أبداً » .

أخرجه أحمد^(١) ، قال : حدثنا روح (ابن عبادة) ، حدثنا زكريا بن إسحاق ، حدثنا أبو الزبير ، قال : قال جابر : قال رسول الله ﷺ : فذكره .
وأبو الزبير « صدوق إلا أنه يدلّس »^(٢) ، ولم يصرح بالسماع^(٣) . فالإسناد ضعيف ، ويشهد له ما تقدم .

❖ عن أبي بكر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... حتى إنه ليردُّ عليَّ الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ... » .
أخرجه أحمد وغيره بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٤) .

(١) المسند (٣/٣٨٤) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٣٣١) .

(٣) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٥١) ، رقم (١٠١) .

(٤) ح (رقم ٢٦٥) .

المبحث الثاني ﴿نهر الكوثر﴾

٣٩٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«بينما أنا أسير في الجنة^(١) ، إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر^(٢) المجوّف ، قلت : ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طيبه - أو طينه^(٣) - مسكٌ أذفر^(٤)».

أخرجه البخاري^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وأبو داود^(٧) ، والترمذي^(٨) ، كلهم من طريق قتادة ، عن أنس به .

ولفظ أبي داود : « الدرر المجيّب^(٩) » ، أو قال : المجوّف » . زاد أحمد : « وإذا رضاضه^(١٠) اللؤلؤ » .

وللترمذي : « ثم رُفِعَت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً » .

-
- (١) وذلك ليلة الإسراء كما صرح به رواية أبي داود . وانظر : فتح الباري (٤٨١/١١) .
 (٢) الدر: جمع الدرة، وهي اللؤلؤة العظيمة. انظر: لسان العرب (٢٨٢/٤).
 (٣) الشك من هدبة (ابن خالد) كما صرح به البخاري في آخر روايته عنه ، والمعتمد رواية التون دون شك . انظر : الإحالة السابقة .
 (٤) أي : طيّب الريح ، والذفر بالتحريك : يقع على الطيب والكريه ، ويُفَرَّق بينهما بما يُضَاف إليه ويوصف به . النهاية (١٦١/٢) .
 (٥) صحيح البخاري (٤٧٢/١١ ، ح ٦٥٨١) .
 (٦) المسند (٢٣١/٣ ، ٢٣٢) .
 (٧) سنن أبي داود (١١١/٥ ، ح ٤٧٤٨) .
 (٨) جامع الترمذي (٤١٨/٥ ، ٤١٩ ، ح ٣٣٥٩ - مختصراً - ، ح ٣٣٦٠) .
 (٩) المجيّب : أي المَقوّر ، وهو بمعنى الأجوف . انظر : النهاية (٣٢٣/١) .
 (١٠) الرضاض : الحصى الصغار . النهاية (٢٢٩/٢) .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أنس » .
وقد أخرجه أحمد^(١) من طريق حميد ، عن أنس به . ومن طريق^(٢) ثابت ، عن
أنس ، عن رسول الله ﷺ بلفظ : « أعطيت الكوثر ، فإذا هو نهر يجري كذا على
وجه الأرض ، حافته قباب اللؤلؤ ، ليس مشقوقاً ، فضربتُ بيدي إلى تربته فإذا
مسكةٌ ذفيرة ، وإذا حصاه اللؤلؤ » . وإسناده صحيح .



٣٩١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أتدرون ما الكوثر » ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنه نهر وعذنيه ربي
عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمّتي يوم القيامة ، أنيئته عدد
النجوم ، فيُخْتَلَجُ^(٣) العبد منهم ، فأقول : ربّ ، إنه من أمّتي ، فيقول : ما تدري ما
أحدثت بعدك » .

أخرجه مسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وأبوداود^(٦) - وفيه اختصار - ، كلهم من طريق
المختار بن فلفل ، عن أنس ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا ، إذ أغفى إغفاءة ،
ثم رفع رأسه متبسماً ، قلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « أنزلت عليّ آنفاً سورة » ،
فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ❖ إِنَّ
شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ » ، ثم قال : فذكره .

كما أخرجه أحمد^(٧) من طريق إبراهيم بن أبي العباس ، عن أبي أويس (عبدالله بن

(١) المسند (١٠٣/٣) ، (١١٥/٣) ، ١١٦ - مختصراً - .

(٢) المسند (١٥٢/٣) ، ٢٤٧ .

(٣) أي : يُحْتَذَبُ وَيُقْتَطَعُ . انظر : النهاية (٥٩/٢) .

(٤) صحيح مسلم (٣٠٠/١) ، ح ٤٠٠ ، (٣٠١/١) ، ح ٤٠٠ - وفيه اختصار - ، (٨٠١/٤) ،
ح ٢٣٠٤ .

(٥) المسند (١٠٢/٣) - بهذا اللفظ ومختصراً - .

(٦) سنن أبي داود (١١٠/٥) ، ح ٤٧٤٧ .

(٧) المسند (٢٣٧/٣) .

عبدالله بن أويس) ، عن محمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري ، عن أبيه ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ ، بلفظ : « هونهر أعطانيه الله عز وجل في الجنة ، ترابه المسك ، ماؤه أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، تَرِدُّهُ طَيْرٌ أعناقها مثلُ أعناقِ الجُرُزِ^(١) » . قال أبو بكر : يا رسول الله ، إنها لناعمة ، فقال : « أكلتها أنعم منها » .

ومحمد بن عبدالله بن مسلم « صدوق له أوهام »^(٢) . وأبو أويس « صدوق يهم »^(٣) . فالإسناد حسن . غير أن أبا أويس اختلف عليه ، فرواه عنه إبراهيم بن أبي العباس هكذا ، وتابعه سليمان بن داود الهاشمي - فيما أخرجه أحمد^(٤) - بإسناد حسن - عن إبراهيم بن سعد (ابن إبراهيم الزهري) ، عن محمد بن عبدالله بن مسلم ، عن أبيه ، عن أنس به . ورواه إبراهيم بن أبي العباس وغيره ، فيما أخرجه أحمد^(٥) ، والحاكم^(٦) ، عن أبي أويس ، عن الزهري ، عن أخيه عبد الله بن مسلم بن شهاب ، عن أنس به . وفي لفظ لأحمد : « آكلوها أنعم منها » .

قال الحاكم : « قد أخرج مسلم هذا الحديث من حديث عبدالواحد بن زياد عن المختار بن فلفل عن أنس : لما أنزلت : ﴿ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ أتم وأطول منها ، لكنني أخرجته في أفراد عاصم بن علي - الراوي عن أبي أويس - فإن أبا أويس ثقة ، ولا يُحفظ للزهري عن أخيه عبدالله حديثاً مسنداً ، والمشهور هو من حديث محمد بن عبدالله بن مسلم عن أبيه » .



(١) الجُرُزُ : جمع جَزُور ، وهي البعير ذكراً كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة . انظر : النهاية (٢٦٦/١) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٠٨٩) . وانظر : تهذيب الكمال (٥٥٤/٢٥) ، رقم ٥٣٧٥ .

(٣) تقريب التهذيب (رقم ٣٤٣٤) . وانظر : تهذيب الكمال (١٦٦/١٥) ، رقم ٣٣٦١ .

(٤) المسند (٢٣٦/٣) .

(٥) المسند (٢٣٦/٣ ، ٢٣٧) .

(٦) المستدرک (٥٣٧/٢) .

٣٩٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

جاء ابننا مليكة إلى النبي ﷺ فقالا : إن أمنا تُكريم الزوج ، وتعطف على الولد...، وفيه : وما ذاك المقام المحمود ؟ قال : « ذاك إذا جيء بكم عُراة حُفاة غُرلاً ، فيكون أول من يُكسى إبراهيم ، يقول : اكسوا خليلي ، فيؤتى برِيطَتَيْن بيضاوَيْن ، فيلبسُهُما ، ثم يقعد فيستقبل العرش ، ثم أوتى بكسوتي ، فألبسُها ، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحدٌ غيري ، يغبطني به الأولون والآخرون » قال : « ويُفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ». فقال المنافقون : فإنه ما جرى ماء قط إلا على حال^(١) ، أو رضراض . قال : يا رسول الله ، على حالٍ أو رضراض ؟ قال : « حاله المسك ، ورضراضُهُ الثُّوم^(٢) ». قال المنافق : لم أسمع كالיום ، قلما جرى ماء قط على حالٍ أو رضراضٍ إلا كان له نبت ، فقال الأنصاري : يا رسول الله ، هل له نبت ؟ قال : « نعم ، قُضبان^(٣) الذهب ». قال المنافق : لم أسمع كالיום ، فإنه قلما نبت قضيب إلا أورق ، وإلا كان له ثمر ، قال الأنصاري : يا رسول الله هل من ثمر ؟ قال : « نعم ألوان الجواهر ، وماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، إن من شرب منه مَشْرَباً لم يظلم بعده ، وإن حُرِمَهُ لم يَرَوْا بعده » .

أخرجه أحمد^(٤) ، والدارمي^(٥) ، والبخاري^(٦) ، والطبراني^(٧) ، وأبو نعيم^(٨) ، كلهم من طريق سعيد بن زيد (ابن درهم) عن علي بن الحكم البُناني ، عن عثمان بن عُمر ، عن

(١) الحال : الطين الأسود كالحمأة . النهاية (١/٤٦٤) .

(٢) الثُّوم : الدُّر . النهاية (١/٢٠٠) ، (٢/٢٢٩) .

(٣) بضم القاف وكسرهما ، وسكون الموحدة ، والقضب : القطع ، والقضيب : كل نبت من الأغصان يقطع . انظر : لسان العرب (١/٦٧٨) .

(٤) المسند (١/٣٩٨) .

(٥) سنن الدارمي (٢/٤١٩) ، ح (٢٨٠٠) .

(٦) كشف الأستار (٤/١٧٥) ، ح (٣٤٧٨) .

(٧) المعجم الكبير (١٠/٨٠ ، ٨١) ، ح (١٠٠١٧) .

(٨) حلية الأولياء (٤/٢٣٨ ، ٢٣٩) .

إبراهيم (النخعي) ، عن علقمة والأسود عن ابن مسعود به .
 وخالفه الصعق بن حزن^(١) فيما أخرجه الطبراني^(٢) ، وأبونعيم^(٣) ، والحاكم^(٤) ،
 فرواه عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن
 ابن مسعود به . قال البزار : « لا نعلمه يروى بهذا اللفظ من حديث علقمة عن عبدالله
 إلا من هذا الوجه^(٥) » ، وقد روى الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير
 عن أبي وائل عن عبدالله ، وأحسب أن الصعق غلط في هذا الإسناد .
 وقال الطبراني^(٦) : « وروى هذا الحديث الصعق بن حزن عن علي بن الحكم ،
 فخالف سعيد بن زيد في إسناده » . وكذا قال أبونعيم^(٧) .
 فطريق سعيد بن زيد أرجح لكن مدار الطريقين على عثمان بن عمير وهو
 ضعيف واختلط ، وكان يدلس ، ويغلو في التشيع^(٨) . فالإسناد ضعيف .
 وفي رواية الدارمي والحاكم زيادة بلفظ : « ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه
 يَبْطُ^(٩) كما يَبْطُ الرَّحْلُ الجديد من تضايقه به ، وهو كَسَعَة ما بين السماء
 والأرض » . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعثمان بن عمير هو
 ابن اليقظان » ، وتعقبه الذهبي بقوله : « لا والله ، فعثمان ضعّفه الدارقطني ، والباقون
 ثقات » .

(١) بفتح المهملة وسكون الزاي . تقريب التهذيب (رقم ٢٩٤٧) .

(٢) المعجم الكبير (٨١/١٠ ، ح ١٠٠١٨) .

(٣) حلية الأولياء (٢٣٩/٤) .

(٤) المستدرک (٣٦٤/٢ ، ٣٦٥) .

(٥) وقال أبونعيم : « حديث سعيد بن زيد غريب لم نكتبه إلا من حديث عارم ، وحدث به الإمام أحمد

والمقدمي ، عن عارم » . حلية الأولياء (٢٣٩/٤) .

(٦) المعجم الكبير (٨١/١٠) .

(٧) حلية الأولياء (٢٣٩/٤) .

(٨) تقريب التهذيب (رقم ٤٥٣٩) . وانظر : تهذيب الكمال (٤٦٩/١٩ ، رقم ٣٨٥١) .

(٩) الأبط : صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها . لسان العرب (٢٥٦/٧) .

وقال الهيثمي^(١) بعد أن عزا الحديث لأحمد ، والبزار ، والطبراني : « وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمر ، وهو ضعيف » .



٢٩٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : لما أنزلت ﴿إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ، قال رسول الله ﷺ :

« هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ، يجري على جنادل^(٢) الدر والياقوت ، شرابه أحلى من العسل ، وأشدُّ بياضاً من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من ريح المسك » .

أخرجه أحمد^(٣) ، عن مؤمل (ابن إسماعيل) ، عن حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار^(٤) عن ابن عمر به .

والإسناد في مرتبة الحسن ؛ عطاء « صدوق اختلط »^(٥) . ورواية حماد عنه قبل الاختلاط^(٦) . ومؤمل « صدوق سيء الحفظ »^(٧) .

وأخرجه أحمد من طريق ورقاء (ابن عمر الشكري) عن عطاء به . والظاهر أن رواية ورقاء عن عطاء بعد الاختلاط^(٨) . فالإسناد ضعيف .

(١) مجمع الزوائد (١٠/٣٦٢) .

(٢) الجنادل : الحجارة . لسان العرب (١١/١٢٨) .

(٣) المسند (٢/١١٢) .

(٤) محارب : بضم أوله وكسر الراء . ابن دثار : بكسر المهملة وتخفيف المثناة . تقريب التهذيب (رقم ٦٥٣٤) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٤٦٢٥) . وانظر : قذيب الكمال (٨٦/٢٠) ، رقم ٣٩٣٤ .

(٦) الكواكب النيرات (ص ٣٢٤) . وانظر : قذيب الكمال (٩٢/٢٠) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٧٠٧٨) . وانظر : قذيب الكمال (١٧٦/٢٩) ، رقم ٦٣١٩ .

(٨) انظر : شرح علل الترمذي (٧٣٧/٢) وما بعدها ، الكواكب النيرات (ص ٣٣٤) ، حاشية ه للمحقق .

وأخرجه ابن ماجه^(١) ، والترمذي^(٢) ، كلاهما من طريق محمد بن فضيل ، عن عطاء به . ورواية ابن فضيل عن عطاء فيها غلط واضطراب ، رفع أشياء عن الصحابة كان يرويها عن التابعين^(٣) . فالإسناد ضعيف أيضاً . ومع ذلك قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .
وبالجملة فالحديث صحيح بشواهده .



❖ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :
« ... وأعطاني الكوثر ، فهو نهرٌ من الجنة يسيل في حوضي ... » .
أخرجه أحمد بإسناد ضعيف ، وقد تقدم^(٤) .



(١) سنن ابن ماجه (٢/١٤٥٠ ، ح ٤٣٣٤) .

(٢) جامع الترمذي (٥/٤١٩ ، ح ٣٣٦١) .

(٣) الكواكب النيرات (ص ٣٣١) . وانظر : قذيب الكمال (١٠/٩٢) .

(٤) ح (رقم ٣٠٩) .

المبحث الثالث

﴿مبحث جامع﴾

٣٩٤- عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
« أنا فرطكم على الحوض » .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير ، عن جندب
ابن عبد الله به .



٣٩٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :
« أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني ، فأقول :
يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .
أخرجه البخاري^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وابن ماجه^(٦) ، من طرق عن عبد الله
ابن مسعود به .

وللبخاري^(٧) : « حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني » .



٣٩٦- عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : قال النبي ﷺ :
« إني على الحوض ، حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ ناس دوني ،

(١) صحيح البخاري (٤٧٣/١١ ، ح ٦٥٨٩) .

(٢) صحيح مسلم (١٧٩٢/٤ ، ح ٢٢٨٩) .

(٣) صحيح البخاري (٤٧١/١١ ، ٤٧٢ ، ح ٦٥٧٦) ، (٥/١٣ ، ح ٧٠٤٩) .

(٤) صحيح مسلم (١٧٩٦/٤ ، ح ٢٢٩٧) .

(٥) المسند (٣٨٤/١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥) ، (٤١٢/٥) أثناء حديث من
طريق عمرو بن مرة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وقد سماه في رواية ابن ماجه .

(٦) سنن ابن ماجه (١٠١٦/٢ ، ح ٣٠٥٧) أثناء حديث من طريق عمرو بن مرة عن ابن مسعود ، عن
رسول الله ﷺ .

(٧) صحيح البخاري (٥/١٣ ، ح ٧٠٤٩) .

فأقول : يا ربِّ مَنِّي ومن أُمَّتي ، فيقال : هل شَعَرْتَ ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم^(١) .

أخرجه البخاري^(٢) ، ومسلم^(٣) ، كلاهما من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة (عبدالله بن عبيد الله) عن أسماء به . وفي آخره : فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ، أو أن نُفْتَنَ عن ديننا .
وللبخاري^(٤) : « فيقال : لا تدري ، مَشَوْا على القهقري^(٥) » .



٢٩٧- عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

« إني فرطكم على الحوض ، من مرَّ عليَّ شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ليرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهُم ويعرفوني ، ثم يُحال بيني وبينهم » .
أخرجه البخاري^(٦) ، ومسلم^(٧) ، وأحمد^(٨) ، كلهم من طريق أبي حازم (سلمة بن دينار) عن سهل بن سعد به .



٢٩٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

« إني فرطُكم على الحوض ، من مرَّ عليَّ شرب ، ومن شَرِبَ لم يظمأ أبداً ، ليرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهُم ويعرفوني ، ثم يُحال بيني وبينهم ، فأقول : إنهم مني ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سُحْقاً سُحْقاً^(٩) لمن غيَّرَ بعدي » .

-
- (١) أي : راجعين إلى الكفر ، كأنهم رجعوا إلى ورائهم . النهاية (٢٦٨/٣) .
(٢) صحيح البخاري (٤٧٤/١١ ، ح ٦٥٩٣) ، (٥/١٣ ، ح ٧٠٤٨) .
(٣) صحيح مسلم (١٧٩٤/٤ ، ح ٢٢٩٣) .
(٤) صحيح البخاري (٥/١٣ ، ح ٧٠٤٨) .
(٥) القهقري : المشي إلى خلف من غير أن يُعيد وجهه إلى جهة مشيه ، والمعنى : أنهم ارتدوا عما كانوا عليه . انظر : النهاية (١٢٩/٤) .
(٦) صحيح البخاري (٤٧٢/١١ ، ح ٦٥٨٣) ، (٦/١٣ ، ح ٧٠٥٠) .
(٧) صحيح مسلم (١٧٩٣/٤ ، ح ٢٢٩٠) .
(٨) المسند (٣٣٣/٣ ، ٣٣٩) .
(٩) قال البخاري : « وقال ابن عباس : سُحْقاً : بُغْداً ، يقال : سحيق بعيد ، سَحِيقُهُ وأَسَحِيقُهُ أبعدُهُ » .
صحيح البخاري (٤٧٢/١١ ، ح ٦٥٨٤) .

أخرجه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، كلهم من طريق النعمان بن أبي عياش ،
عن أبي سعيد به .



٢٩٩- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن.... » .
أخرجه البخاري^(٤) ، ومسلم^(٥) ، وأحمد^(٦) ، وأبو داود^(٧) ، والنسائي^(٨) ، كلهم
من طريق الليث (ابن سعد) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير (مرثد بن عبد الله
البيزني) ، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته
على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : فذكره ضمن حديث .
وأخرجه أحمد^(٩) ، من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد
نحوه . وفي لفظ لمسلم^(١٠) : « إني فرطكم على الحوض ، وإن عرضه كما بين أيلة إلى
الجحفة^(١١) » .



-
- (١) صحيح البخاري (٤٧٢/١١ ، ح ٦٥٨٤) ، (٦/١٣ ، ح ٧٠٥١) .
(٢) صحيح مسلم (١٧٩٣/٤ ، ح ٢٢٩١) .
(٣) المسند (٣٣٣/٣ ، ح ٣٣٩) .
(٤) صحيح البخاري (٢٤٩، ٢٤٨/٣ ، ح ١٣٤٤) ، (٧٠٧/٦ ، ح ٣٥٩٦) ، (٤٣٧، ٤٣٦/٧ ، ح ٤٠٨٥) ، (٢٤٨/١١ ، ح ٦٤٢٦) ، (٤٧٣/١١ ، ح ٦٥٩٠) .
(٥) صحيح مسلم (١٧٩٥/٤ ، ح ٢٢٩٦) .
(٦) المسند (١٤٩/٤ ، ح ١٥٣ ، ١٥٤) .
(٧) سنن أبي داود (٥٥١/٣ ، ح ٣٢٢٣ - مختصراً -) .
(٨) سنن النسائي (٦١/٤ ، ح ٦٢ - مختصراً -) .
(٩) المسند (١٥٤/٤) .
(١٠) صحيح مسلم (١٧٩٦/٤ ، ح ٢٢٩٦) .
(١١) الجحفة : بالضم ، ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة ،
على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، وكان اسمها مَهْيَعَة ، وإنما
سميت الجحفة لأن السيل اجتفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب . انظر : معجم
البلدان (١١١/٢) .

❦ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

«... ثم يؤخذ برجالٍ من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال ، فأقول : أصحابي ، فيقال : اخلُّجُوا ، إنهم لم يزالوا مرتدين على أديبارهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ❖ إن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾» .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما . وقد تقدم ^(١) .



٤٠٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضِ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي ، فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، كلهم من طريق وهيب ^(٥) (ابن خالد) ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك به .

وأخرجه أحمد ^(٦) من طريق المبارك (ابن سحيم) ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ بلفظ : « لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلَانِ مِمَّنْ قَدْ صَحَبَنِي فَإِذَا رَأَيْتُهُمَا رُفِعَا لِي اخْتَلَجَا دُونِي » .

والحديث بهذا اللفظ فيه نكارة . والمبارك بن سحيم « متروك » ^(٧) . وقد خالف وهيباً في سياق الحديث .



(١) ح (رقم ٢٣٥) .

(٢) صحيح البخاري (٤٧٢/١١) ، ح (٦٥٨٢) .

(٣) صحيح مسلم (٤/١٨٠٠) ، ح (٢٣٠٤) .

(٤) المسند (٢٨١/٣) .

(٥) بالتصغير . تقريب التهذيب (رقم ٧٥٣٧) .

(٦) المسند (١٤٠/٣) .

(٧) تقريب التهذيب (رقم ٦٥٠٣) .

٤٠١- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«والذي نفسي بيده لأزودن رجلاً عن حوضي كما تُزاد الغريبة من الإبل عن

الحوض» .

أخرجه البخاري^(١) ، ومسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، كلهم من طريق محمد بن زياد ، عن

أبي هريرة به .



٤٠٢- عن سعيد بن المسيب رحمه الله ، أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ

قال :

«يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلِّتُونَ^(٤) عَنْهُ ، فَأَقُول : يَا رَبُّ

أَصْحَابِي ، فَيَقُول : إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمْ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

الْقَهْقَرَى» .

أخرجه البخاري^(٥) ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب (عبدالله بن

وهب بن مسلم) قال : أخبرني يونس (الأيلي) ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب به .

كما أخرجه البخاري تعليقاً^(٦) ، فقال : وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحَبْطِي :

حدثنا أبي ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أنه

كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فذكره بنحوه . وفيه : فَيُجْلُونَ^(٧) .

(١) صحيح البخاري (٥٢/٥ ، ح ٢٣٦٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٠٠ ، ح ٢٣٠٢) .

(٣) المسند (٢٩٨/٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧) .

(٤) قال ابن حجر : بفتح الحاء المهملة ، وتشديد اللام ، بعدها همزة مضمومة قبل الواو ، وكذا للأكثر ،

ومعناه يطرّدون » . فتح الباري (١١/٤٨٢) .

(٥) صحيح البخاري (١١/٤٧٣ ، ح ٦٥٨٦) .

(٦) صحيح البخاري (١١/٤٧٣ ، ح ٦٥٨٥) .

(٧) وقال البخاري : « وقال شعيب عن الزهري : كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ : فَيُجْلُونَ » .

صحيح البخاري (١١/٤٧٣) .

قال ابن الأثير : « هكنا روي في بعض الطرق ، أي : ينفرن ويطردون ، والرواية بالحاء المهملة

والهمز » النهاية (١/٢٩١) .

قال ابن حجر^(١) : « وحاصل الاختلاف أن ابن وهب وشيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، ثم اختلفا فقال ابن سعيد : عن أبي هريرة ، وقال ابن وهب : عن أصحاب النبي ﷺ ، وهذا لا يضر ؛ لأن في رواية ابن وهب زيادة على ما تقتضيه رواية ابن سعيد » .



٤٠٣- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بين ظهرائي أصحابه :

« إني على الحوض ، أنتظر من يرد علي منكم ، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن : أي رب ، مني ومن أمتي ، فيقول : إنك لا تدري ما عملوا بعدك ، ما زالوا يرجعون على أعقابهم » .

أخرجه مسلم^(٢) ، وأحمد^(٣) ، كلاهما من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة به .



٤٠٤- عن أم سلمة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أيها الناس ، إني لكم فرط على الحوض ، فإياي لا يأتين أحدكم فيذب^(٤) عني كما يذب البعير الضال ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سحقاً » .

(١) فتح الباري (١١/٤٨٢) .

(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٩٤ ، ح ٢٢٩٤) .

(٣) المسند (٦/١٢١) .

(٤) الذب : الدفع والمنع . والذب : الطرد . لسان العرب (١/٣٨٠) .

أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) ، كلاهما من طريق عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك ، والجارية تمشطني ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس » ، فقلت للجارية : استأخري عني . قالت : إنما دعا الرجال ولم يدعُ النساء . فقلت : إني من الناس . فقال رسول الله ﷺ : فذكرت بقية الحديث .

ولفظ أحمد : « فَلَفْتُ رَأْسَهَا وَقَامَتْ فِي حُجْرَتِهَا فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : « أيها الناس ، بينما أنا على الحوض جيء بكم زُمرًا ، فتفرقت بكم الطرق فناديتكم : ألا هلموا إلى الطريق ، فتاداني منادي فقال : إنهم قد بدّلوا بعدك فقلت : ألا سَحَقًا سَحَقًا » .



٤٠٥- عن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ... فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوَضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، أَلَا لِيُذَادَنَّ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، أَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ . فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بِعَدِكَ . فَأَقُولُ : سَحَقًا سَحَقًا » .

أخرجه مسلم^(٣) ، وابن ماجه^(٤) ، كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لأحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا... » . ثم ذكره .



٤٠٦- عن حنيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ، فَيُخْتَلَجُونَ دُونِي ، فَأَقُولُ : رَبُّ أَصْحَابِي ، رَبُّ

(١) صحيح مسلم (٤/١٧٩٥ ، ح ٢٢٩٥) .

(٢) المسند (٦/٢٩٧) .

(٣) صحيح مسلم (١/٢١٨ ، ح ٢٤٩) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢/١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ح ٤٣٠٦) .

أصحابي ، فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .
 أخرجه مسلم^(١) ، وأحمد^(٢) - واللفظ له - كلاهما من طريق حُصَيْن (ابن
 عبدالرحمن السُّلَمي) ، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) ، عن حذيفة به .
 وأخرجه البخاري تعليقاً^(٣) ، فقال : وقال حصين ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ،
 عن النبي ﷺ .



٤٠٧- **عن الصُّنَابِجِ بْنِ الْأَعْسَرِ الْأَحْمَسِيِّ** ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ألا إني فرطكم على الحوض ، وإني مكاثراً بكم الأمم ، فلا تَقْتُلُنَّ بعدي » .
 أخرجه أحمد^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، والمزي^(٦) ، كلهم من طريق إسماعيل بن أبي
 خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن الصُّنَابِجِ الْأَحْمَسِيِّ به .
 والإسناد صحيح ، وقد صححه البوصيري^(٧) .



٤٠٨- **عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « أنا على الحوض أنظر من يَرِدُ عليَّ ، قال : فيؤخذ ناس دوني ، فأقول : يا ربُّ
 مِنِّي ومن أمتي . قال : فيقال : وما يدريك ما عملوا بعدك ؟ ما برحوا بعدك يرجعون
 على أعقابهم » .
 أخرجه أحمد^(٨) من طريق أبي الزبير (محمد بن مسلم) ، أنه سمع جابر بن عبد الله
 يقول : فذكره .

(١) صحيح مسلم (٤/١٧٩٧ ، ح ٢٢٩٧) .

(٢) المسند (٥/٣٨٨ ، ح ٣٩٣) .

(٣) صحيح البخاري (١١/٤٧٢) .

(٤) المسند (٤/٣٤٩ ، ح ٤٥١) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢/١٣٠٠ ، ح ١٣٠١ ، ح ٣٩٤٤) .

(٦) تهذيب الكمال (١٣/٢٣٦) .

(٧) مصباح الزجاجة (٣/٢٢٦ ، ح ١٣٨٢) .

(٨) المسند (٣/٣٨٤) ، وانظر : (٣/٣٤٥) .

كما أخرجه أحمد^(١) من طريق ابن جريج (عبد الملك بن عبدالعزيز)، عن أبي الزبير، عن جابر موقوفاً .

وأبو الزبير « صدوق إلا أنه يدلّس »^(٢) . وقد صرح بالسماع . فالإسناد حسن .



٤٠٩- عن أبي بكرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أنا فرطكم على الحوض » .

أخرجه أحمد^(٣) ، قال : حدثنا مؤمل (ابن إسماعيل) ، حدثني حماد يعني ابن

سلمة، حدثنا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة به .

وعلي بن زيد « ضعيف »^(٤) . أما الحسن فقد سمع من أبي بكرة شيئاً^(٥) .

فالإسناد ضعيف . لكنه حسن بشواهد .



٤١٠- عن أبي بكرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ليردّن عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني ، حتى إذا رُفِعوا إليّ ورأيتهم

أختلجوا دوني فلاقولن ربّ ، أصحابي أصحابي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

أخرجه أحمد^(٦) من طريق علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة به .

كما أخرجه^(٧) من طريق علي بن زيد أيضاً ، ولكن عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ،

عن أبيه به .

(١) المسند (٣/٣٨٤) .

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٣٣١) .

(٣) المسند (٥/٤١) .

(٤) تقريب التهذيب (رقم ٤٧٦٨) .

(٥) المراسيل (ص ٤٤) .

(٦) المسند (٥/٤٨) .

(٧) المسند (٥/٥٠) ، ضمن أحاديث وجدها عبد الله بن أحمد في كتاب أبيه بخط يده .

والإسناد ضعيف كسابقه . لكنه حسن بشواهده .



٤١١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما بال رجال يقولون إن رَجِمَ رسول الله ﷺ لا تتفع قومه ؟ بلى والله إن رَجِمَ موصولة في الدنيا والآخرة . وإني أيها الناس فَرَطٌ لَّكُمْ على الحوض ، فإذا جئتم قال رجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان . وقال أخوه : أنا فلان بن فلان . فأقول لهم : أما النَّسَبُ فقد عرفته ، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتدتم القهقري » .

أخرجه أحمد^(١) ، والحاكم^(٢) ، كلاهما من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد ، عن أبيه به .

وحمزة بن أبي سعيد ذكره ابن أبي حاتم^(٣) ، وابن حبان في الثقات^(٤) ، قال ابن حجر^(٥) : « قلت : لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا ذكراً له راوياً غير ابن عقيل » ، فهو مجهول ، وبه يكون الإسناد ضعيفاً . مع أن الحاكم صحح الإسناد ، وسكت عنه الذهبي ! ثم إن ابن عقيل اختلف عليه ، فروي عنه الحديث هكذا ، وروي عنه عن سعيد ابن المسيب عن أبي سعيد فيما أخرجه أحمد^(٦) ، وروي عنه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه فيما أخرجه أبو يعلى^(٧) .

وابن عقيل متكلم فيه^(٨) . قال ابن حجر^(٩) : « صدوق ، في حديثه لين ، ويقال

(١) المسند (١٨/٣ ، ٦٢) .

(٢) المستدرک (٧٤/٤) .

(٣) الجرح والتعديل (٢١١/٣ ، رقم ٩٢٥) .

(٤) (١٦٩/٤) .

(٥) تعجيل المنفعة (٤٦٩/١) .

(٦) المسند (٣٩/٣) .

(٧) مسند أبي يعلى (٤٣٤/٢ ، ح ١٢٣٨) .

(٨) انظر : تهذيب الكمال (٧٨/١٦ ، رقم ٣٥٤٣) . وانظر : ح (رقم ٢٥٩) .

(٩) تقريب التهذيب (رقم ٣٦١٧) .

تغير بآخره » ، وقال أبو زرعة^(١) : « يختلف عنه في الأسانيد » . كما في إسناد هذا الحديث .

وبالجملة يشهد لما يتعلق بالحوض في هذا الحديث ما تقدم من الأحاديث .



٤١٢- **عن خولة بنت قيس رضي الله عنها ، قالت : جاءنا رسول الله ﷺ يوماً فقلت : يا رسول الله ، بلغني عنك أنك تُحدث أن لك يوم القيامة حوضاً ما بين كذا إلى كذا . قال : « أجل ، وأحبُّ الناس إلي أن يُروى منه قومك » .**

أخرجه أحمد^(٢) ، قال : حدثنا حسين بن محمد (المروزي^(٣)) ، حدثنا جرير يعني ابن حازم ، عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) ، عن يُحَنَس^(٤) (ابن عبد الله القرشي) ، أن حمزة ابن عبدالمطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الأنصارية من بني النجار ، قال : وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها ، وكانت تُحدث عنه ﷺ أحاديث ، قالت : فذكرته .

والإسناد صحيح .

كما أخرجه ابن أبي عاصم^(٥) ، والطبراني^(٦) ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن خولة بنت قيس به .

والإسناد صحيح أيضاً ، وصحح الألباني كلا الإسنادين ، وقال^(٧) : « والظاهر أن يحيى بن سعيد وهو ابن قيس الأنصاري له إسنادان عن خولة ، أحدهما هذا (يعني طريق

(١) الجرح والتعديل (١٥٤/٥) .

(٢) المسند (٤١٠/٦) .

(٣) بتشديد الراء وبذال معجمة . تقريب التهذيب (رقم ١٣٥٤) .

(٤) بضم أوله ، وفتح المهملة ، وتشديد النون ، ثم مهملة . تقريب التهذيب (رقم ٧٥٤٣) .

(٥) السنة (ص ٣١٠ ، ح ٧٠٥) .

(٦) المعجم الكبير (٢٤/٢٣٢ ، ح ٥٨٩) .

(٧) ظلال الجنة (ص ٣١١) .

جرير بن حازم) ، والآخر : عن محمد بن يحيى بن حبان ، فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا .

وقد أخرج هذا الحديث أحمد^(١) ، وابنه عبدالله في زوائد المسند^(٢) ، وابن أبي عاصم^(٣) ، والطبراني^(٤) ، كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، عن أبي خالد الأحمر (سليمان بن حيان) عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، ولكن عن خولة بنت حكيم ، قالت قلت : يا رسول الله ، إن لك حوضاً ؟ قال : « نعم وأحب من ورد علي قومك » .

وأبو خالد الأحمر : « صدوق يخطئ »^(٥) . فالإسناد حسن . قال الألباني^(٦) : «إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم » . ومع ذلك فالرواية شاذة . قال الطبراني^(٧) : « هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم ، والصواب حديث حماد بن زيد » .

وقال^(٨) : « هكذا رواه أبو خالد الأحمر ، وقال الناس عن خولة بنت قيس » . وقال الألباني^(٩) : « وشذ أبو خالد الأحمر ، فقال : عن خولة بنت حكيم ، والمحفوظ : خولة بنت قيس ، كما في هذين الطريقين الصحيحين » .



(١) المسند (٦/٤١٠) .

(٢) المسند (٦/٤١٠) .

(٣) السنة (ص ٣١٠ ، ح ٧٠٤) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/٢٣٣، ٢٤٢ ، ح ٥٩٠ ، ٦١٦) .

(٥) تقريب التهذيب (رقم ٢٥٦٢) .

(٦) ظلال الجنة (ص ٣١٠) .

(٧) المعجم الكبير (٢٤/٢٣٣) .

(٨) المعجم الكبير (٢٤/٢٤٢) .

(٩) ظلال الجنة (ص ٣١١) .

٤١٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر :

« أنت صاحبني على الحوض ، وصاحبني في الفار » .

أخرجه الترمذي^(١) ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي ، حدثنا مالك ابن إسماعيل ، عن منصور بن أبي الأسود ، حدثني كثير أبو إسماعيل ، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التيمي ، عن ابن عمر به .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . كذا قال رحمه الله ، مع أن كثير هذا وهو ابن إسماعيل ، أو ابن نافع النّوء^(٢) (بالتشديد) « ضعيف »^(٣) . فالإسناد ضعيف . وقد ضعفه الألباني^(٤) .



٤١٤- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لكل نبي حوضاً ، وإنهم يتباهون أيّهم أكثر وارداً ، وإنني أرجو أن أكون أكثرهم وارداً » .

أخرجه الترمذي^(٥) ، وابن أبي عاصم^(٦) ، والطبراني^(٧) ، كلهم من طريق محمد بن بكار الدمشقي ، عن سعيد بن بشير (الأزدي) ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة به . والإسناد ضعيف ؛ لما يلي :

الأول : عنعن الحسن عن سمرة ، وغالب روايته عنه منقطعة^(٨) .

(١) جامع الترمذي (٥/٥٧٢ ، ح ٣٦٧٠) .

(٢) بالتشديد . تقريب التهذيب (رقم ٥٦٤٠) .

(٣) الإحالة السابقة . وانظر : تهذيب الكمال (١٠٣/٢٤ ، رقم ٤٩٣٥) .

(٤) انظر : مشكاة المصابيح (٣/١٦٩٩ ، ح ٦٠١٩) ، ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٩١ ، ح ٧٥٦) .

(٥) جامع الترمذي (٤/٥٤٢ ، ح ٢٤٤٣) .

(٦) السنة (ص ٣٢٨ ، ح ٧٣٤) .

(٧) المعجم الكبير (٧/٢١٢ ، ح ٦٨٨١) .

(٨) انظر : ح (رقم ١٦٨) .

الثاني : عننة قتادة ، وهو مدلس^(١) .

أما سعيد بن بشير ، فقد قال ابن حجر : « ضعيف »^(٢) . والظاهر أنه فوق هذه المرتبة ، فقد قال ابن أبي حاتم^(٣) : « سمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء ، وقال : يُحوّل منه » ، وقال ابن عدي^(٤) : « ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ، ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة ، والغالب عليه الصدق » ، وقال الحاكم^(٥) : « اختلفت الأقاويل فيه » ، وقال الذهبي^(٦) : « الإمام المحدث الصدوق الحافظ » .

وللحديث طريق آخر ، أخرجه الطبراني^(٧) من طريق جعفر بن سعد بن سمرة ، عن خبيب^(٨) بن سليمان بن سمرة ، عن أبيه ، عن سمرة ، بنحوه . وزاد : « فَإِنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَوْمئِذٍ قَائِمٌ عَلَى حَوْضٍ مَلَأَنَ ، مَعَهُ عَصَا يَدْعُو مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ سِمًا يَعْرِفُهُمْ بِهَا نَبِيُّهُمْ » .

وسليمان بن سمرة « مقبول »^(٩) . وخبيب « مجهول »^(١٠) . وجعفر بن سعد « ليس بالقوي »^(١١) . فالإسناد ضعيف أيضاً . لكن الحديث حسن بطريقه وبشواهده . قال الألباني^(١٢) : « وجملّة القول : أن الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح ، والله أعلم » .



-
- (١) ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦ ، رقم ٩٢) .
 - (٢) تقريب التهذيب (رقم ٢٢٨٩) .
 - (٣) الجرح والتعديل (٧/٤) .
 - (٤) الكامل (٣٧٦/٣) .
 - (٥) تهذيب الكمال (٣٥٠/١٠) .
 - (٦) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٧) .
 - (٧) المعجم الكبير (٢٥٩/٧ ، ح ٧٠٥٣) .
 - (٨) بموحدتين ، مصغّر . تقريب التهذيب (رقم ١٧١٠) .
 - (٩) تقريب التهذيب (رقم ٢٥٨٤) .
 - (١٠) تقريب التهذيب (رقم ١٧١٠) .
 - (١١) تقريب التهذيب (رقم ٩٤٩) .
 - (١٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٠/٤ ، ح ١٥٨٩) . وانظر : ظلال الجنة (ص ٣٢٨) .

٤١٥- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، فنزلنا منزلاً فقال :

« ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد عليّ الحوض من أمتي » .

أخرجه أحمد ، وأبوداود ، وابن أبي عاصم ، والحاكم ، والمزي ، كلهم من طريق عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة (طلحة بن يزيد الأنصاري) ، عن زيد بن أرقم به . وإسناده صحيح . وصححه الألباني ^(١) .

غير أنه وقع خلاف في العدد ، فأخرجه أحمد ^(٢) ، وأبو داود ^(٣) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة به ، وفي آخره : قال : قلت : كم كنتم يومئذ ؟ قال : كنا سبعمائة أو ثمانمائة .

وأخرجه الحاكم ^(٤) والمزي ^(٥) ، من الطريق نفسه ، لكن فيه : ثمان مائة أو تسع مائة . وأخرجه أحمد ^(٦) ، وابن أبي عاصم ^(٧) ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة به ، وفيه : ما بين الست مائة إلى السبع مائة . وأخرجه الحاكم ^(٨) من الطريق نفسه ، ولكن بلفظ : ما بين الست مائة إلى التسع مائة .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولكنهما تركاه للخلاف في متنه من العدد ، والله أعلم » . وقال الذهبي : « لعلهما تركاه لاختلاف العدد » . وهو اختلاف لا يضر إن شاء الله .



(١) انظر : ظلال الجنة (ص ٣٢٧) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ص ٢٤٢ ، ح ١٢٣) .

(٢) المسند (٤/ ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢) .

(٣) سنن أبي داود (٥/ ١١٠ ، ح ٤٧٤٦) .

(٤) المستدرک (١/ ٧٦) .

(٥) تهذيب الكمال (١٣/ ٤٤٩) .

(٦) المسند (٤/ ٣٦٧) .

(٧) السنة (ص ٣٢٧ ، ح ٧٣٣) .

(٨) المستدرک (١/ ٧٦) .

٤١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي ^(١) » .

أخرجه البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، وأحمد ^(٤) ، كلهم من طريق خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة به .

وأخرجه أحمد ^(٥) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة « مثل حديث خبيب عن حفص لم يزد ولم ينقص » .

وأخرجه مالك ^(٦) ، ومن طريقه أحمد ^(٧) ، عن خبيب ، عن حفص ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد به .

قال ابن عبد البر ^(٨) : « هكذا روى هذا الحديث عن مالك رحمه الله رواة الموطأ كلهم فيما علمت على الشك في أبي هريرة وأبي سعيد ... إلا معن بن عيسى ، وروح ابن عبادة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، فإنهم قالوا فيه : عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعاً على الجمع لا الشك » ، ثم ساق ذلك بإسناده إليهم .

(١) قال ابن حجر : « أي يُنْقَل يوم القيامة فيُنْصَب على الحوض ، وقال الأكثر : المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل : المراد المنبر الذي يُوضَع له يوم القيامة ، والأول أظهر » . فتح الباري (١٢٠/٤) .

(٢) صحيح البخاري (٨٤/٣ ، ح ١١٩٦) ، (١١٩/٤ ، ح ١٨٨٨) ، (٤٧٣/١١ ، ح ٦٥٨٨) .

(٣) صحيح مسلم (١٠١١/٢ ، ح ١٣٩١) .

(٤) المسند (٣٧٦/٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٥٢٨) .

(٥) المسند (٣٩٧/٢) .

(٦) الموطأ (١٩٧/١) .

(٧) المسند (٤٦٦/٢ ، ٥٣٣) .

(٨) التمهيد (٢٨٥/٢) .

وقد انفرد عبدالرحمن بن مهدي أيضاً عن مالك يجعل الحديث من مسند أبي هريرة وحده ، كما أشار إلى ذلك الدارقطني^(١) ، وابن عبد البر^(٢) .

وقد أخرج أحمد^(٣) رواية روح عن مالك . وأخرج البخاري^(٤) ، وأحمد^(٥) ، رواية عبدالرحمن بن مهدي المشار إليها .



(١) انظر : النكت الظراف لابن حجر (٣٢٣/٩ ، ٣٢٤) .

(٢) التمهيد (٢٨٦/٢) .

(٣) المسند (٤/٣) .

(٤) صحيح البخاري (٣١٧/١٣ ، ح ٧٣٣٥) .

(٥) المسند (٢٣٦/٢) .

الفصل العاشر

﴿دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء﴾

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً». أخرجه مسلم، وأحمد. وقد تقدم^(١).



٤١٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أبشروا يا معشر الصعاليك^(٢)، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وذلك خمسمائة عام».

أخرجه أحمد^(٣)، وأبوداود^(٤)، والمزي^(٥)، كلهم من طريق المعلی بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي (بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس^(٦))، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت في حلقة من الأنصار، إن بعضنا ليستر ببعض من العري، وقارئ لنا يقرأ علينا، فنحن نستمع إلى كتاب الله، إذ وقف علينا رسول الله ﷺ ... ثم ذكره أثناء حديث. ولأحمد^(٧): «بالفوز يوم القيامة على الأغنياء بخمسمائة - أحسبه قال: سنة -». والإسناد ضعيف؛ العلاء بن بشير «مجهول^(٨)». قال المعلی بن زياد^(٩): «وكان والله ما علمت شجاعاً عند اللقاء، بكاء عند الذكر». وعند أحمد^(١٠):

(١) انظر: ح (رقم ٣١٣).

(٢) الصعلوك: الفقير الذي لا مال له. لسان العرب (٤٥٥/١٠).

(٣) المسند (٩٦، ٦٣/٣).

(٤) سنن أبي داود (٧٢/٤، ٧٣ ح ٣٦٦٦).

(٥) تهذيب الكمال (٤٧٧/٢٢، ٤٧٨).

(٦) التقريب (رقم ٧٥٥).

(٧) المسند (٩٦/٣).

(٨) التقريب (رقم ٥٢٦٤). وانظر: تهذيب الكمال (٤٧٦/٢٢ رقم ٤٥٥٩).

(٩) المسند (٦٣/٣).

(١٠) المسند (٩٦/٣).

رجل من مزينة . وأخرجه الترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢)، كلاهما من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به. قال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » .
والإسناد ضعيف أيضاً؛ عطية العوفي: قال ابن حجر « صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً^(٣) » . والظاهر أنه ضعيف^(٤). لكن الحديث بمجموع طريقه يكون حسناً. ويشهد له ما بعده.



٤١٨- عن أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ قال:

« إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ... ».

أخرجه الترمذي^(٥)، والبيهقي^(٦)، كلاهما من طريق ثابت بن محمد الكوفي، عن الحارث بن النعمان الليثي، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: « اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين يوم القيامة ». فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: « إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ، يا عائشة لا تردي المسكين، ولو بشق تمره ، يا عائشة أحبي المساكين، وقريبهم، فإن الله يقربك يوم القيامة ». قال الترمذي: « هذا حديث غريب ». والإسناد ضعيف جداً، وكذا قال الألباني^(٧)؛ الحارث بن النعمان قال فيه البخاري^(٨): « منكر الحديث ». ولهذا ذكر ابن الجوزي الحديث في الموضوعات^(٩)، ونقل عن البخاري كلامه في الحارث. لكن

(١) جامع الترمذي (٤/٤٩٨، ٤٩٩ ح ٢٣٥١).

(٢) سنن ابن ماجه (٢/١٣٨١ ح ٤١٢٣).

(٣) التقريب (رقم ٤٦٤٩).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/١٤٥ رقم ٣٩٥٦).

(٥) جامع الترمذي (٤/٤٩٩ ح ٢٣٥٢).

(٦) السنن الكبرى (٧/١٢).

(٧) ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٦٥، ٢٦٦ ح ٤١٠).

(٨) الضعفاء الصغير (ص ٦٠ رقم ٦١) ط. عالم الكتب. وقال ابن حجر: ((ضعيف)) . التقريب (رقم ١٠٥٩).

(٩) الموضوعات (٢/٣٢٨) ط. دار الكتب العلمية.

تعقبه السيوطي بقوله^(١): « هذا لا يقتضي الوضع ». قال ابن حجر^(٢): «أسرف ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات، وكأنه أقدم عليه لما رآه مبيناً للحال بالحالة التي مات عليها النبي ﷺ لأنه كان مكفياً». وقال البيهقي^(٣): « ولا يجوز أن يكون مسأله مخالفة لما مات ﷺ عليه، فقد مات مكفياً بما أفاء الله تعالى عليه، ووجه هذه الأحاديث عندي - والله أعلم - أنه استعاذ من فتنة الفقر، والمسكنة اللذين^(٤) يرجع معناهما إلى القلة، كما استعاذ من فتنة الغنى ... وأما قوله - إن كان قاله - : « أحييني مسكيناً، وأمتني مسكيناً »، فهو إن صح طريقه، وفيه نظر، والذي يدل عليه^(٥) حاله عند وفاته أنه لم يسأل حال المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع». وقد أجاب ابن قتيبة عن زعم التعارض بين الأحاديث الواردة في ذلك فقال^(٦): « وقد غلطوا في التأويل، وظلموا في المعارضة، لأنهم عارضوا الفقر بالمسكنة، وهما مختلفان، ولو كان قال: « اللهم أحييني فقيراً، وأمتني فقيراً، واحشُرني في زمرة الفقراء » كان ذلك تناقضاً كما ذكرُوا. ومعنى المسكنة في قوله: « احشُرني مسكيناً » التواضع والإخبات ... ».



❁ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

« ... وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي، فيدخلنيها، ومعني فقراء المؤمنين، ولا فخر ... ».

أخرجه الترمذي، والدارمي. وقد تقدم^(٧).



(١) اللآلئ المصنوعة (٢/٣٢٧).

(٢) التلخيص الحبير (٣/٢٣٤ ح ١٤٩٥). وانظر: أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح المطبوع مع مشكاة المصابيح (٣/ص ١٧٨٦، ١٧٨٧).

(٣) السنن الكبرى (٧/١٢).

(٤) في طبعة السنن الكبرى: الذين.

(٥) في طبعة السنن الكبرى: والذي يدل عليه [أنه] ولعلها مقحمة.

(٦) تأويل مختلف الحديث (ص ١٩٦).

(٧) انظر: ح (رقم ٢٦٤).

٤١٩- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

« يا معشر الفقراء ، ألا أبشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم ، خمسمائة عام ».

أخرجه ابن ماجه^(١)، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، أنبأنا أبو غسان بهلول (ابن مُورق^(٢))، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر قال: اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضل الله به عليهم أغنياءهم. فقال: فذكره. وفيه: ثم تلا موسى هذه الآية: ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾^(٣). والإسناد ضعيف. قال البوصيري^(٤): «هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة...». قال ابن حجر^(٥): «ضعيف، ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً». والحديث ضعفه الألباني^(٦).



٤٢٠- عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال:

« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمسمائة عام ». أخرجه أحمد^(٧)، وابن ماجه^(٨)، والترمذي^(٩)، كلهم من طريق محمد بن عمرو (الليثي)، عن أبي سلمة^(١٠) (ابن عبدالرحمن)، عن أبي هريرة به.

(١) سنن ابن ماجه (٢/١٣٨١ ح ٤١٢٤).

(٢) بضم الميم، وفتح الواو، وكسر الراء الثقيلة. التقريب (رقم ٧٨١).

(٣) سورة الحج. آية (٤٧).

(٤) مصباح الزجاجة (٣/٢٧٤، ٢٧٥ ح ١٤٦٠).

(٥) التقريب (رقم ٧٠٣٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٩/١٠٤ رقم ٦٢٨٠).

(٦) ضعيف سنن ابن ماجه (ص ٣٣٩ ح ٩٠٠).

(٧) المسند (٢/٣٤٣، ٢٩٦، ٤٥١).

(٨) سنن ابن ماجه (٢/١٣٨٠ ح ٤١٢٢).

(٩) جامع الترمذي (٤/٤٩٩ ح ٢٣٥٤).

(١٠) قيل: اسمه عبدالله. وقيل: إسماعيل. التقريب (رقم ٨٢٠٣).

قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح » . وقال أيضاً: « وهذا حديث صحيح » . والإسناد حسن، رجاله ثقات، عدا محمد بن عمرو، فهو: « صدوق له أوهام^(١) ».



٤٢١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ :

« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً ».

أخرجه أحمد^(٢)، والترمذي^(٣)، كلاهما من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد الله به.

قال الترمذي: « هذا حديث حسن » . والإسناد ضعيف؛ عمرو بن جابر: « ضعيف شيعي^(٤) ».

وقد أشار الأبي^(٥) إلى اختلاف الأحاديث في المراد بمؤلاء الفقراء، وفي قدر التفاوت، ففي بعضها: أنهم فقراء المهاجرين، وأن القدر: أربعون خريفاً، وفي بعضها: خمسمائة عام، وفي بعضها إطلاق الفقراء، وكونهم قبل الأغنياء بخمسمائة عام، وفي بعضها: فقراء المسلمين قبل الأغنياء بخمسمائة عام. قال: « فاختلفت هذه الأحاديث في موضعين، من الفقراء الذين يسبقون، وفي قدر السبقية. ويرتفع الخلاف على الأول بأن يُرد حديث: يدخل الفقراء إلى حديث: فقراء المسلمين بقاعدة: رد المطلق إلى المقيّد. ويبقى حديث فقراء المهاجرين على ما هو عليه. ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل أغنيائهم. وأما الموضع الثاني، وهو: الاختلاف في القدر، فالمراد بالخريف: السنة، ويمكن الجمع بين الأربعين وحديث خمسمائة بأن: سباق الفقراء

(١) التقريب (رقم ٦٢٢٨). وانظر: تهذيب الكمال (٢٦/٢١٢ رقم ٥٥١٣).

(٢) المسند (٢/٣٤٣، ٢٩٦، ٤٥١).

(٣) سنن ابن ماجه (٢/١٣٨٠ ح ٤١٢٢).

(٤) التقريب (رقم ٥٠٣١). وانظر: تهذيب الكمال (٢١/٥٥٩ رقم ٤٣٣٤).

(٥) إكمال إكمال المعلم (٧/٢٩٣، ٢٩٤).

يسبقون سباق الأغنياء بأربعين عاما، وفي غير سباق الأغنياء بخمسمائة عام، إذ في كل صنف من الفريقين سباق».

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا،
وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الغائبة

وبعد :

فإني أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث « الأحاديث الواردة في الموت وما بعده، من الكتب التسعة جمعاً ودراسة » . وأرجو أن أكون قد وفقت في المشاركة في تأصيل المادة الوعظية المتعلقة به ، فإن تذكير الناس بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له أبلغ الأثر - بعد التذكير بالقرآن الكريم - في تصحيح الإيمان باليوم الآخر. وقد تضمن البحث أربعة أبواب اشتملت على أربعمائة واحد وعشرين حديثاً غير المكرر ، وبعض هذه الأرقام ذكرت تحتها عدة ألفاظ بطرق مختلفة إلى الصحابي ، ولو جعلت لكل طريق رقماً خاصاً لكان المجموع أكثر من ذلك بكثير .

وقد بلغ عدد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة ثمانية وثمانين ومائتين حديثاً ، منها ثلاثة وستون ومائة حديث في الصحيحين أو أحدهما ، وأربعة أحاديث تحتل التحسين لذاهما ، وتسعة عشر ومائة حديث ضعيفاً من جهة الإسناد ، وكثير منها حسن بشواهده ومتابعاته ، وسبعة أحاديث ضعيفة جداً ، وثلاثة أحاديث موضوعة .

كما تضمن البحث أيضاً تنبيهات على أوهام ، وتصحيفات ، وتحريفات ، في بعض المطبوع من الكتب التي استفدت منها . ومما أعاني على ذلك جمع طرق الحديث ، ومن فوائد ذلك معرفة صواب الأسانيد وخطئها ؛ إذ قد يكون ظاهر الإسناد الصحة ، لكن يتضح أنه معلٌ بعد جمع الطرق ، مع الوقوف على الزيادات اللفظية التي قد تقيّد مطلقاً ، أو تُخصّص عاماً ، أو تُبين مجملاً أو نحو ذلك . ولهذا فلا بد من التأني في استنباط الأحكام من متون الأحاديث ، حتى يجتمع لدى الباحث ما يمكنه من ذلك .

هذا وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أن يتقبل مني هذا الجهد ، وأن ينفعني به ويرزقني حسن الختام .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

الفهارس

- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الكلمات الغريبة .
- فهرس الأماكن .
- فهرس رواة الأحاديث .
- فهرس الموضوعات .

وقد راعيت في هذه الفهارس ما يلي :

- ١- اعتمدت أرقام الأحاديث إلا حيث وردت آية في مقدمة الرسالة فإني أنكر حرف الصفحة التي وردت فيها.
- ٢- أوردت الآيات القرآنية حسب ترتيب السور.
- ٣- في فهرس الكلمات الغريبة راعيت أصول الكلمات.
- ٤- اعتمدت في فهرس الموضوعات أرقام الصفحات .

أولاً :

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

- أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ، مع تحقيق كتابه الضعفاء ، وأجويته على أسئلة البرذعي . دراسة وتحقيق : د. سعدي الهاشمي ، نشر المجلس العلمي ، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، ط ١ - ١٤٠٢هـ .
- إتخاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة . لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : د. زهير بن ناصر الناصر ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ط ١ - ١٤١٥هـ .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- أحكام الجنائز وبيعها . لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ١ - ١٣٨٨هـ .
ونشرة أخرى لمكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ - ٢١٤١هـ .
- الأدب المفرد . لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، نشر دار الكتب العلمية .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ - ١٣٩٩هـ .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب . لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣هـ) ، بهامش الإصابة لابن حجر ، طبعة مطبعة السعادة ، نشر دار الفكر ، ط ١ - ١٣٢٨هـ .

• **الاسماء والصفات**. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق :
عبدالله الحاشدي ، نشر مكتبة السوادي - جدة ، ط ١ - ١٤١٣هـ .

• **الإصابة في تمييز الصحابة**. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ثم
المصري ، الشافعي المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وبهامشه الاستيعاب في
أسماء الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، طبع مطبعة السعادة ، نشر دار
الفكر ، ط ١ - ١٣٢٨هـ .

• **البحر الزخار** = مسند البزار .

• **البعث والنشور**. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عامر
أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، ط ١ - ١٤٠٦هـ .

• **بلغة القاضي والداني في تراجم شيوخ الطبراني**. لحمد بن محمد الأنصاري (ت
١٤١٨هـ) ، نشر مكتبة الغرباء - المدينة ، ط ١ - ١٤١٥هـ .

• **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**. لأحمد بن عبدالرحمن البنا (مع الفتح الرباني
لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)، نشر دار إحياء التراث العربي -
بيروت.

• **تأويل مختلف الحديث**. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)،
تحقيق: محمد مكي الدين الأصغر ، نشر المكتب الإسلامي ، ودار الإشراف ، ط ١ -
١٤٠٩هـ .

• **التاريخ الأوسط (المطبوع باسم الصغير)**. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت
٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، نشر دار المعرفة - بيروت ، ط ١ -
١٤٠٦هـ .

• **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت
٤٦٣هـ) ، نشر دار الكتاب العربي .

- **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)**. عن أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، في تجميع الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة.
- **التاريخ الكبير**. لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، نشر دار الفكر.
- **تاريخ يحيى بن معين**. لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، رواية عباس بن محمد الدوري عنه، ضمن كتاب (يحيى بن معين وكتابه التاريخ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز - مكة، ط ١ - ١٣٩٩هـ.
- **تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي**. لمحمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه: عبدالوهاب عبداللطيف، نشر مكتبة ابن تيمية، ط ٣ - ١٤٠٧هـ.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**. لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، نشر الدار القيمة - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢ - ١٤٠٣هـ.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**. لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، عني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، نشر المكتبة العصرية - بيروت. ونشرة أخرى لدار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ٨٨٣١هـ.
- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، نشر دار البشائر الإسلامية، ط ١ - ١٤١٦هـ.

ونشرة أخرى لدار الكتاب العربي - بيروت ، غير محققة .

- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) . تحقيق: د. أحمد بن علي سير المبارك، ط ١ - ١٤١٣هـ.

• **تفسير البغوي** = معالم التزويل .

• **تفسير الطبري** = جامع البيان .

- **تفسير القرآن العظيم** . لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، نشر دار الشعب .
ونشرة أخرى لدار المعرفة ، ط ٣ - ٩٠٤١هـ.

- **تقريب التهذيب** . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقدم: بكر بن عبدالله أبوزيد، نشر دار العاصمة، الرياض، ط ١ - ١٤١٦هـ.

- **تكملة الإكمال** . لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .

- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، اعتنى بتصحيحه عبدالله هاشم اليماني . نشر شركة الطباعة الفنية - القاهرة ، ١٣٨٤هـ .

ونشرة أخرى لمؤسسة قرطبة ، ومكتبة الخراز ، اعتنى بها حسن عباس بن قطب ، ط ١ - ١٤١٦هـ .

- **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** . لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتبة الإسلامية - عمان ، ودار الراية - الرياض ، ط ٢ - ١٤٠٨هـ.

● **تهذيب التهذيب**. لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،
 طبع مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ، ١٣٢٧هـ ، نشر دار صادر -
 بيروت.

● **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق وتعليق : د. بشار عواد معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ، طه
 - ١٤١٥هـ .

● **تهذيب مختصر سنن أبي داود**. لأبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية ، (ت ٧٥١هـ) ،
 تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي ، (مع مختصر المنذري ومعالم السنن
 للخطابي) ، نشر دار المعرفة - بيروت .

● **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**. لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان ، نشر دار الرشد ، ط ١ -
 ١٤٠٨هـ ، وط ٢ - ١٤١١هـ .

● **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**. لابن ناصر الدين
 الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، نشر مؤسسة
 الرسالة ، ط ١ - ١٤١٤هـ .

● **تيسير العزيز الحميد**. لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)
 هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ٧ - ١٤٠٨هـ .

● **الثقات**. لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، طبع
 مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط ١ - ١٣٩٣هـ ، نشر مؤسسة الكتب
 الثقافية .

● **الجامع**. لعبدالله بن وهب القرشي مولا هم (ت ١٩٧هـ) ، تحقيق : د. مصطفى
 أبوالخير ، نشر دار ابن الجوزي ، ط ١ - ١٤١٦هـ .

- **جامع بيان العلم وفضله .** لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، نشر دار ابن الجوزي - الدمام ، ط ١ - ١٤١٤هـ .
- **جامع البيان عن تاويل أي القرآن .** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، نشر دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٨هـ .
ونشرة أخرى لدار الحلي ، ط ٣ - ٨٨٣١هـ .
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل .** لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، ط ٢ - ١٤٠٧هـ .
- **الجامع الصحيح .** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، ضمن كتاب « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ، تصحيح : عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (ت ١٤٢٠هـ) ، ومحب الدين الخطيب ، نشر المطبعة السلفية ومكتبتها ، ط ٢ - ١٤٠٣هـ .
- **الجامع الصحيح وهو (سنن الترمذي) .** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَـوْرة (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وغيره ، نشر دار الكتب العلمية - بيروت .
- **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوام سنن .** لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : د. عبدالمعطي أمين قلعجي ، نشر دار الفكر ، ١٤١٥هـ .
- **الجرح والتعديل .** لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية ، ١٣٧٢هـ ، نشر دار الكتاب الإسلامي .
- **جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٢٩هـ) .** انتقاء : أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه (ت ٤٩٨هـ) ، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر ، نشر مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ - ١٤١٤هـ .

- **الجواهر النقي . انظر: السنن الكبرى للبيهقي .**
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ، ط ٢ - ١٣٨٧هـ .
ونشرة أخرى لدار الكتب العلمية - بيروت .
- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين .** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ) ، نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٧هـ .
ونشرة أخرى لدار القلم - بيروت ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- **الزهد .** لوكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي، نشر مكتبة الدار - المدينة ، ط ١ - ١٤٠٤هـ .
ونشرة أخرى لدار الصميعي - الرياض ، ط ٢ - ١٤١٠هـ .
- **سؤالات البرقاني للدارقطني .** تحقيق: مجدي السيد، مكتبة القرآن - مصر.
- **سؤالات ابن الجنيـد (أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الغتلي)** (ت ٢٦٠هـ تقريباً) .
لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) . تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، نشر مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها .** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ .
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة .** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ - ١٤١٢هـ .

- **السنة** . لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي - ط ١ - ١٤٠٠هـ ، وط ٣ - ١٤١٣هـ .
- **سنن أبي داود** . لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) ، ومعه (معالم السنن للخطابي) ، تعليق : عزت عبيد الدعاس و عادل السيد ، نشر دار الحديث - حمص / سوريا .
- **سنن ابن ماجه** . لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، طبع دار إحياء الكتب العربي ، نشر دار الريان للتراث .
- **سنن الدارقطني** . لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، نشر عالم الكتب ، ط ٤ - ١٤٠٦هـ ، (وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد آبادي) .
- **سنن الدارمي** . لعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، نشر دار الريان للتراث - القاهرة ، ودار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤٠٧هـ .
- **السنن الصغرى (المجتبى)** . لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، بشرح السيوطي وحاشية السندي ، نشر دار الريان للتراث - القاهرة .
- **السنن الكبرى** . لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، وفي ذيله : الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥هـ) ، نشر دار الفكر .
- **سير أعلام النبلاء** . لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ١ - ١٤٠٢هـ .

- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم .** لأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، نشر دار طيبة .
- **شرح العقيدة الطحاوية .** لابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ٩ - ١٤٠٨هـ .
- **شرح صحيح مسلم .** لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، نشر دار الريان - القاهرة ، ط ١ - ١٤٠٧هـ . (ومعه صحيح مسلم) .
- **شرح علل الترمذي .** لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق ودارسة : د. همام عبدالرحيم سعيد ، نشر مكتبة المنار - الأردن ، ط ١ - ١٤٠٧هـ .
- **شرح معاني الآثار .** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : محمد زهري النجار ، ومحمد سيد جاد الحق ، نشر عالم الكتب ، ط ١ - ١٤١٤هـ .
ونشرة أخرى طبع مطبعة الأنوار المحمدية ، وتحقيق : محمد سيد جاد الحق .
- **الشرعية .** لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، نشر دار الكتب العلمية ، ط ١ - ١٤٠٣هـ .
- **صحيح ابن خزيمة .** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت .
- **صحيح البخاري = الجامع الصحيح .**
- **صحيح الترغيب والترهيب .** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتبة المعارف - الرياض ، ط ٣ - ١٤٠٩هـ .

- **صحيح الجامع الصغير وزيادته** . محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ .
- **صحيح سنن أبي داود** . محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ - ١٤٠٩هـ .
- **صحيح سنن ابن ماجه** . محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ٣ - ١٤٠٨هـ .
- **صحيح سنن الترمذي** . محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- **صحيح سنن النسائي** . محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ - ١٤٠٩هـ .
- **صحيح مسلم** . لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الحديث - القاهرة ، ط ١ - ١٤١٢هـ .
- **الصمت وآداب اللسان** . لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق : د. نجم خليف ، نشر دار الغرب الإسلامي ، ط ١ - ١٤٠٦هـ .
- **الضعفاء** . لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق : د. عبدالمعطي قلنجي ، نشر دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤٠٤هـ .
- **الضعفاء والمتروكين** . لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي ، وكمال يوسف الحوت ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ٢ - ١٤٠٧هـ .

- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ن ط ٣ - ١٤١٠هـ.
- **ضعيف الأدب المفرد.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر دار الصدّيق - الجبيل، ط ١ - ١٤١٤هـ.
- **ضعيف سنن أبي داود.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤١٢هـ.
- **ضعيف سنن ابن ماجه.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤٠٨هـ.
- **ضعيف سنن الترمذي.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤١١هـ.
- **ضعيف سنن النسائي.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤١١هـ.
- **ضوابط الجرح والتعديل.** للدكتور عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، الجامعة الإسلامية، ط ١ - ١٤١٢هـ.
- **الطبقات الكبرى.** لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، ط ١ - ١٤١٠هـ.
- **ظلال الجنة في تخريج السنّة.** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) (ضمن كتاب السنّة لابن أبي عاصم)، نشر المكتب الإسلامي - بيروت / دمشق، ط ١ - ١٤١٠هـ، ط ٣ - ١٤١٣هـ.

- **علل الترمذي الكبير** . لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) . ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : السيد صبحي السامرائي وزملائه، نشر عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ، ط ١ - ١٤٠٩هـ .
- **علل الحديث** . لأبي محمد عبدالرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، نشر دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** . لعبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، حققه وعلق عليه : الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، نشر إدارة ترجمان السنة ، والمكتبة الإمدادية .
- **العلل ومعرفة الرجال (مسائل الإمام أحمد)** . للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق : د. وصي الله عباس ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ودار الخاني - الرياض ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ)** . رواية المروذي وغيره ، تحقيق : د. وصي الله عباس ، نشر الدار السلفية - بومباي / الهند، ط ١ - ١٤٠٨هـ .
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** . لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تصحيح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ومحب الدين الخطيب ، نشر المطبعة السلفية ومكتبها ، ط ٢ - ١٤٠٣هـ .
- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** . لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٥٨هـ)، حققه وخرَّج أحاديثه : أشرف بن عبدالمقصود ، نشر مؤسسة قرطبة .
- **الفلاس منهجه وأقواله في الرواة** . لمحمد فاضل معلوم، مطبعة المحمودية، ط ١ - ١٤١٣هـ.

- **فهرس الفهارس** . استخراج : أم عبد الله بنت محروس العسلي ، ترتيب : محمد بن حمزة بن سعد ، نشر دار طيبة ، ط ١ - ١٤٠٧هـ .
- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** . لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، أشرف على تصحيحه : عبدالوهاب عبداللطيف ، نشر مكتبة دار الباز ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦هـ .
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** . لعبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، نشر دار المعرفة .
- **القاموس المحيط** . لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٣هـ .
- **قرة العين بالمسرة بوفاء الدين** . لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، من منشورات دار الصحابة للتراث - طنطا/مصر .
- **القول المسدد في الذب عن المسند** . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، نشر دار عالم الكتب - بيروت ، ط ١ - ١٤٠٤هـ .
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** . لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق وتعليق : عزت علي عيد عطية ، موسى محمد علي الموشي ، نشر دار الكتب الحديثة ، ط ١ - ١٣٩٢هـ .
- **الكامل في ضعفاء الرجال** . لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، نشر دار الفكر ، ط ١ - ١٤٠٤هـ ، وط ٣ - ١٤٠٩هـ .
- **كشف الاستار عن زوائد البزار** . لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ - ١٤٠٤هـ .

- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** . لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ، ضبط وتصحيح : بكري حَيَّانِي ، و صفوت السقا، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ١ - ١٣٩٩هـ ، وط ٢ - ١٤٠٥هـ
- **الكنى والأسماء** . لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ) ، نشر دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ - ١٤٠٣هـ .
- **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** . لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت ٩٣٩هـ) ، تحقيق ودراسة : د. عبد القيوم عبد رب النبي، طبع دار المأمون للتراث ، نشر مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، ط ١ - ١٤٠١هـ .
- **لسان العرب** . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) ، نشر دار صادر .
- **لسان الميزان** . لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ، ط ١ - ١٣٢٩هـ .
ونشرة أخرى لدار الفكر ، ط ٢ .
ونشرة ثالثة لدار الكتب العلمية - بيروت ، بتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه ، ط ١ - ١٤١٦هـ .
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** . لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، نشر دار المعرفة .
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٣ - ١٤٠٢هـ .
ونشرة أخرى لدار الريان - القاهرة، ودار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٧هـ.

● **المجموع شرح المذهب**. لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

● **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**. جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه، طبع مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، نشر مكتبة ابن تيمية، ط ٣ - ١٤٠٣هـ.

● **مختصر العلو للعلوي الففار**. لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اختصره محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤٠١هـ.

● **مختصر قيام الليل**. لشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ). اختصره أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، نشر حديث أكاديمي - فيصل آباد / باكستان، ط ١ - ١٤٠٨هـ.

● **المراسيل**. لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تعليق: أحمد عصام الكاتب، نشر دار الكتب العلمية، ط ١ - ١٤٠٣هـ.

● **المستدرك على الصحيحين**. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤١١هـ.

● **المسند**. لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، نشر مكتبة العلوم والحكم، ط ١ - ١٤١٠هـ.

● **مسند أبي عوانة**. ليعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦هـ)، طبع دائرة المعارف النظامية - الهند، سنة ١٣٦٢-١٣٨٦هـ، نشر دار المعرفة - بيروت. وهي طبعة ناقصة، وقد طُبع القسم المفقود من مسند أبي عوانة مفرداً بعنوان: مسند أبي عوانة المستخرج على صحيح مسلم، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي،

نشر وتوزيع دار ماجد عسيري بجدة ، ومكتبة السنة بالقاهرة ، ط ١ - ١٤١٦هـ .

● **مسند أبي يعلى الموصلي** . لأحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، نشر دار المأمون للتراث ، ط ١ - ١٤٠٧هـ .
ونشرة أخرى بتحقيق إرشاد الحق الأثري ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، ومؤسسة علوم القرآن - بيروت ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .

● **مسند ابن الجعد** = الجعديات .

● **مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)** . حققه جماعة من الباحثين ، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ - ١٤١٣هـ .
ونشرة أخرى للمكتب الإسلامي ، وهامشها منتخب كثر العمال للمتقي الهندي مع فهرس رواة المسند للألباني ، ط ٤ - ١٤٠٣هـ .

● **مسند البزار** . لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ - ١٤١٥هـ .

● **مسند الشاميين** . لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ١ - ١٤٠٩هـ .

● **مسند الطيالسي** . لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ، ١٣٢١هـ ، نشر مكتبة المعارف .
ونشرة أخرى لدار الكتاب اللبناني ، ودار التوفيق .

● **المشتبه في الرجال (أسمائهم وأنسابهم)** . لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البحايي ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ - ١٩٦٢م .

- **مشكاة المصابيح**. لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت : القرن الثامن) ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ٢ - ١٣٩٩هـ ، وط ٣ - ١٤٠٥هـ .
- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ) ، تحقيق وتعليق : موسى محمد علي ، و د. عزت علي عطية ، طبع دار التوفيق النموذجية ، نشر دار الكتب الإسلامية ، ط ١ - ١٤٠٥هـ .
ونشرة أخرى بالتحقيق نفسه لمكتبة ابن تيمية ، ودار الكتب الحديثة .
- **المصنف**. لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، ومعه كتاب « الجامع » للإمام معمر بن راشد الأزدي ، رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ٢ - ١٤٠٣هـ .
- **معالم التنزيل**. لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، ومروان سوار ، نشر دار المعرفة ، ط ١ - ١٤٠٦هـ ، وط ٢ - ١٤٠٧هـ .
- **معالم السنن**. لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ) ، نشر المكتبة العلمية ، ط ٢ - ١٤٠١هـ .
- **المعجم الأوسط**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : د. محمود الطحان ، نشر مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ - ١٤١٥هـ . ونشرة أخرى لدار الحرمين ، بتحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ١٤١٥هـ .
- **معجم البلدان**. لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، نشر دار صادر ، ودار بيروت ، ١٤٠٤هـ .

- **المعجم الكبير**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ—)، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، طبع مطبعة الوطن العربي ، ط ١ - ١٤٠٠هـ .
ونشرة أخرى لدار إحياء التراث العربي ، ط ٢ .
- **معجم مقاييس اللغة**. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ—)، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، نشر دار الجليل - بيروت .
- **المعجم الوسيط**. قام بإخراجه : د. إبراهيم أنيس وزملاؤه ، عني بطبعه ونشره : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، نشر إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر .
- **معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ—)، تحقيق وتعليق : جاسم الفهيد الدوسري ، نشر مكتبة الصحوة الإسلامية - الكويت ، ط ١ - ١٤٠٤هـ .
- **المغني**: لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٣٠هـ—)، نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**. لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ—)، تحقيق : أشرف عبد المقصود ، نشر مكتبة دار طبرية - الرياض ، ط ١ - ١٤١٥هـ .
- **المغني في الضعفاء**. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ—)، تحقيق : د. نور الدين عتر ، نشر دار إحياء التراث الإسلامي - قطر .
- **مقدمة ابن الصلاح = علوم الحديث** .
- **مقدمة الجرح والتعديل = مقدمة المعرفة** .
- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**. لأبي أحمد عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩هـ—)، تحقيق : صبحي السامرائي ، ومحمود الصعيدي ، نشر عالم الكتب ، ط ١ - ١٤٠٨هـ .

- **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود مزيلاً بالتعليق المعبود على منحة المعبود.** كلاهما لأحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، نشر المكتبة الإسلامية - بيروت ، ط ٢ - ١٤٠٠هـ .
- **موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان.** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، نشر دار الكتب العلمية .
- **الموضوعات.** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، خرج آياته وأحاديثه : توفيق حمدان ، نشر دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤١٥هـ . ونشرة أخرى بتحقيق: د. نور الدين شكري جيلار ، أضواء السلف والمكتبة التدمرية، ط ١ - ١٤١٨هـ .
- **الموطأ.** لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البحايي ، وفتحية علي البحايي ، نشر دار الفكر العربي .
- **النكت على كتاب ابن الصلاح.** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق ودراسة : د. ربيع بن هادي عمير ، نشر المجلس العلمي ، الجامعة الإسلامية - المدينة ، ط ١ - ١٤٠٤هـ .
- **النهاية في غريب الحديث والأثر.** لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، نشر دار الفكر - بيروت .
- **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار.** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، نشر دار الحديث ، دار الريان للتراث - القاهرة .
- **هدي الساري = مقدمة فتح الباري .**

ثانياً:

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الحديث
﴿الم﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾	البقرة	١	ص أ
﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾	آل عمران	٣٣	٢٦٥
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾	آل عمران	١٦٩	١٣٢، ١٢٨
﴿ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد﴾	آل عمران	١٩٤	٢٢١
﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾	النساء	١	ص أ
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾	النساء	٩٣	٢٧٦
﴿وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم﴾	المائدة	١١٨، ١١٧	٢٣٥
﴿هذا ربي﴾	الأنعام	٧٦	٢٥٦
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	الأنعام	١٦٤	٢٧٤، ١٦٦، ١٦٥
﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل﴾	الأعراف	٤٠	١٠٣
﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾	الأعراف	٢٦	٢٣٥
﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾	التوبة	١١٣	٣٦
﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾	يونس	٢٦	٣٧٢
﴿ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾	هود	١٨	٣١٧
﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾	الرعد	٢٤	٣١٣
﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾	إبراهيم	٢٧	١١٢، ١٠٣
﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾	إبراهيم	٤٨	٣٥٤، ٢٤٤، ٢٤٣
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	الإسراء	١٥	٢٧٤، ١٦٦، ١٦٥
﴿عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً﴾	الإسراء	٧٩	٢٦٦

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الحديث
﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾	الكهف	١٠٥	٣٧١
﴿وإن منكم إلا واردها﴾	مريم	٧١	٣٥٢، ٣٥٠، ٥٥٥
﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾	مريم	٧٢	٣٥٠
﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾	طه	٥٢	٢٩٩
﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾	الأنبياء	٤٧	٢٨٧
﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾	الأنبياء	١٠٤	٢٣٥
﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾	الأنبياء	٦٣	٢٦١، ٢٥٦
﴿ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء﴾	الحج	٣١	١٠٣
﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾	الحج	٤٧	٤١٩
﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾	القصص	٥٦	٣٦
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم﴾	الأحزاب	٧١، ٧٠	ص أ
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	فاطر	١٨	٢٧٤، ١٦٦، ١٦٥
﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾	فاطر	٣٢	٣١٤
﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾	فاطر	٣٥، ٣٤	٣١٤
﴿إني سقيم﴾	الصفات	٨٩	٢٦١، ٢٥٦
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	الزمر	٧	٢٧٤، ١٦٦، ١٦٥
﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾	الزمر	٣١	٢٧٨
﴿وما قدروا الله حق قدره﴾	الزمر	٦٧	٢٤٢، ٢٤٦
﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾	غافر	١٧	٢٨٨
﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾	الدخان	١٦	٢١١
﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾	الجاثية	٢٤	ص أ
﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾	الرحمن	٣٩	٣٤٠
﴿يعرف المجرمون بسبائهم﴾	الرحمن	٤١	٣٤٠

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الحديث
«يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ألا يشركن بالله شيئاً»	المتحنة	١٢	٤٨
«تبارك الذي بيده الملك»	الملك	١	١٢٣
«يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود»	القلم	٤٢	٢٦٨
«هاؤم اقرأوا كتابيه»	الحاقة	١٩	٣٥٧
«لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه»	عبس	٣٧	٢٣٥
«يوم يقوم الناس لرب العالمين»	المطففين	٦	٢٥٠
«فسوف يحاسب حساباً يسيراً»	الانشقاق	٨	٣٢٢
«ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»	التكاثر	٨	٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٢٧٨
«إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر»	الكوثر	٣، ٢، ١	٣٩٣، ٣٩١

ثالثاً:

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الحديث	راوي الحديث
(أ)		
أبشروا يا معشر الصعاليك	٤١٧	عبدالله بن عمرو
أتدرون ما الكوثر ؟	٣٩١	أنس بن مالك
أتدرون ما المفلس ؟	٢٨٤	أبو هريرة
أتريدون أن تُدخلني الشيطان	٥٠	أم سلمة
أجل ، وأحب الناس إلي أن يروى منه قومك	٤١٢	خولة بنت قيس
إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء	١٦٠	أبي بن كعب
أخذ الراية زيد	٤٢	أنس بن مالك
إذا أقعد المؤمن في قبره	١٠٣	البراء بن عازب
إذا تُوفي أحدكم فوجد شيئاً	٧٠	جابر بن عبدالله
إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان	٩١	أبو هريرة
إذا خلاص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة	٣٥٣	أبو سعيد الخدري
إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار	٣٧٢	صهيب بن سنان
إذا دخل الإنسان قبره	١٠٥	أسماء بنت عميس
إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها	١٠٦	جابر بن عبدالله
إذا قبر الميت (أو قال أحدكم)	١٠٧	أبو هريرة
إذا كان أجل أحدكم بأرض أو ثبته إليها الحاجة	٢٢٧	عبدالله بن مسعود
إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين	٢٥٩	أبي بن كعب
إذا كفّن أحدكم أخاه	٦٨	جابر بن عبدالله
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث	١٣٤	أبو هريرة
إذا مات ولد العبد	٦٣	أبو موسى الأشعري
إذا وضع الرجل الصالح على سريره	٩٢	أبو هريرة
إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال	٩٠	أبو سعيد الخدري
إذا ولي أحدكم أخاه	٦٩	أبو قتادة
أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد موته	١٣٦	أبو أمامة الباهلي
أرواحهم في جوف طير خضر	١٢٨	عبدالله بن مسعود
أسرعوا بالجنازة	٧٥	أبو هريرة

طرف الحديث	رقم الحديث	راوي الحديث
أشهد على هؤلاء ما من مجروح جرح في الله	٢١٩	عبدالله بن ثعلبة
أطعمنا بسراً	٣٢٩	أبو عسيب
أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب	٣٠٦	أبو بكر الصديق
أكثر عذاب القبر من البول	١٨٦	أبو هريرة
أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة	١٩٩	أبو الدرداء
إلا آل فلان	٤٨	أم عطية
ألا إن موعدكم حوضي	٣٨٤	عبدالله بن عمرو
ألا إني فرط لكم على الحوض	٣٧٩	جابر بن سمرة
ألا إني فرطكم على الحوض	٤٠٧	الصنابح بن الأعسر
ألا تحدثوني ؟ بأعاجيب ما رأيتم	٢٩٣	جابر بن عبدالله
أليس الذي أمشاه على الرجلين ... ؟	٢٣٤	أنس بن مالك
أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات	١٢٦	أبو سعيد الخدري
أما إنه سيكون	٣٣٠	الزبير بن العوام
أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح	٣٧٥	عبدالله بن عمر
أمسينا وأمسى الملك لله	١٥٠	عبدالله بن مسعود
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده	١٢٤	عبدالله بن عمر
إن أرواح المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم	٢٠١	عبدالله بن عمرو
إن أعمالكم تعرض على أقاربكم	٢٠٢	أنس بن مالك
إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه	٣٢٤	أبو هريرة
إن أول ثلة تدخل الجنة	٣١٣	عبدالله بن عمرو
إن أول عظم من الإنسان يتكلم	٢٩٤	عقبة بن عامر
إن أول ما يُسأل عنه يوم القيامة	٣٣٣	أبو هريرة
إن الشمس تدنو يوم القيامة	٢٥١	عبدالله بن عمر
إن العين تدمع	٤١	أنس بن مالك
إن القبر أول منازل الآخرة	٢٠٣	عثمان بن عفان
إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي	٣٦٥	عبدالله بن عمرو